

المدحسة الكبرى

العلامة ابن المكارم زين الدين



المدحة الكبرى من الكلام القديم في حق سيدنا محمد  
المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تأليف  
العلامة آية المكارم زين الدين بير محمد دده ابن  
العارف بالله السيد مصطفى ابن  
السيد حبيب محمد ابن  
السيد بير محمد  
نفع الله  
٣٢

(وبها مشه الوسيلة العظمى في شمائل المصطفى خير النوري للمؤلف  
المذكور أجزل الله له الاجور وأباه الثواب الموقور)

---

\* (الطبعة الاولى) \*  
(بالمطبعة الكبرى الميرية بيولاقي مصر الخمينية)  
(سنة ١٣٠١ هجرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لتهدي الى صراط مستقيم  
سبحانك ما أعظم احسانك  
وأبهر برهانك وأكمل  
تبيانك وأشمل سلطانك  
يا من يجد بكل لسان ما أتم  
أنوارك وألطف أسرارك  
كيف يحصى الصفات والاسماء  
ولهمت في دعوتك الاولياء  
عجز الواصفون فيك الهى  
دهش الاتقياء والاصفياء  
فلك الحمد والمنة  
المقرين والانباء والمرسلين  
ولك الشكر شكر المحبين  
والشهداء والصديقين  
أسألك اللهم أن تصلى على  
كل نسمة عظيمة من هؤلاء  
الطيبين وأن تذكرهم عزاء  
التعظيم والتجليل في الملا  
الأعلى الى يوم الدين وأن  
تخصص من بينهم خلاصة  
بريتك والمصطفى بمحنتك  
ومحبتك من هؤلاء الأكرمين  
بازكي الصلوات الطيبات  
والتسليمات المباركات اللهم  
صل على شجرة أصلها أصل  
وفرعها نيل وحارمها  
جبرائيل وغار سهاب  
جليل محمد مهبط الوحي  
والتنزيل اللهم صل وسلم  
على سيد الانبياء وسند  
الابرار المستخرج درة  
وجوده من أعين

(بسم الله الرحمن الرحيم لتهدي الى صراط مستقيم)

الحمد لله الذي أرسل حبيب رحمة للعالمين وسرزا \* وكافة للناس معينا وظهيرا وبشيرا ونذيرا \*  
وبعته داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا \* وأمرزل عليه الفرقان فيه تبيان كل شئ ترغيبا وتحذيرا \*  
وجعل أمته خيرا لأمم أمة وسطا اجلالا له واكراما \* وجعل أمته هم الاولون وهم الآخرون  
اعلاء واعظاما \* وشرح له صدره ورفع له ذكره وجعله فاتحا وخاتما فخصما \* وبذلك فضله على  
الانباء والمرسلين تفضيلا \* وشرقه عليهم تشريفا \* نحمدك اللهم على أن جعلتني من طائفة  
مناقبه العلية \* وفضائله السنية اللهم يارب الارباب \* وباعين المستغنين وبأسباب الاسباب \*  
ويا من تجزى وصف ذاته وصفاته أولوالالباب \* حتى قال سيدهم لا أحصى ثناء عليك أنت كما  
أثنيت على نفسك أسألك أن توصل الى جناب حبيبك وباب خلائك منى الصلوات والتحيات \*  
وتجعلها الى سبيل الدرجات العاليات \* وأن تصلى عليه وعلى اخوانه من الانبياء وآل كل وأصحابه  
من أصحاب التقوى وأهل الطاعات \* (أما بعد) فيقول أذن الخلق لكتبه لا يأس من روح  
ربه \* وأحق الناس غير أنه يلجئ اليه في شدته وكرهه \* أبو المكارم زين الدين السيد بير محمد دده  
ابن العارف بالله السيد الشيخ مصطفى ابن العارف بالله السيد الشيخ حبيب محمد ابن العارف بالله  
السيد الشيخ بير محمد قطب زمانه \* وغوث أوانه \* حتى ينتهي الى الشيخ الواصل السيد الكامل  
شمس الدين التبريزي المرشد للشيخ المكمل المشتهر بمغلا حنكار ومنه الى سيدتنا سناء العالمين  
فاطمة البتول وطرف الامم ينتهي الى صاحب الجناحين والتصانيف المعتبرة المشهورة في هذا  
الزمان المولى الحنفى التبرائى ومنه ينتهي الى أخول أهل القبول ليس الغرض من هذا التمدح  
والفخر \* بل بيان الانساب لانها ضاعت في هذه الاقطار كيف التمدح والفخر \* وقد قال قائلهم

ولا ينفع الاصل من هاشم \* اذا كانت النفس من باهله

ان القرآن العظيم والفرقان الكريم قد وضع بفضائل سيد المرسلين وزين بمناقب حبيب رب العالمين حتى لو تأملت السور القرآنية بأسرها لم تر الله عز وجل أنزل سورة وترك فيها ذكر حبيب به بالفضل أو بالأكرام أو غير ذلك من الانعام اسكن لم أظفر على مصنف جمع فضائله القرآنية بأجمعها من جميع السور التي جمعها كما أشرفنا إليه بحيث لا يترك شيئا من مناقبه عليه السلام القرآنية سواء أشارت اليها أو نصت عليها مع أن هذا هو الامر الاهم والشغل الاعظم والوسيلة الكبرى والنجاة العظمى على نهج ما قلنا والاف كتب سيره وشماله لا تعد ولا تحصى واطما المآجال في بالي أن أنظم منشور هذه اللآل لكن قل رأس مالي صدقي عن أعز آمانى وكنت أتمثل بقول الشافعي رضى الله عنه

كيف الوصول الى سعاد ودونها \* قلل الجبال ودونها من ختوف

الرجل حافية ومالى مركب \* والسكف صفرو الطريق مخوف

فتصبرت صبرا جبالا لاجل أعذارى حتى ألهمتني الباري نوكلني عليه واعتمادى على بابه في اظهار آثارى وابراز عشقى وانكسارى في حق سيد الاصفياء والابرار فزيت عرائس أفكارى وأبرزت أبكار أسرارى فطالعت القرآن العظيم من أوله الى آخره فجاوت فضائل حبيب الله في سورة فأطلعني الله سبحانه بحض جوده في كل سورة منه على فضيلة سيد المرسلين نظمت كل فضيلة ومنقبة في سلكها يعني حررت كلامها في سورها على وفق ترتيب آياتها القرآنية ليسهل على طالب كل فضيلة أن يصلها فجاء بحمد الله سبحانه على وفق ما يقبله الأحرار وأنشأت آياتا تليق بحالى وضكى عما فى بالى وهى هذه

تأملت أوصاف الحبيب مدحه \* فقلت لنفسي أين أنت وذلكا

فلا أحد ينقضى نغوت كماله \* سوى ربه سبحانه وتباركا

تفكرت أمرا مظهرا ما قصده \* فقلت الهى ايس غير كلامكا

مدحتك يا خير الخلائق غير أن \* مدحتك بالقرآن نفسى فداؤكا

أشنعكم فى زاتى وخطيئتى \* لعلى الله الخلاق يقبل ذلكا

آمين ألف آمين والمرجو من العالمين أن يعينونى في عثراتى وزلاتى كيف لا وقد روى عن الشافعي رضى الله تعالى عنه انه قال انى صنفت هذه الكتب فلا بد أن يوجد فيها ما يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدت فيه اختلافا كثيرا فان وجدت فيها ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله فاني راجع الى كتاب الله وسنة رسول الله وقال المزني قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فقام من مرة الا وكان يقف على خطأ وقال الشافعي هيه أي الله أن يكون كتابا صحيحا غير كتابه انتهى كلامه فاذا كان كذلك حال ذلك الكريم فما ظنك بمن يكون في جنبه من العديم ولقد طالعت عند كتب تفسير الآيات الله على فضيلة سيد المرسلين التفسير للإمام محي السنة والتفسير لابن عطية والتفسير للإمام الرازي والتفسير للسهروردي والتفسير للبخاري والاشارات للإمام القشيري والتفسير للقاضي مع بعض حواشيه والتفسير للزمخشري مع بعض حواشيه والشفاعة للإمام القاضي عياض مع

أشرف بنى معدون زرار محمد  
المصطفى المعلى المختار قرة  
عمون المهاجرين وقوة  
متون الانصار اللهم صل  
وسلم على مركز دائرة الوجود  
ودائرة نقطة الكرم والوجود  
سيدنا ونبينا أشرف مخلوق  
وأكرم مولود وعلى خلفائه  
الراشدين المرشدين ذوى  
القدر الجلى ساداتنا وقادتنا  
حضرة أبى بكر وعمر وعثمان  
وعلى وعلى آله وأصحابه  
الكرام الأبرار والتابعين  
الأحرار والأخيار اللهم  
انى أسألك أن تجعلنى نورا  
من الأنوار المنسوبة الى  
باك وسرا من أسرارك  
وحرا من أحرارك الذين  
أحييتهم بحياة طيبة فى  
الدارين وجعلت لهم عاقبة  
الدار ونصرتهم على  
المنفسدين والاشرار فانى  
أشهد انك أنت الله لا اله الا  
أنت الاحد الصمد الذى لم  
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
أحد وبان لك الحمد لا اله الا  
أنت المنان بديع السموات  
والارض يا ذا الجلال  
والاكرام يا حي يا قيوم لا اله  
الا أنت سبحانك انى كنت  
من الظالمين (أما بعد) فيقول  
العبد الأبق من مولاه  
المطيع اليه فى شدة ورحمة

بعض خواشيه وغير ذلك ولعمري الله عاقل ما كتبه في بيان فضل الحبيب من التكاثر المحببة والدقائق البديعة ما ألهمني به ربى ثم بعد ذلك وقفت على أنى تواردت في بعض ذلك مع بعض الفحول فان وقفت على مثله فعليكم بالقبول وحسن الظن بحمله على التوارد على الانتماء والانتقال كما هو دأب أهل الانصاف وقد كان البدء والختم في مقدار مدة خلافة ربحانة رسول الله أمير المؤمنين حسن رضي الله عنه وذلك في خلال سنة ست وتسعين وألف من الهجرة المحببة على صاحبها أفضل النصية وأرجو الله سبحانه أنه أدخلني هذه الخدمة الاسنى وجعلني متفردا في هذا السعى الاعلى مع القبول والاجر الاوفى واقدرايت في خلال جمعها الرؤيا الحسنة ذكرت بعضا منها في الفضائل المتعلقة بسورة ابراهيم عليه السلام فلما تم عقد هذا الدرر اليتيم الجسيم المتلائى بانوار فضيلة النبي الكريم جعلته برسم خزانة النبي الامين وخير الاولين والاخرين مسميا اياه **(بالمحنة الكبرى من الكلام القديم في حق محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)** وسأثلامن الله تعالى أن يجعله سبيل الرضوانه الاكبر وشفاعة حبيبه الاكرم الانور

**(سورة الفاتحة يتعلق بها فضائل نبينا عليه السلام تذكر في محلها) \***

**(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله)** هو الثناء على الجليل الاختيارى من نعمة أو غيرها واللام فيه اما للاستغراق أو الحقيقة وفيما قلناه اما للامناك أو للاختصاص اللائق أو للاستيلاء فكل منها محتمل في هذا المقام لكن الاوفق عندى المالك لان المالك أدل على تفوق الحكم بخلاف الاخيرين فهو أنسب بشأن المعبود سبحانه وليكون بدء الاوصاف المختصة بالحق سبحانه بالمالكية كما أن ختمها كذلك ولا شك أن مالك الجواهر مالك لأعراضها ومالك المحال مالك لأحوالها وهذه الاوصاف بالنسبة الى محامد العباد وأما محامده تعالى لذاته العالى فالأوفق لها الاختصاص والاستيلاء لانه لا يحسن أن يقال لمحامده لذاته انه مالكها فتأمل واما اشارة الحمد على المدح لانه لو قال المدح لله لا يدل على كونه سبحانه مختارا في أفعاله لان المدح حاصل للجماد ولا يحتاج الاختيار وأما الحمد فهو مخصوص لذوى الاختيار يقال مدحت اللؤلؤ ولا يقال حمدته واما اشارة على الشكر فلان الشكر فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمما والحمد أعم وهذا مقام العموم فيكون المعنى على الاول من كل من اللامين جميع المحامد كلها مملوكة لله تعالى لا يستحقها غيره وعلى الثانى من كل من اللامين يكون المعنى حقيقة الحمد مخصوصة له تعالى فيلاحظ في كل من معانى لام التعريف معانى اللام الجارة فيكون المجموع ستة حاصله من ضرب اثنين في الثلاثة لكنه لا يمكن لاحد أن يؤدى محامد الله تعالى لان نعمه غير متناهية فكيف يؤدى شكرها فذلك عدل عن لفظ أجد ونحمد تأديا وتعلما للعباد فمن جملة النعم التي لا يستطيع أحد على أداء شكرها منه وجوده علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فسر بعضهم النعمة بمحمد عليه السلام في هذه الآية كما ستقف عليه وهو الله اسم للذات المجمع بجميع الصفات النبوتية والسلبية والاصوب عندى أنه ليس بمشتق كرجل ونحوه بل علم مخصوص لله تعالى لقوله تعالى هل تعلم له سميا أى هل تعلم أحد اسمى بهذا الاسم غيره كذا روى عن الخليل وابن كيسان ولهذا اختص الحمد بهذا الاسم كذا فى كشف البردوى والحكاية المشهورة أن سيبويه

أبو المكارم السيد بير محمد دمه أفاض الله تعالى عليه عونه ومدده قد كنت مبتلى بقضاء قسطنطينية برهة من الزمان وبقضاء القضاة بالعسكرى ولاية روم ايلي بلا طلب منى فبحول الله عز وجل وقوته وعصمته وستره قبضت الجرفى ربي جل وعلا وبذات جهدى فى اعلاء الكلمة العليا وما بعث المناصب الدينية بيع من يزيد ولا عرضت الاحكام الشرعية الى ذلك كيزيد وان الله على ذلك لشهيد ومالكى لدى عتبى كيف البيع والشراء بل أعطيت لكل من قلده منصب المقضاء شيئا من الدنيا ولذلك تسبب بعض الانفس الحاسدة الامور الشنيعة المنكرة فى دين خير البرية فاقوموا ما أوقعوا وفعولوا ما كانوا يفعلون وما الله بغافل عما يعملون ثم تسببوا لركوبى على غارب الاغتراب والسمويح بعد تجرع كؤ من أنواع الغصص والاضطراب الى أن حط ثقلى فى قلعة ما غوسه فى جزيرة قبرص فاوجب على اذكار رب الارباب والابتهال والتضرع فى ذلك الباب

رؤى في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي لعدم تصرفي في اسمه وجعلني اياه من أعرف  
 المعارف قال اليساوي رحمه الله تعالى هو مشتق من أهت الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب  
 تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته انتهى وذكر جوهها أخر قال في الاساس سكنت الى  
 فلان أي استأنست به قال بعضهم في قول القاضي لان القلوب تطمئن بذكره الخ الاحسن أن  
 يقال كل شيء يطمئن تحت فضائه ولا يستطيع أن يضطرب في دفعه اضافته انتهى (أقول) لا يخفى  
 أنه لا وجه لهذا الحسن لان المولى المزبور لم يستأنس بمعنى قول اليساوي وهو سكنت اليه ونحن  
 أشربنا اليه وأنت تعلم انه لا يستأنس بذكر الله تعالى الا الاضغيا فلا وجه لتعميمه بقوله كل شيء الخ  
 فالقاضي أحسن غاية الاحسان قال وأصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عمومته  
 وثبوته دون تجرده وحدوثة (أقول) ان العموم يحسن اذا قيل بان لام التعريف للاستغراق وهو  
 يرجح كون اللام للحقيقة ففي كلامه نوع تفتيش فليست أم قال بعضهم قوله ورفعه بالابتداء قبل  
 وانما تعرض له مع ظهوره لان أصل التركيب يوشم كون الله طرفا للحمد وتوطئة قوله وأصله  
 النصب (قلت) ولان أصل التركيب يوشم كون الحمد مرفوع فعل مجهول اي حمد الحمد لله لانه  
 الاوفق بأصله انتهى (أقول) فيه بحث لان سبب العدول الى الرفع المذكور في السنة العلماء  
 وهو انه عدل ليدل على عمومته وثبوته دون تجرده بأي عن توهم تقدير هذا الفعل لان فيه حدوثا  
 وانقطاعا وأيضا مثل هذا التقدير في كلام الله تعالى مع عدم التصريح من أصحاب التفسير  
 وعدم الاضطرار لا يسوغ مع أن المفسرين جعلوا تقدير الكلام قولوا الحمد لله فلا يكون ما وجهه  
 وجهها فتدبر ولا يخفى عليك أن قوله تعالى الحمد لله يشتمل على محامد غير متناهية لان معناه أن  
 حمد الله تعالى وحده كل مخلوق من بشر وملاك وجن وعرش وكرسي وأرض وسما وغير ذلك مما  
 لا يعلم الا هو أبدا لا بد من ودهر الداهرين لله سبحانه ولاجل هذا من أتى به يستحق النعم البسرمدية  
 ولقاء خالق البرية (أقول) واليه أشار الى ان الحمد لله يشمل هذه المعاني خير البرية عليه أفضل  
 الصفة في حديث حيث قال والحمد لله عيلا الميزان وتتمام الحديث في الاربعين للنووي وغيره  
 خرجه مسلم قال الفخر الرازي سبحانه الله تعالى عن تشنيعه خير التابعين وامام المسلمين وسراج  
 الملة والدين أي حنيفه رضي الله عنه وأرجوا لله سبحانه أن يغار لاني حنيفه في تفسير الفاتحة  
 قوله الحمد لله ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية فن قال هذه الثمانية عن صفاء قلبه استحق ثمانية  
 أبواب الجنة انتهى (أقول) يمكن أن يستخرج من لفظ الحمد لله لفظة أجد اسم نبينا عليه الصلوات  
 كما أنه مشتق من الحمد فيكون نكتة دقيقة في الفضل المنيف أقاد الامام الرازي ما حاصله ان لفظ  
 الحمد لله يشتمل على ألف ألف مسألة بناء على ملاحظة ذات المحمود والمحمود عليه والحامد فان في  
 خلق شخص واحد خمسة آلاف نعمة وحكمة وغيرها مما لا يحصى ولقد أحسن (أقول) ولعله  
 أخذها من تسمية السورة بالام والحديث الذي ذكرته في فضل الحمد لله والحق ان في كل حرف  
 من كلام الله تعالى يمكن أن يتدرج ألف مسألة ومن ذلك ما قالوا ان معنى القرآن معجز كما ان  
 نظمه كذلك واليه أشار المحقق التفتازاني في التساوي وقال الامام الرازي من الناس من قال  
 تقدير الكلام قولوا الحمد لله وهذا عندي ضعيف لان الاضغارا انما يصار اليه لتعظيم الكلام  
 وهذا الاضغار يوجب اخساس الكلام والذي يدل عليه وجوه الاول ان قوله الحمد لله اخبار عن

والصلوات على خير البريات  
 في المحافل والخلوات وغير  
 ذلك من الاسرار التي يجب  
 اخفاؤها من الفجار حتى  
 استوعب ذلك الامر الخطير  
 بتوفيق الملك القدير وأوقاني  
 غير سويغات نومتي  
 واستراحاتي ولست محدث  
 عهد في ذلك المتاب بالعناية  
 الازليسة من الملك الوهاب  
 ومع هذا لم أكن خلوا من  
 تدريس العلوم الدينية  
 وبث الفنون النبوية فيينا  
 أثاني تلك الحالات متضرعا  
 الى الله سبحانه في التوفيق  
 الى أكمل القربات اذ برقي  
 بارق الهداية وطرق طارق  
 العناية وأشار الى أن لو  
 توسلت الى خالقك جل وعلا  
 ببعض خدمات الحبيب  
 المصطفى والنبى الكريم  
 المرتضى هل سمعت أعظم  
 شيء في التوسل من الحبيب  
 فقلت ليسك ألف ليسك  
 ومرحبا بما أمرتني به  
 والله سبحانه الموفق  
 والحبيب فعزمت أن أجدد  
 طراز كتابي النسخة الكبرى  
 في ولادة خير الوزي الذي  
 اشتهر بين المحبين الصادقين  
 بالقبول الاوفي وكانت  
 تركية القبا وأردت أن أطريه  
 بالطرز الاول وأدثره بالدار

الأكمل الأفضل وأجله  
بالحكمة العليا وأرضه  
بالجوهر الأسنى فزنته  
باللسان العربي المتين الذي  
نزل به القرآن المبين وزدت  
على النسخة الكبرى شأ  
من المناقب وأموراً مما  
يناسب ويكثير من  
الشعائر وحق لهذا  
الكتاب أن يقال له كتاب  
الشمائل في حق خير  
الاولى والاوائل لكن  
المذكورين فيما سبق لما  
تسبوا لغصب كتي  
وأوراق وأقلام ودوا  
ومدادي نامبلى أن أقول  
ما يتكلم به العيون من  
جال أبكار عرائس الالفاظ  
وبدائع المعاني فعاتتها من  
مبدولات أفكارى  
ومكنونات فؤادى والاشجار  
أقلامى والخصوت من  
الاجار دواى والماء المنرار  
بل دموع عيسى مدادى  
ونويت أن أسميه بعد  
اتمامه ان شاء الله تعالى  
(بالوسيلة العظمى) وهو  
جدير لذلك ثم اعلم أنه  
يتوجه الكلام فى كتابى هذا  
ان شاء الله تعالى الى فاصحة  
وبصيرة وثلاثة أبواب وخاتمة  
وتذييل (اما الفاصحة)  
ففى بيان نبذة من متناخره

كون الحمد حقاً له ولملكا وهذا الكلام تام فى نفسه فلا حاجة الى الاضمار الثانى ان قوله الحمد لله  
يدل على كونه مستحقاً للحمد بحسب ذاته وبحسب أفعاله سواء حمدوه اولم يحمدوه لان ما بالذات  
أعلى وأجل مما بالغير الثالث ذكر واستثله فى الواقعات وهو انه لا ينبغي للوالدان يقول لولده  
اعمل كذا وكذا لانه يجوز أن لا يمثل بأمره فيما ثم بل يقول ان كذا وكذا يجب ان يفعل ثم ان كان  
الولد كرمافانه يحبه وبطبعه وان كان عاقلاً يشافهه بالرديف يكون الله أقل فكذلك ههنا قال الله  
تعالى فمن كان مطيعاً لوجهه انتهى (أقول) ففیه نظر من وجوه الاول ان قوله الاضمار انما  
يصار اليه لتصحيح الكلام فى هذا الحصر بحث لانه لم لا يجوز أن يكون الاضمار لقوا ثانياً غير  
التصحيح مما لا يخصى \* والثانى أن دليله الثانى على كون التقدير مفسد للكلام لا يتم لان القائل  
بالتقدير لا يلزمه عدم دلالة الحمد لله على كونه تعالى مستحقاً للحمد بحسب ذاته وبحسب أفعاله  
سواء حمدوه اولم يحمدوه لان المأمور بالقول بالحمد لله اذا قال الحمد لله فلا شك أن معناه ان جميع  
المحمد لله تعالى سواء أجدأ اولم أجدوا وانما يريد ما قال لو كان معنى الحمد لله أجد الله وليس كذلك  
\* والثالث ان ما ذكره من الدليل الثالث لكون التقدير مفسد ليس بموجه جسد لانه قياس  
لا واصر الحق على أوامر الخلق فما هو الا اجراء أحكام الله تعالى لعباده على الله سبحانه كما يدل عليه  
ثقل المسئلة من الواقعات وأيضاً فعلى هذا يلزم أن لا يأمر الله تعالى عباده شيئاً لجواز عدم  
الاطاعة وذا باطل جداً فان قلت كلامنا فى الامر المستعجب اتيانه (قلت) الامر بالمجد ليس  
أصعب من الاستقامة فيما أمر وقد قال الله تعالى فاستقم كما أمرت الآية وأيضاً فنقل فى الفقهيات  
أنه من أراد أن يصل نافله فليجعلها نذر عليه ان يكون صلاته مؤداة بالوجوب ويجوز ان يوجب الصلاة  
الواجبة فعلى هذا الاصح للعبد أن يؤمر بالمجد ليكون حظه مؤداة بالوجوب فلا شك ان ثواب  
المؤدى بالوجوب أكثر مما أدى نافله (أقول) بل قوله تعالى اياك نعبد وياك نستعين اهدنا  
الصراط المستقيم يقتضى تقدير قولوا كما لا يخفى لاولى النهى فتقدير قولوا أولى وأحسن يدل  
عليه أيضاً ما روى عنه عليه السلام أنه قال يقول الله قسم الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فإذا  
قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى جددنى عبدى وإذا قال العبد الرحمن الرحيم يقول  
الله تعالى أقمى عبدى وإذا قال العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدنى عبدى وإذا قال  
العبد اياك نعبد وياك نستعين يقول الله تعالى هذا بينى وبين عبدى الحديث وجه دلالة هذا  
الحديث على ما قلنا أن العبد انما يتصف بكمال الاتصاف بكونه حامدا ومثنيا ومجدا اذا كان الحمد  
والثناء والتمجيد صادرا عن نفسه أو كان العبد مأمورا بالحمد ثم أتى به وأما الاثبات بكلام غيره  
فلا يصح له ما ذكر غاية ما فى الباب أنه يكون نال القرآن مقرا بحقيقة ما قلنا لا متصفا به قطهر أن  
الاولى تقدير قولوا (رب العالمين) الرب من ربه ربه فهو رب كقولك ثم يتم فهو ثم سمي به المالك  
لانه يحفظ ما يملكه ويرب به وقيل هو فى الاصل معنى التريفة وهى تليخ الشئ الى كماله شيا فشيأ ثم  
وصف به للمبالغة كالصوم والعدل ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويرب به واختار عندى هو  
الوجه الاول لانه يتسق نظام النعوت فى كونها وصفا وهو الرب والرحمن والمالك وما  
كسب فى بعض خواشى القاضى فى ترجيح الوجه الثانى بان محيى فعل صفة مشبهة من فعل يفعل  
يشترط العين فى الماضى وضمها فى المضارع عزير يرد القرآن والتأيد بتم يتم وما قال من انه يجوز



أن يكون ثم صفة مشبهة من غير مضموم العين غير مقبول لأننا نقول إن الكشف أعلى كعبا  
 في العلوم العربية بل إمام بكفينا تصححه بكون ثم من مضموم العين وما قال من أن الصفة  
 المشبهة من المتعدى نحو جنة إلى مزيد تكاف غير مسموع لأننا نقول ليس ما فيه من التكاف  
 أكثر من ارتكاب التكرار في الوجه الثاني وما قال وأيضا في الوجه الأول قواف المبالغ في  
 المصدر ونقول يغني عن هذه المبالغة اضافته إلى العالمين فليست أملا \* والعالم هو في الأصل اسم لما  
 يعلم به الشيء ثم استعمل في كل ما سوى الله تعالى بأجناسه وأنواعه وأفراده وانجاسه به لدلالته  
 على الصانع الحق سبحانه لا مكانه في ذاته فكل ممكن محتاج في وجوده للواجب بالذات على ما برهن  
 في محله لكنه غلب ذو والعقول على غير العقل لكثرةهم وفضلهم ولذلك جمع جمعه وانجاسه  
 ليستغرق جميع أجناسه وأفراده كما أن المقام يقتضيه فيكون تأويل النظم الكريم الحمد لله رب  
 العالمين بترية عجيبه مغيرة لترية المخلوقين لا لغرض ولا لغرض بل بمحض جوده وإحسان  
 وشفقة وامتنان ومن عجيب تربيته تربية رجل كبير في قطرة ماء فيجعله علقه ثم مضغة ثم يولد  
 منه العظام والغضاريف والرباطات والاوراق وغيرها ثم يصل البعض ببعض ففصلت القوة  
 الباصرة في العين والسماعة في الأذن والناطقة في اللسان فسبحان من أسمع بعصب وأبصر  
 بشحم وأنطق بلحم ومن هذا قبل من لم يعرف علم التشريح فهو عتيد في معرفة الله تعالى ومن  
 يدعي صنعه تربية شجرة كبيرة في نواة صغيرة سبحانه لا تحصى شأنا عليك أذنت ولينا فارجنا  
 وعوالمه التي ربيها الأجسام بأجناسها عرشه وكرسيه وأقلامه وجنته وناره الموقدة ونحوها من  
 أرضه ومائه وحيواناته ونباتاته وغيرها والملائكة والأنس والجن وغير ذلك مما لا يعلم إلا هو  
 ويشهد عليه قوله سبحانه وما يعلم جنود ربك إلا هو وإليه أشار الإمام الرازي بأن العالمين يندرج  
 فيه ألف ألف مسألة بل أكثر من أن يحصى (أقول) وإليه يشير تسمية هذه السورة الكريمة  
 بالكثرة (الرحمن الرحيم) قال القاضي ما ملخصه أنهم ما ملهم المبالغة من رحم والرحمة في اللغة رقة في  
 القلب تقتضي الإحسان وأسماؤه الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ  
 التي تكون أنفعالات قال بعضهم في حواشي البيضاوي قوله وأسماؤه الله تعالى انما تؤخذ  
 باعتبار الغايات الخ يشعر هذا بأنه أخذ الرحمن من الرحمة باعتبار ما يلزمها من الإحسان والآن ظهر  
 أن الرحمن أخذ من الرحمة بمعنى الإحسان اهـ (أقول) الأنسب لبناء المبالغة أن يكون مأخوذا  
 من الرحمة باعتبار ما يلزمها من الإحسان لأن الإحسان الذي هو غاية رقة القلب أبلغ من  
 الإحسان غير هذا فتاسب الأبلغ معنى بالأبلغ صيغة فتأمل والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة  
 الحروف تدل على زيادة المعنى على ما قرر في محله (فإن قلت) فلم قدم الرحمن مع أن الأنسب ظاهرا أن  
 يقدم الرحيم ويترقى منه إلى الأعلى (أقول) ذلك لأجوبة شتى في التفاسير كما نقول وانما قدم  
 ليصف الحق سبحانه في أول الأمر بأوصاف عاليات كما هو مقتضى ذاته المتعالى كما في رب العالمين  
 ولقد علمت أن الرحمن أبلغ وأعلى من الرحيم فليست أملا قال الفخر الرازي الرحمن هو المنعم بما لا  
 يتصور صدور جنسه من العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور صدور جنسه من العباد (أقول) لعله  
 أخذ هذا المعنى من أبلغية الرحمن واختصاصه بالمتان ومن عدم اختصاص الرحيم بالمتان  
 ومن أمثلة ما لا يتصور صدور ربه من الإنسان ما حكى أن إبراهيم بن آدم قال كنت خيفة في قوم

صلى الله عليه وسلم سوى  
 ما انتظم في سلك الكتاب وودرة  
 من مناقبه التي لا يطوع عليها  
 بكلمات الرب الأرباب وفيها  
 فصول (البصيرة) في أن  
 السلف والخلف لم يتفكروا  
 من اظهار البهجة والسرور  
 في شهر ولادة بدر البدر  
 ونور النور وغير ذلك مما  
 يناسب ذلك ويشرح  
 الصدور (الباب الأول) \*  
 في بيان خلقة نور سيد الأبرار  
 وأن نوره مقدم على جميع  
 الاطوار بل هو أصل كل  
 شمس وأقمار ومبدأ كل  
 نجوم وأنوار (الباب  
 الثاني) \* في طلوع شمس  
 ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من عالم الأرواح سائر إلى  
 عالم الاشباح (الباب  
 الثالث) \* في رضاء هذا  
 النجم الاسعد في قبيلة بني  
 سعد (الخاتمة) \* في اتصاله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من دار البوار إلى دار رب  
 الأبرار (التدليل) في لزوم  
 محبته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ومناجحته ومعنى  
 المحبة والنصيحة والصلاة  
 ومعناها ومواطنها وكيفيتها  
 وفضلها وفي ثواب محبته  
 وما روى عن السلف  
 والائمة في محبتهم له صلى  
 الله عليه وسلم



## \* (فاتحة) \*

في تبتة من متابعه التي لا يطلع  
 ما بها بكالها الامام شهابه  
 ودره يمتعة من درر تيجان  
 نضله التي لا يغوص في  
 بحارها احد الا شوقي من  
 منعمها وواهبها جل جلاله  
 وافترض اجلاله \* اما  
 ما انطوى عليه كتاب ربنا عز  
 وجل المهين للكتب من  
 جلال احواله صلى الله  
 عليه وسلم من ثباته وجل  
 وتقدم عليه والمدح  
 وتعداد المحاسن ومن  
 الشهادة على الامم وما يتعلق  
 به من الشنا والكرامة وما  
 ورد في خطابه سبحانه مورد  
 الملاطفة والمبرة ومن قسمه  
 تعالى بعظيم قدره وذاته  
 وصفاته وبلده ومضاقاته  
 عليه السلام ومن قسمه  
 تعالى ليحقق مكانته عنده  
 وما ورد من قوله تعالى في  
 جهته عليه السلام مورد  
 الشفقة والكرام وما اخبره  
 الله عز وجل في كتابه العزيز  
 من عظيم قدره وشريف  
 منزلته على الانبياء عليهم  
 السلام وغير ذلك مما  
 لا يحصى فقلنا بناها كتابنا  
 المسني بالمدح الكبري  
 في حق محمد المصطفى حتى  
 اثبتنا في كل سورة من السور

فانما اجملنا قدره غراب فاحذر غفلة فاتبعتة تعجبا قتل في بعض البلاد فاذا برجل مشدود اليدين  
 فالتقى الغراب ذلك الرغيف على وجهه ومنه ايضا ما حكى ان ولد العقاب لما خرج من البيض  
 يخرج من غير ريش فيكون كانه قطعة لحم احمر والعقاب يفتر منه ولا يقوم بتريته ثم ان البعوض  
 يجتمع عليه لانه يشبه قطعة لحم ميت واذا وصل البعوض اليه التقم من ذلك البعوض وتغذى  
 بها ولا يزال على هذه الحال الى ان يقوى وينبت شعره ويختفي لجه تحت ريشه فعند ذلك يعود اليه  
 الام ولهذا جاء في ادعية العرب يا رزاق العقاب في عشه فسبحان من لا يعرف عظم مرحته الا هو  
 فتعالى من لا يدرك دقائق اسرار الا هو ولا جل ما نزهته به فرجته في بعض الاشياء يعرفها كل  
 احد وفي بعض الاشياء لا يدرك كل احد لخفاها في الظاهر فيعرفها اصحاب اسرار سبحانه فالرجة  
 عبارة عن التخليص عن الآفات وايصال الخير الى اصحاب الحاجات وذال لا يتصور الا بعد العلم  
 باقسام الحاجات والعلم باصناف الآفات والعلم باقسام اصحاب الرجوات وعلم ذلك لا يتصور  
 الا بالغوص في بحر لا ساحل له فيندرج في الرحمن الرحيم ألوف ألوف مسائل أيضا (مالك يوم  
 الدين) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب به وبعضه قوله تعالى يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والامر  
 يومئذ لله قال بعضهم في حواشيه على تفسير البيضاوي ولا يخفى ان قوله تعالى والامر يومئذ لله  
 يعضد قراءة مالك يوم الدين (أقول) ولا يذهب عليك ان لام الملك في الامر يومئذ لله بعض قراءة  
 مالك يوم الدين وسياق قوله تعالى لا تلك نفس لنفس شيئا أيضا كذلك وقرأ الباقر بن مالك يوم الدين  
 وعضدوها بانواع التعصيدات وأيد هذه القراءة في الكشف بقوله تعالى في سورة الناس ملك  
 الناس وقال بعضهم ووجه السيد السندانية كما عقب في خاتمة القرآن وصفه بالربوبية بالملكية  
 ناسب ان يعقبه كذلك في الفاتحة (أقول) يرد عليه ان اللاحق يجعل على وفق السابق لا السابق  
 على طبق اللاحق ومع ذلك فليس في الفاتحة تعقيب الربوبية بالملكية بل تعقيبها بالرحمانية  
 فليست مل يوم الدين يوم الجزاء كقولهم كاتدين تدان ومعنى ملكيته سبحانه ليوم الجزاء انه تعالى  
 فقط لا غيره يفصل يوم القيامة ما بين المحسن والمسيء والمطيع والعاصي وذلك لا يظهر الا في يوم  
 الجزاء كما قال الله تعالى ليحزي الذين اساءوا وعملوا سويا ويحزي الذين احسنوا بالحق وغير ذلك والا  
 فالحق تعالى مالك يوم الدين وأيام الديار ملك كل شيء والذنوب التي يحزي سبحانه عليها على  
 قسمين حقوق الله تعالى والله جعل مبناهما على المسامحة اغناء عن العالمين وحقوق العباد فهي  
 التي لا يتساهل فيها الحق سبحانه لعدله واطفه وهي التي يحترز عنها غاية الاحتراز كما روى عن أبي  
 حنيفة رجه الله كان له على بعض الجحوس مال فذهب الى داره ليطلبه فلما وصل الى باب داره وقع  
 في نعله الحساسة فنقض نعله فارتفعت الحساسة عن نعله فوقع على حائط دار ذلك الجحوسي فقهر  
 أبو حنيفة فقال ان تركها العدل الله يجعل له سببا لفتح ذلك الجحوسي فدخل الباب وخرجت الحارية  
 وقال لها قولي لولاء ان أبا حنيفة بالباب فخرج اليه فظن انه يطلبه بالمال فجعل يعتذر فقال  
 أبو حنيفة ما هو أولي وأهم لنا في هذا الا ان بل ظهر أمر هو الا هم وذكر القصة وقال كيف  
 السبيل الى تطهيره وقال الجحوسي وأنا ابدأ بتطهير نفسي فاسلم في الحال على يد أبي حنيفة والغرض  
 من هذه القصة هو ان أبا حنيفة احتراز عن ظلم قليل فالتفت سبحانه ببر كات احترازه هدى مشركا الى  
 طريق مستقيم فساظنك بالذي احتراز عن هذا الظلم قالوا يجب كل الوجوب أن يحترز من حقوق

القرآنية شامخاً كزبد  
 أزيد مما زبد كيف لا وقد  
 اصطفاها الله عز وجل بالنبوة  
 والرسالة وبالخلق والمجبة  
 والاسراء والرؤية والقرب  
 والدنو والوحي والشفاعة  
 والوسيلة والفضيلة والدرجة  
 الرفيعة والمقام المجود  
 والبراق والمعراج والبعث  
 الى الاجر والاسود والصلاة  
 بالانبياء والشهادة بين  
 الانبياء والامم ومسيادة  
 ولد آدم ولواء الحمد والبشارة  
 والندارة والمكانة عند ذي  
 العرش والطاعة عند الامانة  
 والهداية والرجعة للعالمين  
 واعطى الرضا والسؤل  
 والكوثر وسمع القول  
 واتمام النعمة والعفو عما  
 تقدم وتاخر وشرح الصدر  
 ووضع الوزر ورفع الذكر  
 وعزة النصر ونزول  
 السكينة والتأييد باللائكة  
 وايلاء الكتاب والحكمة  
 والسبع المثاني والقرآن  
 العظيم وزكوة الامه  
 والدعاء الى الله تعالى وصلاة  
 الله تعالى والملائكة عليهم  
 السلام والحكم بين النام  
 عاً راء سبحانه وتعالى ووضع  
 الاصر والاعتلال عنهم  
 واجابة الدعوات وتكليم  
 الجادات والحجج واحياء  
 (٧) صوابه عروة بن الزبير  
 عن عنه اهـ

العبادة الاحترار ليحصل له الاخر از بسعادة الدارين اعلم ان المؤمن في الدنيا كالمسافر  
 وسنوه كالنراسخ وشهوره كالامبال وأنفاسه كالخطوات ومقصده الوصول الى الاخرة لان  
 هناك الوصول الى الدرجات العاليات ففي مالك يوم الدين أشير الى مسائل الحشر والنشر والمعاد  
 وهي قسمان بعضها عقلية وبعضها نقالية ودقائق المسائل العقلية ترتقي الى جسمانية مسئلة لانه  
 يبحث فيها عن العالم وما أثر أحوالها وعن جوهر النفس وكيفية أحوالها وصفاتها وبقائها  
 وبعد البدن سعادتها وشقاوتها وقدرة الله تعالى على ذلك وتفصيل ذلك في التفسير الكبير وأما  
 السمعيات فهي على ثلاثة أقسام أحدها الاحوال التي توجد قبل قيام القيامة وهي أشرطها  
 وثانيها الاحوال التي توجد عند قيام الساعة وهي كيفية النفخ في الصور وموت الخلائق  
 وتخريب السموات والكواكب والارضين وموت الملائكة والجن والناس أجمعين وثالثها وجه  
 ربنا ذي الجلال والاكرام وثالثها الاحوال التي توجد في الطامة الكبرى من أحوال أهل  
 الموقف فربق في الجنة وفريق في السعير والوزن يومئذ الله والاحمر يومئذ الله وذلك يوم يرفع  
 الصادقين صدقهم وذلك يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود وذلك حين يقول المؤمن فيه  
 هذا ما وعدنا الله ورسوله ويقول الكافر باليتنى كنت معهم فافوزوا عظيماً غير ذلك من  
 الاحوال التي لا تحصى قال النخعي والمعال المسائل العقلية والنقلية تباع بالوف داخله تحت  
 قوله مالك يوم الدين (أقول) والحق أن المسائل المذكورة لا تدخل تحت حدلان أسرار يوم  
 القيامة لا يعرفها الا هو سبحانه ولعل دخول المسائل المذكورة تحت قوله مالك يوم الدين  
 مأخوذ من تسمية السورة الكريمة بالكفر (ايك نعبد) والمحققون من النجاة على أن اياها  
 اياك ضمير منصوب وما اتصل به من الياء والكاف والها محرووف زيدت لبيان التكلم والخطاب  
 والغيبة لا محل لها من الاعراب والعبادة غاية الخضوع ونهاية التذلل فكان المعنى يا من هو  
 ذات الازال ويا من له عين الكمال لا أعبد أحد اسوا لك وحين أحصى الله تعالى ثناء وأمر  
 تلاشت عقول العارفين في يده اجماله وتفرقت قوى السالكين في صحراء جلالة واضمحلت  
 الاغيار واندرست الاعيان ولم يبق الاعيان الاعيان وخالق الانس والجان فكانوا يخلصونه  
 بالعبادة لاضمحلال الاغيار عندهم على أنه هو الحقيقة عندهم وجعلوا مخاطبونه كأنهم  
 يرونه وان لم يكونوا يرونه فانه لا محالة يراهم ويقول لسان حالهم

جلالك في عيني ووصفك في فمي \* وحبك في قلبي قاي نغيب

ومما ذكرنا ما حكى ان أبا حنيفة رحمه الله تعالى كان يصلي فسقطت حبة من السقف فتفرق  
 الناس وأبو حنيفة لا يشعر به ومنه ما روى ان الأكلة وقعت في رجل (٧) عبد الله بن الزبير رضي  
 الله عنهم فما احتاج الى قطعه العضو فلم يتمكنوا منه حتى دخل في الصلاة فلما دخل الصلاة قطعه  
 ولم يشعر به كانوا يسمعون من صدره ازيزاً كازير المرحل ومن استبعد ذلك في الحق سبحانه  
 فلما حظه في خلقه الذي أعطاه ذرة من الجمال بل لا يطلق عليه في جنب جمال الحق سبحانه  
 كيوسف عليه السلام لما عرض جماله على النسوة قطعن أيديهن وقيل بل من قاذوا كان الحال  
 في مكاشفة جمال يوسف هكذا غاطت كجسيمات تجلي للجميل جعله دكاوخر موسى صهقا وليس  
 للجميل عين وسمع وسائر القوى الدراك فلو ذلك فكل من وصل لم يعد وغير الحق لم يرد بل تلاشي

الموتى واسماع الصم ونسج  
الماعن بين أصابعه وتكثير  
القليل وانشقاق القمر  
ورد الشمس وقلب الايمان  
والنصر بالعرب والاطلاع  
على الغيب وظل الغمام  
وتسبيح الحصى وبراء الاكلام  
والعصمة من الناس الى  
ما لا تحويه العقول الى  
ما أعدله في الدار الآخرة من  
منازل الكرامة ودرجات  
القدس ومراتب الشفاعة  
والسعادة والحسن والزيادة  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
عدد فضائله عددا ما كان  
وما يكون (ثم بعد) ما حرز  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
قصب السبق في تلك الصفات  
العلية فكان في الغاية  
القصوى في كمال خلقته  
وبجمال صورته ونظافته  
جسمه وطيب ريحه وعرقه  
ونزاهته عن الاقدار  
وعورات الجسد ووفور  
عقله وقوة حواسه وقصاحة  
لسانه واعتدال حركاته  
وحسن شمائله وشرف نسبه  
وكرم ياديه وحملة واحتماله  
وعنوه مع القدرة وصبره  
على ما يكره وجوده وكرمه  
وسخائه وسماحته وشجاعته  
ونجدة وحياته واعضائه  
وحسن عشرته وأديه وبسط

في بحر الفناء ولم يبق له اسم ولا رسم في دار الفناء فلنرجع الى القواعد العربية وهي التي تليق  
بلساننا ومن ضوابطها أن تقديم المفعول على الفعل يفيد التخصيص فهنا يفيد تخصيص  
العبادة للبحق سبحانه لكن لما قدم فيه خطاب كان أدل على التخصيص لان الحامد كانه رتب  
العبادة على الاوصاف المذكورة لله تعالى وترتب الحكم على الوصف يدل على عليته فكأنه  
قال تخصصك بها التميز بهذه الاوصاف لما ثبت في أصول الفقه ان ذكر الحكم مقرر وبنا بالوصف  
المناسب له يدل على كونه ذلك الحكم مع الملا بذلك الوصف قال القاضي وانما قدم المفعول  
للتعظيم والاهتمام والدلالة على الحصر (أقول) ويجوز أن يكون للتبرك والاستعداد وترتبة  
المهاجبة ايضا فاقبل وقال القاضي ثم انه لما ذكر الحقيق بالمجد وصف بصفات عظام تزيينها عن  
سائر الذوات تعلق العلم معلوم معين فحطوب بذلك أي يامن هذا شأنه فخصك بالعبادة والاستعانة  
ليكون أدل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود  
بني أول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف من الذكرو الفكر والتأمل في أسمائه والنظر في  
آلائه والاستدلال بصنائه على عظم شأنه وباهر سلطانه ثم قفي بما هو منتهى أمره وهو أن  
يخوض بحلة الوصول ويصير من أهل المشاهدة فيراه عيانا ويرى حاجيه شفاها انتهى قال بعضهم في  
حواشيه قوله بني أول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف الى آخره فصله عما قبله بعد  
ما بينهما فكانه لا مناسبة بينهما فذهبوا على ما ورد في هذا الكلام ثم مبادئ حال العارف ما ذكره  
وأوسطه الايمان بالشرع وما لا طريق للعقل اليه الا من جهة الوحي ورجاء وعده وخوف  
وعبدته وقد تضمنه مالك يوم الدين فلم يفت النظم أو اسط حاله وقد فات المفسران انتهى (أقول)  
ففي كلامه يبحث عما أوله فلا فلان قوله فصله عما قبله بعد ما بينهما الى آخره في غاية البعد لانك  
لو نظرت بعين الانصاف لو وجدت ما قبله عين ما بعده بل ما بعده تفسير ما قبله فهو نفس بقوله  
لترقى من البرهان الى العيان ومن الغيبة الى الشهود \* وأما ثانيا فلان قوله وأوسطه الايمان  
بالشرع الى آخره يتراءى أن يكون سهوا لان المراد من العارف هنا المؤمن الخاص العارف بالله  
تعالى وصفاته السالك اليه تعالى وما ذكره من أواسط الحال هو من أوائل حال عامة المؤمنين بل  
من أوائل حال العارف أيضا قبل السلوك \* وأما أول حال العارف حين السلوك هو ما ذكره القاضي  
من الذكرو الفكر والتأمل في سمائه وغير ذلك \* وأما أواسط حاله وهو قل ما يلاحظ لان السالك مادام  
سائر الى الله تعالى لا يتعاقب يحصل حتى يعد أواسط بل يرتقى آتافا تافا فاقبل فقي أداء العبودية  
يحتاج الى معرفة علم التفسير وعلم الحديث وعلم الاصول وعلم الفقه فبقوله سبحانه اياك نعبد  
يشتمل على مسائل لانهاية لها قال صاحب العناية في شرح الهداية قيل ما وضعه أصحابنا من  
المسائل الفقهية ألف ألف ومائة ألف وسبعون ألفا ونيف مسئلة انتهى فهاهنا باللواحق التي  
ألفها المتأخرون في تضمين اياك نعبد هذه المسائل وغيرها سبحانه القادر (وبالاستيعين)  
الاستعانة طلب المعونة والمراد هنا طلب المعونة في الامور كلها وفي أداء العبادة كما هو مقتضى  
المقام والضمير في نعبد ونستعين للقارئ ومن دعه من الحنطة الكرام والحاضرين في صلاة  
الجماعة أو له أو لغيره من المؤمنين أدرج عبادته في عبادتهم وخطط حاجته في حاجتهم لعلها تقبل  
ببركاتهم وتجاوب بهم ولاجل ذلك صار الجماعة مشروعة قال بعضهم في حواشيه البيضاوي



خلقه وشقيقته ورأفته  
 ورحمته لجميع الخلق  
 ووفائه وحسن عهده  
 وصلة رجه وتواضعه  
 وعدله وأمانته وعفته  
 وصديق لهجته ووفائه  
 وصحته وتأييده ومروءته  
 وحسن هديه وزهده في  
 الدنيا وخوف ربه وطاعته  
 له وشدة عبادته فلنشرع في  
 الفصول (فصل في الصورة  
 وجالها وتناسب أعضائه في  
 حننها) فقد جاءت الآثار  
 الصحيحة والمشهورة الكثيرة  
 بذلك من حديث علي  
 وأبي بن مالك وأبي هريرة  
 والبراء بن عازب وعائشة  
 أم المؤمنين وابن أبي هالة  
 وأبي بصير وطبر بن مرة  
 وأم معبد وابن عباس  
 ومعرض بن معقيب وأبي  
 الطيب والعداء بن خالد  
 وحزيم بن قانك وحكيم بن  
 حزام وغيرهم رضوان الله  
 تعالى عليهم أجمعين من  
 أنه عليه السلام كان أزهر  
 اللون أدهج أنجل أشكل  
 أهدب الأشقر أبلج أزج  
 أقي أفلج مدور الوجه  
 واسع الجبين كث اللحية  
 تملأ صدره سواء البطن  
 والصدر واسع الصدر  
 عظيم المنكين ضخيم العظام

الأقرب أن يجعل المستكن لجميع العقلاء موحدين كانوا أو مشركين لأن المشرك أيضا عبد الله  
 ويستعينه لأنه لا يعرفه حق المعرفة (أقول) لا يخفى عليك أنه بعد كون معنى أياك تعبدت  
 بالعبادة ولا تعبد سواك كيف يتصور إدخال المشركين على أنه لا يمكن إدخال جميع العقلاء لأن  
 جميعهم لا يعبدون الله تعالى لأن منهم من ينكر الحق سبحانه فأين العبادة نعوذ بالله من سوء  
 الفهم وقلة الفطنة وقد ذكرنا في تقديم أياك تعبد على ما يليه وجوها في التناسير ونحن نقول  
 بلطفه تعالى لما ذكر الوحيته سبحانه وربوبيته وما لك كنهه ناسب أن يقابل بذكر عبودية عبده  
 قال القاضي وأقول لما ناسب المنكلم العبادة إلى نفسه أو هم ذلك فجاءوا اعتداد الله بما يصدر  
 عنه فعقبه بقوله وأياك نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يستتب له إلا بمؤنة منه  
 وتوفيق (أقول) وكما حسن هذا الوجه إنما يظهر أن لو كان هذا الكلام ابتداء من العباد بل هذا  
 من الحق سبحانه تعالى للعباد (أهدنا الصراط المستقيم) اعلم أن الصراط المستقيم من أسماءنا  
 صلى الله عليه وسلم على ما ذكر في كتاب تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين وغيره ولقد سماه الله  
 بذلك في القرآن عن الحسن البصري وأبي العباس رحمه الله تعالى الصراط المستقيم هو محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأصحابه رضي الله تعالى عنهم الهداية دلالة بلطف  
 ولذلك تستعمل في الخير (فان قلت) لا بد أن يكون المصل مؤمنا فكل مؤمن مهتدي فيكون طلب  
 الهداية تحصيل الحاصل (أقول) أجيب عنه بأجوبة شتى أحسنها أن يقال إن طرق الهداية  
 مختلفة بحسب الترقيات والتزلات بشير إليه قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
 والمطلوب هنا على مراتبها وهو أن يكون الإنسان في سلوكه معرضا عما سواه سبحانه ولا يعرف  
 عمنه ومثاله وساعته وأنه ويتشبه بعتبة الحق بشرائمه ويحجب عن الدنيا ومفاخرها وهذا  
 على وجه الكمال من نصب حبيب ذي الجلال والمطلوب هذا الصراط المستقيم وقليل جده هذا  
 الاهتداء في كل ولي فكيف يكون كل مؤمن مهتديا بهذا المعنى حتى يكون طلبه تحصيل  
 الحاصل وهذا الاشكال يرد على من فسر الصراط المستقيم بطريق الحق أو مله الإسلام وأما من  
 فسره بمحمد عليه السلام وأهل بيته وأصحابه فلا فتدبر فظهر مما ذكرنا أن الوجه الذي اخترناه  
 في الجواب أحسن الوجود لكونه أدقها ولكونه مبين الوجود واتضمنه أحوال أصحاب الوجود  
 ولكونه تأسيسا لا قيدا لما قبله ولذلك لم يذكر بالاول عدم تباينهما لفظا ومعنى أما لفظا  
 فهو إنشاء وما قبله اخبار وأما معنى فلكونه تأسيسا غير داخل فيما قبله فأكثر فائق هذا  
 المعنى مما ألهمني به ربى سبحانه وإنما اختير لفظ الصراط على السبيل أو غيره مما يكون في هذا  
 المعنى ليكون مذكرا لجهنم المسمى بالصراط قال القاضي البيضاوي المستقيم المستوي  
 والمراد به طريق الحق وقيل مله الإسلام انتهى (أقول) ذكر في التفسير الكبير عدم مسامح  
 ما ذكره القاضي بصيغة التريض مفصلا فليطالع ثمة قال بعضهم في حواشيه على البيضاوي  
 قوله والمراد به طريق الحق أقول وبالله التوفيق أن القرآن يفسر بعضه بعضا وقد فسره  
 الصراط المستقيم بالعبادة حيث قال سبحانه وإن أعبدوني هذا صراط مستقيم فالصراط المستقيم  
 هو العبادة إلى قوله فخذ ما آتيتك أنه مما أتاني الهام العليم الحكيم انتهى فنحن نقول بمن الله  
 سبحانه علينا أن كون المراد من الصراط المستقيم العبادة ههنا غير موجه على ما لا يخفى لأن طلب

عبل العضدين والذراعين  
والاسافل رجب الكفنين  
والقدمين سائل الاطراف  
أنور المتجرد دقيق المسربة  
ربعة القديس بالطويل  
الباش ولا بالقصير المتردد  
ومع ذلك لم يكن يمشيه  
احد نسب الى الطول الا  
طاله عليه السلام رجل  
الشعر اذا افترض احكاما  
افترع من مثل سنا البرق  
وعن مثل سب الغمام اذا  
تكلم روى كالنور يخرج  
من بين ثنياه أحسن الناس  
عنقا ليس عظمهم ولا مكانهم  
متماسك البدن ضرب اللعم  
قال البراء رضى الله عنه  
ما رأيت من ذى لمة في حلة  
جرا أحسن من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال أبو هريرة رضى الله  
تعالى عنه ما رأيت شياً  
أحسن من رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم كان  
الشمس تجري في وجهه  
واذا اضحك يتلألأ في الجدر  
وقال جابر بن سمرة وقال  
له رجل وجه رسول الله مثل  
السيف فقال لا بل مثل  
الشمس والقمر وكان مستديراً  
وفي حديث ابن أبي هالة  
رضي الله تعالى عنهما  
يتلألأ وجهه عليه السلام  
تلا لا القمر ليلة البدر

الهداية الى العبادية يشتهر قوله واياي انستعين لانه طلب المعونة منه سبحانه على العبادية ومن  
جمله المعونة عليها الهداية الى العبادية فيكون قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم تأكيداً  
لأنه يساقى كلام الناس التماسيس أولى من التأكيد فكلام الحق سبحانه أحق به وأبصار  
عليه ان قوله اياي انستعين اخباره انه اعتمد على العبادية فيكون قوله اهدنا الصراط المستقيم واقعاً  
في غير محله وأيضاً فسر الصراط المستقيم في الفرقان بغيرها يعرف بالتبعية واللاحق ما ذكرنا  
ان الصراط المستقيم كونه بحالة يعرض فيها عن الخلق بكليته ويتوجه الى الحق بشراشه  
وأما قول البعض نخذ ما آتيتك في غاية من سوء الادب وادراجهم في الاقباس في نهاية الصعوبة  
على ما لا يحق فتحمد الله تعالى على ما هدا بنا علم أن الهداية لها مسائل كان أحد ههنا أن يكون  
بالاستدلال وطرق الاستدلال ومسائلها مما لانها لا كل شيء وكل جسم وكل ذرة قيد على  
وجود الحق سبحانه ومن مشاهير ما يهدي الله به الخلق القوة العقلية والحواس الباطنة  
والشاعر الطاهرة ومنه نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ومنه ارسال الرسل وانزال  
الكتب ومنه الوحي والالهام والمنامات الصادقة والثاني ما يحصل بالرياضة فالسائرون الى الله  
سبحانه لكل منهم منهج ومشرى ومسلك اليه أشار الحق بقوله ولكل وجهة وبقوله والذين  
جاهدوا قينا لندينهم سبلنا وذلك علم التصوف ومسائله لا ترتقي الى حد فقوله سبحانه اهدنا  
الصراط المستقيم يتضمن ألوف ألوف مسائل بل يزيد فسبحان من أخفى معاني كثيرة في لفظ  
قليل وهو رب عظيم على كل شيء قدير (سراط الذين أنعمت عليهم) اعلم ان قوله تعالى صراط  
الذين أنعمت عليهم في أم الكتاب مبهم يوضحه قوله تعالى في سورة النساء ومن بطع الله والرسول  
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية وعن عكرمة  
المراد من النبيين محمد عليه السلام ومن الصديقين أبو بكر الصديق ومن الشهداء عمر وعثمان  
وعلى رضوان الله عليهم أجمعين ومن الصالحين سائر الاصحاب فعلى هذا يكون قوله تعالى  
صراط الذين أنعمت عليهم بدلا من الصراط المستقيم بدل الكل من الكل الظاهر أن البديل  
هو لفظ الصراط وازداف الصراط الى الذين يائسفة فترادفك بناء على ما اخترناه من التفسير في  
البديل والمبدل منه وأما اذا صكان المراد من النبيين جميع الانبياء ومن الصديقين جميع  
الصديقين ومن الشهداء جميع الشهداء ومن الصالحين جميع الصالحين فأقول يحتمل على هذا  
أن يكون بدل الكل من البعض بناء على التفسير الاول للصراط المستقيم مع ملاحظة التفسير  
الثاني لصراط الذين أنعمت عليهم كقول الشاعر

رحم الله أعظماد فنوها \* بسجستان طلحة الطلحات

فتأمل وأما بدل الكل من البعض فقد زاده بعضهم على أقسام البديل حتى قال جلال الدين  
السيوطي وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنت عدن  
بدل من الجنة التي هي بعض وقائده تقرير أنهم اجنات كثيرة لا جنة واحدة انتهى فتدبر قالوا  
قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم بدل الكل وانما أبدل  
مع انه لو كنى بالمبدل منه لكفى لان فيه فائدة عظيمة وهي التوكيد والتبصيص على أن طريق  
المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجهه وأبلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له

والاحاديث في وصفه عليه  
السلام مشهورة كثيرة  
فجعلها السيرة المفصلة  
المسكفة لتبسطها  
\* (فصل في تظافة جسمه  
الشريف وطيب ريحه  
المنيف وعرقه ونزاهته عن  
الاقذار وعورات الجسد) \*  
فلقد أحسن القاضي الامام  
العلامة الناقد البليغ أبو  
الفضل عباس رحمه الله  
تعالى في بيانها حيث قال  
فكان قد خصه الله سبحانه  
في تظافة الجسم وطيب  
ريحه وعرقه ونزاهته عن  
الاقذار وعورات الجسد  
بخصائص لم توجد في غيره ثم  
تممها سبحانه بتظافة لشرع  
وخصال النظرة العشر وقد  
قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
يخ الدين على النظافة وفي  
صحيح مسلم عن أنس رضي  
الله تعالى عنه قال ما تمت  
عند راقط ولا مسكا ولا شيا  
أطيب من ريح رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن  
جابر بن سمرة رضي الله تعالى  
عنه انه عليه السلام مسح  
خده قال فوجدت في يده بردا  
وريجا كاتما آخر جهام من  
جونة عطار وروى انه عليه  
السلام يضع يده على رأس  
صبي فيعرف من بين الصبيان  
بريحها ونام رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم في دار  
أنس رضي الله عنه فغرق

فكانه من الين الذي لا يخاف فيه لان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين قال بعضهم  
ومن القوائد الخاصة بالسائفة انه تصريح بان المطالب صراط الجماعة لا صراط الواحد أي  
الذي لا يسلك الا منفردا من المجذوبين انتهى (أقول) ومن السوانح عند كتيبة هذا المحل هو أن  
المجذوب لو سلك منفردا ومسلكه مغاير لسلك محمد عليه السلام فهو من دود لان كل صوفي لم يتأيد  
أمره بمحمد عليه السلام ولم يسلك طريقه فهو غير مقبول ولو تأيد به أمره وسلك مسلكه فهو على  
صراط الجماعة كما لا يخفى فتأمل واعلم ان الانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي  
يستلزمها الانسان قاطنة على ما يستلذه من النعمة بفتح النون وهي اللين من الامور الملاعة  
الموازنة لتلك الحالة اطلاقا لاسم المسبب على السبب ونعم الله تعالى كثيرة لا تحصى كما قال تعالى  
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والمراد ما منح الله سبحانه ابراره من تركيبة النفس وتزويجها  
بالتفائس القدسية في هذه الدنيا وسامح من التقصيرات وأسكن في أعلى الدرجات وتجلى  
بجسماله وهو أول المأمولات في دار العقبي جعلنا الله تعالى منهم محض جوده فقوله جل وعلا  
أنعمت عليهم أشقى على مسائل لا تحصى وعلوم الأولين والآخرين لانها موقوفة على معرفة  
المنعم عليهم وأسباب انعامهم وغير ذلك فيندرج فيه علم التواريخ وعلم الاخلاق بعسانتهما  
فصح ان القادر على كل شيء وأما استنباط المسائل الكثيرة من الانفاط القليلة ومكانه وطريقه  
مذكور في التفسير الكبير في الفصل الثاني في أول الكتاب (غير المغضوب عليهم ولا الضالين  
آمين) جمهور المفسرين على ان المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله وغضب  
الآية والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وروى هذا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لكن قيل ما عليه الجمهور ضعيف لان منكري الصانع والمشركين أحببت  
ديننا من اليهود والنصارى وكان الاحتراز عن دينهم أولى بل الاولى أن يحمل المغضوب عليهم  
على كل من أخطأ في الاعتقاد لان اللفظ عام فالقييد خلاف الاصل انتهى ما قيل وقد خطر لي  
في هذا المقام مقال الله اعلم بحقيقة الحال هو انه انما خص اليهود والنصارى بالذكر لانهم الذين  
أضلهم الله على علم فهم أحببت شأنا من منكري الصانع والمشركين قال الله تعالى هل يستوى  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون واتضمنه توخي الهمود والنصارى ولان المناسب بحال السائل  
للهداية أن يكون المراد بهما أهل الكتاب كأن السائل يقول اللهم لا تجعلنا من أهل الكتاب  
الذين أفرطوا وفرطوا مع انه يمكن أن يقال ان الاحتراز عن منكري الصانع والمشركين قد حصل  
بقوله تعالى اهذنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم لانهم اما محمد وأهل بيته وأصحابه  
أو الانبياء والمسلمون الكاملون وأما تخصيص اليهود والنصارى بالذكر فقد ذكر وجهه في  
صدر الكلام أو يقال عدم منكري الصانع والمشركين كالجوانات لعدم تدينهم بدين واما  
جعلهم الكل العصاة فهو أيضا وجه جيد وقوله غير المغضوب عليهم ما بديل من الذين فيكون  
فائدة التصريح على ان المنعم عليهم مخلصون عن الغضب والضلال أو صفة كاشفة يجعل الغير  
معرفة لكونه مضافا الى ماله ضد واحد وهو المنعم عليه وضده المضاف اليه المغضوب عليهم  
فيتعين كنعين الغير في قوله عليك بالحركة غير السكون وأما كونه صفة مقيدة فلم نجد له وجها  
وجيها وان أمكن بالتأويل البعيد الغضب ما يحصل للبشر عند غلبان دم القلب لشهوة الانتقام



فجاءت أمه رضي الله تعالى عنها بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها عنه السلام فقالت فجعلته في طيبنا وهو من أطيب الطيب وذكر البخاري رحمه الله في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله تعالى عنه لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه أحد الا يعرف انه سلك من طيبه قال اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى ان ذلك رائحته بلا طيب عليه السلام وعن علي رضي الله عنه غسست النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أجده شيئا فقلت طيب حيا وميتا قال فسقطت منه ريح طيبة لم نجد مثله قط ومثله قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وعن بعض العلماء بأخباره وشأنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا أراد أن يغوط انشقت الارض فابتعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة وفي ذلك خير عن عائشة رضي الله عنها وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من أهل العلم بظاهرة الحديث منه عليه

وهو مستحيل في حقه تعالى فاذا أطلق عليه سبحانه يراد به الغاية أعنى الاتقان كما ذكر في الرحمن الرحيم وفي قوله اسناد الغضب اليه سبحانه بان يقال غضبت عليهم مع ان فيه مراعاة حسن التقابل بالنعمة فائدة لطيفة هي استهجان نسبتة اليه تعالى والاستبعاد عن الحضور وعليهم في محل الرفع على انه قائم مقام الفاعل للمغضوب قال بعضهم في حاشيته على البيضاوي قوله عليهم في محل الرفع يقال هذا ما سمعته لشدته امتزاج الجار والمجرور والافعال في محل الرفع مجرد المجرور (أقول) يرد عليه انه لو جعل المجرور في محل الرفع لزم توارد العاملين على معمول واحد وهما المغضوب وعلى قائل فلهذا من مدركات الالحاظ عند كتابة المحل والضلال العدول عن الطريق السوي عند الأخطاء والضلال أنواع وأفراد كثيرة وفي بدء الله سبحانه أول السورة بحمده وثناؤه وذكره وختمها بذكر المعرضين عن الايمان وطاعة الملأ المنان أيما بيان مطلع الخيرات ورأس المبرات هو الاقبال على الله تعالى بالقلب والقالب وبان نهاية الحرمان وغاية الخسران هو الاعراض عن الملأ المنان اللهم اجعلنا من المقبلين الى جنابك ولا تجعلنا من المعرضين عن بابك (أقول) وقد تضمنت السورة الكريمة الاشارة الى أن من حق كل مؤمن أن يطلب من الحق سبحانه أعلى مراتب الرجال ولا يحل عند قطع مسافة قليلة الرحال ويطلب منه تعالى أقصى المثال لانه سبحانه يحب معالي الهمم ووجه الاشارة بظاهر من ملاحظة معالي السورة الكريمة فخره وعنده من السواض السجانية ثم تفسير السورة الكريمة آدين فليس من القرآن لكن روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله وبأمر به وقال لقنني جبريل عليه السلام بعد فراغي من فاتحة الكتاب آمين وقال انه كان تابع على الكتاب وعن علي كرم الله وجهه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده وفي معناه وجوه أوجهها عندى انه بمعنى افعل علي ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل ويشير اليه قول النجاة انه اسم فعل أعنى استجب لما نزل فاتحة الكتاب شيعه غافلون ألف ملك حتى وصل النبي عليه السلام وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال أبشر بنورين قد أوتيت ما لم يوتهم ما في قط قلبك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وذكر في سيرة ابن سيد الناس ان ابليس رن أربع رنات رنة حين لعن ورنة حين أهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب وفي هذا الباب أحاديث جليلة اكتفينا بما ذكرنا فترجع الى ما نحن في خدمته وهو بيان تفضيل الله سبحانه حبيبه عليه السلام في هذه السورة الجليلة ففي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم تفعيم خفيف لشأن الحبيب حيث سماه بهذا الاسم المبارك وقرنه بذكر اسمه الكريم وأمر وعلم العباد بطلب الهداية الى حبيبه شفيع يوم التناد دون أن يقول اهدنا الى الله الجواد مع ان السياق والسباق يدعوان الى هذه فضيلة عظيمة بدعوة جد او ذلك لانه تعالى جعله عليه السلام موقع النتيجة وفذلكة الامور السابقة يعرف كل ذلك بالتأملات الصادقة والتفكر في مقام المحبة فهذه من المواهب السنية العليا للعبد الاحقر جامع الفضائل للعباد الا الهى صاحب الشريعة الغراء ولم يصرح باسمه وجعله علما في الاستقامة بل جعله نورا يستضاء به في ظلمات البر والبحر وجعل الواصل اليه صلى الله عليه وسلم واصل الى جنابه واليه يشير قوله تعالى وانك لتتدى الى صراط مستقيم صراط الله

السلام وهو قول بعض أصحاب الشافعي حكاه الامام أبو نصر بن الصباغ في ثماله وغيره وشاهد هذا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب وشاهد هذا الشاهد ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه آتاه والشاهد الآخر أن سنان بن مالك رضي الله تعالى عنه شرب دمه عليه السلام يوم أحد ومعه وسوقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن تصيبه النار وله شواهد كثيرة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد محتونا ومقطوع السريرة وعن أمه أمية أنها ولده نطفة فامأ به قدر وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنه عليه السلام نام حتى سمع منه غبطة فقام وصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لأنه كان محفوظا وتفاصيل هذه الخصائص الشريفة في المفصلات

\*(فصل في وفور عقله)\*  
 قاله قل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا نقوب الرأي وجوده الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة

الآية ويان ذلك ان المجاز يبلغ من التصريح وفي قوله سبحانه صراط الذين أنعمت عليهم اكرام عظيم على نحو هذا التوجيه بل مع الزيادة ولا يخفى ما في تكرار الابدال الدالة على التنزيه من قوله صراط الذين أنعمت عليهم وقوله غير المغضوب عليهم من الاجلال والتفخيم وايضا ذكره عليه السلام في فائمه الكتاب مع قران ذكره سبحانه في تعظيم عظيم غير ما ذكرنا يعرف بالتأمل ولا يخفى عليك ايضا ان في اصطفاء الله سبحانه حبيبه بهذه السورة العظيمة على سائر الانبياء ما يدل على اجلال حال الحبيب عليه التحية حيث أعطى سبحانه أحب كلاته اليه أحب مخلوقاته كما هو ديدن المحبين في الشاهد وذلك التقرير مما خصني به الملك القدير تحت الفضائل الكاثفة في سورة القاصحة الحمد لله الذي فضل حبيبه على جميع أنبيائه وأجداده والصلاة عليه وعلى آله وأولاده

\*(الفضائل المتعلقة بسورة البقرة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) الالفاظ التي تهجى بها أسماء مسماها بالحروف المبسوطة تهجى بها أي تعد بسيمها حروف المباني مثل أن يقال ألف با تا لولا الالفاظ لا يمكن تعداد الحروف لان المعنى ما يستفاد من اللفظ فالضاد اسم ومنهاها بالتواطئ الحرف الاول من ضرب وأما كون الالفاظ المذكورة أسماء فلا صدق حد الاسم عليها ولو جود خواصه فيها من التفخيم والتكبير والتعريف والجمع والتصغير والاسناد وغير ذلك فان قلت اذا كان الالفاظ المذكورة أسماء هل لها محل من الاعراب قلنا ان كانت اسماء للسورة فتشتمل الاحوال الثلاث من الرفع على الابتداء والجر على القسم والنصب على اضممار الفعل ومن لم يجعلها اسماء للسورة لم يتصور لها محل من الاعراب كالجلة الواقعة في الابداء والاسماء المعدودة كذا في التفسير الكبير (أقول) فيه انه اذا لم تكن اسماء للسورة فتشتمل أن تكون اسماء لغير السورة فتشتمل بعض الاحوال فتدبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الحروف أقسام أقسم الله تعالى بها وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام جبريل والميم محمد عليه السلام (أقول) وتقديم جبريل لكونه واسطة لالته قدم الربي وروى هذا القول السمرقندي وجعل معناه الله أنزل جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب فيه ويوضح ذلك ما قلته من كونه تقديم جبريل فتفكر والذي حكى عن السمرقندي منقول عن الضعفاء أيضا كما ذكر في التفسير الكبير فعملي قول ابن عباس يجوز ان يكون المعنى ان الله تعالى أقسم بذاته وجبريل ومحمد ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه قال الاسيباذي الامام الديلمي في تفسيره ألف هو لام رسوله وميم منه أقسم به ورسوله الذي منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان امن الله والمؤمنون مني وفي خبر ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق المؤمنين من نوري وجواب القسم قوله لا ريب فيه تم كلام الامام والحاصل ان العلماء اختلفوا في الم وما يجري مجراها وبعضهم على انها أسرار الله تعالى لا يطلع عليها غيره سبحانه وبين ذلك بعض العارفين بان العلم بمنزلة البحر فاجرى منه واديا ثم أجرى من الوادي نهرا ثم أجرى من النهر جدولا ثم أجرى من الجدول ساقية فلو أجرى ذلك الوادي الى الجدول لغرقه وأفسده ولو مل البحر الى الوادي لأفسده وهو المراد من

والثديير واقتناء الفضائل  
وتجنب الرذائل وهو صلى  
الله تعالى عليه وسلم قد بلغ  
منه ومن العلم الغاية التي لم  
يلغها بشر سواه عليه  
السلام يعلم ذلك من تتبع  
مجارى أحواله واطراد سيره  
وطالع جوامع كلامه  
وحسن شماته وبدائع سيره  
وحكم حديثه وعلمه بما في  
التوراة والإنجيل والكتب  
المنزلة وحكم الحكماء وسير  
الأمم الخالية وأيامه وذنوب  
الأمم والسياسات والأنام  
وتقريب الشرائع وتأصيل  
الآداب النفيسة والشعب  
الحبيدة إلى فتون العالوم  
التي اتخذ أهلها كلامه  
عليه السلام فيها قدوة  
وأشاراته حجة كعلم التعبير  
والطب والحساب والفرائض  
والنسب وغير ذلك وقد بين  
ذلك في الشفا بتعريف  
حقوق المصطفى وغير ذلك  
من الكتب النفيسة في ذلك  
دون تعلم ولا مدارسة ولا  
مطالعة كتب من تقدم  
ولا الجلوس إلى علماءهم فهو  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
أعقل الناس وأذكاهم  
ومن تأمل تدبيره أمر بواطن  
الخلق وظواهرهم وسياسة  
العامّة والخاصة مع حبيب  
شماته وبديع سيره فضلا  
عما ذكر لم يسترفد سخان

قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فنجور العلم عند الله تعالى فأعطى الرسل  
منها أودية ثم أعطى الرسل من أوديتهم أنهارا إلى العلماء ثم أعطت العلماء العامة بسداد أول صغارا  
على قدر طاقتهم ثم أخرجت العامة سواقي إلى أهاليهم بقدر طاقتهم وعن هذا ما روى في الخبر للعلماء  
سر وللخلفاء سر وللأنبياء سر وللملائكة سر والله تعالى بعن ذلك كله سر فلو اطلع الجاهل  
على سر العلماء لا يادوهم ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء لتساوواهم ولو اطلع الخلفاء على سر  
الأنبياء لتخالفوهم ولو اطلع الأنبياء على سر الملائكة لاتهمهم ولو اطلع الملائكة على سر  
الله تعالى لاطحوا حائرين وبادوا بآثرين والسبب في ذلك أن القوى الضعيفة لا تحصل الأسرار  
القوية كما لا يتحمل أبصار الخفافيش نور الشمس فلما زيدت الأنبياء في عقولهم قدروا على احتمال  
أسرار النبوة ولما زيدت العلماء في عقولهم قدروا على احتمال ما عجزت العامة عنه وكذلك  
علماء الباطن زيدت في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر هكذا ذكر الإمام  
الرازي في التفسير الكبير والذين يدعون أنها أسرار لهم أدلة بينت في محلها غير ما ذكر من  
البيان والذين يقولون أنها ليست بأسرار لهم أدلة عقلية ونقلية أيضا وذكرها الله تعالى ترقى  
إلى عشرين بل يزيد فقام ما ذكرته أن الالف هو الله واللام رسوله والميم يدل على أنه منه سبحانه  
وإن المراد بالالف الله تعالى وباللام جبريل وبالميم محمد عليهما السلام وذلك في قول الله  
عز وجل ذلك الكتاب إشارة إلى السور المنزلة قبل هذه السورة فيكون استعماله في محطه لأن  
السور المنزلة التي قبلها لما وجدته منزلة فكانت ما صارت بعدة أو يقال ذلك في أصل الوضع  
مشترك بين القريب والبعيد واختصاصه بالبعيد بحسب العرف فيكون استعماله هذا في  
القريب بحسب وضعه الأصلي فلا ضير هذان الوجهان ملخص ما ذكر في التفسير الكبير  
ويقال استعمال ما هو البعيد في القريب للتعظيم قال بعضهم في حاشية التفسير ثم يقول اختيار  
ذلك للإشارة إلى عدم مرتبة الذات عن صفة الكلام انتهى (أقول) يتراءى أنه ليس على ما ينبغي  
لأنه كيف يعد عن صفته القائمة به لاسيما عن صفته الكلام فعدمه من السواخ السبحانية فتدبر  
الكتاب مصدر بمعنى المكتوب وتسمية الآيات المنزلة على قلب الرسول بالكتاب باعتبار الأول  
لأنها تكتب فيما بعده فعلى ما اخترناه من أن الالف إشارة إلى الله تعالى واللام لجبريل والميم لمحمد  
عليهما السلام وغير ذلك مما اخترناه فالظاهر من كلام بعض المفسرين أنه لا يحمل لنظم الميم من  
الأعراب كما ذكرنا ولقد علمت ما فيه فتذكر ذلك أما مبتدأ وخبر الكتاب أو الكتاب صفة  
والخبر لا ريب فيه وبالجملة تجواب للتقسم وأما ذكر كيراسم الإشارة مع أن المشار إليه مؤنث  
فباعتبار الخبر وباعتبار القرآن وأما قوله تعالى لا ريب فيه فعنه لا يحازه وكال برهانه وساطانه  
لا يشك فيه من له عقل ففي هذه الآية الخلية تعجيد عظيم من رب كريم النبي الرحيم لأنه  
سجانه أقسم به صلى الله عليه وسلم مع الإشارة إلى أنه عليه السلام منه تعالى وذكر اسمه تعالى  
مع اسمه في كل منهما فضل باهر وشرف ظاهر فمن أشرف حالا من أقسم الله تعالى عليه ومن  
أعظم شأنا من يذكر اسمه مقارنا باسمه سبحانه التعظيم فليقتل بقول الشيخ البوصيري

فان فضل رسول الله ليس له \* حقه فيعرب عنه ناطق بضم  
صلى عليه الله ياربي القسم \* سلم عليه جليل مجرى القلم

(أقول)



عقله وثقوب فهمه لا أول  
 بديهته وقد قال وهب بن منبه  
 رحمه الله تعالى قرأت في  
 أحد وسبعين كتابا وجدت  
 في جميعها أن النبي عليه  
 السلام أرحم الناس عقلا  
 وأفضلهم رأيا وفي رواية  
 أخرى فوجدت في جميعها  
 أن الله تعالى لم يعط جميع  
 الناس من بدء الدنيا إلى  
 انقضاءها من العقل في  
 جنب عقله صلى الله عليه  
 وسلم إلا حبة رمل من بين  
 رمال الدنيا

\*(فصل في قوة حواسه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم)\*  
 فقد قال مجاهد رحمه الله  
 تعالى كان رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم إذا قام  
 في الصلاة يرى من خلقه كما  
 يرى من بين يديه وبه فسر  
 قوله تعالى وتقلب في  
 الساجدين وفي الموطأ أني  
 لا أراكم من وراء ظهري  
 ونحوه عن أنس رضي الله  
 تعالى عنه في الصحيحين  
 وعن عائشة رضي الله عنها  
 مثله قالت زيادة زاده الله  
 تعالى أياها في حجة وعن  
 عائشة رضي الله تعالى عنها  
 كان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يرى في الظلمة كما  
 يرى في الضوء والإخبار  
 كثيرة صحيحة في رؤيته صلى  
 الله تعالى عليه وسلم

قال الله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) استقبلها بالآخذ والقبول اختلف في هذه الكلمات  
 وأشار بعضهم إلى أنها قول آدم عليه السلام اللهم بحق محمد أغفر خطيئتي ويروى تقبل توبتي  
 فقال له تعالى من أين عرفت محمدًا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبًا لا إله إلا الله محمد  
 رسول الله ويروى محمد عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك فتاب الله عليه وأشير إلى ذلك  
 في شفاء الإمام القاضي وغيره (فتاب عليه) رجع عليه بالرجة وقبول التوب (أنه هو التوب)  
 الرجاء على عباده بالمغفرة (الرحيم) المبالغ في الرحمة فعلى ما ذكرنا من التأويل لسر التزويل أشير  
 في الآية الكريمة إشارة شريفة دقيقة حقيقة إلى كمال حال الحبيب وعلا شأنه عليه السلام حيث  
 غفر الله سبحانه لصغبه عليه الصلوات بحق حبيبه خير البريات فذلك أشرف التشريفات  
 والتكريمات وأكمل التعظيمات والتفخيمات قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا  
 وقولوا انظرونا واسمعوا واولئكافرين عذاب ألیم) قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الأنصار  
 فهو اعن قولها تعظيم النبي واجلاله لأن معناها ارعنا رعاك فنهو اعن قولها اذ مقتضاها كأنه  
 لا يرعونه إلا برعايتهم بل حقه أن يراعى على كل حال ولا يخفى ما في هذه الآية من اجلال حال  
 الحبيب عليه السلام قال سبحانه وتعالى حكاية عن خليله عليه السلام (ربنا وابعث فيهم)  
 أي في الأمة المسلمة التي مضى ذكرها في قوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذریتنا أمة مسلمة لك الآية  
 (رسولاً منهم) ولا شك أنه حبيب الله عليه السلام والدليل عليه إجماع المفسرين وقوله عليه  
 السلام أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام فالدعوة هذه الآية والبشارة في سورة  
 الصف في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد  
 فذكر الخليل الحبيب المطلوب صفات الأول (يتلو عليهم آياتك) أي يقرأ عليهم الكتاب هذا  
 التفسير هو الاظهر عندى لأن القراءة تدل على كون المراد بالآيات الكتاب (ويعلمهم الكتاب)  
 الكتاب الذي نزل عليه يعني معانيه بمحقاتها التي بيان تلك منصب الحبيب لكثر اطلاعه  
 على أسرار الحق سبحانه (أقول) وبما قررنا ظهر كونه تأسيساً لا تأكيداً فليست أملاً قال القاضي  
 ويعلمهم الكتاب أي القرآن قال بعضهم في حاشية قوله ويعلمهم الكتاب أي القرآن الاظهر كتابك  
 الذي لم ينسخ سواه كان كتاب إبراهيم أو كتاباً آخر لأن إبراهيم لا يعلم أن كتابه ينسخ (أقول) فقوله  
 لأنه لا يعلم أن كتابه ينسخ ممنوع لأنه لا يجوز أن يعلم الله تعالى عجي حبيبه عليه السلام ينسخ  
 الكتاب أو ينسخ كتابه لا سيما طلب الرسول يشعريه لأن الرسول من له كتاب والغالب على حال من  
 له كتاب أن ينسخ كتاب ما قبله من الكتب فهذا من مدركات الالحاظ فتدبر (والحكمة) ذكر  
 المفسرون للحكمة خمسة معان فالأقرب منها عندى وجهان أحدهما قول قتادة والشافعي هي  
 ستة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني الحكمة المتشابهات والكتاب المحكمات يعني يعلمهم  
 الكتاب أي المحكمات والحكمة أي المتشابهات والوجه الأول من الوجهين أوجه من الآخر  
 وإنما آثرنا الوجهين لأن في إشارتهما إلى التأسيس والانتظام في كلام الملك العلام والوجه  
 الباقي تدل على التأكيد على ما لا يخفى على أصحاب التبصير والوجه كاهما مذكورة في التفسير  
 الكبير والظاهر في تفسير الحكمة بما تكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام (أقول) لا يخفى  
 عليك أن ما ذكره من معنى الحكمة داخل في الآية الأولى والآيات وتعليم الكتاب فلا تأسيس فيما اختاره

للعلائكة عليهم السلام  
والشياطين ورفع النجاشي  
رضي الله تعالى عنه له عليه  
السلام حتى صلى عليه  
وبيت المقدس حين وصفه  
عليه السلام لقريش  
والكعبة حين بنى مسجده  
وقد حكى انه كان يرى في  
الثريا احد عشر نجما وهذه  
كأها محمولة على رؤية العين  
وهو قول أحمد بن حنبل  
وغیره

\*(فصل في قوة اعضائه  
الشریفة)\*

فقد جاءت الاخبار بأنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
صرع ركاة أشد أهل  
وقته وكان صلى الله عليه  
وسلم دعاه الى الاسلام  
وصارع صلى الله عليه وسلم  
أباركاته في الجاهلية وكان  
شديدا وعاوده ثلاث مرات  
كل ذلك بصرعه عليه السلام  
\*(فصل في فصاحة لسانه  
وبلاغة بيانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم) فقد كان صلى الله  
تعالى عليه وسلم من ذلك  
بالحل الأفضل والموضع  
الذي لا يجهل سلاسة طبع  
وبراعة منزع وإيجاز قطع  
ونصاعة لفظ وجزالة قول  
وصحة معان بلا تكلف أو قى  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
جوامع الكلام وخص بديائع  
الحكم وعلم السنة العرب

فليتأمل (ويزكهم) قالوا ان الرسول ليس له تصرف في قلوب المكافين وتقدير ان يحصل له هذه  
القدرة لكنه لا يتصرف فيها والا كان ذلك الزكاه صلا بالخير لا بالاختيار فعلى هذا يكون  
نسبة التزكية اليه عليه السلام على طريقة التجوز أو على ارادة معنى آخر وإذا كان كذلك فالتزكية  
تفاسير ثلاث أحدهما ما يفعله عليه السلام سوى التلاوة وتعليم القرآن والحكمة حتى يكون  
ذلك كالسبب لطهارتهم وتلقا الأمور ما يفعله عليه السلام من الوعظ والتذكير والوعيد  
والوعيد ومن التسبب بأمور الدنيا أن يؤمنوا أو يصلحوا فقد كان عليه السلام يفعل من هذا  
الجنس أشياء كثيرة ليقتوى بها دواعيهم على الإيمان ولذلك مدح عليه السلام بأنك اعلى خلق عظيم  
وانه أو قى مكارم الاخلاق وثانيها ما قيل يزكهم أى يشهد لهم يوم القيامة بأنهم أركاء إذا شهد كل  
نفس بما كسبه كتركية المزكى للشهود وثالثها ما قيل يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة إذا شهدوا  
للأنبياء بالبلاغ فعلى التفسيرين الأخيرين فالتزكية على حقيقة فهذه التفاسير الثلاث جيدة  
فلهذا خصصنا بالذكر (انك أنت العزيز الحكيم) العزيز القادر الذي لا يغلب على ما يريد الحكيم  
العام الذي لا يجهل شيأ (أقول) الله سبحانه يلجئ الكلام في هذا المرام الى هذا وهو انك يا منعم  
عزيز فتقدر على بعث هذا الرسول الذي له هذه الصفات وانك أنت يا عالم حكيم فتعلم حيث تجعل  
الرسالات فان ترجع الى أعز المرام بلطف الملك العالم وهو بيان فضيلة خير الانام عليه أفضل  
السلام حيث لم يجعل مطالب خديده بالنعوت الفاخرة غير حبيبه عليه السلام لانه لم يستعد له هذه  
السعادات الا هو ولا يليق بهذه الفاخرة الا هو كما قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته وأيضا  
يقال استعمل الحق سبحانه خديده في خدمة دعا عبديه بل في بيان عنايقه ولذلك سن ذكر الخليل مع  
الحبيب في التشهد على السنة الامة الى قيام الساعة أدام خلق دعاء الخليل في حق الحبيب عليهما  
السلام حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا الآية وفي بعث الله تعالى حبيبه عليه السلام من  
المسجد الحرام نمكة لطيفة وهبه نهارى وهى أن المسجد الحرام أحب البقاع الى الله تعالى  
فناسب أن يبعث فيه أحب الملائق اليه وهو حبيبه ولم يتيسر ذلك لاحد من الانبياء عليهم  
السلام قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وفيه أقوال كثيرة اكتفينا بواحد منها أى كما  
هديناكم الى قبله لانه خير القبل جعلناكم أمة خيارا الوسط في أفضل الوضع يطلق على المكان  
الذى يستوى جوانبه بالنسبة اليه في المقدار ثم استعير للتصايل الحميدة لتوسطها بين الافراط  
والتفريط ثم أطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (اتكفونا  
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) اذا كان المراد من الناس الانبياء عليهم السلام  
يكون على معنى اللام وكذلك في عليكم كما في قوله تعالى وما ذبح على النصب أى النصب وما  
كل عليه الا كثرون هو أن هذه الشهادة تكون يوم القيامة لما روى أن الامم يحجدون بليغ  
الانبياء فيطالب الله تعالى الانبياء بالبينة على أنهم قد بانوا وهو أعلم فيؤتى بأمة محمد عليه السلام  
فيشهدون فيقول الامم من أين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على  
لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد عليه السلام فيسئل عن حال أمة فيزكهم ويشهد بعسدهم  
فان قيل ان شهادة الامة وشهادة الرسول مستندة في الآخرة الى شهادة الله تعالى على صدق  
الانبياء فاذا كان كذلك فلم يشهد الله تعالى لهم بذلك ابتداء وجوابه ان الحكمة في ذلك غير

فكان يخاطب كل أمة منها  
 بلسانها ويخاورها بلغتها  
 حتى كان كثير من الصحابة  
 رضى الله تعالى عنهم  
 يسألونه في غير موطن عن  
 شرح كلامه وتفسير قوله  
 وأما كلامه المعتاد  
 وفصاحته المعروفة المأثورة  
 فقد ألق الناس فيها  
 الدواوين وجمعت في ألفاظها  
 ومعانيها الكتب وقد قال  
 له أصحابه صلى الله وسلم عليه  
 ورضي عنهم ما رأينا الذي  
 هو أفصح منك فقال وما  
 يمنعني وإنما أنزل القرآن  
 بلساني لسان عربي مبين  
 وقال مرة أخرى سيد أتي  
 من قريش ونشأت في بني  
 سعد فجمع له عليه السلام  
 بذلك قوة عارضة البادية  
 وجرأتها ونصاعة الالفاظ  
 الحاضرة ورونق كلامها  
 الى التأسيب الالهى الذى  
 مدده الوصى الذى لا يحيط  
 بعلمه بشرى وقالت أم عبد  
 رضى الله تعالى عنها في  
 وصفها عليه السلام خلو  
 المنطق فصل ولا تدروا  
 هذر كأن منطقه خربات  
 تظعن وكان جهر الصوت  
 حسن النغمة ومن دور كمانه  
 التى لا توازي فصاحة قوله  
 عليه السلام أحب حينك  
 هو تأملى أن يكون بغضك

أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الفضل عن سائر الامم بالمبادرة الى تصديق الله تعالى وتصديق  
 جميع الانبياء والايان بهم جميعا فهم بالنسبة الى سائر الامم كالعدل بالنسبة الى الفاسق فلذلك  
 يقبل الله تعالى شهادتهم على الامم ولا يقبل شهادة الامم عليهم اظهار العدم التهمة وكشفها عن  
 فضلهم بل عن فضل نبيهم كذا في التفسير الكبير (أقول) فالآية الجليلة أشعرت بكمال فضل  
 الحبيب عليه السلام حيث جعل قبلته خيرا قبل كل ما كان أمته خيرا الامم لان أمته كانوا شهداء الله  
 تعالى على الاولين والآخرين مع أن الحق سبحانه أراد بذلك اظهار عدم التهمة وكشف فضلهم  
 في مثل هذا اليوم العظيم ولم يعكس الامر وذلك فضل باهر لامة فاذلك الامن فضل رسوله  
 لان فضل التابع يدل على فضل المتبوع سيما الملك القدوس زكى أمر الانبياء بأمته وأمر أمته به  
 فكان من كمال الحبيب الجليل ذال الاصل الاصيل والفرع النزيل كفى بذلك فضلا  
 للحبيب المكرم هذا ما معنى الحق سبحانه في هذا المقام قال القاضى انما قدمت الصلاة على  
 شهيد اتي قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا  
 عليهم (أقول) ان كان معناه أن الامة مخصوصون بشهادة الرسول لهم لا غيرهم فيأباه ما يجي  
 منهم في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا حيث قالوا  
 وجئنا بك يا محمد على هؤلاء الانبياء شهيدا فلا اختصاص لهم بشهادة الرسول عليهم فليست  
 (قد نرى قلب وجهك في السماء) دوام نظرك الى جانب السماء في أمر التوجه الى المسجد الحرام  
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام وددت أن الله تعالى صرفني عن قبلته  
 اليهود الى غيرها فقال جبريل انما أنا عبدك لا أم لك شأفا سأل ربك أن يحولك عنها فارتفع  
 جبريل وجعل النبي عليه السلام يديم النظر الى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بأسأله فأنزل الله  
 تعالى هذه الآية (فلنولينك قبلته ترضاها) الآية أى فلنحولنك قبلته فتحبها ويميل اليها طبعك لاجل  
 أن الحكمة والمصلحة وافقت ميل طبعك (أقول) ففيه ما يشعر بعلو حال الحبيب حيث وافق  
 رضاه رضا الحق تعالى وأيضا ان الله تعالى أجرى حكمه على مقتضى مرضات حبيبه والقرم  
 تحصيل رضائيه فنيسارعه له الرب في تحصيل المراد فهو خير العباد هذا ما وهبني ربي  
 الجواد قال الله تعالى (الذين اذا أصابتهم مصيبة في النفس والاهل والولد والمال وغيرها) قالوا  
 أى عند المصيبة (ان الله) ملكا (وانا اليه راجعون) بعد الموت (أولئك عليهم صلوات من ربهم  
 ورحمة) أى مغفرة من ربهم ونعمة (وأولئك هم المهتدون) مخصوصون بالاسترجاع عند المصيبة  
 كما روى عن سعيد بن جبير انه قال لقد أعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعطه الانبياء قبلهم ان الله  
 وانا اليه راجعون ولو أعطيه الانبياء لأعطيه يعقوب اذ يقول يا أسفا على يوسف في هذه الآية  
 الجليلة اجلال بشأن الحبيب حيث أعطى ما لم يعطه أحد من الانبياء عليهم السلام قال الله  
 تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) أى الرسل التي قصصناهم عليها في السورة فضلنا  
 بعضهم على بعض (منهم من كلم الله) بلا سفير وهو موسى عليه السلام قال القاضى وقيل محمد  
 وموسى عليهما السلام كلم موسى ليلة الخيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين  
 أو أدنى وبينهما ابواب بعيدة انتهى (وأقول) كالسموات والارضين ونعم ما قال القاضى (ورفع  
 بعضهم درجات) الآية ومنهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل



يوم ما قوله عليه السلام  
 ذو وجهين لا يكون عند الله  
 وجهها وقوله عليه السلام  
 الظلم ظلمات يوم القيامة  
 وقوله عليه السلام في بعض  
 دعواته اللهم اني أسألك  
 رجة تهدي بها قلبي وتجمع  
 بها أمري وتعلم بها شعبي  
 وتصلح بها غائي وترفع بها  
 شاهدي وتركني بها عملي  
 وتلهمني بها رشدي وترد بها  
 الفتي وتعضمني بها من كل  
 سوء اللهم اني أسألك الفوز  
 في القضاء ونزل الشهادة  
 وعيش السعداء والنصر  
 على الأعداء الى ما رويته  
 الكفاية عن الكفاية من  
 مقاماته ومحاضراته وخطبه  
 وأدعيته ومخاطباته وعهوده  
 مما لا خلاف انه نزل من  
 ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره  
 وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كلما ذكره المذاكرون  
 (فصل في شرف نسبه  
 وكرم بلده) فما الحاجة  
 فيها الى اقامة الشواهد  
 وترتيب القوائد فانه صلى  
 الله عليه وسلم أنفوس بني  
 هاشم وأشرف العرب  
 وأعزهم نفرا من قبل أبيه  
 وأمه وقيل نشأ من مكة أكرم  
 بلاد الله على الله تعالى وعلى  
 عباده وفي الصحيح عن أبي  
 هريرة رضي الله تعالى عنه

منهم بدرجات كثيرة والظاهر أنه أراد محمد عليه السلام لانه هو المفضل عليهم حيث أوتي ما لم  
 يوتيه أحد منهم من الآيات المتكاثرة المرتبة الى ألف وأكثروا لم يوت الا القرآن لسكنى به فضلا  
 شيفا على سائر ما أوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفي هذا  
 الإيهام من تنعيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة أنه العلم الذي لا يشبهه والمميز  
 الذي لا يلبس هكذا ذكره صاحب الكشاف ولقد أحسن وأصاب في بيان فضل الحبيب على  
 سائر الانبياء كما نقول لو نظرت بعين البصيرة لو وجدت الاسباب المنفضلة في الانبياء كلها موجودة  
 في نبينا على الوجه الاكمل الاثم (قال الامام الرازي) اجتمعت الامة على أن بعض الانبياء أفضل  
 من البعض وعلى أن محمد عليه السلام أفضل من الكل ويدل عليه وجوه: أحدها قوله تعالى  
 وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فلما كان رحمة لكل العالمين لم أن يكون أفضل من العالمين \* الحجة  
 الثانية قوله تعالى ورفعا لك ذكرك فقبل فيه لانه قرن ذكر محمد بذكر في كلمة الشهادة وفي الاذان  
 وفي التشميد ولم يكن ذكر سائر الانبياء كذلك \* الحجة الثالثة انه تعالى عز وجل قرن طاعته بطاعته  
 فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وبيعه بيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله  
 يقول راقم الحروف غفر الله سبحانه له وههنا نكتان لاحظتهما احداهما انه تعالى جعل طاعة  
 الرسول طاعته وحقق مضمون هذا الامر فقال فقد أطاع الله وأخرى انه تعالى جعل بيعته  
 بيعته الرسول وأثبتها على وجه الحصر والقصر حيث قال انما يبايعون الله ففيه زيادة اعتناء بحال  
 الحبيب انتهى كلاهما وقرن عزته بعزته فقال ولله العزة ولرسوله ورضاه برضاه فقال والله  
 ورسوله أحق أن يرضوه واجابته باجابته فقال يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول يقول  
 كاتب الحروف جامع الفضائل في تكرير الجار أيضا ما يدل على الاعتناء \* الحجة الرابعة ان الله  
 تعالى أمر محمد عليه السلام بأن يتعدى بكل سورة من سور القرآن فقال فأتوا بسورة من مثله  
 وأقصر السور سورة الكوثر وهي ثلاث آيات فكأن الله تحذاهم بكل ثلاث آيات من القرآن ولما  
 كان كل القرآن ستة آلاف آية لم أن لا يكون معجز القرآن معجزا واحدا بل يكون ألفي معجز وأزيد  
 وإذا ثبت هذا فنقول ان الله تعالى ذكره تشرى موسى تسع آيات بينات فلان يحصل التشرى  
 لمحمد عليه السلام بهذه الآيات الكثيرة أولى \* الحجة الخامسة ان معجزة رسولنا أفضل من معجزات  
 سائر الانبياء فوجب أن يكون رسولنا أفضل الانبياء بيان الاول قوله عليه السلام القرآن في  
 الكلام كآدم في الموجودات بيان الثاني الخلقه ككلمات أشرف كان صاحبها أكرم عند  
 الملك \* الحجة السادسة ان معجزة عليه السلام القرآن وهو من جنس الحروف والاصوات وهي  
 اعراض غير باقية ومعجزات سائر الانبياء من جنس الامور الباقية ثم انه سبحانه جعل معجزة محمد  
 باقية الى آخر الدهر ومعجزة سائر الانبياء فانية منقضية يقول مؤلف الكتاب كيف الى آخر الدهر  
 بل القرآن باقية الى ابد الابدين وقوله الى آخر الدهر يوهم خلاف ما قلنا لانه سبحانه أجل من أن  
 يفنى كلامه أي القرآن كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اقرؤوا القرآن قبل أن يرفع فانه  
 لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال سري عليه  
 السلام لا يرفع ما في صدورهم فيصيحون لا يحفظون شيئا ولا يجحدون في المصاحف شيئا وعن عبد الله بن  
 عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى

الحل فيقول الرب مالك فيقول يا رب يشرعون وأتلى ولا يعملون فتأمل \* الحجة السابعة ان الله تعالى بعد ما حكى أحوال الانبياء عليهم السلام قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامر محمد صلى الله عليه وسلم بالاعتقاد بمن قبله فاما أن يقال انه كان مأمورا بالاعتقاد بهم في أصول الشرع وهو غير جائز فكيف يقتضى بهما وشرعه نسخ سائر الشرائع فلم يبق الا أن يكون محاسن الاخلاق فكأنه سبحانه قال انا أطلعكم على أحوالهم وسيرتهم فما خترت منها أجودها وأحسنها وكن مقتديا بهم في كلها وهذا يقتضى انه اجتمع فيهم من الخصال المرصصة ما كان متقرا فيهم فوجب أن يكون أفضل منهم \* الحجة الثامنة انه عليه السلام بعث الى كل الخلق وذلك يقتضى أن تكون مشقته أكثر فوجب أن يكون أفضل أما انه بعث الى كل الخلق فله قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس يقول ناظم هذه الدرر الغالية وقوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وغير ذلك من الآيات التي سند كرها ان شاء الله تعالى في سورة الاعراف وفي سورة سبأ انتهى كلامي وأما ان ذلك يقتضى أن تكون مشقته أكثر فلانه كان انسانا فردا من غير مال ولا أعوان فاذا قال لجميع الناس يا أيها الكافرون صار كل الناس أعداء له فيصير خائفا من الكل فتكون المشقة عظيمة واذا ثبت ان مشقته أعظم من مشقة غيره وجب أن يكون فضله أكثر من فضل غيره لقوله عليه السلام أفضل العبادات أجزؤها \* الحجة التاسعة ان دين محمد أفضل الاديان فيلزم أن يكون محمد أفضل الانبياء عليهم الصلوات بيان ذلك انه تعالى جعل الاسلام ناسخا لسائر الاديان والتامخ يجب أن يكون أفضل لقوله عليه السلام من سن سنة حسنة فله مثل أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كان هذا الدين أفضل وأكثر ثوابا كان واضعها أكثر ثوابا من واضعي سائر الاديان فيلزم أن يكون محمد أفضل من سائر الانبياء \* الحجة العاشرة أمة محمد أفضل الامم فوجب أن يكون محمد أفضل الانبياء بيان الاول قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بيان الثاني ان هذه الامة انما نالت هذه الفضيلة بجماعة محمد عليه السلام قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله وفضيله التابع فوجب فضيلة المتبوع وأيضا ان محمدا عليه السلام أكثر اتباعا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب أن يكون ثوابه أكثر لان لكثرة المستجيبين أثر في علو شأن المتبوع \* الحجة الحادية عشرة انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل فوجب أن يكون أفضل لان نسخ الفاضل بالمتفول قبيح في العقول \* الحجة الثانية عشرة ان تفصيل بعض على بعض يكون لاحد أمور منها كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة لتسريفتهم وقد حصل في حق نبينا عليه السلام ما يفضل على ثلاثة آلاف وهي بالجملة على أقسام منها ما يتعلق بالقدر كاشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وارواهم من الماء القليل ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاجابة عن الغيوب وفصاحة القرآن ومنها اختصاصه في ذاته بالفضائل نحو كونه نبييا من أشرف العرب وأيضا كان في غاية الشجاعة كما روى انه قال في محاربة علي رضي الله عنه لعمر بن عبدود وكيف وجدت نفسك يا علي قال وجدتته لو كان أهل المدينة في جانب وأنا في جانب آخر لقد دبرت عليهم فقال تأهب فإنه يخرج من هذا الوادي فتى بقاتلك الحديث الى آخره مشهور ومنها في خلقه وحله ووقاره ووفائه وفصاحته وحنونه وكتب الحديث جملة بفضائله \* الحجة الثالثة عشرة قوله عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن العباس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم خصير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا \* (فصل في الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره) فلا خفاء على من تتبع مجاري اخلاقه الشريفة المبينة في القرآن العظيم والسنن انه عليه السلام بلغ في ذلك الغاية لان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت منه هفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الاحمال وفي سنن الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط الاختيار أيسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه وما اتهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا أن تشهد عروضة الله فينتقم

الله تعالى فيها و روى أن  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لما كسرت  
رباعيته وشج وجهه يوم  
أحدث ذلك على أصحابه  
شديدا وقالوا لودعوت عليهم  
فقال اني لم أبعث لقانا  
ولكني بعثت داعيا ورجة  
إلهم ما عند قومي فانهم  
لا يعاينون و روى عن عر رضى  
الله عنه في بعض كلامه باني  
أنت وأبي يا رسول الله فقد  
دعانا فوح على قومه فقال  
رب لا تذر على الأرض من  
الكافرين ديارا فلو دعوت  
علينا مثلها لهلكنا عن آثرنا  
فلقد وطئ ظهره وأدعى  
وجهه وكسرت رباعيته  
فأيت أن تقول الأخير  
فقلت اللهم اغفر لقومي  
فانهم لا يعاينون ولما انصدى  
له غورث بن الحرث ليفتلكه  
ورسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم منبت تحت شجرة  
وحده فأتاه الناس فأتون  
في غزاة فلم يقتبه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الا  
وهو قائم والسيف صلت في يده  
فقال من يمنعك مني فقال  
الله فسقط السيف من يده  
فأخذ النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال من يمنعك  
مني فقال كن خيرا أخذ فتركه  
وعفا عنه فجاء الى قومه  
فقال جئتكم من عند خير

القيامة وذلك يدل على انه أفضل من آدم ومن كل أولاده وقال عليه السلام أنا سيد ولد آدم  
ولآخر وقال عليه السلام لا يدخل الجنة أحد من النبيين حتى أدخلها ولا يدخلها أحد من  
الأمم حتى تدخلها أمتي و روى أنس قال قال عليه الصلاة والسلام أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا  
وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا أتوا لواء الجديدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا  
نفر وعن ابن عباس رضى الله عنهما جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم عجب ان الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر ماذا بأعجب  
من كلام موسى كلمة تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وجئتكم أن إبراهيم خليل الله فهو  
كذلك وموسى كلم الله فهو كذلك وعيسى روح الله فهو كذلك وآدم صفي الله فهو كذلك  
ألا أنا حبيب الله ولا نفر وأنا حامل لواء الحمد ولا نفر وأنا أول شافع ومنفيع يوم القيامة ولا نفر وأنا  
أول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله لي فندخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا نفر وأنا أكرم الاولين  
والآخرين ولا نفر الحجة الرابعة عشرة روى البيهقي في فضائل الصحابة أنه ظهر على ابن أبي طالب  
من بعد فقال عليه السلام هذا سيد العرب فقالت عائشة رضى الله عنها ألسنت أنت سيد العرب  
فقال أنا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على أنه أفضل الانبياء عليهم السلام الحجة  
الخامسة عشرة روى مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أعطيت حسنا لم يعطهن أحد قبلي ولا نفر بعثت الى الاجر والاسود وكان النبي قبلي بعثت  
الى قومه وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ونصرت بالعرب وأنا في مسيرة وأحللت لي  
الغنائم ولم يكن لاحد قبلي وأعطيت الشفاعة فذكرتها فهي نائلة ان شاء الله تعالى لمن لا يشرك  
بأنه شيء وأوجه الاستدلال أنه صريح في ان الله فضله بهم هذه الفضائل على غيره الحجة السادسة عشرة  
قال محمد بن علي الحكيم الترمذي في تقرير هذا المعنى ان كل أمير فانه يكون موثقه على قدر رعيته  
فالامير الذي تكون امارته على قرية تكون موثقه بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق والغرب  
احتاج الى أموال وذخائر أكثر من أموال ملك الموضع فكذلك كل رسول بعث الى قومه فأعطى  
من كنوز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حصل من الرسالة فالمرسل الى قومه في طرف  
مخصوص من الأرض انما يعطى من هذه الكنوز الروحية بقدر ذلك الموضع والمرسل الى كل  
أهل الشرق والغرب انفسها وجناتها لا بد ان يعطى من المعرفة بقدر ما يمكنه أن يقوم بسعته بأموال  
أهل الشرق والغرب واذا كان كذلك فقسبة نبوة محمد عليه السلام الى نبوة سائر الانبياء كنسبة  
ملك كل المشرق والمغرب الى ملك بعض البلاد المخصوصة ولما كان كذلك لاجرم أعطى من  
كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط أحد قبله فلا جرم بلغ في العلم الى الحد الذي لم يبلغه أحد من البشر  
قال تعالى في حقه فإوحى الى عبده ما أوحى يقول ناظم هذا العقد الجسيم راظم الحروف فذكر  
الامام الرازي قوله تعالى فإوحى الى عبده ما أوحى للاستدلال على وقور علمه عليه السلام كما ترى  
فندول الله أعلم بحقيقة الحال ان الدلالة على ذلك في اسم الله فلفظة ما في قوله ما أوحى ما في الابهام من  
التفخيم كانه لا يدركه البشر كما في قوله تعالى فغشيه من اليم ما غشيه من اليم ما غشيه من اليم ما غشيه من اليم  
الكتابة انتهى كلامي وبلغ في النصيحة الى أن قال أوتيت بحوامع الكلم وصار كتابه مهجنا على

الناس وجاهد صلى الله تعالى  
عليه وسلم زيد بن سحنة قبل  
اسلامه يتقاضاه ديناً عليه  
فجذبوا عن منكبه وأخذ  
بجمع ثيابه وأغلظ له ثم قال  
انكم يا بني عبد المطلب  
مطل قاتلته عمر وشدد له في  
القول والنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يتبسم وقال  
رسول الله عليه السلام انا  
وهو كالأخي غير هذا منك  
أحوج يا عمر تأمرني بحسن  
القضاء وتأمره بحسن  
التقاضى ثم قال وقد بقي  
من أجله ثلاث وأمر عمر  
بقضيه ماله ويزيده عشرين  
صاعاً لما رآه ففكان سبب  
اسلامه وذلك انه كان يقول  
ما بقي من علامات النبوة  
شيء الا وقد عرفتها في محمد  
الاثنين لم أخبرهم ما سبق  
حلمه جهله ولا يزيد شدة  
الجهل الاحكام فاختبره  
بهذا فوجده كما وصفنا  
وحديث حلمه وصبره وعفوه  
عند القدرة الكالة لا يخصي  
و يوضح ذلك كله قوله عز  
وجل فيما رجة من الله لنت  
لهم خصوصاً عند من يفسر  
لفظة ما بالتحجب (فصل في  
الحدود والكرام والسجاء  
والسماحة) وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يوازي في  
هذه النعوت العلية وكل من  
يراه يصفه بذلك وفي البخاري

الكتب الحجة السابعة عشرة روى محمد بن علي الحسكي الترمذي رحمه الله تعالى في كتاب  
التوادر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم  
خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزني لا وثرن حبيبي على خليلي ونجيني الحجة الثامنة  
عشرة في الصحيحين عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجملها وأكملها الا موضع لبنة من  
زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبونهم البنين فيقولون الا وضعت هذه البنة فتم  
يتأول فقال محمد صلى الله عليه وسلم انا كنت تلك البنة الحجة التاسعة عشرة ان الله تعالى كلما  
نادى نبياً في القرآن ناداه باسمه يا آدم اسكن ونادى ناه أن يا ابراهيم يا موسى اني انابك وأما  
النبي عليه السلام فانه ناداه الله تعالى بقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول وذلك بقيد الفضل هذا  
الذي ذكرناه في بيان فضل حبيب الله كله مذكور في التفسير الكبير الا اني أدرجت فيه من  
عندي كلمات لا يستغنى المقام عنها وقد لاج في خاطري عند الكتابة حجة في فضل الحبيب على  
سائر الانبياء عليهم السلام وهي اسراء الله سبحانه اياه في بعض الليالي الى المسجد الأقصى ومنه  
الى السموات العلى فعلا على كل من علام من خلق السموات وأهل العلا وبحر الامين والمقربون  
عن سيرة الحبيب الى الله سبحانه بحيث لم يقدروا عليه فلم يبق من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا علا  
عليهم فقر به ربه اليه فكان قاب قوسين أو أدنى وكله ربه وكشف له عن جلاله حتى قال فيه  
ما زاغ البصر وما طغى وأكرمه ومجده على ما بين في حديث المعراج ولم يتيسر ذلك لغيره من الانبياء  
عليهم السلام فهذا كفي فضلاً للحبيب المكرم هذا الذي ذكرته حجة لفضل الحبيب على سائر  
الانبياء فتلك عشرون كلمة حجة قاعة مقام ألف حجة وانما أطنبنا الكلام بهذا كرا الحجة  
المذكورة في التفسير الكبير لكونه أعون على المراد في تفصيل العباد قال الله تعالى (لا اكرام  
في الدين قديسين الرشدين الغي) قال الحسن وقتادة ان هذه الآية خاصة في أهل الكتاب أي  
لا تكرهوا على الاسلام أهل الكتاب بعد أن يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وقد وضع  
الطريق المستقيم عن غير المستقيم (فن يكفر بالطاغوت) كل ما عبد من دون الله (ويؤمن  
بالله) بتوحيده (فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) اعلم أن العروة  
الوثقى اسم من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم ورد بذلك القرآن في قول بعض المحبين والفقهاء  
المصوفين كذا ذكر في تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين وحكي عبد الرحمن السلمي عن بعضهم  
أن العروة الوثقى هو محمد صلى الله عليه وسلم أي فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك  
بمحمد حبيب الله ففيه اكرام حبيب للحبيب حيث أتى الاستمسك بمحمد عليه السلام على صورة  
النتيجة والمطوب الاصل كما هو مقتضى مقام المحبة وأيضاً في ذكره عليه السلام بهما على وجه  
الكتابة التي هي أبلغ من التعريض تفخيماً لبلغ لانه عليه السلام جعل كانه علم في هذا الامر  
هذا البيان لوجه الفضل من هذه الآية مما نحن به ربي قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه  
من ربه) شهد الله سبحانه على كمال ايمانه عليه السلام وعلاو ايقانه وهو اطمئنانه وأظهر اعتداده  
وأثني عليه وانما أفرده عليه السلام بالذكرا ما لا تعظم كانه عليه السلام ليس من جنسهم أولان  
ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمان المؤمنين عن برهان وهذا الاخبار بالايان لا ينافي كونه



عن جابر بن عبد الله رضي الله  
تعالى عنهما يقول ما سئل  
النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم عن شيء فقال لا وعن  
أنس وسهل بن سعد مشايه  
وقال ابن عباس رضي الله  
عنهما كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم أجود  
الناس بالخير وأجود ما كان  
في شهر رمضان وكان إذا  
لقيه جبريل عليه السلام  
أجود بالخير من الريح  
المرسلة وعن أنس أن رجلا  
سأله فأعطاه غنما بين جبلين  
فرجع إلى بلده فقال اسلموا  
فإن محمدا يعطي عطاه من  
لا يخشى فاقة وجاء رجل  
فسأله فقال له ما عندى شيء  
ولكن اتبع على فإذا جاءنا  
شيء قضينا ففقال له عمر  
ما كافك الله ما لا تقدر عليه  
فكره النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ذلك فقال رجل  
من الأنصار يا رسول الله  
أنتق ولا تحق من ذي  
العرش أفلا لا تقسم عليه  
السلام وعرف البشري  
وجهه وقال يا أمي  
ذكره الترمذي وذكر عن  
عبد بن عفران أتيت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
بقناع من رطب يريد طبا  
وأجر زغب يريد قناعا فأعطاني  
ملا كفه حليا وذهب قال  
أنس كان النبي صلى الله

مؤمنا قبل البعث لجواز أن يكون الإيمان الاجمالي قبل البعث موجودا والتفصيلي بعد البعث  
وهذا لا يوجب عدم الإيمان كيف لا وقبل البعث شرح الله صدره والظاهر أنه سبحانه ملاه  
بالإيمان (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) والمؤمنون امام ابتدأ والجملة  
بعد خبر أعني كل آمن والعائد إلى المبتدأ التنوين القائم مقام الضمير في كل لأن من جملة العائد  
إلى المبتدأ التنوين النسب من باب الضمير واما معطوف على الرسول فيكون التنوين راجعا  
إلى الرسول والمؤمنين والأوجه عندى الوجه الأول وإن كان مخالفا لما اختاره البضاوي ولأن  
الوجه الأول مبني على التأسيس لأن إيمان الرسول بما أنزل إليه يشمل إيمانه بالملائكة والكتب  
والرسل فإذا جعل والمؤمنون جملة مستأنفة يكون تأسيسا وأما إذا عطف على الرسول يكون  
تأكيدا ولا يخفى على درجة الكلام في التأسيس على غيره وكيفية الإيمان بالله تعالى وبالكتب  
والرسل معلومة وأما الإيمان بالملائكة تصديق بأنهم عباد الله لا نبات الله تعالى عن ذلك علوا  
كبيرا كما كان يعتقد حتى من العرب (لا تفريق بين أحد من رسله) يقولون لا تفريق بين أحد من رسله أي  
في الإيمان لكن الفرق في الفضل ثابت (وقالوا سمعنا) أجبنا (وأطعنا) أمرنا (غفرانك ربنا)  
اغفر غفرانك (واليك المصير) فلا شك مصيرنا ومخرجنا اليك بعد الموت ولا بد لنا من الغفران  
ليتمكن لنا القيام بين يديك الكريمتين فهذه الآية الكريمة تضمنت علم المبدأ وهو قوله تعالى  
آمن الرسول بما أنزل إليه إلى قوله لا تفريق وقوله وقالوا سمعنا وأطعنا إشارة إلى علم الوسط وهو  
معرفة الأحوال التي يجب على الإنسان أن يكون عليها مادام حيا ولا شك أنه خلاصة السمع  
والطاعة وقوله غفرانك ربنا واليك المصير إشارة إلى علم المعاد وقال بعضهم في قول الله عز وجل  
غفرانك ربنا ولك أن تجعل غفرانك مقبول أطعنا أي أطعنا موجبات غفرانك انتهى  
(أقول) لا يذهب عليك أنه تكلف لا يصار إليه إلا عند الضرورة ولا ضرورة ههنا وأما تقدير اغفر  
فهو ليس كذلك لأن الغفران يدل عليه تأمل وقال أيضا في قوله تعالى واليك المصير فهو بظاهرة  
عطف الاخبار على الانشاء ولك أن تقدر منك البداية فيكون قوله واليك المصير عطفًا عليه انتهى  
(أقول) لا نعطفه على غفرانك حتى نحتاج إلى ما تكلف بعيدا بل نجعله معطوفا على أطعنا قال  
القاضي في قوله تعالى واليك المصير إقرار منهم بالبعث قال بعضهم في الحاشية ولك أن تجعله في  
معنى أيا المستعنيين تأمل انتهى (أقول) بعيد جدا لأنه يخالف السياق وتفسير القاضي بواقفه  
لأنه لما قال غفرانك كان قائلا يقول لم يحتاجون إلى الغفران فهم يقولون لأن مخرجنا بعد الموت  
إليه سبحانه فلو لا الغفران يعاقبنا ويأمرنا بالسيران ولا يتيسر لنا القيام بين يدي الملك العلام  
وأما ما ذكره البعض فلا يلزم مثل هذا التأسيس على ما لا يخفى على قوى الأفهام (لا يكاف الله  
نفسا الاوسعها) الله سبحانه لا يكاف نفسا الا ما تسعه قدرتها ولا يضيق عليها من محض فضله  
وكرمه وقوله سبحانه لا يكاف الله نفسا الاوسعها أما اخبار من الله تعالى ابتداء أو حكاية عن  
الرسول والمؤمنين بأنهم قالوا لا يكاف الله نفسا الاوسعها على نسق قوله تعالى وقالوا سمعنا وأطعنا  
فكأنهم يقولون كيف لا نطيع ولا نطيع لا يكفنا الا بقدر وسعنا فحسن النظم بما قبله على  
احتمال أن يكون حكاية عن الرسول والمؤمنين (أقول) فعلى هذا الاحتمال الثاني الظاهر أن  
قوله لا يكاف الله نفسا الاوسعها من قبيل العطف بلا عطف أو الكلام على تقدير قالوا قال

تعالى عليه وسلم لا يدخر شيئا  
لغده وان لم يجر مجوده وكرمه  
مثل سائر وان شئت تجد  
في القرآن العزيز لذلك  
شواهد

(فصل في الشجاعة والتجدة)

وقد خص رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم بالخط

الافر من ذلك قد حضر

المشاهد الصعبة وفر

الابطال عنه غير مرة وهو

ثابت لا يبرح ومقبل لا يدير

ولا يتزحزح وما شجاع الا

وقد احدث عنه فرة

وحفظت عنه جولة سوا وفي

صحيح البخاري عن أبي اسحق

انه سمع البراءة وسأل رجل

أقر رخم يوم حنين عن رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قال لكن رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم لم يفرتم

قال رأيته على بغلته البيضاء

وأوسفيان أخذ ذبلجها

والنبي صلى الله تعالى عليه

وسلم يقول أنا النبي لا كذب

وزاد غيره أنا ابن عبد المطلب

وقال ابن عمر ما رأيت أشجع

ولا أنجس ولا أجود ولا

أرضى من رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم وقال

علي بن أبي طالب أنا كذاذا

حي البأس ويروي اشتد

البأس واجبرت الخلق

اتقينا رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم فما يكون

بعضهم في قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولت أن تجعله في حيز القول وان يكون حكاية  
للاقوال المتفرقة الغير المعطوفة بعضها على بعض للمؤمنين ويكون مدحا لهم بأنهم شاكرون لله  
تعالى في تكليفه حيث يرويه بأنه لم يخرج عن وسعهم وبأنهم يرون أن الله تعالى لا ينتفع بهم  
الخير بل هو لهم ولا يتضرر بعلمهم الشر بل هو عليهم انتهى (أقول) انه جعله من تصرفات نفسه  
وليس كذلك بل هذا الوجه هو المشار اليه في التفسير الكبير اللهم الا أن يحمل على التوارد  
(لها ما كسبت) من الخير (وعليها ما اكتسبت) من الشر قال الواحدي الصحيح عند أهل اللغة  
أنه لا فرق بين الكسب والاكتساب وقيل الكسب أعم حيث يطلق على ما يكسبه لنفسه ولغيره  
والاكتساب يخص حيث لا يطلق الا على ما يكسبه لنفسه وللکسب والاكتساب فرق آخر  
أشار اليه صاحب الكشف حيث قال انما اختلفت الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في  
الاكتساب اعتقلا اقلما كان الشر مما يشتميه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله  
أعمل وأجد فجعلت لهذا المعنى مكتسبة فيه ولم تكن في باب الخير كذلك وصفت بما لا دلالة فيه  
على اعتمال (أقول) ففي هذه الآية الكريمة أشعار بان العبد كسبا في أفعاله على ما هو المذهب  
الحق (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فالآية تحفل معنيين أحدهما ربنا لا تعاقبنا ان  
نسيتا طاعتك أي بلا عدا وأخطأنا في أمرنا بلا قصد (فان قلت) النسيان والخطأ معفوان  
عن الأمة فما الفائدة في طلب عفوهما أجاوب عنهما بوجوه من ذكر بعضها منها هو ان النسيان نوعان  
ما يؤاخذ فيه وما لا يؤاخذ فيه وطالب العفو في النسيان الذي يؤاخذ فيه وكذلك الخطأ منه ما يعذر  
ومنه ما لا يعذر والعفو مطلوب في النوع الذي لا يعذر أما النسيان الذي يؤاخذ فيه كن لا يؤاخذ  
القرآن وينساه فانه يؤاخذ وأما الذي لا يؤاخذ كن يؤاخذ في قراءته وينساه فهو معذور  
والخطأ الذي يلام فيه كن ربحي صيد في موضع فأصاب انسانا لكن عند الرعي لا يعلم الراعي أنه  
يصيب الصيد أو غيره فكان هناك اماراة الغلط وأما اذا لم تكن اماراة الغلط ظاهرة ثم ربحي  
وأصاب انسانا كان هنالك معذورا (أقول) وبالله التوفيق يمكن أن يقال انما يطلبوا العفو في  
النسيان والخطأ مع أنهم معفوان لان طالبيهما الرسول والمهاجر ونوالا نصاروهم مشربون الى  
الحق سبحانه كأنهم يعدون النسيان من العسيان والخطأ من الخطيئة كقوله تعالى والذين يؤتون  
ما آتوا وقلوبهم وجلة الآية وكما قال قائلهم

ويحجب الآثام ثم يخافها \* فكأنما حسنته آثام

والثاني ما قبل معنى الآية لا تعاقبنا ان تركنا أمرنا أو كنسيتا خطيئته على أن يكون النسيان  
بمعنى الترك والخطأ من الخطيئة ومجئوا بهما بهذا المعنى مذكور في التفسير الكبير فعلى هذا  
لا يرد السؤال المذكور قال عصام الدين ويمكن أن يقال المراد بالخطأ الخلة على النسيان الحرامان  
عن ثواب كان يجده بما فعل لولم ينس (أقول) مع ما فيه من التكليف لشعري ماذا يقول  
في الخطأ وأيضا لو استقام ما قال لا استقام في الأفعال لا التروك فتدبر (ربنا ولا تحمل علينا  
إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) الاصر في الأصل النقل ثم سمي به العهد لانه ثقيل قال بعض  
المفسرين معناه ربنا لا تشدد علينا في التكليف كما شددت على من قبلنا من اليهود قال القفال  
ومن نظر في السفر الخامس من التوراة التي يدعيها هؤلاء اليهود وقف على ما أخذ عليهم من غلظ  
العهود والواثيق ورأى الاعاجيب الكثيرة فالؤمنون سألو اربهم أن يذنبونهم عن أمثال هذه



لا بأس بك فقال لو كان ما بي  
 بجميع الناس لقتلهم  
 أليس قد قال أنا أقتلك والله  
 لو بصق على لقتلتني فبات  
 بسرف في قتلهم إلى مكة  
 \* (فصل في الخيلاء والاعضاء)  
 وكان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أشد الناس حياء  
 وأكثرهم عن العورات  
 أعضاء قال الله عز وجل إن  
 ذلكم كان يؤذي النبي  
 فيستحي منكم الآية وخرج  
 البخاري عن أبي سعيد  
 الخدري كان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أشد حياء  
 من العذراء في خدرها  
 وكان إذا كره شيئا عرفنا في  
 وجهه وكان رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لطيف  
 البشارة رفيق الظاهر  
 لا يشافه أحدا بما يكره حياء  
 وكرم نفس وروى عنه أنه  
 كان من حياءه لا يثبت بصره  
 في وجه أحد وأنه كان يكره  
 عما اضطره الكلام إليه مما  
 يكره  
 \* (فصل في حسن عشرته  
 وأدبه وبسط خلقه مع  
 أصناف الخلق) فقد سارت  
 بنشر ذلك الركان وتداول  
 أخباره الثقلان عن علي  
 رضي الله تعالى عنه في  
 صفة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان أوسع  
 الناس صدرا وأصدق

(قال أقررتم وأخذتم) أي قبلتم (على ذلكم أصري) عهدي لأنه يؤصر أي يشد (قالوا أقررنا  
 قال فاشهدوا) أي فليشهد بعضكم على بعض بالقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة (وأنا  
 معكم من الشاهدين) وأنا أيضا على أقراركم شاهد وهو تأكيد وقصد بزرع عظيم (فن تولي بعد  
 ذلك) بعد الميثاق والقرار (فأولئك هم الفاسقون) فآله سبحانه أمخذه ميثاق الانبياء كلهم  
 وخلقهم أنهم لو أدركوا محمد عليه السلام ليؤمنن به ولا ينصرونه وأكدا قرارهم بشهادته سبحانه  
 وشهادتهم أو بشهادة الملائكة وحكم بفسق المتولي عن هذا الميثاق والخلف أي بالخريف  
 لتفضيل محمد عليه السلام لو تأملت في هذا الكلام لو وجدت فيه ألف حجة على فضل محمد عليه  
 السلام فذاك الأمن مقتضيات مقام المحبة كما قال أبو الحسن القاسبي اختص الله محمدا  
 عليه السلام بفضل لم يؤت غيره أبانة به وهو ما ذكر في هذه الآية وهذه الآية أجل آية في حقه  
 عليه السلام حتى أفرد هذا التقى السبكي برسالة سماها العظم والمنة ويناسبه ما رواه أبو نعيم في  
 الحلية عن أنس أنه عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أنه من لقيني وهو  
 جاحد بأحد أدخلة النار قال يارب ومن أحمد قال ما خلقت خلقا أكرم على منته كسبت اسمه مع  
 اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض وإن الجنة محرمة على جميع خلق حتى يدخلها  
 هو وأمنته قال ومن آمنه قال الحمدون يحمدون صعدوا وهبوطا وعلى صكل حال يشدون  
 أو ساطعهم ويظهرون أطرأهم أسود بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة  
 بشهادة أن لا إله إلا الله قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها ما قال اجعلني من أمة ذلك النبي  
 قال استقدمت واستأخرت ولكن سأجعل بينك وبينه في دار الجلال قال تعالى (قل إن كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) المحبة فينا ميل النفس إلى الشيء الكمال  
 أدرك فيه بحيث يحبه لها على ما يقربها إليه والعبد إذا توجه إلى الحق بكلية حصل فيه حالة  
 يعرف بها أن لا كمال أكمل في الحقيقة إلا الله تعالى وإن ما يشاهده من كمال الأغيار فهم ومن الله  
 وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي الله وذلك يوجب متابعة حبيب الله لأنه هو المقرب إليه سبحانه  
 وليكون حبه لله وفي الله (أقول) وإلى هذا المعنى أشار حبيب رب العالمين في بعض دعواته اللهم  
 ارزقني حبت وحب من يتقني حبه عندك اللهم ما رزقني مما أحب فأجعل له قوة لي فيما تحب  
 اللهم وما رزقني مما أحب فأجعل له فراغا لي فيما تحب وأما معنى حب الله عباده فتجاوز عن  
 ذنوبهم وتبديل سيئاتهم بالحسنات في الجنات العاليات مع التجلي بالجمال وهو أعز الآمال  
 (والله غفور رحيم) لمن يحب إليه بطاعته واتباع رسوله (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) روى  
 أنه لما نزلت الآية السابقة قالوا إن محمدا يريد أن نتخذ حنا كما اتخذ النصارى عيسى فأنزل  
 الله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قرن طاعته بطاعته وغم لهم كذا في شفاء القاضي عياض  
 (فان تولوا) عن طاعة الله والرسول (فان الله لا يحب الكافرين) لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم  
 وقد روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال من فضلك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال تعالى  
 من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآيتين  
 كذا في الشفاء في الآيتين الكريمتين فضل باهر للحبيب المجد حيث لم يعثر الحق سبحانه  
 محبة الناس إياه حتى تنضم متابعة الحبيب بل حبه أيضا وجعل متابعتهم الحبيب مستحبة لمحبة الله



الناس لهجتوا اليهم عريكة  
وأكرمهم عشرة عن قيس  
ابن سعد رضى الله عنهم ما فلما  
أرادوا النصر افرق له سعد  
جبارا وطأ عليه بقطيعة  
فركب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثم قال سعد  
يا قيس اصعب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال قيس فقال لي رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اركب فأبى فقال أما  
أن تركب وأما أن تنصرف  
فانصرفت وفي رواية أخرى  
اركب أما هي فإن صاحب  
الدابة أولى بعقد مهابا وكان  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يتفقد أصحابه  
ويعطى كل جلسائه نصيبه  
لا يحسب جليسه ان أحدا  
أكرم عليه منه من جالسه  
أو قاربه لما جرح صابره حتى  
يكون هو المنصرف عنه  
وكان يجيب دعوة من دعاه  
عليه السلام ويقبل الهدية  
ولو كانت كراعا ويكافئ  
عليها قال أنس خدمت  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم عشرين شهرا  
قال لي أف قط وما قال لشيء  
صنعت له صنعة ولا لشيء  
تركته لم تركته وعن عائشة  
رضي الله تعالى عنها ما كان  
أحد أحسن خلقا من رسول  
الله صلى الله تعالى عليه

سبعاته اياهم ورغم لمن طعنه (أقول) ولتجدن مثلا لهذا في الشاهد فان من أحب شخصا فحبته  
لا تتم حتى يحب محبيه ويغض عداه كما قيل

تحب عدوى ثم ترغم اني \* صديقك ليس النول عنك بعازب

والى الاول يشير قول رابعة العدوية رضى الله عنها

نعمى الا له وأنت تظهر حبه \* هذا المعنى في الفعل بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع

ولا يخفى أن دعوى محبة الله مع عدم متابعة الحبيب عليه السلام صيان قال تعالى (كنتم خير  
أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) واختلف المفسرون  
في لفظة كنتم فمنهم من جعلها تامة ومنهم من جعلها ناقصة ومنهم من جعلها زائدة ومنهم من  
جعلها بمعنى صاروا واختارنا الاول ونبتنا الكلام عليه والامة في الاصل الطائفة المجتمعة على الشيء  
الواحد كاجتماعنا على حقيقة ما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم وقد يقال لكل من جمعه مدعوه عليه  
السلام لأن الامة اذا ذكرت مطلقة يراد بها أمة الاجابة واذا أريد الطائفة المجتمعة على الدعوة  
يقال أمة الدعوة فالمعنى على ما قالوا وجدتم حال كونهم خيرا لامم المخرجة للناس في جميع  
الاعصار وقوله أخرجت للناس أى أظهرت للناس حتى تميزت وعرفت وفصل بينها وبين غيرها  
أما قوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله كلام مستأنف ليسان علة  
الخيرية لأن ذكر الحكم مقرون بالوصاف المناسبة ليدل على كون الحكم معلا بالوصاف  
المذكورة كما مر ذكره يعنى العلة لكونكم خيرا لامم كلها اتصافكم بالوصاف الكريمة من  
كونكم آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر ومؤمنين بالله تعالى والخطاب في قوله تعالى كنتم  
خير أمة وان كان للأصحاب لكنه يعنى ما رأيتهم كقولنا تعالى كتب عليكم الصيام (ولو آمن أهل  
الكتاب) بمحمد عليه السلام (لكن خير الهم) بأن حصلت لهم هذه الخيرية (منهم المؤمنون)  
كعبدا لله بن سلام (وأكثرهم الناسقون) الكافرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
أنتم تتنون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وقال عليه السلام ان الجنة محرمة  
على سائر الامم حتى تدخلها أمتى وفي هذا الباب أحاديث كثيرة فلنرجع الى خدمة بيان مومكاته  
عند الله تعالى وعلا شأنه على الانبياء والمرسلين وفي هذه الآية الكريمة ما يدل على فضيلته  
الباهرة ومدحه الظاهرة عند الله تعالى حيث جعل أمة خير الامم ولا شك أنه خير الانبياء  
والامة انما نالت هذه الرتبة بمتابعته عليه السلام كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحيبكم الله الايةين وفضيلة التابع تدل على فضيلة المتبوع فاذا كنا خير تابعي الانبياء  
فتبوعنا خير متبوعهم على ما مر في الحج المذكوورة في سورة البقرة قال البيضاوى في قوله  
تعالى تأمرون بالمعروف استئناف بين فيه كونهم خير أمة أو خبر ثان كنتم قال بعضهم الاظهر  
أنه صفة ثانية لازمة والمراد تفضيلهم على أمم موصوفين بهذه الصفات انتهى (أقول) لا يخفى  
عليك أن قوله تعالى تأمرون بالمعروف خطاب فكيف يتصور كونه صفة لازمة الغائبة قلتموه  
على العترات السابقة نعم لو كان على صيغة الغائب لكان له وجه متاخذ وعنده من مدرجات  
الاحاطة قال تعالى (ولقد نصركم الله يدر) بانزال الملائكة وما النصر الا من عند الله (وأنتم

وسلم مادعاه أحد من أصحابه  
وأهل بيته إلا قال ليكن  
وصكان يمازج أصحابه  
ويخالطهم ويحادثهم  
ويداعب صبيانهم ويجالسهم  
في حجره ويحبب دعوة الحر  
والعبد والامة والمسكين  
ويعود المريض في أقصى  
المدينة ويقبل عذرا معتذرا  
قال أنس ما التقم أحدنا من  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فينحني رأسه حتى  
يكون الرجل هو الذي ينحني  
رأسه وما أخذ أحد بيده  
فيرسل يده حتى يرسلها  
الآنخذول لم يرد مقتدما ركبته  
بين يدي جلس له وكان يبدأ  
من أقبه بالسلاام ويبدأ  
أصحابه بالمصافحة ولم يرقط  
مادار جلوسه بين أصحابه حتى  
يضيق به ما على أحد يكرم  
من يدخل عليه ويرجأ بسط  
له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي  
تحتيه ويعزم عليه بالجلوس  
عليها إن أبي ويكني أصحابه  
ويدعوهم بأحسن أسمائهم  
تكرمة لهم ولا يقطع على  
أحد حديثه حتى يتجاوز  
فيقلعه بانتها أو قيام  
وروى أنه كان لا يجالس إليه  
أحد وهو يصلي الاخفف  
صلاته وسأله عن حاجته فإذا  
فرغ عاد إلى صلاته وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
أكثر الناس تسميوا وطيبهم

أدلة) والجمال أنكم دلائل وقلائل (فاتقوا الله اعلوكم تشكرون) ما أنعم به عليكم بتقواكم  
من نصره وبدر ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدر افسى باسم صاحبه وكانت رقعة بدر أول  
قتال قاتل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه مغاير رسول الله صلى الله عليه وسلم ست  
وعشرون غزوة فأول غزوة غزاها وقاتل فيها بنفسه بدر الكبرى وآخرها تبوك وكانت سراياه  
ستة وثلاثين سرية (اذتقول المؤمنون) ظرف لنصركم (ألن يكفكم أن يدرككم ربكم بثلاثة  
آلاف من الملائكة منزلين) انكار لعدم كفاية الملائكة المتزايين يعني يكفكم قبل أمدهم  
الله يوم بدر أولاً بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف (أقول) اكراما  
للحبيب عليه السلام واطمئنانا للمؤمنين فهذه الآية الكريمة أظهرت اكرام الله تعالى حبيبه  
على الوجه الاتم حيث خصه بانزال الملائكة لنصرته على مخالفته كما يشعره قول الله عز وجل في  
سورة يس وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين هذا مما ألهمني الحق  
سبحانه قال تعالى (وما محمد الا رسول) وقد ذكر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن  
العظيم بمائة اسم نبي يأياها النبي رسول يأياها الرسول خاتم وخاتم النبيين أي النبي الا  
رؤف رحيم بالمؤمنين رؤف رحيم مبشر نذير شاهد داعي شاهد ومبشر ونذير  
وداعي الى الله بأذنه سراج منير وسراج منير بشير انا أرسلناك بالحق بشيرا منذرا  
أنت منذر هاد ولكل قوم هاد صاحب ماضل صاحبكم عبد أمري بعبد لي سلا  
كريم انه قول رسول كريم وفي نصير واجعل لنا من لذكولنا واجعل لنا من لذكولنا  
نصيرا الاولي النبي أولي بالمؤمنين عزيز عزيز عليه ما عنتم رجة وما أرسلناك الا رجة نور  
قد جاءكم من الله نور شهيد وجنتنا بك على هؤلاء مشيدا مبين اني انكم نذير مبين مرسل  
انك لمن المرسلين مدثر يأياها المدثر مرسل يأياها المزمل مذكر فذكر انما أنت مذكر أمين  
رسول أمين ذكر قد أنزل الله اليكم ذكرا أذن قل هو أذن خير بينة حتى تأتيهم اليمنة  
هدى فاما يا أيديكم مني هدى حق بل كذبوا بالحق لما جاءهم صدق والذي جاء بالصدق  
حاكم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قاض اذا قضى الله ورسوله أمرا طه طه  
ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى يس يس والقرآن الحكيم سلام سبل السلام عالم فاعلم أنه  
لا اله الا الله مستقيم فاستقيم كما أمرت مسلم وأمرت ان أكون من المسلمين شاكر أليس  
الله بأعلم بالشاكرين مصطفي اصطفتنا من عبادنا محبتي واجتبتناهم مختار وربك  
يخلق ما يشاء ويختار زرع كرم يخرج شطاء نعمة اذكروا نعمة الله عليكم مرشد وليا  
مرشدا سعيد وأما الذين سعدوا حبيب فاتبعوني يحببكم الله مطهر ويطهركم تطهيرا  
طبيب والطيبات للطيبين شفيع لاتنتفع الشفاعة الا لمن أذن له مبارك رجة الله وبركاته  
عليكم أهل البيت مصدق ومصدق لما بين يديه أنفس لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
برهان قد جاءكم برهان ناس أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله تال يتلو عليكم آياته  
مخرج يخرجهم من الظلمات الى النور رجل أن أوحينا الى رجل منهم قدم قدم صدق  
حينئذ محمود حم عزيز سيد قادر عسق تذكرة وانه لتذكرة للمتقين مبعوث  
هو الذي بعث في الاميين معصوم والله يعصمك من الناس مؤيد هو الذي أيدك بنصره

نفسا ما لم ينزل عليه قرآن  
او يعظ أو يخطب (أقول)  
وناهلك الله كان خلقه  
القرآن

﴿فصل في الشفقة والرأفة  
والرحمة لجميع الخلق﴾  
فقد قال الله تعالى عزير  
عليه ما عنتم حريص عليكم  
بالمؤمنين رؤوف رحيم قال  
بعضهم من فضله عليه  
السلام ان الله تعالى أعطاه  
اسمين من أسمائه فقال  
بالمؤمنين رؤوف رحيم  
وتفصيل هذه الموهبة  
العظمى مذكور في كتابنا  
المدحة الكبرى وقال تعالى  
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين  
وروي ان اعرابيا جاءه صلى  
الله تعالى عليه وسلم يطلب منه  
شفا فاعطاه ثم قال أحسنت  
اليت فقال الاعرابي لا ولا  
أجئت فغضب المسلمون  
وقاموا اليه وأشار اليهم ان  
كنعوا ثم قام ودخل منزله  
وأرسل اليه وزاده شام  
قال أحسنت اليك قال نعم  
فجزاك الله من أهل وعشيرة  
خير ا فقال له النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انك قلت  
ما قلت وفي أنفك أحجابي  
من ذلك شيء فان أحببت  
فقل بين أيديهم ما قلت بين  
يدي حتى يذهب ما في  
صدورهم عليك قال نعم فلما

وبالمؤمنين منصور وينصرك الله مغفور ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر غالب  
هم الغالبون معقوا عفا الله عنك مني نبي عبادي راض لعلك ترضى مسبح فسبح بحمد  
ربك ساجد وكن من الساجدين عابد واعبد ربك حتى يأتيك اليقين مقتد فبهدهم  
اقتده محفوظا بحفظونه من أمر الله مناد معناتاديا بناذي للايمان مجاهد جاهد الكفار  
والمنافقين مستغفر واستغفر لذنبك مر فوج ورفعنا لك ذكرك مصل فصل لربك وانحر  
أمرناه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا متعبد ومن الليل فتهجد به  
نافلة لك عسى أن يعينك ربك مقام محمودا مهتد وان اهتديت متوكل فتوكل على الحي  
الذي لا يموت حاشر عاقب ماح في الحديث أنا الحاشر يحشر الله الخلق على قدمي وأنا  
العاقب كنت عقيب الانبياء وأنا الماحي مح الله في الكفر أول وأمرت ان أكون  
أول المسلمين أحمد يأتي من بعدى اسمه أحمد محمد محمد رسول الله واسمه صلى الله عليه وسلم  
في الانجيل طاب طاب أي طيب وفي التوراة مادام أي المرحق وفي الزبور فار قليطا أي الفارق  
بين الحق والباطل وفي صحف ابراهيم اخرايا قدمايا أي السابق الآخر وفي صحف شيث صام  
صام أي القاطع بالحق وفي صحف آدم مقنع وفي صحف اشعيا وأرميا قانع وفي طوائف الطيور  
عبد الجبار وعند البهايم عبد الغفار وعند الجن نبي الرحمة وعند الشياطين نبي المحبة كذا  
ذكره صاحب القاموس في كتابه المسمى بصفات رذوى التميز في لطائف القرآن العزيز (أقول)  
فتفكر فيما ذكره واستقم وقد قال بعضهم ان له صلى الله عليه وسلم ألف اسم ولا يخفى ان كثرة  
الاسماء تدل على علو درجته صلى الله عليه وسلم وهو منزلة كما أن كثرة أسماء الله عز وجل تدل  
على عظمته وجلاله ولا يخفى أيضا ما في تشريك الله عز وجل بحبيبه صلى الله عليه وسلم في الاسماء  
التسعة والتسعين عددا مع زيادة اسم من الاجلال الذي ينقطع عنده فهمه نياط القلب ويصير  
فيه كل ذي لب (قد خلت من قبله الرسل) فسبحوا كما خلوا بابوت او القتل قال أبو علي الرسول  
يجي على ضربين أحدهما أن يراد به المرسل والآخر الرسالة والمراد هو الاول (أفان مات  
أو قتل انقلبتم على أعقابكم) فالعنى أفان مات على فراشه أو قتل في سبيل الله رجعت إلى دينكم  
الاول وقلتم لو كان نبيا لما قتل والاستفهام انكارى (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله  
شيئا) بل يضر نفسه كل الضرر (وسيجزي الله الشاكرين) المجاهدون روى محمد بن جرير الطبري  
عن علي رضي الله عنه المراد بقوله وسيجزي الله الشاكرين أبو بكر وأصحابه لما هزم الله تعالى  
الكفار يوم أحد والرامة من الاصحاب أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشبوا في أصل  
الجبل ولم يفتقلوا عن ذلك الجبل فلما عاينوا ان الكفار هزموا تركوا الجبل الذي عينه رسول الله  
لاجل أن يفوزوا بالغنائم فبمخالفة أمر الرسول أصيبوا بما أصيبوا كما قال تعالى ولما  
أصابكم مصيبة قدام أصيبت مثلها قلتم أتى هذا قل هو من عند أنفسكم روى انه لما رى عبد الله بن  
مؤنة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجر فكسر راي عينه وشج رأسه ووجهه فذهب عنه  
مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قتله وهو يرى انه قتل النبي عليه  
السلام فقال قد قتلت محمدا وصرخ صارخ ألا ان محمدا قد قتل والصارخ هو الشيطان وجعل  
رسول الله يقول الى عباد الله تعالى فافحاذ الله ثلاثون من أصحابه وجوه حتى كشفوا عنه

كان الغسد أو العشي جاء

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدنا فزعم انه رضى ا كذلك قال نعم فزال الله من أهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثلي ومثل هذا مثل رجل له نافقة فشردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم وأعلم فتوجه لها بين يديهما فأخذاهما من قدام الارض فردها حتى جاءت واستأخت وشد عليها رجلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال ففما توه دخل النار ومن شققته صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال أيعارجل سببته أولعنته فاجعل ذلك له زكاة ورجة وصلاة وظهره وقرية تقر به بها اليك يوم القيامة ولما كذبه قومه جاءه يجبريل عليه سما السلام فقال له ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما زادوا عليك وقدا مر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مر في جماعتك ان شئت أن أطبق عليهم الاكمام قال النبي صلى الله

المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن أبي ياخذ لنا أمانا من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد عليه السلام فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا علي ما قاتل محمد عليه السلام ثم قال اللهم اني اعتذر اليك بما يقولون وابراأمنة فشد بسيفه فقاتل حتى قتل فنزلت (أقول) ففي هذه الآية الكريمة ما يدل على محبة محمد عند الحق سبحانه حيث سماه الله تعالى محمدا وذكره واشتقه من اسمه محمود وفيه بقول حسان رضى الله عنه

ألم تر ان الله أرسل عبده \* ببرهانه والله أعلى وأمجى \*

وشق له من اسمه ليجله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

نبي آتانا بعد بأس وقرة \* من الدين والاولئان في الارض تعبد

فأرسله نورا منيرا وها ديا \* يلوح كما لاح الصقيل المهند

ولعمرك الله نعم ما قال عباس بن مرداس الصحابي رضى الله تعالى عنه فيه صلى الله عليه وسلم بالبركات والتسليم

يا خاتم النبأء انك مرسل \* بالحق كل هدى الطريق هذا كما

ان الاله نبي عليك محبة \* من خلقه ومحمد اسماء كما

قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) فبرحة عظيمة من الله لنت لهم فان الله سبحانه منحه من خلق عظيم وطبع كريم وجعله رؤفا رحيا كيف لا يلين لهم فلفظ ما زائدة جيء لئلا يمتنع الباع عن العمل كقوله تعالى فيها انقضهم ميتاتهم وقال بعض المفسرين ما غير زائدة بل استفهامية للتعجب لوجوب تنزيه كلام الله تعالى عن لفظ مهمل تقديره فباي رحمة من الله سميت لهم أخلاقك وكثرا حلالك فلم تغضب عليهم فيما كان منهم يوم أحد (أقول) الامام في تفسيره رشح الوجه الثاني وجعله أصوب الوجهين لكون اللفظ في الثاني غير مهمل وفي الاول كذلك لكن يخطر على بالي ان التعجب من الله تعالى يحتاج الى تأويل كما يقال في الاول انه لئلا كسد وغير ذلك فتساوى الوجهان في الارتكاب بل الاول أسهل هذا بالنظر الى المعنى ويتجه أيضا بالنظر الى النظم أن يقال ان حذف الالف عن حرف الاستفهام مع حرف الجر كثير وإثباته لغة قليلة (ولو كنت قفا غلبت القلب لا تنفصوا من حولك) لو كنت خشنا في القول قاسى القلب لا يثار فيه شيء لتفرقوا من حولك ولكن الله جعلك طلقا طيبا فابرا اسمع اسمع هكذا قاله الضحاك فان القوم لما نهزموا عن النبي عليه السلام يوم أحد ثم عادوا لم يخاطبهم الرسول عليه السلام بالغليظ والتشديد ولذلك أثني الله على عظم خلقه وورأفته ورجته فكيف لا وهو رحمة للعالمين (فاعف عنهم واستغفر لهم) فاعف عنهم ما ارتكبوه يوم أحد من مخالفة أمر الله واستغفر لهم فيما هو بينهم وبين الله حتى أشفعك فيهم وفي التفسير الكبير القاء في فاعف تعقيب لقوله تعالى ولقد عفا الله عنهم في آية سابقة (أقول) يحتمل أن يكون تعقيبا لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فيكون وجهه جيدا يظهر بالتأمل ولم أره فيما عندي من التفسير لكن العلم عند الله تعالى وأيضا لو كان تعقيبا لقوله تعالى ولقد عفا الله عنهم لم يظهر لقوله تعالى واستغفر لهم فائدة جلية لأنهم اذا عفا الله عنهم يرى أن يكون الاستغفار تائبا كسندا



تعالى عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكر أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله تعالى أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك فقالن أأمر عن أمي العذاب لعل الله تعالى أن يتوب عليهم ومن شفقتهم أنه عليه السلام قال لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيء فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر وقصص شفقتهم ورأفتهم لأنفسهم لها وجل ذلك يظهر يوم القيامة للعصاة الخاطئين إن شاء الله تعالى نسال الله العظيم رب العرش العظيم أن نعم لنا سبحانه بذلك الرحمة في الدنيا وفي دار النعيم آمين

(فصل في خلقه عليه الصلاة والسلام في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم) خرج أبو داود عن عبد الله بن أبي الحساء قال بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعده أنه أن يبعثهم في مكانه فبعثت ثم ذكرت بعد ثلاث يموت فإذا هو في

لأناسيا قنابل واستقم (وشاورهم في الأمر) في أمر الخزي استظهارا لما في قلوبهم وتطبيبا لنفوسهم وكونها سنة للامة (فأذا عزمت فتوكل على الله) اذا عزمت على شيء بعد المشاورة فتوكل بالله في أمرك (إن الله يحب المتوكلين) عليه اختصوا في معنى التوكل فقال سهل بن عبد الله أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدي الله كاليتيم بين يدي الغاسل يقبله كيف يشاء لا يكون له حركة ولا تدبير والمتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وإلى غير ذلك من المعاني ففي هذه الآية الكريمة ما تشتهه النفس وتلذذ العين من تجدد الله تعالى بنبيه عليه السلام لأنه تعالى أتى عليه ومده على كون طبعه الكريم في غاية الرحمة ونهاية المشفقة وكما اللين على ما شهد به رب العالمين في غير هذا الموضع أيضا وانما قلنا أنه على نهاية ما قلنا لأن في مثل هذه المخالفة لابد أن يتكلم فيها الإنسان بحجة ويؤيد ما قلنا ما الاستفهامية التجسية في قوله تعالى فبما رحمة من الله على أحد التفسيرين (أقول) في إضافة الرحمة الكائن فيه عليه السلام إليه سبحانه حيث قال فبما رحمة من الله ما يدل على تفخيم شأنه وعلا مكانه قال البيضاوي يرض الله وجهه في قوله تعالى إن الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح انتهى قال بعضهم في قول القاضي هذا الاعتذار أن يقنع بحجة الله المتوكلين في اختيار التوكل ولا يتوسل فيه بأن محبته سبب النصر والهداية إلى الصلاح لأنه لا غاية لكل ما يطلب الأرض والسموات انتهى (أقول) ونعم ما قال لكن قول القاضي فينصرهم ويهديهم نتيجة حب الله تعالى بل معناه كما يقال محبة الله عفوهم ونصرته وغفرانه وليس نتيجة التوكل حتى يقال الأولى أن لا يتوسل فيه بأن محبته سبب النصر والهداية إلى الصلاح فلا ينافي أن يكون غاية المطالب للمتوكل محبة الله فاعذية كلام القاضي على حالها (وما كان لنبي أن يغفل) وما صح لنبي أن يخون في الغنائم فإن النبوة تنافي بالخيانة فإن منصب النبوة أعلى مناصب البشر فيباليها النبي لا يعيل إلى الدنيا بطريق أطيب فكيف بالخيانة التي لا يرتكبها إلا أردأ كل رديء وأدنا كل دنيء روى أن قطيفة جعراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فزرت (ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة) ومن يخون يأت بما خان يحمله على عنقه أو بما احتفل من وباله (ثم توفي كل نفس ما كسبت) تعطي جزاء ما كسبت وأقيا (وهم لا يظلمون) مطيعهم وعاصيهم (أقول) فهذه الآية الكريمة مشفرة للعبيد عليه السلام بحماية ومدة ما الأولى فلتبرئته سبحانه ساحة حبيبه عما اتهموه به وأما الثانية فلعدم آيانه تعالى اسم حبيبه في جنب الخيانة أما يذكر اسمه صريحا أو بالعهد وإن كان النفي يتداركه فكان الحق تعالى يقول إن نبيًا آمن أفراد الانبياء لا يصور له الخيانة فكيف من هو ارتقى رتبة الكمال وصار صاحب اللقاع والرؤية والوصال فهذا كفاية في المدحة والفضل هذا الهام الملك العلام (لقد من الله على المؤمنين) أحسن إليهم (أذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) من نبيهم وجنسهم عربيا وقيل من جنسهم بنى آدم (يتلو عليهم آياته) أي القرآن والقاضي فسر هذا تلاوة الآيات بقراءة القرآن وفي سورة البقرة تبليغ ما يوحى من دلائل التوحيد والنبوة تأمل (وزكيتهم) من دنس الطباع والعقائد والأعمال (ويعلمهم الكتاب) أي معانيه (والحكمة) أي السنة (وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) إن محققه يعني وأنهم كانوا قبل بعثة الرسول لفي ضلال مبين قال الامام

مكانه فقال يا فتى لقد شققت  
 علي أنا ههنا منذ ثلاث  
 استترك وعن أنس كان  
 النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم إذا أتى بهدية قال  
 اذهبوا بها إلى بيت فلانة  
 فانها كانت صديقة لخديجة  
 انها تحب خديجة وعن  
 عائشة ما غرت على امرأة  
 ما غرت على خديجة لما  
 كنت أسمع صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يذكرها وان كان  
 ليشذبح الشاة فيديها إلى  
 خلاتها واستاذنت عليه  
 أختها فارتاح إليها ودخلت  
 عليه امرأة فهش لها  
 وأحسن السؤال عنها فلما  
 خرجت قال كانت تأتينا  
 أيام خديجة وان حسن  
 العهد من الايمان وعن أبي  
 قتادة وفدو فسد للنجاشي  
 فقام النبي عليه الصلاة  
 والسلام يخدمهم فقال له  
 أتجابه فكيف فقال انهم  
 كانوا اصحابا مكرمين وانى  
 أحب أن أكافئهم ووصفه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعضهم فقال كان يصل نوى  
 رجه من غير أن يؤثرهم  
 على من هو أفضل منهم ولما  
 جى مباختة من الرضاة  
 الشياه في سبيلها هو ازن  
 وتعرفت له بسط لها رداءه  
 وقال لها ان أحيت أقت  
 غسلى مكرمة محبته أو

ان في وجهه النظم وجوها الاول ان الله تعالى لما بين خطا من نسيه الى الغلول والحيانة أكد ذلك  
 بهذه الآية وذلك ان هذا الرسول ولد في بلدهم ونشأ فيهم ولم يظهر فيهم طول عمره الا الصدق  
 والامانة والدعوة الى الاعراض عن الدنيا فكيف لمن هذا حاله الخيانة الوجه الثاني انه لما بين  
 خطا في نسيه الخيانة اليه فكأنه تعالى قال لا أكتفي في حق من آتيت براءته عن الخيانة  
 والغلول ولكني أقول ان وجوده فيكم من أعظم نعمي عليكم فانه يز يدكم عن الطرق الباطلة  
 ويعلمكم العلوم النافعة في دينكم ودنياكم فأي عاقل يحطريه الله أن ينسب مثل هذا الانسان  
 الى الخيانة الثالث كأنه تعالى يقول انه منكم ومن أهل بلدكم وأقربائكم وأنتم أرباب  
 الخول والدعاة فإذا شرفه الله وخصه بجزايا الفضل والاحسان من جميع العالمين حصل لكم  
 شرف عظيم بسبب كونه فيكم فطعنكم فيه واجتهادكم في نسبة القبايح اليه خلاف العقل  
 الرابع انه لما كان في الشرف والمنفعة بحيث من من الله على عباده وجب على كل عاقل ان يعينه  
 بأقصى ما يقدر عليه فوجب عليكم أن تحاربوا أعداءه انتهى كلامه (أقول) فأجرى الله تعالى  
 ينابيع فضل حبيبه بوجوه شتى فليست في كلام الامام حتى ينين لك المرام قال البيضاوي في  
 تفسير قول الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين وتخصيصهم مع ان نعمة البعثة عامة لزيادة  
 انتفاعهم بها انتهى قال بعضهم انما احتاج الى نكته التخصيص لجله قوله من أنفسهم على من  
 نسبهم أي من قومهم أو جنسهم عريضا أما الوجه على جنسهم آدميا أو نسبهم من آدم لم يحتج الى  
 هذه النكته بل يحتاج الى نكته تخصيص المنة بالانسان دون الجن اه (أقول) يشعر كلامه بأنه  
 لو فسر من أنفسهم من جنسهم آدميا أو نسبهم من آدم يعم المنة لكل المؤمنين بل لكل الانس فلا  
 يحتاج الى نكته وليس كذلك لعلك أن الخطابين به هذا الخطاب معهودون فكيف يعم الانس  
 وليس كلهم مؤمنين فتأمل فسر البيضاوي قوله تعالى من أنفسهم من نسبهم أو جنسهم عريضا كما  
 مر قال بعضهم فيه والاولى أن يفسر من نسبهم بكونه من ولد ابراهيم لا من ولده معمل كافي  
 الكشف لتشمل المنة بنى اسرائيل ويشد أنه مبعوث اليهم أيضا انتهى (أقول) يشكك علينا  
 هذا القول بأنه كيف يكون منة على بنى اسرائيل والله سبحانه من على المؤمنين وما هم مؤمنين في  
 زمان الامتنان وأيضا اجتماع الكل في ابراهيم فكلا التفسيرين واحد قد دبر قال البيضاوي  
 وقرئ من أنفسهم أي من أشرفهم لانه عليه السلام كان من أشرف قبائل العرب ويطونهم  
 انتهى قال بعضهم والظاهر أن يراد بأشرفهم أشرف المؤمنين فيتناول جميع الانبياء انتهى  
 (أقول) نعم ما قال لكونه أوفق بما كانت في صدره لكنه به جدا لان المراد من المؤمنين  
 المبعوثون اليهم والانبياء ليسوا كذلك وان قيل انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء هذا من  
 السواخ عند الكاكية قال تعالى (أولما أصابتكم معصية قد أصبتم مثلها قلتم أنى هذا) فالهمزة  
 للانكار والتفريع والاول لعطف الجملة على ما سبق من قصة أحد تقدير النظم أولما أصابتكم  
 معصية قلتم أنى هذا قلتم أنى أو حين أصابتكم معصية يعني الانهزام في يوم أحد قلتم أنى هذا أي  
 قلتم من أين أصابنا هذا القتل والهزيمة تعجبا ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا  
 وأما قوله تعالى قد أصبتم مثلها قالوا معناه قد أصبتم مثلها يوم بدر وذلك لان المشركين قتلوا من  
 المسلمين يوم أحد سبعين وقتل المسلمون يوم بدر منهم سبعين وأمر واسبعين وانما قيل مثلها مع أن

متعتك ورجعت الى قومك  
فاختارت قومها وشعبها  
وقال ابو الطفيل رأيت النبي  
عليه السلام وأنا غلام اذ  
أقبلت امرأة حتى دنت منه  
فبسط لها رداءه فجلست  
عليه فقلت من هذه قالوا  
أمه التي أرضعته وعن عمرو  
ابن السائب ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان جالسا يوما فأقبل أبوه  
من الرضاعة فوضع له بعض  
ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت  
أمه فوضع لها شق ثوبه من  
جانبه الآخر فجلست عليه  
ثم أقبل أخوه من الرضاعة  
فقام رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فأجلسه بين  
يديه وكان صلى الله تعالى  
عليه وسلم يبعث الى نوبة  
مولاة أبي لهب مرضعته  
بصلة وكسوة ولما ماتت  
سال من بقي من قسراتها  
فقيل لأحمد أبيها الأخ  
العزير والذهب الابريز كيف  
يمكن أن يقضى حق أوصافه  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
حق القضاء بما أوردناه أولم  
يكفك ان الله سبحانه أرسله  
رحمة للعالمين

\*(فصل في تواضعه صلى  
الله تعالى عليه وسلم على  
أنافه منصبه وقربته وعلو  
جائحه ورئبته)\* فكان  
أشد الناس تواضعا لربه عز

أحدهما أسرف قلنا الأسرأخ القتل على ما لا يخفى قال الامام القاضية في قوله تعالى قد أصبتم مثلها  
هو التنبية على أن أمور الدنيا لا تبقى على شيء واحد فلما هزمهم مرتين فأى استبعاد في أن  
يهزمهم مرة واحدة (أقول) فلم لا يجوز أن يكون تسليية وأما قوله فلما هزمهم مرتين ففيه  
ما فيه تأمل فيه (قل هو من عند أنفسكم) من شوم مخالفة أمر الرسول (ان الله على كل شيء  
قدير) فيقدر على النصره ومنعه (أقول) فتضمنت الآية الكريمة إكرام محمد وجاهلته  
حيث جعل مخالفة أمره سببا للخذلان مع أن صورة هذه المخالفة ترى أن لا تكون كل المخالفة كما  
يرشدك الى ذلك حكاية مخالفتهم التي مضت كما قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان  
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم قال تعالى (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم  
الفرح) قال الزجاج الذين في محل رفع على أنه مبتدأ وخبره قوله تعالى للذين أحسنوا منهم  
واتقوا أجر عظيم استجابوا بمعنى أجابوا فالعنى الذين أجابوا وأطاعوا الله والرسول من بعد  
ما أصابهم الجراحات العظيمة (للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم) والجملة خبر لما قبله كما  
هو من بيانية والمراد من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التقيد لان المستحسين كلهم محسنون  
ومتقون روى أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا الروحانيات وأوصوا بالرجوع فبلغ ذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فندب أصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج من معنا الا من حضر يومنا  
نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي على ثمانية أميال من  
المدينة وكان بأصحابه القرع فقاموا على أنفسهم حتى لا يفوتهم الاجر وألقى الله تعالى الرعب في  
قلوب المشركين فذهبوا فتركت هذه الآية يمدح الله سبحانه فيها من أطاع الرسول بعد ما أصابه  
الفرح فأظهر الحق سبحانه في هذه الآية علو حال الحبيب وكمال قرب به بالرب القريب حيث جعل  
اجابة حبيبه اجابته تعالى ومدح الذين أطاعوه قال الله تعالى (ولا يحزنك الذين يسارعون في  
الكفر) يقعون فيه سر يعاشر صاومهم المنافقون من المتخافين هذا تسليية للحبيب عليه السلام  
(انهم ان يضرروا الله شيئا) أى لن يضرروا واضافة ذلك الى نفسه سبحانه تشير بقا الحبيب عليه  
السلام على ما ذكره الامام النسفي في تفسيره (يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم  
عذاب عظيم) وفي ذلك الاضافة والتسليية من اعلام شأن الحبيب واعظام قدره عليه التحيات  
قال تعالى (فان كذبوك) في أمر النبوة (فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات) بالمعجزات  
(والزبر) جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم (والكتاب المنير) هو في عرف القرآن  
ما يتضمن الشرائع والاحكام فلذلك عطف عليها أو يقال الكتاب المنير أشرف الكتب وأحسن  
الزبر فلذا أحسن العطف كقوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك الآية قال الامام  
الرازي المراد من البينات المعجزات ثم عطف عليها الزبر والكتاب وهذا يقتضى أن معجزاتهم  
كانت مغايرة لكتبهم وذلك يدل على أن أحدا من الانبياء ما كانت كتبهم معجزة لهم فالتوراة  
والانجيل والزبور والصحف ما كان شيئا منها معجزة وأما القرآن فهو وحده كتاب معجز وهذا أحد  
خواص الرسول انتهى (أقول) فهذه الآية الكريمة تسليية للرسول ووجه التسليية ان المصيبة  
إذا عمت طابت فمن يكون أشرف حاله من تصدى الله سبحانه لتسليته وتطبيب خاطره وعلى ما ذكره  
الامام أشير فيها أيضا الى فضيلة الرسول عليه السلام بوجه آخر تحت بعون الله سبحانه الفضائل

وعلا وأعدهم كبر العله  
ان الكبرياء رداء المولى  
ويرشدك الى ذلك أنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم خير  
بين أن يكون نبيا ملكا أو  
نبيا عبدا فاختار أن يكون  
نبيا عبدا وقال له أسرافيل  
عند ذلك فان الله تعالى قد  
أعطاك عجايبا واضعت لك انك  
سيد ولد آدم يوم القيامة  
وأول من تنشق عنه الارض  
وأول شافع وخرج أبو داود  
عن أبي امامة قال خرج  
عليه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم متوكئا على  
عصا فقمنا له فقال لا تقوموا  
كما تقوم الاعاجم وتعظم  
بعضهم بعضا وقال انما أنا  
عبد كل كايا كل العبد  
واجلس كما يجلس العبد  
وكان عليه الصلاة والسلام  
يركب الحمار ويردف خلفه  
ويعود المساكين ويحيا المساكين  
الفقراء ويحب دعوة العبد  
ويجلس بين أصحابه تحت المطا  
بهم حيثما انتهى به المجلس  
جلس وعن عائشة والحسن  
وأبي سعيد وغيرهم في صفته  
وبعضهم يزيد على بعض  
كان في بيته من مهنة أهله  
يقبلى ثوبه ويحلب شاة ويرقع  
ثوبه ويخصف نعله ويخدم  
نفسه ويقم البيت ويعقل  
البعير ويغلف ناضجه ويأكل  
مع الخدام ويعجن معها

المتعلقة بسورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل حبيبه شهيدا لكل نبي  
ورسول ففاق الكل وله الفضل واليه يؤل هذا شروع في الفضائل الكائنة في سورة النساء  
قال الله تعالى ( تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ) في الاوامر ( يدخله جنات تجري من  
تحته الانهار خالدون فيها ) وتوحيد الضمير في يدخله باعتبار لفظ من جمعه وجمع خالدون باعتبار  
معناه ( وذلك الفوز العظيم ) النجاة الوافرة فازوا بها في الجنة ( ومن يعص الله ورسوله ويتعد  
حدوده يدخله ناراً خالد فيها وله عذاب مهين ) معانيه ظاهرة ( أقول ) بلطف الله تعالى ان  
توحيد الضمائر وافراد خالد في هذه الآية وجمعه في الاولى يمكن أن يكون إشارة الى قوله  
الداخلين في النار من أمة محمد وكثرة الداخلين في الجنة من هذه الأمة فهذا مما ألهمني به ربي  
فنتقون أكرم الحق تعالى حبيبه في هذا الكلام بان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه بواو الجمع فإ  
هو الامن مقتضيات مقام المحبة ووفور العناية وكما الحاية وأمثال ذلك كثيرة في القرآن ولو  
الترتب جمعها لاتساعها المجلدات وقل الاتضاع بكتابي هذا النقصان هم أهل الزمان في تحصيل  
المهمات ولكن نذكر الشموس ونشير الى البدر وقال الله تعالى ( فكيف اذا جئنا من كل أمة  
شاهداً وبنينا بك على هؤلاء شهداء ) كيف حال الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم ومن عادة  
العرب أنهم يقولون في الشيء الذي يتوقعونه كيف بك اذا كان كذا وكذا واذا جاء وقت كذا اذا  
جئنا من كل أمة بشهيد أي بنبيهم يشهد على عصيانهم وكفرهم كما حكى الله سبحانه عن عيسى  
عليه السلام وكتب عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهداء تشهد  
على صدق هؤلاء الانبياء الشهداء لعلمك بعقائدهم ومنافقهم وشرائعهم عن عبد الله بن مسعود  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قلبك كيف أقرأ وعليك أنزل قال اني أحب أن أسمع من  
غيري قال فافتحت سورة النساء فقرأت حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية  
فغسرتني فقال حسبك فتطرت اليه وعيناه تدمعان كذا في تفسير السهروردي نقل عن الكشاف  
أنه بكاء فرح لا بكاء بجزع لانه تشرى في غاية فانه جعل أمة شهداء على سائر الامم ثم جعله شهيدا  
على الكل كذا في حاشية الكشاف للتفتازاني ( يومئذ يود الذين كفروا ) بالله تعالى ( وعصوا  
الرسول لو تسوى بهم الارض ) يحبون أن يفتوا في الارض كاللوثي ( ولا يكتمون الله حديثا )  
لا يقدر على كتمان شهادة جوارحهم عليهم فاخبرت الآيات بعظيم قدر حبيب الله وشريف  
منزله وفضيلته على الانبياء بحيث تلاشت العقول في فهم حقائقه وتحييت البصائر في درك  
دقائقه لان الله سبحانه جعله شهيدا على الانبياء كلها ونص على عدالة موافقه حيث لم يجعل  
أحدا عليه شهيدا مشيرا بأنه هو العلم في العدالة والصدقة وأظهر صداقة كل الانبياء بشهادته  
مع أن الحق تعالى جده شهيد على الكل فإله هو الاصلام الخلق كله أن حبيبه عليه السلام في أعلى  
مراتب العز والجاه فليس لاحد ان يتمناه وأقرب كل قريب من الله لانه تعالى خصه بالخلقة والمحبة  
واصطفاه وفي الآية الثانية أيضا اعتناء بشريف شأنه عليه السلام لانه تعالى لو اكتفى بقوله  
يومئذ يود الذين كفروا الكفى لدلالته على عصيانهم الرسول وأما ذكر الرسول فيجتمعا أن يكون  
إشارة الى أن عصيانهم من حيث انه عصيانهم أمر شنيع ينتقم الحق تعالى لاجله اكرامه واجلاله  
وهنا اسرار اخبر الله على فضيلة خير الخلائق أجمعين اسكالم يذكرها لما قلنا انها أسرار قال الله تعالى



ويحمل بضاعته من السوق  
ودخل عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم رجل فأصابه  
من هيبته رعدة فقال له  
هون عليك فاني لست بملك  
انما أنا ابن امرأه من قريش  
تأكل التفلج وعن أنس  
أن كانت الامه من اماء  
المدينة لما أخذ رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فتطلق حيث شئت حتى  
يقضى حاجتها وعن أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه  
دخلت السوق مع رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
واشترى سراويل وقال  
للو وزن زن وأرجع وذكر  
القصة قال فوثب الى يد  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقبلها فحذبه  
قال هذا فعله الاعاجم  
يعلو كهاولست بملك انما أنا  
رجل منكم ثم أخذ  
السراويل فذهبت لاحداها  
فقال صاحب الشيء أحق  
بشيئه أن يحمله وروى انه  
لما فتح مكة ودخلها بجيش  
المسلمين طأطا على رحله  
رأسه حتى كاد يسقاه  
تواضع الله تعالى أيها الاخ  
الشفيق والصديق الصديق  
انظر الى تواضع سيد البشر  
وحي النبيين في القول  
الانظروا المتجسبا في يوم  
الضرر والمشفع لراحة

(أم يحسدون الناس) بل يحسدون أي اليهود محمد عليه السلام وانما صرح اطلاق الناس مع أنه  
واحد والناس جمع لانه عليه السلام واحد كالوف لانه اجتمع عنده من الخصال الجديدة ما لا يحصل  
متفرقا الا في جمع عظيم كما يقال فلان أمة واحدة أي يقوم مقامها (على ما آتاهم الله من فضله)  
والمراد من الفضل النبوة والكرامة الحاصلة بهم من كونه خير الاولين والآخرين وحبيب رب  
العالمين وغير ذلك فانه كلما كان الفضل أو فر كان الحساد أكثر (فقد آتينا آل ابراهيم) الذين هم  
اسلاف محمد وأبناء عمه (الكتاب والحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) الزام وتوبيخ لليهود  
فانهم كانوا يزعمون أنهم يعرفون ابراهيم عليه السلام (أقول) دلت الآية على فضل الله على حبيبه  
كما ذكره محامدا بانه فضل به على العالمين وعلى أنه عليه السلام واحد كالوف لانه أطلق عليه  
عليه السلام الجمع تعظيما كانه عليه السلام هو الناس كلهم لعدم الاعتماد بالاختيار في حب  
الحبيب قال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بالنفاق  
(جاؤا) تائبين (فاستغفروا الله) بالتوبة والاخلاص (واستغفروا لهم الرسول) واعتذروا اليك  
حتى رحمتهم واتصبت لهم شفيعا وانما عدل عن الخطاب الى الغيبة اجلال لشأنه عليه السلام  
وأفاد الامام الرازي في وجهه الاجلال أنهم إذا جاؤا فقد جاؤا من خصه الله برسالته وأكرمه  
بوجهه وجعله سفيرا بينه وبين خلقه ومن كان كذلك فان الله تعالى لا يرد شفاعته قال الرمنشيري  
عدل الى طريقة الالتفات تخطيما لأن رسول الله وتعظيما لاستغفاره وتيسيرا على أن شفاعته من  
اسم الرسول من الله بمكان وعلة العلامه التفتازاني بقوله حيث عدل عن خطابه الى ما هو من  
عظيم صفاته على طريقة حكم الامير بكذا امكان حكمت وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى  
لفظ النبي عن علوه مرتبة والتبسيه من جهة التعليق بوصف الرسالة (أقول) وأيضا ان ذكر الانسان  
بلقبه الدال على علوه منصبه في الدارين وتقريبه برب العالمين اجلال وكرام لا سيما في أمثال هذه  
المواضع وأيضا في ايقاع الفعل على صريح الاسم مزيد اهتمام ليس في ايقاعه على الضمير فتأمل  
(لو جددوا الله توأبا رحيم) علوه فبالالتوبيتهم متفضلا عليهم بالرحمة فبالله سبحانه أظهر بره  
وافضاله على حبيبه عليه السلام في هذه الآية الكريمة بأن جعل له شفيع المذنبين وجعل باب  
الكريم محل قبول توبة العاصين وهو أعلى مناصب المقربين كأن استغفارهم لا يتم الا  
بانضمام استغفار خير الاولين والآخرين واجدن مثاله في الشاهد فان أعلى ما يتوسل به الى  
الحب شفاعته الحبيب وأيضا في الالتفات من الخطاب الى الغيبة اجلال آخر قال الله تعالى  
(ومن يطع الله والرسول) زيادة ترغيب في الطاعة بالوعد عليه امرافقة أكرم الخلائق وأعظمهم  
قدرا أعني محمدا صلى الله عليه وسلم (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين) قال عكرمة النيون ههنا محمد عليه السلام والصديقون أبو بكر  
والشهداء عمر وعثمان وعلي والصالحون سائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (فان قلت)  
كيف يكون المطيعون لله والرسول مع النبيين ودرجتهم في أعلى عليين قالوا الانبياء وان كانوا في  
أعلى المنازل فان غيرهم من المؤمنين يزورونهم ويسمونهون برويتهم فمن هذه الجهة يقال انهم  
معهم كذا في بعض التفاسير (أقول) ظاهر الآية وسبب النزول يدلان على أن المعية حقيقة  
فتأمل قال البيضاوي قسمهم على أربعة أقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس

أهل المحشر في المنشر وأما  
اليوم ترى الذين وجوههم  
مسودة واستعدادهم النار  
الله الموقدة وجواضعتهم  
عمارة بأنواع القصادورات  
وظواهرهم بأجناس  
الانجاس وهم يتبعون  
الانتساب الى تلك العتبة  
العلية كيف تكبروا في  
بلاد الله وكيف ازبحوا  
عباد الله وكيف أفسدوا في  
أرض الله وكيف أباحوا  
ما حرم الله والى الله العدل  
المتقم المشتكى متوسلا  
بالحبيب انقصر الفرد المصطفى  
عليه صلوات الله عند  
الرمل والخصى وما طلعت  
عليه شمس الضحى  
(فصل في أماته وعده  
وعفته وصدق لهجه) فكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
آمن الناس وأعدل الناس  
وأعف الناس وأصدقهم  
لهجة منذ كان اعترف بذلك  
مخادوه وعداه فكان يسمى  
قبل نبوته الامين قال ابن  
اسحق كان يسمى الامين  
بما جمع الله تعالى نفسه من  
الاخلاق الصالحة وقال  
الله تعالى مطاع ثم امين قال  
صاحب الشفا رحمه الله  
تعالى أكثر المفسرين انه  
مجدد عليه السلام ولما  
اختلف قريش وتجاريت  
عند بناء الكعبة فممن يضع

على أن لا يتأخر عنهم النبيون وهم القاترون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة  
التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة عبرا في النظر في الحجج والآيات وأخرى  
بمعارج التصفية والرياضات الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنهم على ما هي  
عليها ثم الشهداء الذين أدى بهم الحرص على الطاعة والخلق في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في  
اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته وذلك أن  
تقول المنعم عليهم هم العارفون بالله وهؤلاء اما أن يكونوا بالغين درجة العيان أو واقفين في مقام  
الاستدلال والبرهان فالأولون أن ينالوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا  
وهم الانبياء أو لا يكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخرون اما أن يكون  
عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون الذين هم شهداء الله في أرضه واما أن يكون  
بأمارات واقناعات تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون انتهى (وحسن أوائلك رفيقا) فيه  
معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أوائلك كذا في الكشف (أقول) الظاهر من الكشف  
وحواسيه أن حسن في مثل هذا المقام يستعمل بمعنى التعجب ورفيقا غميرا وحال ولم يجمع لانه  
يطلق على الواحد والجمع كالصديق والخليط روى أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أناه يوما وقد تغير وجهه ونخل جسمه فسأل عن حاله فقال ما بي من وجع غير أني اذا لم أركل اشتقت  
الىك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة خفت أن لا أراك هناك لاني  
عرفت أنك ترفع مع النبيين وإن أدخلت الجنة كنت في منزل دون منزل وإن لم أدخل فذاك حين  
لا أراك أبدا فنزلت (أقول) فدللت الآية الجلية على كمال فضيلة تبيينا عليه السلام حيث جعل  
رأس المال في تحصيل الآمال اطاعته عليه السلام في الأقوال والأحوال كما قال تعالى من  
يطع الرسول فقد أطاع الله وجمع ذكر ذى الجلال مع ذكره عليه السلام وأطلق عليه لفظ النبيين  
إشارة الى أنه جامع لفضائل الانبياء عليهم السلام ونص على أنه هو المنعم عليه ومن تبعه ومدح  
مرافقه بأن جعلها في كمال الحسن وفيه مدحة أخرى وهي أنه تعالى طيب قلبه مشتاقا بحبيبه  
بأعظم الطيب وغير ذلك هذا ما وهبني ربي في هذا المقام جعلنا الله سبحانه بعميم احسانه من  
يرافق أولئك بحقك يارب وجمرة أحيائك قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله قال  
الامام والمعنى أن من أطاع الرسول كونه رسولا مبالغا الى الخلق أحكام الله تعالى فهو في  
الحقيقة ما أطاع الله وقال قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله من أقوى الدليل على  
أنه معصوم في جميع الأوامر والنواهي وفي كل ما يبلغه الى الخلق عن الله لانه لو أخطأ في شيء منها  
لم تكن طاعته طاعة الله وأيضا وجب أن يكون معصوما في جميع أفعاله لانه تعالى أمر الغير  
بتابعته في قوله واتبعوا ما أتتكم من أوامره وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله تعالى في قوله  
الآتي بمثل ذلك الفعل مطيعا لله تعالى في قوله واتبعوا ما أتتكم من أوامره روى أنه عليه السلام قال  
من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو  
ينهى عنه ما يريد الآن تخلفه ربا كما تخلف النصارى عيسى فترأت (أقول) تصديقنا للحبيب عليه  
السلام ورغما للمنافقين وذكر في الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقدر روى  
عن عمر رضي الله عنه أنه قال من فضيلتك عند الله أن جعل طاعتك طاعته فقال تعالى من يطع

الحجر حكما وأول داخل

عليهم قاتا بالنبي عليه السلام داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد حكمناه ورضينا به وعن الربيع بن خنيم كان يتخاطبكم إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال عليه السلام والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض وقال النضر بن الحرث لقرين من قريش قد كان محمد فكم غلاما حداثا أرضاكم فكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو سائر وقصته فيها طول روى أن أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وعليها مهاجرت إلى المدينة وبقي زوجها بمكة فعند ذلك قال

بنت الأمين جزاها الله صالحة وكل عمل سينتج بالذي أضما (٣) الآيات والزوج حين أتني عليه وعليها كان كافرا والفضل ما شهدت به الأعداء وفي الصحيح في حديث ويحك فمن يعدل أن لم يعدل خبت وخسرت أن لم أعدل والشاهد العدل على عدله صلى الله تعالى عليه وسلم كون خلقه القرآن وفي

(٣) قوله أضما كذا بالاصل

وسرر اه

الرسول فقد أطاع الله الحديث كما ذكرنا في قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله (ومن قول) عن طاعتك (فأرسلناك عليهم محظيا) قال الامام الرازي معناه فلا ينبغي أن يتم بسبب ذلك التولي وأن يحزن فما أرسلناك لحفظ الناس عن المعاصي والسبب في ذلك أنه عليه السلام كان يشتد حزنه بسبب كفرهم واعرأضهم فالتعالى ذكر هذا الكلام تسلية له عن ذلك انتهى في هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى وكما قال تعالى لا اله الا هو سبحانه جعل طاعة حبيبه طاعة نفسه تعالى وصدق في هذا القول وأشار إلى كمال عصمته في أوامره ونواهيه كلها بحيث لا يوجد فيه عليه السلام شيء من البشرية بل كلها لله وفي الله وسلامه سبحانه وتعالى وكل ذلك من مقتضيات المحبة قال تعالى (وأرسل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم) من خفيات الأمور (وكان فضل الله عليك عظيما) قيل هو فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق في الازل وأشار الواسطي إلى أنه إشارة إلى احتمال الرؤية التي لم يتحملها موسى عليه السلام ولقد علمت تصريح الله سبحانه بفضله على حبيبه مع وصفه بالعظيم لاسيما المعظم هو الرب العظيم فإظنه بك بعظيم عظمه الله تعالى ولقد أشارت الآية إلى تفضيل وتجليل عندي شيء أفضل منه أعني احتمال الرؤية ولو لم يكن غيره لكفى قال تعالى (أنا وأوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) قال القاضي وغيره جواب لاهل الكتاب في اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بأن أمره في الوحي كسائر الأنبياء قال الامام الرازي تفلا عن الزجاج الإصحاح الاعلام على سبيل الخفاء (وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وأيناداد وذر بورا) وتخصيصهم بالذكور مع دخولهم في النبيين تعظيما لهم (ورسلا) نصب بعضهم رسلا (قد قصصناهم عليك من قبل) أي من قبل هذه السورة أو اليوم (ورسلا) نقصصهم عليك وكلام الله موسى تكليما قال القاضي وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا عليه السلام بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم انتهى قال بعضهم في حواشيه على التفسير للبيضاوي قوله تعالى وأوحينا وقوله وآتينا وقوله ورسلا وقوله وكلام الله موسى تكليما في حيز التشبيه للوحي عليه عليه السلام وكأنه أشار إليه بقوله وقد فضل الله محمدا عليه السلام بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم انتهى (أقول) فإلى هذا أشار الكلام إلى تفضيل خير الانام على الرسل الكرام جميعا وعموما وفي هذه السورة الكريمة أصناف اكرام غير ما أوردناه لكن ذكرناهم وسها وأشرنا إلى بدورها تمت الفضائل الكاشفة في سورة النساء \* بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أوضع السبل وأحسن البنا بأفضل الرسل صلى الله عليه ما تناوبت الليالي وتعاقبت النهر \* (المناقب المتعلقة بسورة المائدة) \* قال الله تعالى (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا بين يديكم كثيرا كنتم تحفون من الكتاب) عن ابن عباس رضي الله عنهما أخفوا صفة محمد وآية الرجم ثم أن الرسول بين ذلك فيكون معجز الكونه أميالا يقرأ كتابا قط وجد الكتاب لأنه أريد به الجنس (ويعفو عن كثير) إذا لم يضطر إليه أمر ديني (قد جاءكم من الله نور) أي محمد وانما سمي نورا لأن الأنوار الظاهرة كنور الشمس مثلا تقوى بها البصر في ادراك المحسوسات فكذلك الأنوار الباطنة تقوى بها البصيرة على ادراك المعقولات (أقول) ولأن أن تقول ان اطلاق النور عليه حقيقة

الحديث عنه ما استيد به  
 امرأة قط لا يملك رقبها وذكر  
 أبو جعفر الطبري عن علي  
 عنه عليه السلام ما هممت  
 بشئ مما كان أهل الجاهلية  
 يعملون به غير مرتين كل  
 ذلك يحول الله تعالى بيني  
 وبين ما أريد من ذلك ثم  
 ما هممت بسوء حتى أكرمني  
 الله سبحانه برسالة قلت ليلة  
 لفلان كان يرعى معي لو أبصرت  
 لي غنمي حتى أدخل مكة  
 فاستزجها كما يسهر الشباب  
 فخرجت لذلك حتى جئت  
 أول دار من مكة فسمعت  
 عزفا بالدفوف والمزامير  
 لعرس بعضهم فليست انتظر  
 فضرب على أذني فميت فبا  
 أيقظني الامس الشمس  
 فرجعت ولم أقض شيئا ثم  
 مراني مرة أخرى مثل ذلك  
 ثم لم أهتم بعد ذلك بسوء وفي  
 حديث علي في وصيته عليه  
 السلام أصدق الناس لهجة  
 ومالئان توخي حجة علي  
 كونه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أصدق الناس لهجة  
 بعد قول الله عز وجل وما  
 ينطق عن الهوى ان هو  
 الا وحى يوحى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عدد الرمل والخصي  
 (فصل في وقاره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وصحته وتوذيته  
 ومرواته وحسن هديه)  
 وفي سنن أبي داود عن خارجة

لانه عليه السلام خلق من نور الله تعالى كما مر ذكره في أول سورة البقرة فتأمل (وكتاب من) أي  
 القرآن (يهدى به الله) وحده الضمير لكونها كواحد في الحكم (من اتبع رضوانه) أي رضاه  
 بالايان منهم (سبل السلام) طرق السلامة من العذاب أو سبل الله (ويخرجهم من الظلمات  
 الى النور بإذنه) بإرادته أو بتوفيقه من ظلمات الكفر الى نور الايمان (ويهديهم الى صراط  
 مستقيم) طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤذاه لا تحالة اعلم اسعدني الله وياك في  
 الدارين وأذاقني وياك مذاق حب سيد الاولين والآخرين أن الله تعالى وتقدم أشار في هذا  
 الكلام الى علو شأن خير الانام عند الملك العلام بوجوه جعله مضافا اليه تعالى باضافة  
 التشر يفوذ كره بالرسالة المدالة على علو منصبه المنيف وأورد ذكره على وجه التاكيد متضمنا  
 نوريته عليه السلام لانه به يفتح عبودنا عيا وشرفه بتشر يكة في وصفه تعالى وهو النور بل يقال  
 وهبه اسماء من اسمائه كما قيل في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم  
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم انه وهب اسمين من اسمائه تعالى على ما سيجي تحقيقه ان شاء  
 الله تعالى وأيضا في اضافة النور اليه سبحانه وفي نسبة العفو اليه عليه السلام من تغيم أمره  
 ما لا يخفى وههناد فائق عالية لا يسعها هذا المقام هذا ما معنى الملك العلام قال الله تعالى (يا أهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم) أي الدين والشرايع أي حال كونه مبينا للدين (على فقرة من  
 الرسل) قال ابن عباس يريد على انقطاع من الانبياء قوله على فقرة يتعلق بقوله جاءكم أي جاءكم على  
 حين فتور من ارسال الرسل قيل كان بين عيسى ومحمد عليه السلام ستمائة سنة أو أقل أو أكثر  
 وعن الكلبي بين موسى وعيسى ألف وسبع مائة وألف نبى وبين عيسى ومحمد أربع مائة نبيا ثلاثة  
 من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العنسي (أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا  
 نذير) كراهة أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير (فقد جاءكم بشير ونذير) فانقطع اعداؤكم (والله  
 على كل شئ قدير) فيقدر على نوعي الارسال وعندى أن في هذه دلالة على علو درجة الرسول حيث  
 استعمله الرب الكريم في المحل الاهم والمقام المهم حين ملا العالم المشرق والمغرب وما بينهما  
 بالشرك والظلام مع فترة من الرسل الكرام عليهم السلام وأرسا بالدعوة العامة ولم يتيسر ذلك  
 الخدمة العليا والسعي الاسنى لغير محمد المصطفى من الرسل والانبياء عليهم السلام قال الله تعالى  
 (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) جميع ما أنزل اليك من ربك بلا مخالفة أحد (وان لم  
 تفعل) وان لم تبلغ جميع ما أمرتك (فابلغت رسالته) فأتيت شيئا منها لان كتمان بعضها يضيع  
 أجر ما أدى منها كترك بعض أركان الصلاة (والله يعصمك من الناس) أمان له عليه السلام من  
 تعرض الاعادي (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يمكنهم مما يريدون بك قال الامام اعلم ان  
 الله تعالى خاطب محمدا عليه السلام بقوله يا أيها النبي في مواضع كثيرة وما خاطبه بقوله يا أيها  
 الرسول الا في موضعين أحدهما هنا والثاني قوله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون  
 في الكفر الاية وهذا الخطاب لاشك أنه خطاب تعظيم وتشريف ففي هذا الكلام غير هذا من  
 البر والاحسان الى الحبيب عليه السلام من الملك المنان فان الله تعالى خاطب جميع الانبياء  
 بأسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى بن مريم ولم يخاطب نبينا الا بالقباه  
 الشريفة يا أيها الرسول يا أيها النبي يا أيها المرسل يا أيها المذكر فكان هذا من خصائصه



ابن زيد رضي الله تعالى عنه  
يقول كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم أوقر الناس  
في مجلسه لا يكاد يخرج شياً  
من أظرافه أقول انتهى  
الحديث وكان كثير  
السكوت لا يسكلم في غير  
حاجة يعرض عن تكلم لغير  
جبل وكان ضحكته تبسماً  
وكلامه فصلاً لا فضول فيه  
ولا تقصير وكان ضحكته  
أصابعه عنده التيسم توقيراً  
له واقتداء به بمجلسه مجلس  
علم وحياء وخير وأمانة  
لا ترفع فيه الأصوات ولا  
تؤين فيه الحرم إذا تكلم  
أطرق جلساؤه كما تسمع على  
رؤسهم الطير قال ابن أبي هالة  
كان سكونه على أربع الخلم  
والخنز والتقدير والتفكر  
قالت عائشة رضي الله تعالى  
عنها كان رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم يتحدث  
حديثاً لوعته العاداً حصاه  
وقال عبد الله بن مسعود  
رضي الله تعالى عنه أن  
أحسن الهدى هدى محمد  
عليه السلام يقول ناظم  
الدرر الغالية كيف لا وقد  
قال الله تعالى عز وجل لقد  
كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنة الآية ومما يدل على  
كمال مروأته عليه السلام  
نهيته عن النخ في الطعام  
والشراب والأمر بالاكل

ومن فضيلته عليهم أجمعين وفي هذه السورة الكريمة ما يدل على خصال كماله وجلاله غير ما ذكرنا  
الآن أناذرناهم وسها وأشرنا إلى بدورها تمت الفضائل الكائنة في آيات سورة المائدة جعل الله  
سجانه باطنه وكرمه هذا النظم والتقرير من العبد العاصي الفقير من الدرر المنشورات المتعلقة  
بحسن شمائل خير البريات الكائنة في القرآن والآيات سيما النجاة يوم العرصات ووسيلة  
لتقربى رب البريات من جنات عاليات انه مجيب الدعوات ورفيع الدرجات وصلى الله على  
محمد أفضل الصلوات وأكمل التحيات آمين \* بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل لنا من  
أمة خير الأنام وهو محمد عليه أفضل الصلاة والسلام هذا شروع في بيان أكرام الله والطايفة آياه  
عليه السلام في سورة الانعام قال الله تعالى (قد علم انه ليحزنك الذي يقولون) واختلافوا في ان  
ذلك المحزن ما هو فقول كانوا يقولون لجنون كاهن ساحر شاعر وهو قول الحسن وغير ذلك من  
الاقوال (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) فان قلت لاشك ان الجحود  
بآيات الله تكذيب له عليه السلام فالسرف في هذا النظم قلنا يذنبه بوجوه الاول المراد بنفى  
تكذيبه عليه السلام استعظام تكذيبه واجراء تكذيبه بحجج تكذيب الله لان تكذيب  
الرسول يعود الى تكذيب المرسل والتعزية والتسليم له عليه السلام والثاني أن المراد بنفى  
التكذيب بالقلب واثباته باللسان كما روى أن الاخفش بن شريق قال لا يجهل بأياً الحكم  
أخبرني عن محمد صلى الله عليه وسلم أصادق هو أم كاذب فإنه ليس عندنا أحد غيرنا فقال والله ان  
محمد اصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهبت بنوقصى بالواء والسقاية والحجاية والتبوقفاذا  
يكون لسائر قریش فنزلت الثالث أن ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق  
وانما يقصدون تكذبي وجحود آياتي وكان أبو جهل يقول ما تكذبك وانك عندنا لمصدق وانما  
تكذب ما جئتنا به قال البيضاوي في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرأ نافع والكسائي  
لا يكذبونك من أ كذب اذا وجهه كاذباً ونسبه الى الكذب ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون  
والككهم يجحدون آيات الله ويكذبونهم فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على أنهم ظلموا  
بجحودهم وجحدوا لهم على الظلم والياء تضمن الجحود معنى التكذيب روى أن أبا جهل كان  
يقول ما تكذبك وانك عندنا لصادق وانما تكذب ما جئتنا فزلت انتهى كلامه قال مولانا  
سنان في حاشيته على البيضاوي قوله فانهم لا يكذبونك في الحقيقة تعليل لمقدر هو لا يحزن ثم ان  
هذا هو الوجه الثالث من الوجوه المذكورة في الكشف بذلك عليه قوله روى أن أبا جهل الخ  
وليس هذا الشارة الى وجهه وذلك الى وجه آخر كما يوهمه النظر في الكشف والا فالوجه ايراده  
بالواو فتأمل محاصل المعنى انهم لا يكذبونك في نفس الامر لانهم يقولون انك صادق لكن اعترى  
عقلك نوع قصور خيل اليك أنك نجي وليس الامر بذلك وما جئت به ليس بحق انتهى كلامه  
(أقول) لا يخفى عليك ان قول القاضي لا يكذبونك في الحقيقة معناه أن تكذيبك راجع الى الله  
تعالى فهو الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشف يرشدك اليه قول الكشف في بيان  
الوجه الاول فهم لا يكذبونك في الحقيقة ولم يذكروا هذا اللفظ في الوجه الثالث ويؤيد كونه هو  
الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشف وكون التكذيب في نفس الامر غير متفق  
قول القاضي والكشاف في الآية التي بعدها أعني ولقد كذبت رسل من قبلك وهذا دليل على أن

فانهم لا يكذبونك ليس ينفي تكذيبه لاسيما زاد الكشف على قوله هذا قوله وانما هو من قولك  
 انك لا تكذبونك ولكنهم اهانوك ولا شك ان قوله وانما هو من قولك الخ هو الوجه الاول من  
 الكشف واذا كان المراد في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك ينفي التكذيب النفس الامر لا يحسن  
 قوله وهذا دليل على ان فانهم لا يكذبونك ليس ينفي تكذيبه فدل هذا الكلام على ان المختار عند  
 القاضي عدم نفي التكذيب النفس الامر فلا يصح كلام المحشي وأما قوله والا فالوجه ايراده  
 بالواو فجواب الجواب ان يكون العطف بلا عطف فيكون وجهها آخر على أنه لا يجب أن يكون الوجه  
 المغاير للاول بالعطف وأما قوله فافصل المعنى الخ لا يساعده ما ذكر في سبب النزول على هذا  
 الوجه الثالث فليستأمل فهذه الآية الكريمة الجميلة أفادت أصناف تفعيم وأنواع تجميل ووصف  
 جميل للحبيب عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى على ذوي الافهام فان الله سبحانه عزاء وسلاطه  
 وطيب خاطره بكامل المجاملة وحسن المخاطبة بما يتصور في ذلك دقائقه كل لبيب ويتلشى في فهم  
 نكاته كل أديب قال الله تعالى (ولقد كذبتم رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى  
 أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله) لو اعلمه فانهم موعودون بالنصر والظفر لقوله تعالى كتب  
 الله لأتولين أنا ورسلي وغير ذلك (ولقد جاءك من نبي المرسلين) بعض أنبيائهم وقصصهم فهذه  
 تسليمة على تسلية قال الامام الرازي حاصل المعنى أن سائر الامم كذبوا أنبياءهم وأولئك الانبياء  
 صبروا على تكذيبهم وايدائهم الى ان أتاهم النصر فأنت أولى بالانتماء هذه الطريقة لانك مبعوث  
 الى جميع العالمين فاصبر كما صبروا تطفر كما تطفروا ثم أكد وقوى تعالى هذا الوعد بقوله ولا مبدل  
 لكلمات الله يعني ان وعد الله اياك بالنصر حق وصدق ولا يمكن تطرق الخلف والتبدل اليه قال  
 الاخفش من في قوله تعالى من نبي المرسلين صلة كما تقول أصابنا من مطر وقال غيره لا يجوز ذلك  
 لانهم الاتزان في الواجب وانما زاد في النفي فهنا للتبعيض كما أشرنا اليه ففي هذه الآية الكريمة  
 عناية على عناية ولطف على لطف لان الله سبحانه بعدما أزال من حبيبه الحزن في الآية السابقة لم  
 يكف بذلك بل أكد ذلك بهذه الآية الكريمة فاذلك الامن آثار مقام المحبة والخلقة قال الله  
 تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) أمر من الله تعالى باكرام المؤمنين وعدم  
 طردهم ولو بقصد الخير مع ان لا يكون عليهم فيه خير والمراد بدعائهم في الغداة والعشي دوامهم  
 في ذلك الامر (يريدون وجهه) حال من يدعون أي حال كونهم مخاضين في الدعاء (ما عليك  
 من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) فحسابهم عليهم لا يتعداهم اليك كما ان  
 حسابك عليك لا يتعداك اليهم (فقطردهم) وهو جواب النفي (فتمكون من الظالمين) جواب  
 النفي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من جماعة من المشركين برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعنده صهيبي وخباب وبلال وعمار بن ياسر وغيرهم من ضعفاء المسلمين فأرادوا الخيلة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليظرد أصحابه فقالوا يا محمد لو طردت هؤلاء السفلة والعبيد عنتك  
 أتاك أشرف قومك ورؤساؤهم يسعون مقاتلتك ويصدقونك وذكرنا ذلك أيضا لعمري رضي الله  
 عنه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصا على أشرف قومه فهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يفعل بعض الذي طلبوه فأمر الله تعالى هذه الآية كذا في تفسير الختادي وزيد على  
 هذه الرواية في الكبير وغيره هذا فلعل ان طردهم اتبعناك فقال عليه السلام ما أنا بطارد

رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثلاثة أيام تساعا  
من خبر حتى مضى أسبيله  
وفي رواية أخرى من خبر  
شعير يودين متواليين ولو  
شاء لا أعطاه الله تعالى مالا  
يخطر بهال وفي رواية أخرى  
ما شبع آل محمد عليه  
السلام من خبر حتى لقي  
الله تعالى عز وجل وعن  
حقه رضي الله تعالى عنها  
كان فرأى رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم في  
بيته مسجاً ثنيه ثنتين فينام  
عليه فثنيه ثنيه ليلة باربع  
فلما أصبح قال لي ما فرشتني  
الليلة فذكرنا ذلك له فقال  
ردوه بحاله فان وطأته منعني  
الليل صلاتي وكان ينام  
أحياناً على سرير من مول  
بشرط حتى يؤثر في جنبه  
وعن عائشة رضي الله تعالى  
عنها لم يمتلي جوف النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
شبعاً قط ولم يشتكوى  
إلى أحد وكانت المسافة  
أحب اليه من الغنى وان كان  
ليظل جائعاً يتأوى طول  
ليالته من الجوع فلا ينع  
صيام يوم ولو شاء سأل ربه  
جميع كنوز الأرض وغارها  
ورغد عيشها ولقد كنت  
أبكي له رجلاً مما أرى به وأمسح  
ببسي على بطنه مما به من  
الجوع وأقول نفسي لله

المؤمنين فتناولوا فاقهم عنا إذا جئنا فإذا أقاموا فاقدهم معك ان شئت فقال نعم طمعه لا يمانهم ثم  
أطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اكتب بذلك كتاباً قد عابا بالصيغة وبعلي لكتب فنزلت  
قال الامام الرازي في تفسيره في هذا المحل اخرج الطاعنون في عصمة الانبياء بهذه الآية من وجوه  
الاول انه عليه السلام طردهم والله تعالى عنهم عن ذلك الطرد فكان ذلك الطرد ذنباً الثاني انه  
قال تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين فقد ثبت انه طردهم فيلزم ان يقال انه كان من الظالمين  
في الثالث انه تعالى حكى عن نوح عليه السلام انه قال وما أنا بظارد المؤمنين ثم ان الله تعالى أمر  
محمد عليه السلام بمتابعة الانبياء عليهم السلام في جميع الاعمال الحسنة قال أو أهلك الذين هدى  
الله فبهذا هم اقتمدهم بهذا الطريق وجب على محمد عليه السلام ان لا يطردهم ولما طردهم كان ذلك  
ذنباً كذا ذكر الامام طعنهم وأجاب عن الاول انه عليه السلام ما طردهم لاجل الاستخفاف بهم  
والاستنكاف عن فقرهم وانما عجزوا لموسى وقتام عينا سوى الوقت الذي كان يحضر فيه أكبر  
قريش وكان غرضه فيه التلطف في ادخالهم في الاسلام ولعله عليه السلام كان يقول هؤلاء  
الفقراء من المسلمين لا يفوتهم بسبب هذه المعاملة أمر مهم في الدين والدنيا وهو لا الكفار يفوتهم  
الدين والاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقصى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع خطأ لان  
الخطأ في الاجتهاد مغفور وأما قولهم ثانياً ان طردهم يوجب كونه عليه السلام من الظالمين  
فأجاب عنه بان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه والمعنى هؤلاء الفقراء كانوا يستحقون  
العظيم من الرسول عليه السلام فإذا طردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلماً الا انه من باب ترك  
الاولى والافضل لا من باب ترك الواجبات وكذا الجواب عن سائر الوجوه فانا نحمل كل هذه  
الوجوه على تركه الاولى انتهى ما أردنا نقله من كلامه رحمه الله (أقول) وبالله التوفيق  
الجواب الاحق بالقبول عن الوجه الاول من الطعن ان يقال انه عليه السلام ما طردهم بل هم  
به مصلحة الدين فمنهى الله عن ذلك فلا يكون ذنباً وأما الجواب عن الوجه الثاني فهو انه ما طردهم  
حتى يكون من الظالمين ولا شأن ان هذا هو النهي قبل الوقوع فيما يوجب العتب وكونه من  
الظالمين على تقدير وجود الطرد ولم يكن وأما الجواب عن الثالث فهو ان يقال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال وما أنا بظارد المؤمنين فيكون مقتدياً بنوح عليه السلام يؤيد جميع ما قلنا ما روى  
في سبب النزول كيف لا وقد قال بعض المتكلمين عاتب الله الانبياء عليهم السلام بعد الزلات  
وعاتب بينا عليه السلام قبل وقوعه ليكون بذلك أشد انتهاً ومحافظة لشرائط المحبة والعجب ان  
الامام كيف أرتى عنان البحث مع الخصم وأرسل الكلام ولم يجبه بما دل عليه الحديث المذكور  
في سبب النزول فتأمل ففي هذه الآية الكريمة أظهر الله تعالى احسانه وحيه وبره على حبيبه  
عليه السلام حيث تدارك أمره قبل الوقوع فيما يوجب العتاب انه هو البر التواب قال الله تعالى  
(أو أهلك الذين هدى الله) أو أهلك الذين هدى الله إلى الانبياء الثمانية عشر الماضى ذكرهم قبل هذه الآية أى  
أو أهلك الذين أكرههم الله بالطريقة الحسنة (فهذا هم اقتمدهم) فاقتمدهم بسيرتهم الحسنة وأخلاقهم  
الحسنة وصفاتهم الرفيعة وهذا الذى ذكرته على ما اختاره بعض المفسرين والهاء في اقتمده  
جاء بها التبيين كدرة الدال فتسقط في الوصل وثبت في الوقف وهذا مذهب حمزة والكسائى  
والباقون يثبتون في الوصل والوقف (قل لا أسألكم عليه أجراً) أى على التبليغ أو القرآن جعلاً

القداء لو بلغت من الدنيا  
بما يقولك فيقول يا عائشة  
مالي وللدنيا اخواني من  
أولى العزم من الرسل صبروا  
على ما هو أشد من هذا  
فضوا على حالهم فقدموا  
على ربهم فاصكرم  
ما بهم وأجرل نوابهم  
فاجدني استحي ان ترفهت  
في معيشتي أن يتصرني غذا  
دونهم وما من شيء هو أحب  
الي من الحقوق باخواني  
وأخلاقى فما أقام بعد  
الاشهر حتى توفي عليه  
أعذب الصلوات وأكمل  
البركات \* (فصل في خوفه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه  
سجانه وطاعته له وشدة  
عبادته) \* أما خوفه فعلى  
قدر ربه منه عز وجل  
وعلمه به وفي صحيح البخاري  
عن أبي هريرة رضي الله تعالى  
عنه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم  
قليلًا ولبكيتكم كثيرًا  
وزاد في رواية لا نبي عيسى  
الترمذي يرفعه الى أبي ذر  
الى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا  
تسمعون أظن السماء وحق  
لها ان تنطق ما فيها موضع  
أربع أصابع الا وملك واضع  
جبهته ساجدا لله تعالى والله  
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم  
قليلًا ولبكيتكم كثيرًا وما

كالم يسأل من قبلي من النبيين (ان هو) اي التبليغ أو القرآن (الاذ كرى للعالمين) عظة بلغة  
للانس والجن كلهم فدللت الآية الكريمة على ان نبينا عليه السلام أفضل الرسل الكرام لانه  
عليه السلام أمر باستجماع اخلاقهم المتفرقة حقيقة الامام الرازي حيث قال احتج العلماء بهذه  
الآية على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الانبياء عليهم السلام وتقريره هو أنا  
بينا ان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من أصحاب الشكر  
على النعمة وأيوب كان صاحب الصبر على البلاء ويوسف كان مستجيبا لهما تين الخالقين  
وموسى عليه السلام كان صاحب الشريعة القوية والمعجزات الباهرة وزكريا ويحيى وعيسى  
والياس كانوا أصحاب الزهد والهميل كان صاحب الصدق ويونس كان صاحب التضرع  
فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هؤلاء الانبياء لان الغالب عليه كان خصاله معينة من  
خصال المدح والشرف ثم انه تعالى لما ذكر الكل أمر محمد عليه السلام بأن يقتدى بهم بأسرهم  
فكانت له تعالى أمر محمد عليه السلام أن يجمع مع من خصال العبودية والطاعة كل الصفات التي  
كانت متفرقة فيهم باجمعهم ولما أمر الله تعالى بذلك امتنع أن يقال انه قصر في تحصيلها فثبت  
انه حصلها ومتى كان الامر كذلك وجب أن يقال انه عليه السلام أفضل منهم بكليةهم والله تعالى  
أعلم انتهى كلامه قال الله تعالى (واذا جاءتهم آية قالوا) أي كفار قريش مثل الوليد بن المغيرة  
وأبي جهل وغيرهما (ان نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله) من فرط حسدهم لا اطلب الحق  
وروي ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا كنت أولى بها منكم لانني أكبر منكم سنا وأكثر مالا  
فنزلت (الله أعلم حيث يجعل رسالته) كلام مستأنف لانه انكار عليهم بأن النبوة ليست  
بالسن ولا بتاع الحياة الدنيا وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء فيجيب رسلته من  
يستعملها او هو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه قالوا النفوس البشرية مختلفة بجوارها وما هيئاتها  
فبعضها حرة طاهرة عن العلائق الجسمانية مشرقة بالانوار الالهية وبعضها خبيثة محبة  
للجسمانيات فالنفس ما لم تكن من القسم الاول لم تصلح لقبول الوحي والرسالة لكن هذا القسم  
يختلف بحسب الاستعدادات وقال بعضهم النفوس والارواح متساوية في تمام الماهية  
فصول النبوة والرسالة لبعضها دون البعض تشريف من الله تعالى واحسان وتفضل كذا في  
التفسير الكبير (سبب الذين أخرجوا صغار) أي ذل وحقارة (عند الله) يوم القيامة  
(وعذاب شديد بما كانوا يكفرون) بسبب مكروهم لا يخفى عليك ان قوله سجانه الله أعلم حيث  
يجعل رسالته مشعر بانه عليه السلام بعث وليس في المشرق والمغرب مثل محمد عليه السلام بل  
لم يكن ولم يوجد فيه ما يجتوسع نفسه الفضائل الحيدة والخصائل الرفيعة حتى استعد لان  
يكون رحمة للعالمين وخيرا لاقاين والآخرين كيف لا وقد اصطفاه جيبا يارئ القسم من هذا  
علمت ان هذه الآية الشريفة من الآيات الدالة على كمال فضيلته عليه السلام هذا مما خطرت  
في هذا المقام والله ولي الافهام قال الله تعالى (قل ان صلاتي ونسكي عبادتي كلها) ومحياي  
(ومماتي) وما أنا عليه في حياتي وأموت عليه من الايمان والطاعة (لله رب العالمين لا شريك له)  
خالصة لا أشرك فيها غيره (وبذلك) الاخلاص (أمرت وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل نبي  
متقدم على اسلام أمته أو يقال انه إشارة الى أوليته عليه السلام على جميع الخلائق من الانبياء



تلدنهم بالنساء على الفرض  
ونخرجهم إلى الصعدات  
تجارون إلى الله تعالى لوددت  
أنى شجرة تعضد روى هذا  
الكلام لوددت أنى شجرة  
تعضد من قول أبى ذر نفسه  
وهو أصح وفى حديث  
المغيرة صلى رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم حتى  
اتفتحت قدماه وفى رواية  
أنه كان يصلى حتى  
تورم قدماه فقبل أن تكلف  
هذا وقد غفر لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر قال أفلا  
أستكون عبدا شكورا  
وقال عوف بن مالك كنت  
مع رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليلة فاستأذن ثم  
توضأ ثم قام يصلى فقامت  
معه فاستفتح البقرة فلا يمر  
بآية رحمة الا وقف فسأل  
ولا يمر بآية عذاب الا وقف  
فتعوذ ثم ركب فمكث بقدر  
قيامه يقول سبحان ندى  
الجبوت والملكوت والعظمة  
ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ  
آل عمران ثم سورة سورة  
مثل ذلك وعن حذيفة مثله  
وقال سجدت نحو من قيامه  
وجلس بين السجدين نحو  
منه وقال حتى قرأ البقرة  
وآل عمران والنساء والمائدة  
وعن عائشة قام رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
بآية من القرآن ليلة وعن

والمرسلين وغيرهم كما قال صلى الله عليه وسلم أنا أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثنا وقال أقول ما خلق  
الله نوري فأشارت الآية الكريمة إلى كمال حال الحبيب عليه السلام لانه جعل العبادة وما كان  
عليه فى الحياة والممات كلها لله رب العالمين بحيث لا يتدخل فيها الا غدار وهذا أعلى مراتب  
الابرار وأشهر إلى أنه عليه السلام أولهم وأقدمهم وأشرفهم حشرنا الله سبحانه بطقه العام  
فى زمرة الأضياع والاختيار انه قريب مجيب وفى هذه السورة الكريمة أسرار تدل على علو حال  
الحبيب غير ما ذكرنا كإضافة الله سبحانه ذاته الكريم إليه عليه السلام بقوله ربك وذكركم عليه  
السلام مقرونا بذكره الكريم على هذا الوجه مقدار عشرين موضعا بل أزيد فى هذه السورة  
يعرف بالتدبر فيها ولا شك ان هذا من آثار المقام الذى هو عليه السلام فيه  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على حزبه الذى اجتباه خصوصا على حبيبه  
ومعه طفاه (النضائل المتعلقة بسورة الاعراف) قال الله تعالى (المص) ذكر فى المواهب اللدنية  
انه من أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر شرحه فلا محالة انه يتضمن فضلا كثيرا لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تعالى (ولما جاء موسى لميقاتنا) لوقتنا الذى وقفنا واللام الجارة للتخصيص  
أى اختص بميقاتنا وجاء موسى إلى الطور للكلام والكتاب بعد تكميل صوم أربعين يوما  
الذى أمر به (وكلمه ربه) من غير سفير كما يكلم الملائكة روى انه كان يسمع ذلك من كل جهة  
وبكل عضو فيكون هذا من خاصية كلامه سبحانه غير متكيف بكيفياتنا كما أنه تعالى نراه ان شاء  
الله فى الجنة بلا كيف فتأمل لما أراد موسى الانطلاق إلى الجبل استخلف هرون ولما أراد الله  
تعالى أن يكلم موسى أهبط إلى الارض ظلمة سبعة فرائخ فلما دعا موسى من الظلمة طرد عنه  
شيطانه ونهى عنه ملكاه ثم كلمه وكشفت له السماء فرأى الملائكة قياما فى الهواء ورأى العرش  
بارزا وكان بعد ذلك لا يستطيع أحد ان ينظر إليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه  
برقع حتى مات وقالت له امرأته أنا أيم منك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل  
شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخربت لله ساجدة وقالت ادع الله أن يجعلنى زوجتك  
فى الجنة قال لك ذلك ان لم تزوجى بعدى فان المرأة لا آخر أزواجها كذا فى تفسير السهروردي  
(قال رب أرني أنظر إليك) أرني نفسك بأن عكفتى من رؤيتك (أقول) ان موسى صلات  
الله عليه لما شاهد الاثر اشتاق إلى المؤثر واستغرق فى أنوار الجلال وهاج له شوق الوصال (قال  
لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى) قوله تعالى لىكن استندراك  
أراد ان يبين به انه لا يطيقه لكنا نقول لم يطيقه الحكيم لكن يطيقه الحبيب صلات الله عليهما (فلما  
تجلى ربه للجبل) قال الزجاج تجلى أى ظهر (جعل دكا) مذكورا كالمفتتا (وخر موسى صعقا)  
فسره ابن عباس بالغشى وقتادة بالموت (فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك) من الجراحة والاقدام  
على السؤال بغير إذن (وأنا أول المؤمنين) ولا شك ان كل نبى أول مؤمنى قومه كما مر (أقول)  
فلما استبأس الحكيم من الرؤية فى الدنيا لكونه نصيب المصطفى كأنه يقول  
أريد وصاله ويريد هجرى \* فأترك ما أريد لما يريد

(قال يا موسى انى اصطفتك) اخترتك (على الناس) الموجودين فى زمانك (برسالتي)  
باسفار التوراة (وبكلامى) وبكلامي اياك (فخذ ما آتيتك) أعطيتك (وكن من الشاكرين)

عبد الله بن الشيخ أئمت  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهو يصلي ويخوفه  
 أزين كازير المرحل قال ابن  
 أبي هالة كان رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم متواصلا  
 الاحزان دائم الفكر ليس  
 له راحة وعن علي رضي الله  
 تعالى عنه قالت سألت  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن سنته فقال  
 المعرفة رأس مالي والعقل  
 أصل ديني والحب أسامي  
 والشوق مركبي وذكر الله  
 أنيسي والنية ككزى  
 والحزن رفيقي والعلم  
 سلاحي والصبر زادي  
 والرضا غنيتي والعجز فخري  
 والرهبة حرقتي واليقين  
 قوتي والصدق شفيعي  
 والطاعة حصني والجهاد  
 خلقي وقرعة عيني في الصلاة  
 وفي حديث آخر وقرعة فؤادي  
 في ذكره ونحيي لأجل أمي  
 وشوق إلى ربى سبحانه وظهور  
 لي أن أختتم هذه القافية  
 بالحديث الشريف المسموع  
 في حديث الترمذي ليكون  
 اختتامها مسكاً وهو من  
 الأحاديث المستفيضة السنية  
 بسندنا المتصل إلى الإمام  
 الترمذي المكنى لم يذكر السند  
 لا هريشكي فيه إلى الله عز  
 وجل قال أبو عيسى بن سورة  
 الحافظ الترمذي حدثنا

على النعمة فيه عن كعب الأحبار أن موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال اني أجسد أمة  
 خير الأمم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وبالكتاب الأول وبالكتاب الآخر  
 ويقاثلون أهل الضلالة حتى يقتلوا الأعداء الدجال قال يارب اجعلهم أمتي قال هي أمة محمد  
 يا موسى فقال يارب اني أجسد أمة هم حامدون رعاة الشجر المحكمون اذا أرادوا أمراً قالوا تفعل  
 ان شاء الله تعالى فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد فقال يارب اني أجسد أمة يا كلون كفاراتهم  
 وصدقاتهم وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجبون والمستجاب لهم الشافعون  
 المشفوع لهم فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد فقال اني أجسد أمة اذا أشرف أحدهم على شرف كبير  
 الله واذا هبط واذا جسد الله الصعيد لهم طهروا الأرض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون من  
 الجنابة طهروهم بالصعيد كطهروهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر سجالون من آثار الوضوء  
 فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد فقال اني أجسد أمة اذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له  
 حسنة مثلها وان عملها ضعف عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف واذا هم ببسنة فلم يعملها لم  
 تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة مثلها فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد فقال اني أجسد أمة  
 ضعفاء يرثون الكتاب الذين اصطنعتهم ففهم نظام لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا  
 أجداً حسداً منهم الامر حوماً فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد فقال اني أجسد أمة مصاحفهم  
 في صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم  
 في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار أحد منهم أبداً الا من يرى الحساب مثل ما يرى الحجر  
 من وراء الشجر فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد فقال يا محبوب موسى من الخير الذي أعطى محمد وأمة  
 قال يا ليتني من أصحاب محمد فأوحى الله تعالى اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطنعتك  
 على الناس برسالاتي وبكلامي إلى قوله سأريكم دار الفاسقين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق  
 وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا كذا ذكره محيي السنة في تفسيره فعلى ما ذكرنا ظهر  
 من فضيلة محمد عليه السلام ما ينقطع عندهم من باب القلب ويتصرف به كل ذي لب لانك  
 سمعت ما تلاوته عليك من اكرام الله تعالى اياه بعظيم الاكرام فبعد هذا ينبغي أن يكون له أمة محمد فلم  
 يحبه الحق لا اختصاص هذا الشرف بمحمد عليه السلام ولا شك أن شرف التابع بشرف المتبوع ثم  
 بعد ذلك ينبغي أن يكون هو من أمة محمد عليه السلام فبالأخرة سلام الله تساركت وتعالى باصطفائه  
 على الناس الموجودين في زمانه وتكليفه اياه وهذا ما ذهب لي في هذا المقام والله ولي الافهام  
 قال الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) الاختيار ما خول من لفظ الخير يقال  
 اختار الشيء أي أخذ خيره كذا في التفسير الكبير قال جماعة من الحوئين معناه واختار موسى  
 من قومه فقيه الخذف والإيصال وقال أبو علي الاصل في هذا السبب ان من الأفعال ما يتعدى  
 إلى المفعول الثاني بحرف الجر ثم يتسع فيخذف حرف الجر فيتعدى الفعل إلى المفعول الثاني كما  
 يقال في استغفر الله من ذنبي استغفر الله ذنبي كذا ذكر الامام الرازي ثم أردفه بقوة وعندي فيه  
 وجه آخر وهو ان يكون التقدير واختار موسى قومه لميقاتنا وأراد بقومه المعبرين منهم اطلاقاً  
 لاسم الخمس على ما هو المقصود منهم وقوله سبعين رجلاً عطف بيان وعلى هذا الوجه فلا حاجة  
 إلى ما ذكره من التكلفات انتهى كلامه (أقول) لا ينبغي على المصنف ان فيما ذكره الحوئين

عبدالرزاق حديثنا معمر  
عن قتادة عن أنس رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أتى بالبراق ليلة  
أبصر به ملجأ مسرجا  
فاستصعب عليه فقال له  
جبريل أبعثت فعل هذا  
ركبك أحدا كرم على الله  
منه قال فافرض عرفا انتهت  
النعوت التي اتفق عليها أهل  
الملوكوت والجبروت والتي  
أردنا إيرادها في هذا المختصر  
من غزائنا ثرو زهر المناقب  
والمفاخر وشهوس الفضائل  
التي تحير فيها البصائر  
وكرائم الاخلاق التي يعجز عن  
احصائها كل دأروسائر  
وتلك قل من كل وغيض من  
فيض والافال انتماء الى ذلك  
الامد والاستقصاء في ذلك  
المقصد لا يحصل لاحد الا  
لما نفعها الفرد الاحد الصمد  
وقد جعلنا لها فاقحة وزيادة  
على الاصل وهو النسخة  
الكبرى بل تضافنا بذكرها  
رجاء أن ينزل علينا ربنا  
الرحمن سبحانه بذكرها  
رحمتي القاسحة والخاصة  
وما بينهما نعمة أبدية دائمة  
قلد الجسد سبحانه في الاولى  
والآخرة وصلى الله تعالى  
على حبيبنا ما دار دأروسائر  
سأله وسائر (بصرة) في  
ان السلف والخلف لم يتفكروا

تكالبا واحدا بل ليس فيه تكلف لان الحذف والا يصال من قواعدهم الشائعة وأن فيما  
ذكره تكلفات لانه تصرف في النظم بالتقديم والتأخير وأطلق ما هو للكل على الجزء فتدبر (فلما  
أخذتهم الرجفة) اختلفوا في الرجفة قيل انها رجفة أوجبت الموت وقيل ان تلك الرجفة  
ما كانت موتا ولكن القوم لما رأوا تلك الحالة المهيبة أخذتهم الرعدة ورجعوا حتى كادت تبين  
منهم مفاصلاهم وخاف موسى عليهم الموت فعند ذلك بكى ودعا فكشف الله عنهم تلك الرجفة كذا  
ذكره الامام الرازي في هذه السورة وذكر في سورة البقرة في قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن  
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد ذلك وكنتم تعلمون  
تشكرون حيث قال وللمفسرين في الصاعقة قولان الاول انها هي الموت وهو قول الحسن  
وقتادة والقول الثاني وهو قول المحققين ان الصاعقة هي سبب الموت ولذلك قال في سورة  
الاعراف فاخذتهم الرجفة واختلفوا في ذلك السبب أي شيء كان على ثلاثة أوجه أحدها  
انها نار من السماء أحرقتهم وثانيها صيحة جاءت من السماء وثالثها ارسل الله جنودا معهم  
بحسبها فخر واصعق من مبتلي انتهى كلامه (أقول) لا يخفى عليك ان ما ذكره في سورة البقرة  
يخالف ما في هذه السورة لانه في سورة البقرة أشعر بانحصار المعنى للصاعقة في قولين اما الموت نفسه  
واما سبب موت أوجب الموت وفي هذه السورة بين القولين بأنه اما موت أو رجفة لم توجب الموت  
تأمل فانه دقيق وبالله أمل تحقيق روى انه تعالى أمره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختر  
من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال ليخاف منكم رجلا ن فتشاجروا فقال ان لمن قعد أجبر من خرج  
فتعد كالب ويوشع وذهب مع الباقيين وروى انه لم يجد الاستين شيخا فأوحى الله اليه ان يختار من  
الشبان فاخترهم فاصبحوا شيوخا فامرهم أن يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم فذهبوا الى  
الميعات اختلفوا في هذا الميعات بوجوده الاول انه ميعات التكليم الذي سأل موسى فيه الرؤية  
لنفسه كما ذكر في الآية المتقدمة فلما دنوا من الجبل غشيته غمامة فدخل بهم الغمام وخروا سجدا  
فسمعه يكلمهم موسى يا حمزة وبنهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى  
الله جهرة فعند ذلك أخذتهم الرجفة وقال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل واماى أتيتك  
بما فعل السفهاء منا والمراد منه قولهم أرنا الله جهرة فعلى هذا يكون طالب الرؤية بعضهم  
الوجه الثاني ان المراد من هذا الميعات ميعات مغاير لميعات الكلام وطلب الرؤية وبيانه ان قوم  
موسى لما عبدوا العجل ثم تابوا أمر الله تعالى موسى أن يجمع السبعين ويحضرهم وامرهم ان يظهر  
فيه تلك التوبة فأوحى الله الى تلك الارض فرجفت بهم فعند ذلك قال موسى رب لو شئت أهلكتهم  
من قبل واماى أتيتك بالآية وانما رجفت بهم مع انهم ما عبدوا العجل لانهم لما خرجوا الى الميعات  
لم يتوبوا دعوا ربهم فقالوا أعطنا ما لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطيه أحد ابعدنا فذكر الله عليهم ذلك  
القول فاخذتهم الرجفة (أقول) كيف يعطيه من سألهم هذه وقد خص الله بها أمة محمد الوجه  
الثالث ما روى عن علي رضي الله عنه ان موسى وهرون انطلقا الى سفح جبل فنادى (٣) هرون  
فتوفاه الله تعالى فلما رجع موسى قالوا انه هو الذي قتل هرون فاختر موسى قومه سبعين رجلا  
ذهبوا الى هرون فأحياء الله تعالى فقال ما قبلني أحد فاخذتهم الرجفة ههنا هذا واختار الكشاف  
الوجه الاول وأورد عليه انه لم يذكر جناية عبادة العجل بعد تمام قصة الميعات وطلب الرؤية لاجل

من اظهار البهجة والسرور

في شهر ولادة بدر البدر  
وبحر الجور وغير ذلك مما  
يناسبه ويقاربه من الامور  
اعلم أيها المشتاق الى جمال  
شمس الفخى وبدر المدبحي  
والحبيب الابهي والحب  
الاسنى صلى الله تعالى عليه  
عدد الرمال والخصى أنه من  
أصدق امارات كمال الايمان  
وأبهى العلامات على  
صدق الايقان أن يستغرق  
المؤمن في حبه عليه التحيات  
بل يكون هو صلى الله تعالى  
عليه وسلم أحب اليه من  
نفسه وولده والده وأوالده  
والقربان كما نطق به كتاب  
رب البريات وان يجعل الشهر  
الذى ولد فيه عليه الصلوات  
عيدا وسورا وسورا لاسما  
العشرة الطاهرة فان ذلك  
واجب عليهم أو فريضة  
وعندي في التحقيق ان  
اطلاق العبد على ليله طالع  
هذا النجم السعيد حقيقة  
وعلى سائر ما يجاز وفي  
المواهب اللدنية ما حاصله  
ان أبا الهب روى في المنام  
فسئل عن أطواره في العذاب  
الايم فقال اني مقيم في ألم  
الحليم الا ان عذابي يخفف  
في ليلة كل اثنين وأدعى  
اصبى فيجرب منه ماء الى  
حلقوى وأدفع به عطشى  
وكرهى وسبب ذلك انه لما

القوم وذكرا ولا طلب موسى الرؤية وخروجه صعبا من غير تعرض لحاله من وأخر طلبهم الرؤية  
وأخذ الصاعقة اياهم من غير تعرض لحال موسى (أقول) وأيضاً رد عليه ان القصص الواردة  
في هذا الباب تدل على ان سبب رجعتهم اما نار من السماء فأحرقتهم أو صيحة جاءت من السماء  
أو ان الله أرسل جنودا فسمعوا بحسبهم انقروا واصعقوا ميتين يوم ما ولي له وأما سبب صهق موسى  
فجعل الله تعالى الجبل والكشاف جعل سبب صهق موسى ورجعة قومه واحد أو غير ذلك من  
الاشكالات الواردة عليه فمن هذا ذهب الاكثرون الى ان هذه المقات مغاير للاول فاختاروا  
الوجه الثاني الذي ذكرته ويشير كلام الامام محي السنة الى اختيار الثاني والامام الرازي رجع  
الوجه الثاني وضعف الاول (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واني) والمعنى على ما قيل  
انه عليه السلام عني هلا كهمل هلاك نفسه قبل ان يرى ما يرى بسبب جرائم قومه سواء كان ذلك  
الهلاك بسبب أو بلا سبب على ما فهم من تفسير القاضي وبعض حواشيه أو أراد به انك قدرت  
على اهلا كهمل قبل ذلك بحمل فرعون على اهلا كهمل وباغراقهم في البحر فترجت عليهم بالانقاذ  
منهم ما ولو ترجت عليهم مرة أخرى فهو من مقتضى عيم احسانك (أقول) ذهب الكشاف الى  
انه عليه السلام عني هلا كهمل هلاك قومه واقضى القاضي أثره لكن قوله فيما بعد اهل كتابها  
فعل السفهاء منها ياباه ظاهرا لأن عني الهلاك بلا سبب أو بسبب ثم استعجابه لا يلتم حسن  
الالتزام فالاولى الوجه الثاني قال المولى سنان في حاشية البضاوى جعل المعنى على التثنية نخلوه  
بدونه عن الافادة لكن لا يجعل لوليتي والالم يحجج الى الجواب بل يعونه المقام الى آخره (أقول)  
قوله نخلوه عن الافادة بدونه غير صحيح على اطلاقه كما يشهد به الوجه الثاني في بيان المعنى وأيضاً  
قوله والالم يحجج الى الجواب محجل بحث لان التثنية أيضاً يحتاج الى الجواب فتأمل (أهل كتابها  
فعل السفهاء منها) قال المبرد استفهام استعطف أى لاهلكوا وقد علم موسى ان الله تعالى أعد  
من أن يأخذ بجزيرة الجاني غيره كذا ذكره الامام محي السنة أى لاهلكوا ففعل السفهاء منها  
من العناد والتجاسر على طلب الرؤية بناء على الوجه الاول من الوجوه الثلاثة وأما على الوجه  
الثاني الذى وجهه العلماء فالمراد من فعل السفهاء عبادة العجل (ان هي الافتنتك) أى التى  
وقع فيها السفهاء لم تكن الا شلائه أضللت بها قوسا حيث خلق في العجل خوارق اغوا أو يقال  
اسمع السبعون كلاما فطلبوا الرؤية على اختلاف الروايتين (فضل بها من تشاء وتهدى من تشاء  
أنت ولينا) مولانا القاسم باحرنا (فاغفر لنا) أقول وانما أدخل موسى عليه السلام نفسه  
التفيسة في صيغة المذنبين رجاء أن يرجوا به وغرضه الانكسار والخضوع مع جناب الملك الجبار  
(وارحمنا وأنت خير الغافرين) لانه تعالى يغفر السيئة ويبدلها حسنة (واكتب) أوجب  
(لنا في هذه الدنيا حسنة) أى حسن معيشة وتوفيق طاعة (وفي الآخرة) الجنة (انا هدنا اليك)  
تبنا اليك وهديهم ودا ارجع وتاب وابعضهم

يا راكب الذنب هدهد \* واسجد كما تك هدهد

فمن عهد عزة الربوبية العفو والصفح عن العبيد المذنبين فلذلك جى في طلب العفو بحرف التفرع  
ومن عهد ذلة العبودية الاستقبال بالتوبة والتضرع والخشوع واليه أشار بقوله انا هدنا اليك  
فاذا اجتمعوا فلا سبب أقوى منهما (أقول) لكن الأنسب بالمقام تقديم عهد العبودية الا انه قد تم



ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاثنين في ربيع الاول اعتقت جارية نوية بسرور ولادته وجعلتها مربية له عليه الصلاة والسلام وقتل بن الجريري مامعناه ان ابا الهب وهو الذي نزل في ذمه القرآن اذا كان حاله كذلك بسبب مسرته في تلك الليلة فحافظ ذلك بموحد سرفي جميع عمره مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل يومه ولياته عيدا ونورا ومسرة وجبورا فلعمر الله عز وجل ان جزاء هذا المؤمن من الله الكريم ان يدخله الجنة النعيم بفضلها العميم انتهى النقل ثم اعلم ان السلف والخلف لم يزوالوا من اقتناذ شهر ميلاد خير العباد اعيادا واحتفالهم باظهار الاشواق الى جماله اكادا مجتمعين في المجالس العالية وافرادا باكين بقراءة كتاب مولده موقدين في الحشائر المحبة ايقادا فرحم الله تعالى امرأ ابرز المسرات واظهر المبرات في تلك الاوقات والساعات تقربا الى رب العباد ورغما لاهل النفاق والعدا وقد جرب ان من اظهر السرور ورفع القدور في تلك الايام واليالي محبة لنور النور ونور الصدور آمن في تلك السنة

الاول لشرفه وعظيم درجته (قال عذابي اصاب به من اشاء) من خلقي (ورحمتي وسعت كل شيء) عمت كل بر وفاجر في الدنيا وهي خاصة يوم القيامة بالمتقين قال عطية العوفي وسعت كل شيء ولكن لا تحب الا للذين يتقون وذلك ان الكافرين يرزقون ويدفع عنهم بالمؤمنين لسعة رحمة الله تعالى للمؤمنين فيعيشون فيها فاذا صاروا الى الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالاستضي بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجهم (فساكتها) فسأثنتها في الآخرة اوقا كتبها كتبة خاصة منكم يا بني اسرائيل (للذين يتقون) المعاصي (ويؤتون الزكاة) والذين هم يا بني اسرائيل يؤمنون اعلم ان تكاليف الله تعالى قسمان أحدهما تروك واليه أشار بقوله للذين يتقون والآخرة افعال وهي امامت وجهه الى مال الانسان وهو الزكاة المشار اليه بقوله ويؤتون الزكاة أو على نفسه فيدخل فيه ما يجب على الانسان علما وعلا ما العلم فالمعرفة واما العمل فالإقرار باللسان والعمل بالأركان فدخل فيها الصلاة والى هذا المجموع أشار بقوله والذين هم يا بني اسرائيل يؤمنون هذا حاصل ما أفاده الامام (الذين يتبعون الرسول) أي محمد اذ كرم عليه السلام بصفات تسع الاولى الرسالة الى الخلق لتبليغ الاحكام وستقف على سائر ما على الترتيب الذين اما بدل من الذين يتقون أو خبر مبتدا محذوف وهو هم اعلم انه تعالى لما بين انه من صفة من يكتب له الرحمة في الدنيا والآخرة التقوى واية الزكاة والايان بالآيات ضم الى ذلك ان يكون من صفة اتباع النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل كات هذه الكتبة لا تحصل الا بذلك الاتباع على ما اخترناه وقال بعضهم المراد من ذلك ان يتبعوا باعتقاد نبوته من حيث وجدوا صفة في التوراة ومن حيث انهم سيحدونه في الانجيل وقال بعضهم بل من لحق من بني اسرائيل أيام الرسول فيمن تعالى ان هؤلاء الالاحقين لا يكتب لهم رحمة الآخرة الا اذا اتبعوا الرسول النبي الامي فعلى هذا الوجه الثاني يكون المراد من قوله تعالى فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم يا بني اسرائيل يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة الى قوله المفلحون من لحق محمد عليه السلام من بني اسرائيل (فان قلت) كيف ينطبق هذا جوابا عن دعاء موسى عليه السلام فاجواب متقاعن جواب الكشف بأن موسى عليه السلام نادى نفسه ولبي اسرائيل اجمع بعاهوم مطوعا على توبيخ بني اسرائيل على استجارتهم الروفة على الله كروية الاجسام وعلى عنادهم بعد ما رأوا الآيات العظام التي أجراها الله على يد موسى عليه السلام وعرض بذلك في قوله والذين هم يا بني اسرائيل يؤمنون وأريد ان يكون استماع أوصاف أعقابهم الذين آمنوا برسول الله كعبد الله بن سلام وغيره من أهل السكاكين لطفابهم وترغيبا لبني اسرائيل في اخلاص الايمان بما جاء به موسى والعمل الصالح وفي أن يحشروا مع أعقابهم المؤمنين الخالصين من أمة محمد ولا يفرق بينهم وبين أعقابهم عن الرحمة التي وسعت كل شيء فتأمل (النبي) وهو يدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى وهو الصفة الثانية من الصفات التسع (الامي) الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على أن كمال علمه مع حاله إحدى معجزاته وهذه الصفة الثالثة (الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) باسمه وصفاته الجليلة الكاملة وذلك من أعظم الدلائل على حقيقة نبوته وهذا هو الوصف الرابع (يا مريهم بالمعروف) قال الزجاج يجوز أن يكون قوله يا مريهم بالمعروف استئنافا ويجوز أن يكون المعنى يحدون

مكتوباً عندهم انه يا صهرهم بالمعروف ومجامع الامر بالمعروف ومحسورة في قوله عليه السلام  
 التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله لان الموجد اما واجب لذاته او ممكن لذاته والواجب  
 لذاته هو الله تعالى ولا معروف أشرف من تعظيمه واطهار عبوديته والخشوع على باب عزته وغير  
 ذلك مما يليق بذاته ٣ واما الممكن لذاته فكله مخلوق لله تعالى اما اذا لم يكن حيوانا ففي كل ذرة منه  
 امرار عجيبة ودلائل ظاهرة على وجوده تعالى فيجب أن ينظر اليه بعين الاحترام واما اذا كان من  
 أشرف المخلوقات كالانبياء والاولياء والصالحين فهم أولى بالشفقة والاحترام واما الحيوانات  
 فكلها مما يلزم فيها الشفقة لما ذكرنا في صدر الكلام فثبت أن قوله عليه السلام التعظيم لامر  
 الله والشفقة على خلق الله كلمة جامعة لجميع جهات الامر بالمعروف هذا حاصل ما ذكره الامام  
 في تفسيره الكبير هذه هي الصفة الخامسة للرسول عليه السلام (وينهاهم عن المنكر)  
 ينهاهم عن عبادة الاوثان والقول في صفات الله تعالى بغير علم والكفر بما أنزل على النبيين وقطع  
 الرحم وعقوق الوالدين وهذه هي الصفة السادسة (ويحل لهم الطبيات) ما حرم عليهم من  
 الاشياء الطبية كالشعوم وغيرها هذا هو الوصف السابع (ويحرم عليهم الخبائث) ما يستحب  
 من شحو الدم ولحم الخنزير والميتة وما أهل لغير الله أو ما خبث في الحكم كالربا والرشوة وغيرها ما  
 كذا في الكشف قال العلامة التفتازاني الاول جعل ما أهل لغير الله مما خبث في الحكم  
 انتهى ولا يخفى عليه ان المراد من الاستحباب ان كان استحباب جميع الناس فجميع الناس  
 لا يستحب الخنزير فيلزم أيضا جعله مما خبث في الحكم وان كان المراد الاستحباب الكائن  
 في الطبائع السليمة فلا شك ان الطبع السليم يستحب ما أهل لغير الله تعالى تأمل هذه هي الصفة  
 الثامنة (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) ويحقق عنهم ما كانوا به من  
 التكليف الشاقة كتعين القصاص في العمد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع  
 النجاسة وغيرها كذا ذكره البضاوي وفي كلامه اشارة الى أن في الكلام استعارات ثلاثا الوضع  
 والاصر والاغلال والوضع ترشيح لهما واما المفهوم من كلام الكشف فإن يكون الكل  
 استعارة تمثيلية الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه أي يحبس من الحرارة لثقله هذه هي الصفة  
 التاسعة (فالذين آمنوا به وعزروه) أي وقروه كذا ذكر الامام الرازي وأصل العز المنع ومنه التعزير  
 وعلى هذا قال الكشف وعزروه أي سمعوه حتى لا يقوى عليه عدو (أقول) كان الامام فسر  
 بلازم معناه (ونصروه واتبعوا النور) أي القرآن (الذي أنزل معه) أي أنزل مع نبوته فيكون  
 مجازا بالحذف واستعير النور للقرآن تشبيها لله به لانه كاشف الخسائيق مظهر لها كما ان النور كذلك  
 (أولئك هم المفلحون) الفائزون بالرحمة الابدية ثم بجواب دعاء موسى عليه السلام اعلم نور الله  
 تعالى قلبي وقلمي وضاعف في هذا النبي الكريم حيي وحيت وتقبل من هذا العبد العاصي  
 ذلك المسمى واكثال لي بسببه من الحسنات بالكيل الاولى أنك اذا نظرت في هذه الآيات بعين  
 العيان وجدت من أنواع الاكرام والالطاف والبر والاحسان لمجد المبعوث بخير الانبياء  
 ما فهمه خارج عن مقدور الانسان فانظر رأيها الحريص على تشريف خير الانام ان الملك  
 العلام ذكره عليه السلام عصر مكالمته مع موسى بمزيد الانعام حين كان العذاب للمتجاسرين  
 بطلب رؤية الملك المنعم والحال ان موسى دعا ربه بما دعا من كفاية الحسنة في الاولى والاخرى

من البليات والمكروهات  
 وصلى الله تعالى على أفضل  
 المخلوقات وأكل البريات  
 (وحكى) أن الملك المظفر  
 التركاني صاحب اربل كان  
 يجعل الشهر الذي وجدت فيه  
 النجمة الكبرى ومن عرج  
 الى السموات العلا كله  
 عيدا وينتخذ أيامها ولياليها  
 ضيافات للعوام والمخووص  
 والسادات وكان يرتحل اليه  
 فيه من الاطراف العلماء  
 والاشراف وكان حسن  
 سمته رجه الله واطافة طوره  
 في ذلك المسمى خارجا عن  
 حد الاطاعة وكان جعل  
 همته ومعظم نيته بصدق  
 طويته أن يكون ما صرفه  
 في عشقه ومحبه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من أطيب  
 ما حوته خزائنه وحسب  
 المصروف في اليوم المعروف  
 له فوجد ثلثمائة ألف  
 من الذهب الا برز استغناء  
 لوجه الله الملك العزيز ذكر  
 ابن الجوزي في تاريخه  
 ما حاصله اني سمعت ممن  
 حضر مأدعة الملك المظفر في  
 ذلك اليوم المعطر أنها  
 زينت بأنفس المأكولات  
 وأعذب المشروبات وكان  
 فيها مائة ألف محضه من  
 ألوان الاطعمة وثلاثون  
 ألف طبق مخلوطة بالخواب  
 القندية وعشرة آلاف من

السلجانات المشوبة وغير ذلك  
 مما لا يحصى وقد ألف الحافظ  
 ابن ربيعة كتاب مولده صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وعظم  
 ونصر وأهداه إلى الملك  
 المظفر فأعطاه ألف دينار  
 ملكية جائزة لهذه الخدمة  
 العلية (وحكى) عن وهب بن  
 منبه ما يفهمه كان في بني  
 إسرائيل رجل عصى الله  
 عز وجل مائة سنة فلما مضى  
 لسبيله وشرع أهله في نعيه  
 وعويله انقضت كلمة بني  
 إسرائيل على القائه في  
 المزيلة قصدا إلى تذييله  
 لتسايله في حق حقيره وجليله  
 فأمر الله عز وجل موسى  
 بإخراجه من المزيلة والصلاة  
 عليه فعند ذلك دعا موسى  
 ربه وتجاه وقال يا رب ان  
 بنى إسرائيل شهدوا على  
 عصيانه ربه سبحانه مائة  
 سنة فأوحى إليه ان الأمر كما  
 بدا لكنه كان من عادة هذا  
 العبد عند قراءة التوراة  
 أنه كلما مر اسم محمد فيها قبله  
 وصلى عليه ومن أحب  
 حبيبا واشتاق إليه لا تخزيه  
 بهذا شأنا بل تغفر ذنوبه وتدفع  
 كربه وتيسره في جنة  
 الخلد ونزوجه بسبعين  
 زوجة من الخور العين  
 (وروي) أن عمرو بن  
 الليث بعد أن أتى ربه  
 الأنام روي في المنام ففصل  
 له ما فعل بك الملك العلام

لنفسه وللأسبعين الحاضرين في الميقات والحق سبحانه أجابه بذكر كتابة رجمته لمن تبع محمدا  
 باعتقاد حقيقة نبوته وذكره تسع صفات من صفات الكمال وكأن الله تعالى يقول لا اعتناء لنا  
 بكم أيها التائبون حتى تتبعوا حبيبي محمدا باعتقاد حقيقة كما تجددونه في التوراة والإنجيل هذا  
 على التفسير الأول أو كأنه سبحانه يقول هذا الكتاب مخصوص لمن تلقى منكم محمدا وآمن به  
 كعبد الله بن سلام وغيره بناء على التفسير الثاني للمتابعة للنبي الأبي الذي مر ذكره فأنت ترى أن  
 الله تعالى لم يجعل تكليفه لموسى بأنواع الخيرات والمبرات خاليا عن ذكر حبيبه خير البريات كما  
 هو مقتضى المحبة ونثر على موسى دررا وصف ذلك حبيبه وزاد الله تعالى بذكره نوراً على نور  
 وجعل متابعتهم صالحة لأمره كما ولما أن تقول من القهر عن المعاندين المتجاسرين بذكره  
 تدبر فيه أيها المحب الحبيب الكريم والله سبحانه اعني بذكره ومتابعته وتوقيره وتعظيمه والوعود  
 بالفلاح لتابعيه عند المكالمات لموسى وبينه وبين موسى مقدار ألف وستة مائة سنة ففي هذه الآيات  
 ما أخذ عظيم لبيان فضل منجز الموجودات لانك اذا تأملت أخرجت منها فضائل لا تسعها  
 المجلدات الأتني ستمائة مسألة رأس مالي في العرقان كيف وبضاعتى من جاة وإلى الله المرجع  
 رفيع الدرجات قال الله تعالى (قل يا أيها الناس انى رسول الله المكم جميعاً) حال من المجرور  
 في اليكم فيه فبدأ استغراق الخطاب لجميع الناس فيقطع احتمال أن تكون اللام للعهد أو  
 الاستغراق العرفي (أقول) وبشبه أن يكون الكلام من قبيل المفسر الذى لا يحقل التخصيص  
 فقوله تعالى يا أيها الناس خطاب عام وكان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مبعوثاً إلى عامة  
 الناس وسائر الرسل إلى أقوامهم وأما تخصيص الناس بالذكرة مع انه عليه السلام مرسل إلى كافة  
 الجن أيضاً فلان الآية تراد بالذين يزعمون انه عليه السلام مبعوث إلى العرب خاصة (الذى  
 له ملك السموات والارض) نعمت الله وان حبل بينهم ما هو متعلق المضاف إليه لانه كما تقدم عليه  
 (لا اله الا هو) ذهب الزمخشري الى انه بديل من الصلة وهي له ملك السموات والارض وفي البديل  
 بيان للمبديل منه لان من ملك العالم كان هو الله على الحقيقة والابدال لا ينافي البيان كيف  
 ونقل عن سيويه ان البديل بيان ولم يجوز كونه عطف بيان لتغاير المدلولين وكلامه مشعر بأنه بديل  
 احتمال لكنه يكون من التوابع التى لا يحمل لها من الاعراب وفيه انه نقل عن أى حيوان ان ابدال  
 الجمل من الجمل الغير المشتركة في عامل لا نعرفه قال سنان في حواشيه على البيضاوى ان كلام أبي  
 حيان على ان البديل من التوابع وقد عرفت بكل ثان أعرب بـ اعراب سابقه ولا يحمل للصلة من  
 الاعراب ويحجب بان الكلمة مقيدة بما اذا كان للتبوع محل منه انتهى كلامه (أقول) لا يخفى  
 عليك ان مثل هذه العناية في التعريفات لا تجدى تفهالاً ان الكلمة المأخوذة في التعريف لا بد من  
 اشتغالها على جميع أفراد المعرف والبديل بجميع أصنافه من أفراد المعرف فتأمل (يحيى ويعيت)  
 قال الكشف وكذلك يحيى ويعيت وفيه بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء  
 والامانة غيره قال البيضاوى انه مراد بتقرير الاختصاص بالالهية قال سنان في حاشيته وعليه منع  
 ظاهر وهو ان هذا التأييد على نبوتها لله لا على اختصاصها به الآن يقال معنى ما قاله على تقدير  
 المبسوط مع اعتبار التقديم والتأخير أى هو يحيى ويعيت انتهى (أقول) كأنه توهم ان هذا  
 الاختصاص مستفاد من قوله تعالى يحيى ويعيت كما يشعر به جوابه بل الاختصاص مستفاد من

قوله تعالى له ملك السموات والارض ومن قوله لا اله الا هو وقوله يحسي ويميت زيادة تفسير  
لا اختصاصه بالالوهية لانه مستقل بالافادة كما صرح به القاضي ويشير اليه تعليل الكشاف بقوله  
لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غير مقتدر (فأتموا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله  
وكلماته) كلماته ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة  
لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان والاتباع له كذا ذكره البضاوي قال بعضهم يعني لم يقل  
ويجبدل ورسوله وانما جعل هذا من العدول مع سبق لفظ الرسول لانه حداثا وسطا ولى أصغر والاول  
في حكم السقوط فتمل انتهى كلامه (أقول) لا يخفى عليك انه ليس هناك حداثا وسطا لان الحد  
الوسط هو المكررين مقدمتي القياس ولم يكن هناك تكريرا كثرى ولى وما يقوم مقامه حداثا أصغر كما  
ذكره فالاولى أن يقال المراد العدول عن التكلم الذي مبنى أول الكلام عليه فلا يرد ما أورد تدبر  
(واتبعوه لعليكم تهتدون) جعل رجاء الاهتداء اثر الاثرين تنبيها على ان من صدقه ولم يتابعه  
بالتزام شرعه فهو يغدق في خطط الضلالة كما ذكره القاضي (أقول) فتميز افضل باخر لمحمد صلى الله عليه  
وسلم حيث جعل خدمته في الله تعالى أكثر فكما كان الشغل أكثر يكون أمره أشق وأفضل  
الاعمال أجزها وأيضاً في كثرة المستجيبين أثر في علو شأن المتبوع وأيضاً في تكرير اضافته عليه  
السلام اليه سبحانه ما فيه وكذلك في نعته بنعوت جليله قال الله تعالى (خذ العفو) وهو ضد  
الجهد أي خذ ما عفا لك من أعمال الناس وأخلاقهم وتسهل من غير كلفة ولا تطلب منهم الجهد  
وما يشق عليهم كقوله عليه السلام يسروا قال الشاعر

خذ العفو مني تستدعي موتي \* ولا تنطق في سوري حين أغضب

(واحرى بالعرف) المعروف المستحسن (وأعرض عن الجاهلين) ولا تكافهم بمثل أفعالهم روى  
أنه لما نزلت هذه الآية سأل جبريل فقال لأدرى حتى أسأل ربي ثم رجع فقال يا محمد ان ربك  
أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق أمر الله  
تعالى نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال القاضي رحمه  
الله وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق وأمره للرسول باستجماعها انتهى (أقول) ولا شك أنه  
عليه السلام امتثل بأمرها وأجاب بمضمونها فالآية الكريمة مشعرة بمكارم أخلاقه ومحاسن  
أوصافه وسعة جنانه كيف لا وهو مستجمع لجميع الفضائل النفسانية فمن يكون أشرف وأكمل  
عند الله من استجمع فيه مكارم الاخلاق بجملة قال الله تعالى (واذكر ربك في نفسك) المراد  
بذكره في نفسه كونه عارفاً بما في الاذكار التي يقولها بلسانه مستحضر الصفات الكمال والعز  
والعظمة والجمال وذلك لان الذكر باللسان عارياً عن الذكر بالقلب كانه عديم الفائدة كذا  
استفيد من كلام الامام الرازي وعن مجاهد وابن جرير المراد من الذكر في النفس ذكره تعالى في  
الصدور (أقول) أي في القلوب وهذا التفسير أوقع في القلوب (نضر عا وخيفة) متضرعا وخائفا  
على أن يكون المصدر بمعنى التفاعل طالع من فاعل اذكر قال الزجاج أصل خيفة خوافة قلبت  
لواو ياء لانكسار ما قبلها (ودون الجهر من القول) ومتكلماً كلاماً فوق السر دون الجهر فانه  
أدخل في الخشوع والاخلاص كذا ذكره القاضي مقتدياً بالكشاف قال الامام الرازي المراد أن  
يقع الذكر بحيث يكون متوسطاً بين الجهر والخفية كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت

قال غفر لي الذنوب والآثام  
وسئل عن سبب الغفران مع  
كثرة العصيان فقال كنت  
يوماً على جبل وعسكري في  
أرجائه منتشرون كالجراد  
بل كالاعلام والاوناد  
فتميت وقلت أن لو كنت في  
زمان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وجاهدت بين  
يديه المكر يتبين وانصرته  
وعزرتة فذلك القبي سبب  
لغفراني والتجاوز عن  
عصيانى \* (تنبيه) ذكر  
الامام العلامة الشيخ نجم  
الدين الغيطي في كتابه بهجة  
السامعين والناظرين بمولد  
سيد الاولين والاخرين  
جرت العادة بانه اذا ساق  
الواعظ والمدائح مولده صلى  
الله تعالى عليه وسلم وذكر  
وضع أمه له صلى الله تعالى  
عليه وسلم قام أكثر الناس  
عند ذلك تعظيماً له صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهذا القيام  
بدعة لا أصل لها لكن لا بأس  
به لاجل التعظيم بل هو  
فعل حسن ممن غلب عليه  
الحب والاحلال لذلك النبي  
الكريم عليه أفضل  
الصلاة وأشرف التسليم  
وما أحسن قول الامام  
البليغ حسان زمانه أبو زكريا  
يحيى الصرصري الحنبلي  
من بعض قصائده النبوية



قليل مدح المصطفى الخ  
بالذهب  
على فضة من خط أحسن من  
كتب  
وأن ينهض الاشرف عند  
سماعه  
قيامه فوفا أوجيها على  
الركب  
أما الله تعظم الله كتب اسمه  
على عرشه بارتبة هبت الراتب  
وقد اتفق أن منشدا أشد  
هذه القصيدة في ختم درس  
شيخ الاسلام بقية المجتهدين  
الاعلام تقي الدين أبي  
الحسن علي المكي رحمه  
الله تعالى وكان القضية  
والاعيان محققين عنده  
فلما وصل المنشد إلى قوله  
\* وان ينهض الاشرف  
عند سماعه \* إلى آخر البيت  
قام الشيخ في الحال على  
قدميه أمثالا لما ذكره  
المرصري وقام الناس  
كلهم وحصلت ساعة طيبة  
ذكر ذلك ولله التاج السبكي  
في ترجمته في طبقاته انتهى  
ما اردنا نقله من كلام الشيخ  
نجم الدين الغيطي  
\* (قائدة) \* جليلة في الفضل  
العبد في حق النبي الكريم  
الرشد ولا يخفى مناسبتها  
لما قبلها على من كان له قلب  
أو ألقى السمع وهو شهيد  
قال ابن حجر في فتح الباري  
شرح البخاري أبيه غير

بها الآية قال بعض الافاضل ان المعطوف على ما ذكره القاضى محذوف والعاطف داخل على  
صفة لموصوف محذوف مع حذف قرين تلك الصفة أيضا وهذا عمل ظاهر فالوجه أن يعطف على  
في نفسك أي ذكر في نفسك أي في صدرك وذ كر ابدانك دون الجهر فالمعنى على تقسيم ذكر  
الله المأمور به إلى ذكر نفسي ونسبي انتهى كلامه (أقول) ثم الوجه ما قال لكن لا يخفى عليك أنه  
نقع هذا الوجه عن تفسير مجاهد وابن جرير وبعض اشارات الامام وان كان في هذا الوجه أيضا  
نوع تكلف تجعل القاضى الا أن هذا أقل والقاضى لما اختار كون المراد من الآية ذكره تعالى  
على وجه الاخلاص بالتضرع والخوف مع كون الذ كر بين السر والجهر كما عليه أكثر المفسرين  
لما ذكره من قسمي الذكر احتاج إلى هذه التقديرات فلم يحترم ما ذكر من الوجه فلا يرد عليه  
أنه عمل ظاهر الا أنه بقي عليه أنه لو قدر المعطوف وذ كر فوق السر دون الجهر لكان أوفق بنظام  
القرآن تأمل (بالغدو والآصال) وفي الغدو وجهان الوجه الاول انه مصدر يقال غدوت  
غدوا ثم سمي وقت الغد وغدوا كما يقال دنا الصبح أي وقته فعلى هذا يكون المعنى اذ كر في أوقات  
والقول الثاني أن يكون الغدو جمع غدوة قال أبو الليث الغدو جمع غدوة مثل الغدوات فعلى  
هذا المعنى ظاهر قياسا على الاول قال القراء الآصال جمع أصل وهو جمع أصيل والآصيل  
في اللغة ما بين العصر إلى الليل وتخصيص الذ كر بهذه الاوقات لشرفها وقال بعضهم المراد من  
الغدو والآصال دوام ذكر الله تعالى كما قال ابن عباس في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم المراد دوام الذكر (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله تعالى قال  
الامام الرازي ان قوله تعالى بالغدو والآصال دل على أنه يجب أن يكون الذ كر حاصل في جميع  
الاوقات وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين يدل على أن الذ كر القلبي يجب أن يكون دائما وأن  
لا يغفل الانسان لحظة واحدة عن استحضار جلال الله تعالى وكبريائه بقدر الطاقة البشرية ثم  
قال واعلم ان قوله تعالى واذا ذكر ربك في نفسك وان كان ظاهرا مخطا بامع النبي صلى الله عليه وسلم  
الا أنه عام في كل المكلفين ولكل أحد درجة مخصوصة ومرتبة معينة حسب استعداد جواهر  
نفسه المناطقة كما قال الله تعالى في صفة الملائكة وما منا الا له مقام انتهى كلامه (أقول) لا يخفى  
عليك بعد هذه التحقيقات انه اذا كان المراد بالغدو والآصال الإشارة إلى دوام ذكر الله تعالى  
فلا بد أن يكون المراد من الذ كر في النفس الذ كر في القلب كما ذهب إليه مجاهد وابن جرير لان  
دوام الذ كر لا يمكن الا بالذ كر القلبي كما أشير إليه في بعض كتب أصحاب القلوب وقال الامام الرازي  
انه تعالى قال واذا ذكر ربك في نفسك ولم يقل واذا ذكر الهك ولا سائر الاسماء وانما سماه في هذا المقام باسم  
كونه ربا وأضاف نفسه إليه لأن كل ذلك يدل على نهاية الرحمة والتقريب والفضل والاحسان  
انتهى كلامه (فنقول) بلطف الله تعالى وتوفيقه انه تعالى لما أمر حبيبه بتزيين ظاهره وباطنه  
بذكره على الدوام ناسب كل المناسبة أن يضيف نفسه الكريمة إليه لانه لما حصل دوام الذ كر فلا بد أن  
تجلى عليه أنوار الحق فيحصل قرب أي قرب فتشبه المناسبة بينه وبين ربه تعالى فيضاف ويضيف  
كما قال تعالى في الكلام القدسي ولا يزال عبد يبتغي التقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبه  
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان  
سألتني أعطيتك ولان استعاذني لا عيذني رواه البخاري لكن طويت أول الحديث لئلا يساس كلامنا

واحد عن القاضي ابن  
الصانع الدمشقي قال حدثني  
سفيان قليج المنصوري قال  
أرسلني الملك المنصور قلاوون  
إلى ملك المغرب أو إلى ملك  
الأفريق في شقة فاعطاهما  
وعرض علي الأقامة فأبيت  
فقال لا تحفظك بحفنة سنية  
فاخرج لي صندوقا معصفا  
بذهب فاخرج منه مقلة  
ذهب فاخرج منها كتابا قد  
زالت أسكتلر وفه وقد  
أصقت عليه خرقة حرير  
فقال هذا كتاب نبيكم بخدي  
قصر ما نزلت توارثه إلى  
الآن وأوصانا آباؤنا عن  
آباءهم إلى قصر مادام هذا  
الكتاب عندنا لا يزال الملك  
فيما نحن نحفظه غاية  
الحفظ ونكته عن النصاري  
ليسدوم الملك فينا ويؤيد  
ذلك ما روى أن النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم لما جاءه  
جواب هرقل قال ثبت الله  
ملكك والله تعالى أعلم انتهى  
كلامه

\*(الباب الأول)\*

في بيان خلقه نور تورا العيون  
وانها مقسمة على كل  
الشئون اعلم أيها المتشرف  
بجب الحبيب والرسول  
المؤيد بادب الملك القريب  
انه ورد في الآثار وانتشر في  
الاخبار ما محصله أنه لما  
أراد الملك الجبار أن يخلق

في بعضه فهنا كلمات لا يسعها هذا المقام فهذه الآية الكريمة آخرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بدوام الذكر بحيث تضمن الاعتراف بأن الآية السابقة آخرة بجميع مكارم الاخلاق ولا شك  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الأمر بكل القبول فيستجيبه غاية الاستجابة فماذا كرنا من  
التحقيقات ظهر لك أن الله تعالى كيف فضل حبيبه بالآيات وكيف قرّبه إليه بأنواع الفضل  
والاحسانات بحيث أراد الحق سبحانه أن لا يعزب عن ظاهره وباطنه عليه السلام شيء من  
مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ولا يخفى ما في نظم واذ كرر بك في نفسك من السر العظيم  
لا همل وغير ذلك من الحماية والكرامة يظهر بالتأمل فيما ذكرنا وفي بدء الله تعالى أول السورة  
بخطبة الحبيب وذكره حيث قال المص كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج وفي ختمه  
بخطابه وذكره نوع من التفعيم يعرفه أصحاب الطباع وفي هذه السورة الكريمة فضائل أخرى غير  
ما ذكرنا الآن فيما ذكرنا كفاية لمن اكتفى ولمن تجلى له حب المصطفى

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* الحمد لله الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده والصلاة على حبيبه  
الذي أنزل عليه للآكرام جنده (القضائل المتعلقة بسورة الانفال) قال الله تعالى (يسألونك  
عن الانفال) والمراد من الانفال الغنائم وانما سميت الغنمة نفالا لانها اعطيت من الله تعالى وفضل  
قبل وانما سألوا عن الغنائم لانها كانت حراما على من قبلهم كما قال عليه السلام لم يحل الغنائم  
لقوم سود الرؤس قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها (قل الانفال لله والرسول) أمرها  
محتص به ما يقسمها الرسول على ما يأمره الله قبل سبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر كيف  
تقسم ومن يقسم المهاجرون أو الانصار وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له بلاء  
أن يتفاه قسارح شسبانهم حتى قتلوا سبعين وأسروا سبعين ثم طلبوا أنفسهم وكان المال قليلا فقال  
السيوخ والوجه الذين عند الرايات كآرد الكم وفئة تهازون اليها فنزلت فقسمها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بينهم على السواء (فاتقوا الله) في الاختلاف والمشاجرة (وأصلحو ذات بينكم)  
أحوال بينكم أي أصلحو أحوال ما بينكم حتى تكون أحوال ودوالة لما كانت الأحوال  
ملاسة للبين قبل لها ذات البين كقوله اسقني ذا نائل يريدون ما في الانعام من الشراب (وأطيعوا  
الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) فان ذلك موجب الايمان أي وان كنتم كاملي الايمان فان كان  
الايمان بطاعة الواحر والانقاء عن المعاصي واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان فليعلم أن  
الرب تعالى أشار في آية واحدة الى تعظيم حبيبه واعلاء قدره مرتين الاولى في قوله تعالى قل  
الانفال لله والرسول فان الاحباب لما سألوا من الحكم في تقسيم الغنائم أجابهم بذلك ولو قال سبحانه  
قل الانفال للرسول لكفى ولكن الله تعالى لما أراد تعظيم رسوله وتثنيته بجوارهته باسمه قال  
الله والرسول والثانية في قوله تعالى وأطيعوا الله ورسوله حيث قرن طاعته بطاعته وواو الجمع ولا  
يجوز ذلك في غير النبي عليه السلام وذكره كرمه وأضافه عليه السلام اليه تعالى كما مر مرارا  
قال الله تعالى (اذ تستغيثون ربكم) أغثنى أي فرج عني كذا في التفسير الكبير والعامل فيه اما  
قوله تعالى ويطلب في الآية السابقة فتكون هذه الآية متصلة بما قبلها أو المقدر وهو اذ كروا  
فتكون مستأنفة وفي قوله تعالى اذ تستغيثون قولا الأول ان هذه الاستغاثة كانت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان

نور سيد الأبرار قبض من  
 الأنوار المنسوبة إلى جناب  
 العزة وحضرة القرية قبضة  
 وشرفه بالخطاب المستطاب  
 بما معناه أيها النور كن  
 عبدى مجدداً وبعثى مخلصاً  
 فإني النور ذلك الخطاب  
 المسطور بأحسن التلية  
 بالسمع والطاعة فصار عموداً  
 من نور فاشتغل بالحميد  
 والتسبيح من تلك الساعة  
 وذلك قبل أن يخلق الأنس  
 والجان بل قبل الامكنة  
 والازمان وروى عن علي  
 ابن أبي طالب أسد الله  
 الغائب رضوان الله تعالى  
 عليه ما معناه ان الله عز وجل  
 خلق نور حبيبه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قبل أن  
 يخلق السموات والارض  
 والعرش والجلب والجنة  
 والنار وادم وشيثا ونوحا  
 وابراهيم وسليمان وموسى  
 وعيسى بستائة ألف سنة  
 وأربع وعشرين ألف سنة  
 ثم أوجد الله عز وجل اثني  
 عشر حجاباً حجاب القدرة  
 وحجاب العظمة وحجاب المنة  
 وحجاب الرحمة وحجاب  
 السعادة وحجاب الكرامة  
 وحجاب المنزلة وحجاب  
 الهداية وحجاب النبوة  
 وحجاب الرفعة وحجاب  
 الطاعة وحجاب الشفاعة  
 وبعد ما أبدع الله عز وجل

يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف ونظر إلى أصحابه وهم ثلثمائة وثيف  
 فاستقبل إلى القبلة ومد يديه وهو يقول اللهم أشجزني ما وعدني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد  
 في الارض ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه وورده أبو بكر ثم التزمه ثم قال كفالتي يا بني الله من أشدتك  
 ربك فانه سينجز لك ما وعدك فزلت هذه الآية القول الثاني كانت من جماعة المسلمين على ما روى  
 فعلى ما روى من كون الاستغاثه من النبي صلى الله عليه وسلم اطلاق صيغ الجمع عليه لكونه  
 كالجماعة عند الله تعالى لكنه لم يثبت فيما عندنا من التفسير (فاستجاب لكم أي عديكم بألف من  
 الملائكة مردفين) قوله تعالى اني عديكم أصله بآني عديكم بحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب  
 واختلف في ان الملائكة حين نزولهم كانوا يقاتلون أم يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين فقط  
 فقبل نزل جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل في خمسمائة على  
 الميسرة وفيها علي بن أبي طالب في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمامة بيض وقد أخرجوا ذنابها  
 بين أكتافهم فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وقيل لم يقاتلوا قط  
 وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين والافلاك واحد كاف في اهلال الدنيا كلهم  
 فان جبريل عليه السلام أهلك بريشة من جناحه من قوم لوط وأهلك قوم ثمود وقوم صالح  
 بصيحة واحدة وقوله مردفين متبعين للمؤمنين أو بعضهم بعد بعض من أردفته اذا جئت بعده  
 قال الشاعر  
 اذ الجوزاء أردفت الثريا \* ظننت بال فاطمة الظنوننا

أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين من أردفته اياه فردفه (وما جعله الله) أي الامداد بالملائكة  
 (الابشري) بشارة (واتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله) ليس النصر بقله العدد  
 ولا بكثرته ولا من جهة الملائكة ولكن النصر من عند الله (ان الله عزيز) العزيز الغالب الذي  
 لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر (حكيم) فيما يفعل من النصر فيضعها في موضعها اعلم ان الله  
 سبحانه أظهر في هذه الآية الكريمة بره واحسانه وعونه وفضله وتخصيصه بزيد الكرامة  
 واجلاله في حق حبيبه وخير اوليائه حيث استجاب له بلا تأخير عن استدعائه وأعطاه النصر  
 بالملائكة ولم يعطها غيره كما مر في سورة آل عمران وكما ينبغي ان شاء الله تعالى وعظمه بما اطلاق  
 صيغ الجمع عليه عليه السلام وغير ذلك من الانعام قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله  
 وللرسول) قال أبو عبيد استجبوا بمعناه أجيبوا قال الشاعر \* فلم يستجبه عند ذلك محجب \*  
 وروى أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على باب أبي بن كعب فناداه  
 وهو في الصلاة فجعل في صلاته ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت أصلي قال ألم تخبرني  
 أني أرى استجيبوا لله والرسول قال ابن كعب لا جرم لا تدعوني الا أجبتك وفيه قولان أحدهما  
 أنه مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني أنه دعاء كان لا يمر لم يحتمل التأخير وإذا  
 وقع مثله للمصلي فله أن يقطع صلاته (اذ دعاكم كما يحبكم) من علوم الديانات والشرائع لان  
 العلم حياة كما أن الجهل ممات قال الشاعر

لا تهجن الجهول حلتة \* فذاك ميت وثوبه كفن

وانما وجد ضمير دعاكم لان اجابة الرسول اجابة الله تعالى (أقول) أو تقول لان اجابة الحبيب  
 اجابة المحب (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال سعيد بن جبير وعطاء يحول بين المؤمن

ذلك الحجب أمر سبحانه نور  
حبيبه بالاقامة في حجاب  
الصدر اثني عشر ألف عام  
وكان ورده المنيف في ذلك  
الموقف الوريث سبحانه ربي  
الاعلى وبعد ما نور ذلك  
المقام الاسنى بذكره عز  
وعلا في تلك المدة نقل ذلك  
النور الى حجاب العظمة  
بالعظيم والحيور وكان حربه  
الشريف في ذلك المستزل  
اللطيف سبحانه عالم السر  
النفى ومدة مكثه فيه  
احد عشر ألف سنة ثم  
ارتحل من ذلك المحل الاجل  
يا امر الله عز وجل الى حجاب  
المنة فن الله تعالى عليه  
باصناف المنة مقيما فيه عشرة  
آلاف سنة وكان ذكره الجليل  
في تلك المنزلة العليا سبحانه  
الرفيع الاعلى ثم نقل منه الى  
حجاب الرحمة بالرحمة  
والتجليل فاشتغل فيه  
بالتميز والتجلي وكان  
ورده العظيم سبحانه الرؤف  
الرحيم مقيما فيه تسعة آلاف  
سنة ثم نقل منه بالكرامة  
والسيادة الى حجاب السعادة  
وبعد ما شرف ذلك المكان  
بالتمكن والخلول كان ذكره  
فيه سبحانه من هو دائم  
لا يزول مقيما فيه ثمانية  
آلاف سنة ثم توجه الى  
حجاب الكرامة بالتعظيم  
والتكريم مشغلا بالذكر

والكفر وبين الكافر والايان وقال الضحالك يحول بين الكافر والطاعة وبين المؤمن والمعصية  
وقال السدي يحول بين الانسان فلا يستطيع أن يؤمن ولا أن يكفر الا بأذنه وقيل ان المقوم لما  
دعوا الى القتال في حالة الضعف ساءت ظنونهم واختلجت صدورهم فقبل لهم فأتوا في سبيل الله  
واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فيقتل الخوف أمنا والحب جرأة وعن أنس بن مالك قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا قلب القلب ثبت قلبي على دينك وطاعتك  
قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال عليه السلام القلوب بين اصبغين من  
أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كذا ذكر الامام محي السنة في التفسير (وأنتكم اليه تحشرون)  
كانوا فيه ترغيب للعامل وتحذير عن الكسل فضية تعظيم وتعظيم واجلال انبياء صاحب الجلال  
والكمال من الله تعالى ذي الجلال من قران اسمه سبحانه باسمه ومن جعل استجابته مقرونة باستجابته  
تعالى وفي توحيد الضمير في دعاءكم ما فيه من الاسرار وفي إعادة الجار في المعطوف ما يشهر  
بالاعتناء ويوضح جميع ما أوردناه حديث أبي هريرة الذي ذكرناه آنفا قال الله تعالى (وما كان  
الله ليعذبهم وأنت فيهم) اللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم وأنت بين أظهرهم  
لا يوجد تعذيبا لك ولأنه غير مستقيم في الحكمة لان منة الله تعالى وقضية حكمته أن لا يعذب  
قوما استنصا الامام نبيهم بين أظهرهم وفيه اشعار بانهم مرصون بالعذاب اذا هاجروا عنهم قال  
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الحارث بن عامر بن نوفل يا محمد والله انك لصادق بيننا ولا تهملك  
ولكأمتي تؤمن عزانا العرب فنزل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أي مقيما بين أظهرهم (وما  
كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وعن عبد الرحمن بن أبيز قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمكة فنزل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
فنزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكانت من المسلمين بقية بمكة لم يهاجروا وكانوا يستغفرون  
الله ويصلون فلما هاجر المسلمون أيضا عذبهم الله تعالى بما عذب عن أبي موسى الاشعري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله علي أماتين لامتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان  
الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار (فبقول) اعلم جعل الله حبه  
وحب حبيبه أحب الينامن حب سواهما أن الله تعالى عظم أمر حبيبه فقال وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم نفي عنهم العذاب بشرف وجوده الكريم وأكسد ذلك النفي وأدخله على  
المضارع الدال على التجدد والاستمرار ليدل ذلك على أن عذابهم منتهى مادام الحبيب فيهم ولو أبد  
الآبدن بخلاف اسم الله بسبب الاستغفار لانه تعالى لم يؤكده ولم يذكرفيه ماذ كرفيه فذلك من  
الملهمات في بيان تفضل خير الموجودات (وما لهم أن لا يعذبهم الله) وأي شئ لهم بما يمنع  
تعذيبهم متى زال ذلك وكيف لا يعذبون قالوا لما هاجر المؤمنون الذين لم يقدر واعلى الهجرة مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل وما لهم أن لا يعذبهم الله (وهم يصدون عن المسجد الحرام)  
وحالهم ذلك ومن صد عنهم الجاهل رسول الله الى الهجرة واهصارهم عام الحديبية (وما كانوا  
أولياءهم) هو رد لقولهم نحن ولادة البيت والحرم فصدت من نشاء فدخل من نشاء (ان أولياءه  
الائتقون) والضمير راجع الى المسجد الحرام وقيل الى الله تعالى (ولكن أكثرهم لا يعلمون)  
أن لا ولاية لهم عليه واقعد علمت محباتي عليك ان في الآية السابقة ما يليها أظهر الله تعالى تنويها



الحكيم والحزب العظيم  
وهو قوله سبحانه العليم  
العليم مدة سبعة آلاف سنة  
ثم نقل منه الى حجاب المنزلة  
وأقام فيه ستة آلاف سنة  
وكان ورده الدائم في ذلك  
المقام الحسيم سبحانه ذي  
المالك العظيم ونقل منه الى  
حجاب الهداية فكث فيه  
خسة آلاف سنة وورد ذلك  
المهدي في المقام المسفور  
بالهام الملك العليم سبحانه  
رب العرش العظيم ومنه  
صعد الى حجاب النبوة فلبث  
فيه أربعة آلاف سنة وكان  
ورده على الدوام في ذلك  
المقام سبحانه الله وبمحمد  
سبحان الله العظيم ثم ارتقى  
منه الى حجاب الرقعة فأقام  
فيه ثلاثة آلاف سنة وكان  
حزب ذلك النور في المقام  
المانوس سبحانه المسلك  
القدس ومنه ارتقى الى  
حجاب الطاعة ومدة الإقامة  
فيه ألف عام مستغرقا  
في ذكره على الدوام بقول  
سبحان القديم الازلي ثم  
انقل بحسن الدل والانتقال  
الى حجاب الشفاعة وأقام في  
ذلك المقام ألف عام مشغلا  
بذكر الملك السلام وهو  
سبحان الملك القدوس فلما  
تم ركوب نوره صلى الله تعالى  
عليه وسلم طباعن طبق في  
ذلك الطباق أمر ذلك النور

عظيموا كراما بليغا حبيب عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات واعلم أن في هذه السورة  
الجليلة تعظيمات وتفخيمات لنبينا عليه السلام غير ما ذكرنا لكلامه من كراماته لا شئنا ما ذكرنا عليها  
تمت القضايا المتعلقة بسورة الانتفال

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* الحمد لله الذي أعز الاسلام بإرسال حبيب عليه الصلاة والسلام  
(القضايا المتعلقة بسورة التوبة) قال الله تعالى (براءة من الله ورسوله) خبر مبتدأ محذوف  
أي هذه براءة ومن ابتداء آية متعلقة بمحذوف والتقدير واصله من الله وبسوغ أن يكون براءة  
مبتدأ لتخصيصها بالصفة والخبر (الى الذين عاهدتم من المشركين) والمعنى أن الله ورسوله برئوا  
عن العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك أنهم عاهدوا مشركي العرب فنقضوا الاناسامهم من  
بنى ضمرة وبنى كنانة فأمرهم بهذا العهد الى التاكنين فامهلوا المشركين أربعة أشهر ليسيروا الى  
حيث شأوا (فسيحوا في الارض أربعة أشهر) أي سيروا في الارض الى أن يمضي أربعة أشهر  
وقيل هو على الخطاب أي قل لهم سيروا في الارض أربعة أشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة  
والحرم لانها نزلت في شوال كذا في البيضاوي وفيه بحث بالنظر الى هذه الرواية الآتية فتدبر  
روى أنها لما نزلت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ركب العضاة ليقرأها على أهل  
الموسم وكان قد بعث أبا بكر رضي الله عنه أميرا على الموسم فقبل له لو بعثت بها الى أبي بكر فقال  
لا يؤدي عني الرجل مني فلما دعا على رضي الله عنه سمع أبو بكر رضي الله عنه الرعاء فوق فوقف فقال  
هذا رعاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال أميراً ومأموراً قال مأموراً فلما كان قبيل  
التروية خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام على رضي الله عنه يوم النحر عند جرة العتبة  
فقال يا أيها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا لئلا فقرأ عليهم ثلاثين  
أو أربعين آية ثم قال أمرت بآربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت  
عريان ولا تدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم كل ذي عهد عهده (واعلموا انكم غير  
مجزى الله) غير فائتين عن الله وان امهلكم (وان الله محزى الكافرين) بالقتل والامر  
في الدنيا والعذاب في الآخرة (وأذان من الله ورسوله الى الناس) أي اعلام فعال بمعنى  
الافعال وان شئت رفعته على الابتداء أو على الخبرية كما في براءة (يوم الحج الاكبر) يوم العيد  
لان فيه تمام الحج وقيل عرفه ووصف الحج بالا كبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر (أن الله)  
بان الله (بري من المشركين) من عهدهم (ورسوله) عطف على المستكن في بري (فان تبتم)  
من الكفر وانغدر (فهو) أي التوب (خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير مجزى الله)  
لا تفوتونه طلبا ولا تتهزؤنه هربا في الدنيا (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في الآخرة وقوله  
وبشر الذين كفروا استعارة تهكمية وهي التي استعيرت في ضدها فان أصله أنذر الذين كفروا  
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر من رور المخبر به لانذار الذي هو ضدها بادخاله في جنسها  
على سبيل التكميل اعلم جعلني الله وياك من المحشورين تحت لواء محمد عليه السلام ان الآيتين  
الذكرتين دللتا على تعظيم الله تعالى محمد عليه السلام حيث قال في الآية الاولى براءة من الله  
ورسوله ولو قال سبحانه براءة من الله لكفى ولا شك أن براءة الله توجب براءة الرسول فذكر الرسول  
مقارنا لذكره الكريم من العناية الابدية والكرامة السرمدية والمحبة الالهية وأيضا في قوله

بالسيرة في عشرة أبحر بحر  
النظرة وبحر الرحمة وبحر  
الحجة وبحر القدرة وبحر  
الكرامة وبحر السخاوة  
وبحر الهداية وبحر الشفاعة  
وبحر الحكمة وبحر المعرفة  
فعند ذلك غاص غواص  
فرائد المعارف والعلوم  
وحبيب الملك القيوم في تلك  
البحار بأذن الملك الغفار  
ففي بحر النظرة اختص بنظرة  
سبقهم الأولين والآخرين  
وفي بحر الرحمة صار رحمة  
العالمين وفي بحر الحجة اصطفاه  
ربه سبحانه بهم على الأنبياء  
والمرسلين وفي بحر القدرة  
اقتدر على الفضائل النفسانية  
على وجه الكمال بقدرته  
ما ختها وفي بحر الكرامة  
اختص بالكرامات التي  
لا يعلمها بحدائقها إلا وهما  
وفي بحر السخاوة تحلى بحلية  
الجود والسخاء فكان من  
جوده الدنيا وضرتها وفي  
بحر الهداية صار هادياً للامة  
الضالة وفي بحر الشفاعة  
أخذ منها بالخط الاكمل  
الاوفر حتى غرق في بحار  
شفاعته من تقدم ومن  
تأخر وفي بحر الحكمة  
نال حكماً عجز الاشرافيون  
والمشايخون وانحطت حكمهم  
عن محط الاعتبار فلم يلتفت  
إليها الراحمون وفي بحر  
المعرفة فتشبه من أنوار

تعالى وأذن من الله ورسوله لوقيل ما قلنا في الأولى لكني قد كرم عليه السلام مقارنا لذكرها  
قلنا من أنه لتعظيمه وإكرامه وانظر جعل الله قلبه معلوماً بجهدهما عجباً أنه تعالى كيف أشار  
بكمال طهه عليه السلام حيث قرن ذكره في كلام واحد من ولوا كتنى بقرانه في  
الأولى لاستغنى عن الأخرى فاعوا الأمن كمال العناية قال الله تعالى (قل إن كان آباؤكم وابناؤكم  
وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقرباؤكم مأخوذين العشرة قال الواحد عشر الرجل  
أهل الأقربون وهم الذين يعاشره (وأموال اقترفتوها) اكتسبتها (وتجارة تخشون  
كسادها) قوات وقت نفاذها (ومساكن ترضونها) أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد  
في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره) جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة أو آجلة (والله  
لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشدكم قال القاضي وفيه تشديد وقل من يخلص منه اعلم أن الله  
تعالى صرح في هذه الآية الكريمة أنه لا يتم إيمان المرء حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من كل  
شيء ففيها من تعريف شأن المصطفى ما لا يخفى حيث أدرج سبحانه في وجوب أحبيته من كل شيء  
أحبيته عليه السلام من كل شيء والكلام مشعر بأنه لا يتم الإيمان حتى يكون الحبيب أحب من  
كل شيء مع التصريح بمن لم يكن له هذه الحالة بالعذاب الشديد قال الله تعالى (يريدون أن  
يطفئوا) يخمّدوا (نور الله) بقوة محمد عليه السلام (بأنفواهم) وبأن الله الآن يتم نوره  
ولو كره الكافرون) ولا يريد الآن يتم نوره وبهذا التأويل صرح وقوع الاستثناء لأن الاستثناء  
المفرغ لا يقع في الموجب وعد الله سبحانه نبيه عليه السلام بمزيد النصرة والقوة وأعلى الدرجة  
وكمال المرتبة ويجوز أن يكون في الكلام استعارة لتحقيقه مع ترشيحها وأنه تكون تشبيهة مثل  
حالهم في طلبهم أن يطلوا بنور محمد عليه السلام بالكذب بحال من يريد أن ينفع في نور عظيم  
منبت في الاتفاق يريد الله أن يزيد ما يبلغه غاية قصوى من الاشراف والاضافة لطيفته بنفخه  
وطمسه (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) أي الرسول (على الدين كله  
ولو كره المشركون) كالبیان لقوله ويأتي الله الآن يتم نوره ولذلك كرهه اللام في الدين للجنس  
أي على سائر الأديان فينسحقها أو على سائر أهلها فيخذلهم عن أبي هريرة أنه قال هذا وعد من  
الله أن يجعل الاسلام عالياً على جميع الأديان وتعام هذا انما يحصل عند نزول عيسى عليه  
السلام وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبقى أحد الا دخل في الاسلام وأدى الخراج  
وفيه وجوه أخرى كفيضا عنها في الكلام القديم تنويه وتعظيم بكمال قرب نبينا عليه السلام  
بربنا الملك العلام حيث عبر عن أمره بالنور وأضافه اليه تعالى وأضاف حبيبه أيضاً اليه  
سبحانه ووعداً بعلاؤه عليه السلام على أهل الأديان كلها ولم يكن ذلك لأحد من الأنبياء كيف لا  
وسنزل كلمة الله عيسى بن مريم صلوات الله عليه ويحكم بشرعه وينصره ويعزديه اللهم اجعلنا  
منطبقاً في بيان مدحة حبيبك ومجدة صفيك واحشرنا معه بحبك يا ميا الله قال الله تعالى (الا  
تنصروه فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فان قلت كيف يكون فقد نصره  
الله جواباً للشرط فجوابه على أحد الوجهين المذكورين في الكشف ان التقدير الانصروه  
فسي نصره من نصره حين لم يكن معه الا واحد ولا أقل من الواحد فدل بقوله فقد نصره الى أنه  
ينصره في المستقبل فتصره في الزمان الماضي سبب نصرته في المستقبل فاقم السبب في موضع

المعارف ما غشيه وذلك  
بتسدر من رتبته وعاقور رتبته  
وجاهه ومنصبه ومحجته  
وقد نرست الالسنه في  
استقصاء تلك وما ذكرنا  
ههنا من الجلب والحصار  
مذكورا يضافي كتاب  
بصائر ذوي التمييز في لطائف  
القرآن العزيز للعلامة محمد  
الدين الفيروز آبادي نقلا عن  
جعفر بن محمد الصادق الاثن  
البحار فيه أربعون وفي  
التبديعات مخالفة بسيرة  
ثم اعلم ان نوره صلى الله تعالى  
عليه وسلم بعدما أحرز تلك  
الرتب العلية أمر أن يقطر  
منه مائة ألف وأربعة  
وعشرون قطرة وكان  
كذلك فتكون منها أنوار  
الانبياء والمرسلين صلوات  
الله تعالى وسلامه عليهم  
أجمعين  
سدى أنت بحر نور بهاء  
رشحات من فيض الانبياء  
أنت أصل لكل جود عطاء  
بك نالت مرادها الاتقاء  
مفرع أنت في كل هول وداء  
واليك الرجاء والالتجاء  
سدى أنت شافعي في بلاء  
ولربى العجود والافتخاء  
وله الفضل في قبول رجاء  
واليه الرجوع والالتكاء  
ثم أمر نور الانوار ومبدأ  
الكل في تلك الاطوار أن  
يسبح في العوالم مسكها

المسبب واستناد الاخراج الى الكفرة لانهم بانخراجهم أو قتله سبب لاذن الله بالخروج  
ونصب قوله ثاني اثنين على الخالية وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق يروى  
ان جبريل عليه السلام لما أمر بالخروج قال من يخرج معي قال أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه  
(أذهب في الغار) بدل من اذا خرج اذا المراد زمان متسع والغار فقب في أعلى ثور وهو جبل  
في بني مكة على مسيرة ساعة مكنا فيه ثلاثا (اذ يقول) بدل ثان (لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)  
بالعصاة والمعونة وحبيب الله عليه سلام الله قدم ذكر الله جل جلاله على قوله معنا وكلم الله  
عليه تحية الله أخره عنه حيث قال ان من ربي الآية فنضل كلامه على كلامه كفضله عليه  
عليهما الصلاة والسلام يروى أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه أول  
الليل الى الغار وأمر عليا رضي الله عنه أن يضطجع على فراشه لينع السواد من طلبه حتى يبلغ هو  
وصاحبه الى ما أمر الله تعالى به فلما وصل داخل أبو بكر الغار وأول ما لبس ما في الغار فقال له الرسول  
صلى الله عليه وسلم مالك فقال بأني وأمي الخيران مأوى السباع والاهوام فان كان فيه شيء كان لابي  
بكر وكان في الغار جحر فوضع عقبه ثلايخ خرج منه ما يؤذي الرسول عليه السلام فلما طلب  
المشركون الاثر وقربوا بكى أبو بكر خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فقال لا تحزن ان  
الله معنا قال أبو بكر وان الله معنا فقال نعم فجعل يمسح الدموع من خده وروى ان الحسن  
البصري كان اذا ذكر بكاء أبي بكر رضي الله عنه بكى واذا ذكر مسحه الدموع مسح هو الدموع عن  
خده كذا ذكره الامام الرازي وفيه روايات أخر (فأنزل الله سكينته) أمته التي تسكن عندها  
القلوب (عليه) أي على النبي عليه الصلاة والسلام وقيل على أبي بكر وهو الانسب لان  
الاضطراب كان فيه (وأيد به بنود لم تروها) يعني الملائكة أنزلهم ليحرسوه في الغار (وجعل  
كلمة الذين كفروا السفلى) يعني الشرك أو دعوة الكفر (وكلمة الله هي العليا) يعني التوحيد  
أو دعوة الاسلام والمعنى جعل ذلك بخليص الله عز وجل الرسول عليه السلام من أيدي الكفار  
الى المدينة (أقول) ورد ههنا في خاطري شيء علم أجده فيما عندي من كتب التفسير وهو أنه  
ما الحكمة ان الله سبحانه قال وكلمة الله هي العليا مع ان الانسب بحسب الظاهر أن يقال وكلمة  
الذين آمنوا هي العليا ليوافق التقابل وأجبت أنا بأنه انما قال ذلك تنبيها على ان كلمة الذين آمنوا  
في أمر التوحيد كلمة الله تعالى وأيضا لوقيل ما قلنا لا حتم الى عطف الكلمة الثانية على الاولى  
وكونها جملة مستقلة أبلغ لاشعاره بأن كلمة الله علية في نفسها على الدوام فتأمل (والله عزيز  
حكيم) في أمر موثقه فني هذه الآية اشعار بعلو حال حبيب الله وعظم رتبة نبي الله عليه  
صلوات الله حيث أشار الحق سبحانه بأنه عليه السلام منظور بعين العناية ومحروس بكامل  
الحماية وأيضا أثبت الله تعالى عليه على كمال اطمئنانه وتشبهه بحجاب ربه حيث قال اذ يقول  
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وأيضا ذكر تأييده بجنوده وهو من خصائصه عليه السلام كما مر  
مع أنه تعالى معهما هو الاعلام للعالمين ان حبيبه خيرا الا واثنا والاخرين قال الله تعالى (عفا  
الله عنكم لم أذنب لهم حتى يتبين لكم الذين صدقوا) في الاعتذار (وتعلم النكاديين) فيه قال  
بعضهم العفو يقتضي سابقة الخطأ فيكون الاذن لهم خطأ (أقول) والقائل أخطأ خطأ كبيرا  
عجبت منه انه كيف لم ينشق قلبه حين تجاسر للتكلم ولو كان في نفس الامر كذلك فالادب أن

ولا يتقومه وليس الامر كذلك (أقول) وعندى انه لا يمكن تصور العتب والذنب في حق المصطفى عليه من صلوات ربه عز وجل ولا اله الا الله جل وعز غفر له ما تقدم وما تأخر بوعده المصدوق على لسان نبيه الصادق وهو سبحانه اصدق الصادقين واكرم الاكرمين وأمره سبحانه من أن يذكر الذنب والخطأ ويعاتب عليه بعد الغفر فهل سمعت كريما قال لا خص أصحابه وأحب أحيائه انى غفرت لك ما صدر عنك وما يصدر ولا مأخذة عليك أصلا ثم عدله ذنوبا وعاتبه عليها كيف الذنب والعتب وقد قال بعضهم في تفسير قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان هذه وردت مورد التشرية صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم كما يقال لمن يراذلها ربحته لو كان للذنب قد يم غفرناه لك ولم يرد اثبات ذنب ولا مغفرة هذا ان شاء الله تعالى عما ألهمني به رب محمد صلى الله عليه وسلم وشفعه قينا بجاهه الاعلى وذكر في بعض حواشي الشفاء قال في المكشاف وتبعه البضاوى ان هذا كناية عن خطئه في الاذن فان العنوم من روادفه وقد شفع الناس عليه في هذا حتى كان سببا لمنع قراءة كتابه كما حكى عن الامام السبكي لمافه من ترك الادب انتهى وأجيب عنه ان الانسليم ان قوله عفا الله عنك يوجب الذنب ولم لا يجوز أن يقال ان ذلك يدل على مبالغته الله تعالى في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظما عنده عفا الله عنك ما صنعت في أمرى ورضى الله تعالى عنك ما جواربك عن كلامى فلا يكون غرضه من هذا الكلام الامزيد التجميل والتعظيم كذا ذكره الامام الرازى قال أبو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة صلحك الله وأعزك الله وحكى بعضهم عن السمرقندى عن بعضهم أن معناه عافاك الله يا سليم القلب لم أذنت لهم قال ابن المتبرى في تفسيره المسمى (٢) عفا الله عنك دعامة في الكلام يقصد المتكلم بها بلا طرفة الخطاب وهو عادة العرب في التلطف بتقديم الدعاء لاستدعاء الاصغاء قال تقي الدين ذهب ناس الى أن النبي صلى الله عليه وسلم معاتب به هذه الآية وما شام في ذلك بل كان مخيرا فلما أذن لهم أعلم الله انه لو لم يأذن لهم لتعدوا لتفاجهم وانه لا حرج له في الاذن لهم وتطهر لك من جميع ما ذكرنا أن في هذا من عظم منزلته عليه السلام عند الله تعالى ما لا يحصى على ذى لب ومن أكرمه أيام وبره به ما ينقطع عند معرفته غايته تباط القلب جعلنا الله سبحانه من الذائقين خلوة حب حبيب الله صلوات الله عليه وقال الله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) الاذن الرجل الذى يصدق كل ما يسمعه ويقبل قول كل أحد سمى بالجارحة التى هي آلة السماع كان جلته سامعة كما سمى الجاسوس عينا واذا وهم له هو قولهم فيه هو أذن روى ان الجلاس بن سويد قال نقول ما شئنا ثم ذهب اليه ونحلف اننا ما قلناه فيقبل قولنا فان محمدا أذن سامعة فنزلت (قل أذن خير ليكم) تصديقهم بأنه أذن ولكن لا على الوجه الذى ذهبوا به بل حيث انه يسمع الخبير ويقبله ثم فسره ذلك بقوله (يؤمن بالله) يصدق بما أنزل الله عليه ولا يمانه بالله لا يعمل الا بالحق (ويؤمن للمؤمنين) يصدق المؤمنين فيما يخبرونه بما علم من خلوصهم واللام مزيدة للفرق بين الصادقين والايمن كما في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين أى مصدق (ورجة) أى وهو رجة (لذين آمنوا منكم) لمن أظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تشبيه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بجهلكم بل رقة وترجا عليكم (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) وعيد من الله تعالى لهؤلاء المنافقين على مخالفتهم تلك (يحلفون بالله

ويشتغل في ذلك المسير  
بذكر الملك الخبير ويكون  
حزبه في هذا السعى الاجل  
سبحان العالم الذى لا يجهل  
سبحان الخواد الذى لا يخل  
ثم ان الله عز وجل أبدع  
من نور حبيبه جوهر نيرة  
ففاقهها فانتقلت فلقين فنظر  
سبحانه لاحصى الفلقين  
بنظرة الهيبة والاخرى  
بنظرة الشفقة أما القرقة  
التي اختصت بنظرة الهيبة  
فتكون منها المياه الحارة  
والبحار والانهار فهذا هو  
السرى في عدم الاستقرار  
للبحار والانهار والنصف  
الاخر الذى تشرف بنظر  
الشفقة خلق الله سبحانه  
منه أربعة أشياء العرش  
العظيم والكرسى الجسيم  
واللوح المحفوظ والقلم  
المصون وبعد خلق القلم  
نظر الذى علمنا لم نعلم الى  
القلم بنظرة الهيبة فانشق  
وأمر بالكتابة على اللوح  
المحفوظ فقال القلم متضرعا  
أى ربى الاعلى ما أكتبه  
وأى شئ أكتبه وقال الله عز  
وجل ما معناه اكتب قولى  
لا اله الا ما وحدى لا شريك  
لى فى ملكى وان محمدا عبدى  
ورسولى فلما تشرف القلم  
بذلك الخطاب ألقى نفسه  
حيران وسكران من لذة  
التوحيد في ذلك الجانب



وسجد وبكى في ذال المقام  
ألف عام ثم رفع رأسه من  
السجدة وقال يا الهي  
وسيدى انك انت الله لا اله  
الا انت وسجد لا شريك  
لك ومن محمد الذي جئت اسمه  
مع اسمك الاعظم فخر طيب  
القلم من الرب الاكرم بما  
مفهومة أيها القلم بعزتي  
وجلالتي لولا محمد ما خلقت  
العرش والسموات والارض  
والجنة والنار والليل  
والنهار وما خلقت الخلق  
الاكرامة لمحمد ثم دهش  
القلم من حلاوة ذكر مناقب  
محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم وبقي على ذلك الحال  
زمانا طويلا وألهم القلم  
أن يقول السلام عليك  
يا محمد فأجاب عز وجل من  
طرف حبيبه وقال وعليك  
السلام أيها القلم ورحمتي  
وبركاتي ومن هذا السر  
أن السلام مستغور به واجب  
ثم أمر ربنا الارحم القلم  
بكتابة ما يصحكون الى يوم  
القيامة على اللوح المحفوظ  
وألهم بكل ما هو كائن الى  
يوم القيامة فشرع القلم في  
الرقم فلما آل أمر الكتابة  
الى احوال الامم كتب  
في حقهم ان انقياسهم  
ومطيعهم في الجنان وان  
عصاتهم وبغاتهم في النيران  
حتى انتهى الكلام الى

لكم) على معاذيرهم فيما قالوا (ابرضوكم) لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين (والله ورسوله  
أحق أن يرضوه) أحق بالارضاء بالطاعة والوفاء وتوحيد الصمير ان لازم الرضاين أولان الكلام  
في ايداء الرسول وارضائه أولان التقدير والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك (ان كانوا  
مؤمنين) صدقاء (أقول) أظهر الله سبحانه في هذا الكلام اجلال حبيبه عليه السلام حيث  
ذكره بأوصافه الجميلة مع الرد على المخالفين من ايمانهم بالله وتصديقه للمؤمنين وكونه رجة الذين  
أسنوا وما في اطلاق الرحمة عليهم من المبالغة لا يخفى وأيضا في ذكره بالنبوة الدالة على الرفعة  
واضافته عليه السلام اليه سبحانه على وجه التكرار مع قران رضائه برضائه ما فيه من التشريف  
وأرضا أوعد الله الذين يؤذونه بعذاب أليم وخاطب المؤمنين بان الايق والاحق ارضاء الرسول  
ورضاء الله فيه وارضاء الغير في جنب رضائه الحبيب في رتبة الانعدام فهذا افضل عظيم ولطف  
جسيم قال الله تعالى في هذه السورة (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم  
وانفسهم) أي ان تختلف هؤلاء فقد جاهد من هو خير منهم (أولئك لهم الخيرات) منافع  
الدارين النصر والغنية في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة كذا فسر البضاوي (أقول)  
لأول منافع الآخرة علاقة قرب البريات والجنات العاليات اكان أعذب لانه رئيس المطالب  
لا سيما الاحباب مع أن اللفظ عام والخيرات جمع خيرة مخفف خيرة وهي الفاضلة في كل شيء  
(وأولئك هم المفلحون) الفاترون بالمطالب (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها ذلك الفوز العظيم) بيان لمالهم من الخيرات الآخرة وأعد الله لهم بساكن تجري من تحت  
شجرها وساكنتها الانهار خالدين فيها مقيمين دائمين لا يموتون ولا يخرجون منها الفوز العظيم  
الجنة الواقعة فازوا بالجنة ونعيمها ونجوا من النار وحسبها (أقول) قد تضمنت هذه الآية  
الكرامة مناقب سيد المرسلين وعنازل مفخر الاولين والآخرين حيث أثبت الله تعالى عليه على  
جهادهم بماله ونفسه النفيس ثم وعدهم الخيرات كلها ثم أكد ذلك بأنهم هم الفاترون ثم بين ما هو  
لهم من الخيرات الآخرة ولولا ما ثبت فيها لوجدت المحيب عليه السلام كمال قرب وعلو جاه من  
الله جل وعلا قال تعالى (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قريبات  
عند الله) أي سبب قربات (وصلاوات الرسول) أي سبب صلاوات الرسول لانه عليه السلام  
كان يدعو للمتصدقين ويستغفر لذلك من المصدق عليه أن يدعو للمتصدق عند أخذ صدقة  
لكن ليس له أن يصلي عليه كما قال عليه السلام اللهم صل على آل أبي أوفى لانه منصبه فله أن  
يتصدق به على غيره وقولي يتصدق اللفظ من قول البضاوي أن يفضل يعرف بأدنى تأمل (الا  
انما قربة لهم) والصمير انفقهم (سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم) وعدا لهم باحاطة  
الرحمة وفيها فضل بلاغ للعيب المعظم لانه تعالى قابل قربات الله بصلاواته عليه السلام كانه  
لا حصول القربات عند الله الامع الصلاوات ويشير اليه حرف العطف وجعل هذين الامرين  
أعنى القربات والصلاوات جميعا سببا لدخول الرحمة ولانه قرن اسمه باسمه الكريم فتأمل قال تعالى  
(لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي من جنسكم عربي مثلكم وتطيره قوله تعالى لقد من الله  
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم وقد مر تفصيل هذا الكلام والمقصود ترغيب العرب  
في نصرته والقيام بخدمة كانه قيل لهم كل ما يحصل له من العزة والرفعة في الدنيا فهو سبب

أمة سيد الانام فارادان  
يكتب على قبس الام  
المسطورة فصرفه الله عز  
وجل عن الارادة المذكورة  
وقال سبحانه كرامة طيبة  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
أكتب في حق أمة محبي  
محمداً مذبذبة ورب غفور  
ثم خلق الله عز وجل الجنة  
وزينها بأربعة أشياء  
التعظيم والحلاوة والسجدة  
والامانة (يقول) فأنظم هذه  
الدرر الغالية انه سبحانه بالبال  
في هذا الحلال ان المراد من  
تزيين الجنة بهذه الاشياء ان  
أهلها مظمون ومكرمون  
عند الله تعالى وأنهم  
مستغفرون في حلاوتهم  
الله عز وجل وسائر نعمه  
التي لا عين رأت ولا أدت  
سمعت ولا خطر على قلب  
أحد وان احسانه تعالى  
وجوده مبذول لأهلها  
وانهم آمنون من المكروه  
فيها والاحتمال الآخر ان  
المراد من تزيين الجنة  
بالتعظيم ان من عظم أوامر  
الله واجتنب نواهيه فاز  
بالجنة ونعيمها ومن وجد  
حلاوة ذكرك الله تعالى  
وعبادته في الدنيا يجد حلاوة  
اقباله وحننه في الآخرة  
ومن تخلق بالعطاء والسخاء  
في الله عز وجل دخل الجنة  
العلياء ومن اتصف بالامانة

لعزكم ونفركم لانه من نسبكم وقرى من أنفسكم بفتح الفاء أي من أسرفكم (عزير عليه)  
شاق عليه (ماعتهم) عشكم واقاركم المكروه فتكون مامصدية ويحتمل أن تكون موصولة  
(حريص عليكم) أي على إيمانكم وصلاح شأنكم (بالمؤمنين) منكم ومن غيركم (رؤف  
رحيم) قال القاضي قدم الابلغ وهو رؤف لان الرأفة شدة الرحمة محافظة على الفواعل انتهى  
والقاضي جعل الرؤف بمعنى الرحيم لكنه أبلغ من الرحيم ويخالفه ظاهر امانه كره الامام القرطبي  
في شرح الاسماء الحسنى وقول الله تعالى وجه لنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة الآية وحديث  
ذكره ان الوصفان قدم الرؤف على الرحيم في الذكر وسببه ان الرحمة في المشاهدة انما تحصل بمعنى  
المرحوم من فاقته وضعفه وحاجته وان الرأفة عندنا تطلق على ما يحصل الرحمة من شفقة على  
المرحوم وقال المشايخ الرؤف المتعطف والذي جاد بلطفه انتهى ووجه المخالفة ظاهر فليفهم  
قال في التفسير الكبير قال ابن عباس سمعنا تعالى باسمين من أسمائه وذكر في شفاء القاضي عياض  
اعطاه اسمين من أسمائه الرؤف الرحيم قال في الكشف لم يجمع الله تعالى اسمين من أسمائه  
لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم وفي بدائع ابن القيم الاسماء التي  
تطلق على الله وعلى غيره كحي وعليم هل هي حقيقة في الله مجاز في غيره أو على العكس أو حقيقة  
فيهما هذا أقوال ثلاثة أظهرها الاخير انتهى (أقول) الظاهر ان الاظهر كونها حقيقة فيهما  
بمعنى الحقيقة العرفية أو الشرعية لا الوضعية والافكار من الاسماء يطلق عليه سبحانه مع انه  
ليس على طريق الوضع اللغوي كالرحيم فتأمل نقل عن الغزالي رحمه الله فان قلت كثير من أسماء  
الله تعالى يطلق على غيره كحي وكريم وسميع وغيره فكيف يكون هذا من خصائصه صلى الله  
عليه وسلم قلت المراد ان الله تعالى أعطاهما له بمعنى من المعاني التي أطلقها على الله تعالى فخصه  
صلى الله عليه وسلم متحلياً ببعض صفاته كما جعله متعلقاً باخلاقه بوجه ما وان لم يكن على الوجه  
الاكمل اللائق بجناب العزة قال في التفسير المسمى بالبحر الكبير فان قلت ما وجه اختصاصه  
صلى الله عليه وسلم بتسميته باسمين من أسمائه تعالى وقد سمي الله تعالى موسى كرمياً فقال وجاءهم  
رسول كريم وبالأعلى حيث قال لا تحف انك انت الاعلى وسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام حليماً  
فقال في آية وبشرنا بغلام عليم (٣) وفي أخرى حليم قلت وجه الخصوصية ايرادهما معاني سلك  
واحد ونسق متصل في القراءة ولا يكاد يوجد هذا الا في وصف الله تعالى انفسه فهي كرامة أكرمه  
الله بها على مكانته صلى الله عليه وسلم وان رتبته فوق سائر الرتب انتهى والآيات القرآنية حيث  
ختمت باسمائه تعالى وقعت مكررة فلما بين الله تعالى أوصاف حبيبه في آية وسما بعض أسمائه  
ختمها بالاسمين على نسق أو صافه بالكرامة فتأمل في هذه المعاملة ما فيها من الجلالة  
والملاطفة للجيب عليه الصلوات (فان تولوا) عن الايمان بك أو عن نصرتك في الجهاد (فقل  
حسبي الله) في النصرة على الاعداء والايصال الى مقامات الآلاء والنعمة (لا اله الا هو) كالدليل  
عليه (عليه توكلت) أقاد الحصر فيكون المعنى ولا أرجو ولا أخاف الا منه (وهو رب العرش  
العظيم) والسبب في تخصيصه بالذكر انه كلما كانت الآثار أعظم كان ظهور جلالة المؤثر في العقل  
وانطاطرا كبر ولما كان أعظم الأجسام هو العرش كان المقصود من ذكره تعظيم جلال الله قال  
الحسن هاتان الآيتان هما آخر ما أنزل الله تعالى من القرآن وما أنزل من بعدهما قرآنا وقال

(٣) قوله بغلام عليم من المعلوم ان هذا وصف لولده سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه تأمل اه

في مال أمة محمد وعرضه في  
دينه آمنه الله عز وجل  
بدخول الجنة في آخره والله  
سبحانه وتعالى أعلم فتأمل ثم  
خلق الله عز وجل القمر  
ورفع به ظلمات الليل وحكم  
أن لا يعلمها إلا خلقه المتعالي  
وأبدع الشمس وأضاه بها  
النهار وجعلها سببا لكسب  
المعاش والمعاد وخلق  
الملائكة وأمرهم بالصلاة  
على نور الحبيب النباهي مني  
عليه تحيتي وسلامي  
وخلق السموات والأرضين  
والكواكب لأجل المنافع  
والمآرب وفي الأخبار أن الله  
عز وجل لما أراد أن يجعل  
في الأرض الخليفة وإن  
يسد هذه الخليفة وإن  
يكبره بالاصطفاء وأبو  
المصطفى أمر عزرائيل عليه  
السلام أن يقبض من جميع  
أمكنة الأرض مقدارا من  
التراب فقابل أمر رب  
الارباب بالسمع والطاعة  
فنزول الأرض وساح فيها  
وأخذ من جميع نواحيها شيا  
من التراب ثم نحتها وخرها  
وجعلها مادة ذات أيتنا آدم  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم  
أمر الله الجليل روحه  
بجبريل أن ينزل إلى الأرض  
جميعا عظمته من الكرويين  
والملائكة المقربين وأن  
يقبض التراب الأبيض الذي

أبي بن كعب أحدث القرآن عهدا بالله عز وجل هاتان الآيتان وهو قول سعيد بن جبير قاله  
سبحانه ذكر حبيبه عليه السلام في هذه الآية الكريمة بخمسة خصال شريفة أولها كونه  
عليه السلام من أشرف المخلوق على قراءة الفتح في أنفسكم والثاني عزة عنهم عليه وذلك خصاله  
كريمة تنبئ عن الشفقة على خلق الله تعالى والثالث حرصه على إيمانهم والرابع والخامس  
رأفته ورحمته بالمؤمنين وذلك كله من مقتضى طبعه الكريم وخلق العظيم وسمى الله سبحانه  
حبيبه عليه الصلوات ببعض الأسماء وأشركه في بعض الصفات بمعنى من المعاني الكائنة فيه  
سبحانه كما قال تعالى وإن الله بكم لرؤف رحيم وكما قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته  
ليخبرنكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ولم يكن ذلك على ذلك الوجه لا حرم من  
البريات كما مر تفصيلا مني آنفا وهما نكت لطيفة من جنها ربي الأولى أنك قد علمت مما سبق  
أن هاتين الآيتين آخر ما نزل من القرآن وأن في تسمية الله سبحانه حبيبه في هاتين الآيتين اللتين  
هما آخر ما نزل من القرآن ببعض أسمائه إشارة إلى أن حبيب الله تعالى بلغ مبلغ نهاية الكمالات  
النفسانية وتضاعف فيه الخصال الملكية حتى وصل نهاية الرتبة وغاية المنزلة وتخلق باخلاق  
الله تعالى وتحملي بعض صفاته سبحانه ولهذه أسماء الله ببعض أسمائه وخلعه عليه كما قيل في قوله  
تعالى ولو سوف يعطيك ربك فترضى وعند شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وأعلام  
الدين ولما أذخره عما لا يعرف كنهه سواء والنسبة الثانية أن الله سبحانه سمي حبيبه باسمه أكثر  
مما سمي به خليله وكلية على ما أشير إليه في التفصيل ولقد أحسن الرب سبحانه لأن مقام المحبة أعلى  
وأجل من مقام الخلقة والتكليم مع أن حبيبنا عليه السلام آخر المقامات الثلاث وإنما قلنا مقام  
الحب أفضل من مقام الخلقة والتكليم لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله  
تعالى اتخذ إبراهيم خليله لا موسى نبيا واتخذني حبيباً ثم قال وعزني لا وثرني حبيبي على خليلي  
ونجني رواد الحكيم في كتاب النوادر وفي ذلك حجج كثيرة النكتة الثالثة أنك عرفت أن آخر ما نزل  
هاتان الآيتان وأعلم أن أول ما نزل على رأي المفسرين سورة الفاتحة وعلى رأي المحدثين سورة  
العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق وعلى الرأي الأول بدأ الله كلامه بذكر ذاته الكريم وثنائه  
مع ذكر الحبيب حيث ذكرنا أن المراد من الصراط المستقيم في فاتحة الكتاب محمد عليه السلام  
وختم كلامه بحميد أوصاف حبيبه مع ذكر ذاته الكريم وعلى الرأي الثاني كذلك وذلك فضل  
باهر وشرف ظاهر وإكرام فأنظر لطفه غير خفي لكل خاطر هذا ما يتسرى في هذا المقام في  
بيان شرف خير الأنام عليه أفضل السلام بعناية الملك العلام وفي هذه السورة الكريمة  
الطاف وإكرام غير ما ذكرنا إلا أنا اكتفينا بما عايناه من كفاية لمن اكتفى بمت الفضائل  
الكائنة في سورة التوبة بطبقة تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا لينذره وأولى  
الآيات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات (الفضائل المتعلقة بسورة يونس) قال الله  
تبارك وتعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا) الهمزة لا تنكار التحجب أو التحجب منه وإن أوحينا  
اسم كان وعجبا خبره مقدم عليه وانما أقدم ما حقه التأخير لأنهم يقدمون الأهم والمقصود بالإنكار  
في هذه الآية انما هو تعجبهم واللام في قوله للناس للدلالة على أنهم جعلوا القرآن أعجوبة لهم

يوجهون نحوه انكارهم واستهزائهم (الى رجل منهم) يعني محمد صلى الله عليه وسلم ورجل من الاسماء المائة التي ذكر الله بها نبيه وسبب نزول ذلك ان الله تعالى لما بعث محمدا رسولا صلى الله عليه وسلم قال المشركون الله اعظم من أن يكون رسوله بشرا فقال تعالى أكان للناس عجباً أى لاهل مكة كذا في معال التنزيل (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة ويجوز أن تكون الخففة من الثقله وأصله أنه أنذر الناس على معنى ان الشان قولنا أنذر الناس (وبشر الذين آمنوا أن لهم) بان لهم (قدم صدق عند ربهم) وقدم صدق من الاسماء المائة التي سعى الله تعالى بها نبيه في القرآن على ما ذكره الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي في لطائف القرآن وفيه أقوال لاهل اللغة وأهل التفسير أما الغويون فنقل الواحد في البسيط قال الليث القدم السابقة والمعنى انه قد سبق لهم عند الله خبر وقال أحد بن يحيى القدام كل ما قدمت من خبر وقال ابن الانباري القدام كناية عن العمل الذي يقدم فيه ولا يتقدم فيه تأخير ولا إبطاء ولعلم ان السبب في اطلاق لفظ القدام على هذه المعاني ان التقدم والسبق لا يحصل الا بالتقدم فسمى السبب باسم السبب كما سميت النعمة بندا لانها تعطى باليد وازافة القدام الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وأما المنسبون فلهم أقوال قال قتادة والحسن وزيد بن أسلم قدم صدق هو محمد عليه السلام انتهى ولا شك انه عليه السلام سابق خير حيث يشفع لهم وعن الحسن البصري هي مصيبتهم بنبيهم عليه السلام أى وفاته صلى الله عليه وسلم قبلهم لانه فرط وسابق يتبعهم حياته وفاته وعن أبي سعيد الخدري هي شفاعته بينهم محمد عليه السلام هو شفيع صدق عند ربهم قيل جعلت الشفاعة سابقة لتقدمها أو تقدم صاحبها وقوله شفيع صدق عند ربهم إشارة الى ان الصدق صفة مضاف بقدر والصدق بمعنى الصادق أو بعينه المصدري وقيل إشارة الى تفسير القدام به صلى الله عليه وسلم باعتبار الشفاعة أيضا وقال سهل التستري هي سابقة رجعة أو دعهها الله في محمد عليه السلام أى جعله متصفا بها يشفع للناس بها عند الحاجة سابقة رجعة أى رجعة سابقة في الازل فيكون اطلاق القدام عليها مثل اطلاقه في قوله عليه السلام في صفة النار يضع الجبار فيها قدمه أى من تقدم في علم الله من خلقه لها وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين الشفييع المطاع والسائل المجاب محمد عليه السلام حكاه عنه السلي وضمير هو عائد الى قدم صدق وتذكره رعاية المعنى العضو (قال الكافرون ان هذا الساحر مبين) فعلى قراءة ساحر هذا الإشارة الى محمد عليه السلام وعلى قراءة لسحر يكون إشارة الى الكتاب لا يخفى على كل زكي وعفي ما فيها مما يشرح به الصدر من اعلاء القدر لمجده وجهه البدر ومن خواصه القدر على جميع ما ذكرته من التفاسير أما على التفسير الاول فنص بصدقه وبكونه سابقة خبره وهو فضل ظاهر وأما على الثاني فكذلك وأما على الثالث فاشرفه الى كونه مشفعا أيضا وذلك شرف وافر وأما على التفسير الرابع فكذلك وأما على الخامس فغنى عن البيان حيث فسر امام الصادقين والصديقين الشفييع المطاع والسائل المجاب محمد عليه السلام أى بشر المؤمنين بانهم مخصوصون بنبي هو امام الصادقين والصديقين الشفييع المطاع والسائل المجاب وفيه تصریح على كل التفسيرات عليه السلام بشرى من الله تعالى بعباده المؤمنين وكونه في مرتبة وعالته بشر الله عباده افضل بليغ بحسب (أقول) هو حبيب رب الارباب وأول من يفرع الباب وأول من يكشفه الخبايا عليه

هو قلب الارضين بل هو كل عيون الواصلين فنزل بالملائكة المأسورين البقعة المقدسة التي هي قبر سيد المرسلين فاخذ قبضة تراب أبيض من ذلك المكان الكريم فاوصلها الى عين التسليم في جنة النعيم فمجنوه بها حتى صارت تلك القبضة المطهرة كالكوكب الندي لها بريق ولعان وغسلوه في جميع انهار الجنان ثم أهرج جبريل ان يأخذ تلك الدرة البيضاء والمادة العليا لنور المصطفى وان يسير معها في السموات والارضين والبحار وان يعلم شرفها ومكانتها للخلائق كلها حتى يعرفوا ويعترفوا بفضل حبيب رب الانام قبل ان يخلق آدم بالنعام ثم أمر سبحانه أن يجعل تلك الدرة المقدسة في الطينة الشريفة الأدمية فضعوها اليها وأدرجوها في طينها فبقيت الطينة المطهرة زمانا طويلا ثم صور الجسد الأدمي ووضع نور النبي التام في صلبه المبارك السامي فمحمد الملائكة كلهم أجمعون لذلك الامام الهمام بحرمه نور سيد الانام عليهم الصلاة والسلام ثم ان الملائكة الكرام قاموا صافين وراء ظهر آدم عليه السلام



يتمتعون ويتعمون بالنور المودع في صلبه عليه التحية والاكرام ثم سأل آدم ربه سبحانه وقال متضرعا وبتلا ما بال هؤلاء الملائكة المكرمين يقومون وراء ظهري صفا صفا فقال سبحانه وتعالى إن ملائكتي ينظرون إلى نور حبيبي محمد الذي أودعته في صلبك وسوف يخرج من صلبك وينقل من صلبك إلى صلب ومن ساجد إلى ساجد وهو خاتم النبيين والمرسلين وسيد الأولين والآخرين ثم سأل آدم ربه سبحانه أن يجعل النور في جبهته ليتشرف بها بله الملائكة ومواجهتهم فقبل النور المكنون إلى جبهة هذا المؤمن ودارت الملائكة حيث دار ذلك النور فاشرق في جبهته مثل شمس الضحى بل هو أبهر وأسنى وروى أن حواء عليها السلام لما شاهدت التوراة لاهز في جبهة زوجها الاظهر قالت ما هذا النور في جبهتك فإنه دهشتي وحيرتي قال آدم يا حواء الذي حيرك نورني مبارك من أولادي هو أعظم خلق الله وأكرمهم لديه ثم طلب آدم من ربه الأعلى أن يجعل النور الالهي في عضو يمكن له النظر إليه والتعم والتلذذ ببقائه

من الصلوات أذكاه ومن التحيات أعلاها قال الله تعالى (قل لو شاء الله ما تلوه عليهكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكهم) هو من الدراية بمعنى العلم قال سيدي به يقال درسته ودرسته قال والاكثر هو الاستعمال بالياء ولا أدراكهم ولا أعلمكم الله ولا أخبركم به (فقد لبثت فيكم عمرا) مقدار أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن (أفلا تعقلون) أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير فدايعوا أنه ليس الأمن عند الله تعالى فإنه وإن كان إشارة إلى أن القرآن معجز خارق للمادة كما قالوا فبقول كذلك إشارة إلى كمال استعداد الرسول عليه السلام للقضايا الالهية والكمالات القدسية لأنه عاش بينهم أربعين سنة لم يمارس فيها علما ولم يصاحب عالما ولم ينشئ شعرا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت فصاحته فصاحة كل منطق وعلا على كل منشور ومنظوم واحتوى على قواعد على الأصول والفروع وأعرب عن قصص الأولين وأحاديث الآخرين على ما هي عليه وكل ذلك فضيلة ومفخرة له عليه السلام قال الله تعالى (ولا يحزنك قولهم) انشرا عنهم وتكذبهم (إن العزة لله جميعا) استئناف بمعنى التعليل كأنه قيل لا تحزن بقولهم إن الغلبة لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم وينصرهم عليهم (هو السميع) لا قوالهم (العليم) لا عمالهم فيكافئهم عابها فالتعجب منه على حبيبه عليه السلام بالوعيد بعزازه ونصره فذلك شرف واف وفضل كاف وأنت تعلم أن هذه المعاملات من محاملات المحبة مثل ما مر في سورة قال الله تعالى (قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم) أي الرسول أو القرآن ولم يبق لكم عذر والحق من الاسماء المائة التي ذكر الله تعالى بها حبيبه في كلامه على ما فصلها صاحب القاموس في بعض مصنفاته (فن اهتدى) بالايان والمناجاة (فانما يهتدى بنفسه) لأن دفعها لها (ومن قبل) بالكفر بما (فانما يضل عليها) لأن وبال الضلال عليها (وما أنا عليكم بوكيل) بحيث يظن موكل إلى أمرهم وانما أنا بشير ونذير لا يخفى عليك أن كل حريص على حب حبيب الله وكل مقتون بحمال صفى الله يعلم أن هذه الآية الخلية أشارت بلسانها إلى منزلة فضل أفضل البريات حيث عبر عنه بالحق كما مر بيانه آنفا ويحتمل أن يقال في وجه الفضل أن الحق اسم من أسماء الله تعالى وفي إطلاقه عليه يقال شمس فضل طلعت من أسمائه كما مر قريبا تفصيله وبيانه لكنني لم أجده إشارة من أصحاب الحل والعقد وقلته على احتمال تضمنه النظم وهذه السورة الكريمة مشتملة على غير ما ذكرنا من الفضل منه ما ظهر وجرى تحت النضائل الكائنة في سورة نونس عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الثقلين وآله وصحبه أجمعين (المناقب المتعلقة بسورة هود عليه السلام) قال الله تعالى (أئن كان على بينة من ربه) برهان من الله يده على الحق والصواب فيما يأتيه ويرزقه فمن هو على برهان من الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم قال سعدى الهاء في البيعة للمباغلة ولعل ابضاح الغيرويه بانه يستفاد من صيغة المباغلة والافان من بان بمعنى اتضح انتهى (أقول) المباغلة لا تخرج الصيغة عن اللازمية والمولى المزبور لا حظ معناها اللغوي ولك أن تقول انها مستعملة بحسب العرف في البرهان والحجة فلا حاجة إلى ما تكلف ويمكن أن يقال انها كانت للمباغلة فكانت من كمال وضوحه انكشف به الغيب كما أن الشمس كذلك فتأمل قالوا في الآية حذف معناه أفن كان على بينة من ربه كن يريده

فتقبل مولاه دعاء وثقل الى  
اصبعه المسبحة وأقر الله  
سجادة عينه واشتغل  
آدم في الذكر والحمد  
وشارك هذا النور في التسبيح  
والتمجيد ثم نابى آدم ربه  
عز وجل وقال هل لي بهذا  
النور بقية أجاب سبحانه  
بان أنوار أصابعه باقية قال  
يا رب زين أصابعي السائرة  
بالبقية البقية فوضع نور  
أبي بكر الصديق في الاصبع  
الوسطى ونور عمر القاروق  
في البنصر ونور عثمان ذي  
النورين في الخنصر ونور  
علي بن أبي طالب أسد الله  
الغالب في الإبهام رضوان  
الله تعالى عليهم مدى الياقوت  
والايام وقد كانت تلك  
الانوار مشرقة مسجدة في  
أصابعه عليه السلام مادام  
في ظلال الجنان ولم ينتقل  
الى العنا واليهوان أعيدت  
الى صلبه صلوات الله عليهم  
أجمعين وقد جاء في الآثار  
انه عليه السلام لما ابتلى  
بفرقة القرب والوطن  
واستن بفارقة الروح  
والريحان بكى على ذكر  
الحبيب والمنزل حتى خصلت  
من دموعه الانهار وتنت  
بها البقول والاشجار وفي  
الماهات الدينية عن رهب  
ابن منبه ما معناه انه عليه  
السلام بكى ما نعام على

الحياة الدنيا وزينتها والهمزة للإنكار (أقول) الظاهر أن الدليل عليه سياق الآية وهو قوله  
تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية (وتساوه) ويتبع ذلك البرهان الذي هو  
دليل العقل كذا ذكره البيضاوي على أن يكون المراد من الشاهد القرآن ونظمه وانجازه كما روى  
عن الحسين بن الفضل (شاهد منه) شاهد من الله تعالى يشهد له بصدقه واختلافه في هذا الشاهد  
فقال ابن عباس وعائشة ومجاهد وعكرمة وأكبر أهل التفسير انه جبريل عليه السلام على أن  
يكون المراد من البيعة القرآن ويتأوه من التلاوة ويحمر منه لله وقال الحسن وقتادة هو لسان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون البيعة القرآن ويتأوه من التلاوة كما في الرواية الاولى وخبر  
منه النبي عليه السلام وروى ابن جرير عن مجاهد قال هو ذلك يحفظه ويسدده وقال الحسين بن  
الفضل هو القرآن ونظمه وانجازه كما مر وقيل هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ومن قبله)  
أي من قبل القرآن (كتاب موسى) يعني التوراة فإنه أيضا تلوه في التصديق (اماما) مؤثابه  
في الدين (ورجة) على المنزل عليهم (أوائت) إشارة الى من كان على بيعة (يؤمنون به) أي  
بالقرآن (ومن يكفر به من الأحزاب) أي من أهل مكة (فالنار موعده) يردها الى محالة (فلا تكن  
في حريه منه) من الوعد أو القرآن (انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) لقلة  
نظرهم واختلال فكرهم وعلى كل حال تضمنت الآية الكريمة خيرا لا مال وهو فضل حبيب  
الرب المتعال حيث أنكر ذو الجلال تسوية من له الاعراض بين الدنيا والميل الكلي الى الاخرى  
مع من يحب الدنيا وذلك فضل وشاء عليه لما علمت من ان المراد من كان على بيعة رسول الله  
واضاف نفسه الكريم اليه عليه السلام وهو اكرام عظيم وأشار اليه بالنظم الجمع تعظيما واعداه  
كالجماعة قال الله تعالى (فاستقم كما أمرت) فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها  
على جادة الحق كذا في الكشف وفي البيضاوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة  
مثل ما أمر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالوسط بين التشديد والتعظيم بحيث يبقى  
العقل مصونا عن الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما أمره والقيام بوظائف  
العبادات من غير تفريط وإفراط مدفوع للحقوق ونحوها وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه  
السلام شيتني سورة هود في الكشف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولهذا قال شيتني هود  
والواقعة وأخواتهما وروى ان أصحابه قالوا القدا سرع فبكى الشيب فقال شيتني هود وعن  
بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روى عنك انك قلت شيتني سورة  
هود قال نعم فقلت ما الذي شيت منها أقصص الانبياء وهلال الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما  
أمرت قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الآية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر  
الاستقامة ولعل الاظهر أنه شبه ذكر أحوال القيامة وكأنه شاهد فيها يوم ما يجعل الولدان شيبا  
(أقول) ليت شعري ماذا يقول في تخصيص ابن عباس بهذه الآية وهو خير الامة ورئيس  
المفسرين في تخصيصه بتخصيص وترجيحه ترجيح وأما قوله ليس في الاخوات ذكر الاستقامة  
قد فوج بأنه لا يجب أن يكون في كل سورة سبب الشيب متعبدا (وأقول) نعم لو فتن حكمة  
التخصيص بهود لهذه الآية مع أن الامر بالاستقامة مذکور في غير هذه السورة أيضا لكان له وجه

الذات وعلى فرقة الاحباب والمقرين ولم ينظر الى جانب السماء في تلك السنين ونبت من دموعه شجر العود والصندل وأنواع من الطيب ومن دموع حواء شجر القز مثل والمامضى أحواله الكريمة وشجرة الشريفة على هذا المنوال توجه يوم من الأيام الى جانب السماء فنظر الى ساق العرش فاذا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وعند ذلك قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي وتقبل توبتي فتاب الله سبحانه عليه ونزل جبريل باذن الملك الجليل الى الارض وقال يا آدم ارفع رأسك فان ربك أجاب دعوتك وغفر خطيئتك فرفع عليه السلام رأسه من الخجل وحمد الله عز وجل وكان آدم عليه السلام مستغرقا في الماء والطين الحاصل من الكاء والحنين فاخذ جبريل وقلمه من الطين كما تقلع الشجرة القوية من أصلها وقذفها في الاخبار وما معناه ان الله جل قدسه أوحى الى آدم انك توسلت بعبيي محمد في قبول توبتك وغفر خطيئتك وعزني وجهي الى تو سلت به في غفر جميع المؤمنين المخطئين انما ان فعلت كرامة

فتدبر وأجاب سعدى عنه بقوله وأنت خير بان ما وقع لبعض الصالحين في الرؤيا يكون وجهها للتخصيص فان الشيطان لا يقتل به عليه السلام ومعنى شيتني ليس الا أن يكون له دخل في الشيت لأن يكون مستقلا فيه فلا يمتنع انتهى كلامه والعجب منه أيضا أن التخصيص برواية ابن عباس كان أقوى فلم يذهل عنها فتدبر (ومن تاب معك) معطوف على المستتر في استقيم وجاز عليه العطف مع انه لم يرد كد ينفصل التمام انما حصل مقامه والمعنى فاستقم أنت وليستقيم من تاب عن الكفر وآمن معك هذا حاصل ما ذكر في الكشف قوله وآمن معك بشي الى ان في الكلام تضمين الاقليدس لهم مصاحبة في التوبة بل المعية في الايمان (ولا تطغوا) ولا تخرجوا عما حدث لكم وبينكم (انما تعملون بصير) فهو مجاز يكلم عليه فهو في معنى التعليل للامر والنهي كذا ذكره البضاوي ففيه اشارة الى كمال حال الحبيب عليه السلام لانه أمر بالاستقامة على الدوام ولا شئ ان يستقيم به عليه السلام في جميع الاحوال في العقائد والاعمال ولا يخفى ان هذه الاستقامة بالوجه الذي ذكره على مراتب الاخبار فهو منصب سيد الابرار كما ذكر في قوله تعالى في سورة النور من يطع الرسول فقد أطاع الله ان هذا من أقوى الدلائل على انه عليه السلام معصوم في أمره ونواحيه وانه عليه السلام طالع الله ان هذا من أقوى الدلائل على انه عليه السلام لانه لما أمر بالاستقامة خاطبه بلطف الافراد ولم ينهي عن الطغيان أعرض عن الأفراد الى مسيخة الجمع الى انه كانه لغيره لانه عليه السلام فهذا أيضا مبررة عناهة انه مني بها ربي قال الله تعالى (وكلنا نقص عليك) كل بنا نقص عليك أي تخبرك به فالتسوية في كلا عوض عن المضاف اليه وكلا منقول فتص (من أنباء الرسل) فهو في موضع الصفة لما أضيف اليه كل لا لكلا لان النصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب كذا في بعض حواشي البضاوي وفي الكشف ان من أنباء الرسل بيان لكل قال بعضهم فيه ان تفسير كل نبيا بالانبياء غير صحيح ظاهر انتهى (أقول) ليس هناك تفسير لكل نبيا بالانبياء بل ببعض الانبياء فلامنا فافاه أيضا في الكل معنى الجمعية فلا يمتنع فتدبر (ما ثبت به فؤادك) ما طيب ويسكن به قلبك ليزيدك يقيننا ويقتوي قلبك فان النبي عليه السلام كان اذا ضاق صدره بما يكون من أذى قومه في الله بقصر الله تعالى عنه شيئا من أخبار الرسل مع أنهم لم يثبت به فؤاده قال البضاوي وهو بيان لكلا أو بدل منه وقائده التيسير على المقصود من الاختصاص انتهى فيه انه من شرط البيان أن لا يخالف متبوعه في التعريف والتذكير كذا في معنى اللبيب وهذا مخالف وأيضا المفهوم ان متغير ان وذات غير مانع في الدين والبيان وأجيب عنه البعض في حواشيه ولا يبعد أن يكون مراد المصنف البيان المعنوي بأن يكون ما ثبت خبره مبتدأ محذوف والتقدير هو ما ثبت (أقول) مقابلة البيان بالبدل في كلام المصنف تشعر بأن يكون المراد منه البيان الاصطلاحي ولا يخفى ما في توجيه الخشي من التكاف في بيان كلام الله تعالى بلا مس الحاجة اليه فيه لاصلاح كلام الغير فتأمل (وجاء في هذه) أي في هذه الوردة وفي هذه الانبياء المقصود بها (الطق) ما هو في روي وخطه وذكرى للمؤمنين) اشارة الى سائر فوائده العامة ولقد علمت مما سبق ان المراد من أقاصيص المرسلين تعليم بآداب سيد الثقلين فيكون ذكر جميع أخبار الرسل المرعاة قلب موضع السبل ولا يخفى انه فضل سين وشرف بين وفي هذه السورة الكريمة تشير بفات السيد

البريات غير ما ذكرنا من الآيات من قرآن ذكره المكر يم ذكره عليه السلام وغيره لكن اكتفينا بهذه الإشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي قص على حبيبه أحسن القصص والصلاة والسلام عليه ما دام قاص يقص وعلى من تمسك بشعره من العبادة والإشارة والنص (هذا شروع في بيان المناقب المتعلقة بسورة يوسف عليه السلام) قال الله تعالى (الر) الله أعلم بمراده بذلك وقيل معناه الله بعث جبريل به إلى الرسول كذا في التيسير فلا يخفى عليه ما فيه من التعظيم الحاصل من القرآن (تلك آيات الكتاب المبين) وجهه مناسبتهم المناقب لهما من السورة المقدمة أن في السورة التي قبلها وكلا نقص عليهما من أنباء الرسل ما ثبت به فؤادك وكان في تلك الأنبياء المقصصة ما لاقي الأنبياء عليهم السلام من قومهم فأتبع ذلك بقصة يوسف عليه السلام ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم التسليمة الجامعة لما يلاقيه من أذى البعد والقرب وتلك إشارة إلى آيات السورة أشار إليها قبل تلاوتها كقول الصكاك هذا ذكر ما وقف به فلان مثلاً والكتاب المبين السورة أي تلك الآيات التي أنزلت عليك في هذه السورة آيات السورة الطاهر أمرها في إعجاز العرب وتمكينهم أو التي تبين لمن تدبرها أنها من عند الله لا من عند البشر كذا في الكشف (أنا أنزلناه) أي الكتاب الذي فيه قصة يوسف عليه السلام كذا في الكشف (قرأنا عرياً) هي هذه السورة قرأنا مع أنه اسم لجميع السور القرآنية لأنه في أصل اللغة اسم جنس بمعنى الجمع أو المقروء فيكون تسميته بأية باعتبار الحقيقة اللغوية لأنه من قبيل إطلاق اسم الكل على الجزء لكنه صار على الجميع السور بالقبلية فهو حال موطئة وهي اسم جاسم موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة كذا في الرضي أو حال لأنه مصدر بمعنى المفعول وعرياً بصفته وغير ذلك من الاحتمالات (لعلكم تعقلون) علة لأنزاله بهذه الصفة قيل وقد يتيق لعل على أصله ويكون الرجاء من جانبهم (نحن نقص عليك أحسن القصص) قال الإمام الترمذي في التيسير سأل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم عنه النبي عليه السلام لم سمي الله تعالى هذا أحسن القصص قال لأن الخير هو أحسن القائلين والخير عنه هو أحسن الناس وجهها فان يوسف عليه السلام لم يكن بعده أحسن في الحسن مثله فقالت عائشة رضي الله عنها أهرأحسن أم أنشأ رسول الله قال هو أحسن خلقنا وأنا أحسن خلقنا فقالت عائشة لم تخبر الناس به قال إن لم أقل أنا فقد قال الله تعالى وأنت أعلى خلق عظيم فنزل جبريل عليه السلام وقال أخبر الناس أن نورك ونور يوسف اقترعا في صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والذكور والشرف والنور والحبور والضياء والبهاء والعفاف والكفاف والهمة والرفعة والعلم والحلم والتفضل والعدل والعزم والحزم والسيادة والسعادة والخوض والشفاعة والدعوة والاجابة والقضيب والناقة والتاج والعمامة والسيوف والهرابة والصبر والقناعة والنسك والانابة والرجة والرافة والوقار والسكينة والسرعة المرضية والاحكام الخفيفة والصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة والسمع والطاعة والصف والجماعة والتأذين والاقامة والتسكيب والتهليل والتسبيح والتقديس والتعظيم والتعجيد والحج والعمرة والبلد المحرم والمسجد العظيم وزمزم والمقام والمشعر الحرام والقرآن الحكيم والخلق العظيم والآيات

الحبيب محمد انتهى شعر  
اياخير مولود وياخير والد  
وخير شفيع يدفع الهول  
والضرر

لقد خصك المولى بكل كرامة  
وقد كنت قدما شافعا لا يبي  
البشر

وما تم من يرجى ولا ثم شافع  
ولا كان من يدعى قريشا ولا  
مضر

فكن لي يا خير النبيين شافعا  
فتقدم في ضر المنلة والخور  
روى ان الحبيب صلى عليه

القريب الخبيب نزل مكة  
في صلب آدم ونزل السفينة  
في صلب نوح ونزل النار

في صلب ابراهيم وبذل عليه  
قصيدة العباس رضي الله  
تعالى عنه المشهورة وهذه

منها وهي التي بقيت في  
خايطرى

من قبلها طبت في الظلال وفي  
مستودع حيث يخطف الورق  
ثم همطت البلاد لا بشر

أنت ولا مضغق ولا عاق  
بل نطنت تتركب السفين وقد  
ألجم نسر أو أهله الغرق

نزلت نار الخليل مكتما  
في صلبه أنت كيف يحترق  
وأنت لما ولدت أشرقت

أرض وضامت بنورك الأفق  
فتبين في ذلك الضياء وفي النور  
نور وسيل الرشاد تحترق

وهكذا نقل من الاصل  
الساجدة إلى الارحام



الطاهرة الى ان طلع بين  
 الاوين كشمس المضي صلي  
 الله تعالى عليه وسلم عدد  
 الرمل والحصى وروى الامام  
 السهيلي في الروض عن  
 الواقدي ما هنا انه كان  
 يسمع تلبية الحبيب صلي الله  
 تعالى عليه وسلم ايديك اللهم  
 ايديك لا شريك لك في  
 مواسم الحج من صلب الياس  
 ابن مضر وقدر ايتان ذكر  
 نسبة النفيس هنا الى عدنان  
 لعدم اختلاف علماء النسب  
 اليه محمد صلي الله تعالى عليه  
 وسلم ابن عبد الله بن عبد  
 المطلب بن هاشم بن عبد  
 مناف بن قصي بن كلاب  
 ابن مرة بن كعب بن لؤي  
 ابن غالب بن فهر بن مالك  
 ابن النضر بن كنانة بن خزيمة  
 ابن مدركة بن الياس بن مضر  
 ابن نزار بن معد بن عدنان  
 \* (الباب الثاني) \*  
 في طلوع شمس ذاته صلي الله  
 تعالى عليه وسلم من سماء  
 الارواح الى عالم الاشباح  
 وثقب من سجع سعاده من  
 أبراج الارهاصات وأفق  
 المعجزات. روى عن أبي  
 الحسن البكري ما حاصله انه  
 لما أراد الرب الجليل ان  
 ينور العالم بهذا النور الجليل  
 ألقى على قلب عبد الله بن  
 عبد المطلب شحنة التكاح  
 وقال لأمه أتي أحب ان

المنصلات والكلمات المتواترة والارواح الطاهرات والعلو في الدرجات والبراق والمعراج  
 والمقام المحمود والخصر المورود والمخضر المشهود والافق الاعلى والمقام الادنى  
 وسلام الله الاعلى هذه كلها لك انتهى (أقول) ولقد تضمن أحسن القصص من قصة خير  
 البشر عليه السلام ما لا يخفى والقصص امامه من معنى الاقتصار وأحسن منصوب نصب  
 المصدر لا ضافتم الى المصدر أي نحن نقص عليكم أحسن الاقتصار لاننا نقص على أبلغ  
 الامايب أو فعل بمعنى المفعول تقدير الكلام نحن نقص عليكم أحسن ما يقص لاشتماله على  
 اسلككم والتجارب والآيات أشير الى ان اللام في القصص موصولة بمعنى الذي والظاهر انه أحسن  
 ما يقص في بابه كما يقال في الرجل هو أعلم الناس وأفضلهم يراد في فنه والافليس أحسن  
 الاقاصيص كيف وفيها قصة سيد المرسلين واشتقاقه من قص أنزله الله به لان الذي يقص  
 الحديث يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القرآن لانه يتلو أي يتبع ما حفظ منه آية بعد  
 آية (بما أوحينا اليك) بما جئنا اليك فتكون ما مصدرية (هذا القرآن) يعني السورة ويجوز  
 أن يجعل هذا مفعول نقص على ان أحسن نصب على المصدر (وان كنت من قبله من الغافلين)  
 عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرع عنك قط وهو تعديل لكونه موحى وان هي الخففة  
 واللام الفارقة (أقول) وفي هذه القصة الحسنى ما يقرر من فضائل الحبيب عليه السلام على  
 ما نزل به جبريل عليه السلام كما ذكرنا في صدر الكلام من حديث السؤال من وجه التسمية  
 ولانه سبحانه سلى وطيب قاب حبيب به قوله نحن نقص عليك أحسن القصص عن ايداء الاقارب  
 كما سلاه عن ايداء الاقارب في آخر السورة التي تلاها بقوله وكلا نقص عليك من أنباء الرسل  
 وأيضاً في اسناد الاقتصار الى ذاته العلية من اكرامه عليه السلام لانه كلما كان المخاطب أعظم  
 كان المخاطب عنده الاسما اذا كان المخاطب هو الحق سبحانه مع الاشارة الى اننا الذات نعني  
 بتطبيك وتسليةك فتأمل قال الله تعالى في مقام القصة (ذلك) مبتدأ اشارة الى ما ذكرنا من أنباء  
 يوسف والخطاب فيه للرسل (من أنباء الغيب نوحيه اليك) خبر المبتدأ (وما كنت) بالجمد  
 (الهم) عند أولاد يعقوب (أذا جمعوا أمرهم) أي عزموا على القاء يوسف في البئر (وهم  
 يمشون) اعلم ان في هذه القصة بالخطابة والمذاكرة مع الحبيب عليه السلام والختم بها من  
 المعاملة الجميلة والملاطفة الدقيقة فليكون البسم والختم على ذكر الحبيب ما لا يخفى على ذوي  
 الافهام قال الله تعالى (حتى اذا استمأ من الرسل) غاية حتى محذوف دل عليه الكلام أي  
 لا يفرهم عما دى أيادهم فان من قبلهم أمهالوا حتى آتت الرسل عن المنصر عليهم في الدنيا وظنوا  
 أنهم قد كذبوا أي وطن قوسهم ان الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب روى عن ابن عباس انه  
 قال معناه ضعف قلوب الرسل يعني وظنت الرسل انهم كذبوا فمأوا وعذبوا وكانوا يشعرون ضعفوا  
 ويتسوا وظنوا انهم أخافوا ثم تلا أي ابن عباس وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى  
 نصر الله كذا ذكره صفي السنة فعلى هذا كان المراد من الظن ما يخطر بالبال من شبه الوسوسة  
 وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن الذي هو ترجيح أحد الجائزين فغير جائز  
 (جاءهم نصرنا) أي جاء الرسل نصرنا (فتجي من نساء) فتجي فعل ماض لم يسم فاعله والقائم  
 مقامه من وهم مؤمنون (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المحرمين) أي المشركين ولقد

تخطين الى امرأة ذات  
حسن وجمال وصاحبة قد  
واعبدال وان يكون  
نسبها عاليا وحسنها عاليا  
قالت أمه معها وطاعة  
وسملا وكرامتا يني فشرعت  
في تنقيش قبائل قريش  
ونبات العرب ولم تترك بيتا  
ذا حسب ونسب ولا بيتا  
ذات حسن ودلال وبها  
وجمال الادخلتها ورأى  
الا انها لم يعجبها الا جمال  
آمنة بنت وهب ثم عاودت  
الى ابنها ونثرت احوال  
تلك اللاكبي وقالت يا بني ان  
أحسن من جالا وألطفهن  
قد اواعدت الا هي آمنة بنت  
وهب وان لا أرى لك غيرها  
وقال يا أمي لو نظرت اليها  
مرة أخرى لكان ذلك  
أقرب الى الاحتياط لان  
النظرة الاولى لا تخلو عن  
الانحطاط فريحت اليها  
فأذا هي متخمة بالانوار  
وانها دهشت حين رأتها  
تلك الاطوار فكأنها  
أطاحتها النجوم والاقمار  
نقطت آمنة من أيها وأمها  
لعبد الله بن عبد المطلب  
فساعدتهم سعادة الجد  
وانتفعت كلهم في أن  
يجعلوها مهبط القمر الفرد  
النبي الامين حبيب رب  
العالمين فامرسل عبد الله بن  
عبد المطلب الى آمنة بنت

عانت ان الآية الجليلة اشارت الى كمال الحبيب عليه السلام لان هذا المص والظن لم يحصل له  
عليه السلام بما يصرح ما قلنا حكايته الله سبحانه عنه عليه التحيات في قوله تعالى اذا خرج  
الذين كفروا ثاني اثنين اذهب ما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وغير ذلك من  
جلائل احواله السنية تمت الفضائل المتعلقة بسورة يوسف عليه السلام  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على مجاية الاخيار والصلاة على حبيب سيد الابرار  
(هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة الرعد) قال الله تعالى (له) أي الحمد عليه السلام  
(معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) الآية روى عن جوير عن الخصال  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال له معقبات يعني الحمد صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من  
بين يديه ومن خلفه يحفظونه بأمر الله يعني من شر الجن وطوارق الليل والنهار من أمر الله أي  
بأمر الله يدل عليه قراءة علي وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم بأمر الله ويجوز أن يكون أراد  
المعقبات جمع تأنيث لكون المراد بها الجماعات ففيه من اكرام الله سبحانه حبيب حيث جعل الله  
سجده له جماعات من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه من أصناف الموثيات مع ان الله  
تعالى هو الحافظ للبريات سيما حبيبه وذلك ليعلم ان الله تبارك وتعالى خصه به ذالا اكرام وكل  
ذلك من مقتضى مقام المحبة قال الله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) قال الامام محي السنة أ كثر  
المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع منه تسبيحه (والملائكة  
من خمينته) من خيفة الله تعالى فان خوفهم في أعلى مرتبة بحيث لا يفرقون بينهم عن هالهم  
(ويرسل الصواعق) جمع صاعقة وهي العذاب المهلك فتزل من البرق فيحرق من نصيبه كذا في  
معالم التنزيل (فيصيب بها من) مفعول يصيب (يشاء) ومن مفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء  
اصابته (وهم يجادلون في الله) والحال انهم يخاضعون في الله على أحد الاحتمالين المذكورين  
في تفسير القاضى (وهو شديد الخيال) المماثلة المكيدة لاعدائهم من محمل بطلان اذا كاد  
وعرضه للهلاك ومنه جعل اذا تكلف في اعتعمال الخيلة كذا ذكره البيضاوى عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما أنه قال أقبل عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة وهما عامر يان يريدان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخل المسجد واستشرف الناس  
بجمال عامر وكلن أعور وكان من أجل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد  
أقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله به خيرا يهد فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لي ان أسلمت قال  
لست بالمسلمين وعليك ما على المسلمين قال فجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لي وانما ذلك الى الله  
فجعل حيث يشاء قال فجعلني على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال أجعل لك  
أعنة الخيل تغزو عايرها قال أوليس ذلك لي اليوم قم معي أ كلك فقال مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان عامر أوصى الى اربد بن ربيعة اذ رأيتني أ كلك فقدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل  
يخاضع رسول الله ويراجعه فدار اربد خلف رسول الله ليضربه بالسيف فاختلط من سيفه شبر  
ثم حبسه الله عنه ولم يقدر على سله وجعل عامر يرمى اليه قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرأى اربد وما صنع بسيفه فقال اللهم اكفني ما عايشته فارسل الله تعالى على اربد صاعقة  
في يوم محرق فأتى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لا ملائمتها عليك

وسببهم انهم لما وقعوا من  
 الغضب الاكبرين ووقية من  
 النوبة الحساسة ومائة  
 من الاكل ومائة من البقر  
 ومائة من النسم وهيوا  
 فوازم الزليخة والسرور  
 واغصوا في الغيب بآفة  
 وايزروا اسباب الغيور  
 وايزلوا الى قبائل العرب  
 والزفود الا اجتماع في اليوم  
 المعبود المعهود فاجابوها  
 واغسلوا اليها فرجا فوجا  
 واجتمعوا هناك ففانصفا  
 وسئلوا لاجل الحاجة والهمس في  
 العالم وانفسهم اقرب العهد  
 واليزود للشيخ المكرم  
 المودود ووقع الاجتماع ليله  
 به عفاستقر ذلك الدرا اجتمعت  
 في حدة في الوجود والحمد لله  
 راضيا كل مشهود ومقصود  
 وفي المواجه اللادينة عن  
 الخليل البغدادي عن  
 سهل بن عبد الله التستري  
 سادعتاد ان الله جل قدسه  
 امر رضوان في تلك الليلة  
 ان يفتح ابواب الجنة كرامة  
 لرواد الخليل في عام الوجود  
 وقد جاء في الآثار ان جميع  
 اسماء الارض سقطت  
 على وجوههم في تلك الليلة  
 وان ابيدس لعنه الله تعالى  
 صعد على جبل ابي قبيس  
 وصاح صيحة عظيمة ورن  
 ونة حاله وانار على رأسه  
 الرمال والحصى ودعا على

خيلا سجدوا وقتيما ناهرا فقل الله تعالى عليه السلام ينعك الله من ذلك وأبناء قبيلة تيريد الاوس  
والخزرج فنزل عامر في بيت اسرة ساوية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه بفعل ركض في  
الصحراء ويقول ابرز يا ملك الموت ويقول واللات اني انجرتني محمد وصاحبته يعني ملك الموت  
لانفذته ابرسني فارسل الله تعالى اليه ملكا فلفظ به بجناحه فاداره في التراب وخرجت في ركبته  
في الوقت غداة عظيمة فعاد الى بيت الساولية وهو يقول غداة كفدة بعير وسوت في بيت ساولية ثم دعا  
بفرسه فركبه ثم أبحر حتى مات على ظهره فأجاب الله تعالى دعاء النبي عليه السلام فقتل عامرا  
بالطعن واربعين بالصاعقة كذا ذكره الامام محيي السنة اعلم ان الحق سبحانه أظهر في هذه الآية  
الكريمة علومه كانه حبيب عند حيث عذب من قصده بالسوء بأشد التعذيبات وأجاب دعاءه في  
ساعتته انه تعالى يجيب الدعوات وذلك من مقتضى رفته بالدرجات على جميع البريات **قال**  
**الله تعالى (ألا بد كرا لله تطمئن القلوب)** وعن مجاهد في قوله تعالى ألا بد كرا لله تطمئن القلوب قال  
محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم قيل في بيانه انه أطلق عليه عليه السلام المذكر  
بالمفردة كرجل عدل لكونه سبب الاذكار امر به فيكون من قبيل ذكر المديب وأرادة السبب وقيل  
المضاف متفسد رأي بد كرا رسول الله فمكون مجازا بال حذف ففي ذلك من بيان المحاسن والمفاخر ما لا  
يحتج لانه سبحانه ذكر ذكره الكريم وأراد حبيبته عليه السلام وذلك تعظيم لا يخفى على كل عاقل  
وكيف يخفى على ذكي بل فيه غاية التعظيم ونهاية التجميل وأيضا في مدحه سبحانه آيات محمدا  
تطمئن به القلوب ما فيه اللهم اجعلنا من الذين تطمئن قلوبهم بك وبمحمد وآمين تحت الفضائل  
المتعلقة بسورة الرعد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نعمته لا تحصى فشكرها كيف يؤدي والصلاة والسلام على حبيبنا المحمدي ومصطفى ﷺ (الفصل في المنعاقبة بسورة ابراهيم عليه السلام) قال الله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كذرا) فيه تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من صنيع المشركين كذا في الحدادي عن ابن عباس في قوله تعالى الى الذين بدلوا نعمت الله كذرا قال هم والله كفار قريش وقال عمرو وهم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمت الله كذا ذكره محبي السنة في تفسيره (وأحلو اقومهم دار البوار) أنزلوا اقومهم عن تابعهم على كفرهم دار الهلاك كذا ذكره الامام محبي السنة تفقيه شافعي الحبيب بأصنافه حيث نص الحق سبحانه بأنه عليه السلام نعمته على الحق وكأنه جعل سائر النعم من توابعها ﷺ قال الله تعالى (وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها) لا تحصوها ولا تطقوها وعدوها أصل الاحصاء العد بالخصي ثم صار حقيقة في العدد مطاذا لکن المراد ههنا ما فسر به آنفا قال بعضهم في هذه الآية بلاغة عظيمة حيث قال نعمت الله ولم يقل نعم الله والتاء للوحدة بحسب الأصل والعدي يقتضي الكثرة حيث جمع بينهما بكال الصفة في الكلام مع التعداد بينهما في الظاهر فقيه اعياء الى ان النعمة الواحدة قولو كانت للوحدة حقيقة تشتمل على نعم لا تحصى انتهى حاصل ما قاله اليه بعض (أقول) كحمد المصطفى عليه من الصلوات أزكاهما وقتل عن سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها انه قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكر في الشفا في تعريف حقوق المصطفى (أقول) الظاهر ان الباء في جعلنا زادة تقديره نعمته محمد ويؤيد ما وقع في نسخة حسروية عن المصنف نعمته محمد ويجوز ان

تتبعه بالويل والبلاء فاجتمع  
عليه معنوده من جميع  
النواحي وقالوا ما الله ذبيح  
وتن هكذا فتأثره عند ذلك  
ابليس وتنفس المسعداء  
وقال ويل لكم أيها  
السيماطين اني سمعتم الله  
أما في هذه الليلة وخرج  
أبوهم عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنه سما  
مامعناه كان من علامة  
جله صلى الله تعالى عليه  
وسلم أن أنعام قريش نطق  
بلسان عربي تبين وتالت  
ان الحبيب اللطيف والرسول  
الأنبياء حلت أمه في هذه  
الليلة وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم نور الدنيا وسراج  
أهلها وروى ان في تلك الليلة  
أسرة الأكمرة انكسرت  
وشرف ايوان مكسرى  
تساقطت ويكسيرة ساوة  
فأضت واسطوانات الأول  
زلزلات ووحوش المشرق  
الى وحوش المغرب ذهب  
وأظهرت البشارة فيما بين  
بخدمته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وسكان الجحرا اختلطت  
بعضهم بعضا واستخسرن  
برسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكان ينادى  
في كل شهر من شهور  
الحل الكريم في السموات  
والارضين ويقال أبشروا  
يقرب المصطفى الامين وروى

يكون النعمة بمعنى الانعام نعم محمد أي انعامه محمد الامم فقدم الحصر والطلاقة في تعدد هذه  
النعمة أعني محمد عليه السلام يحفل أن يكون لاشغال وجوده فوائد ومحاسن ومن فوائد الاولى  
والاخرى ما لا يحصى حتى صار رجلا لله المين وشفيع المذنبين وغير ذلك فلا يقال ان النعمة  
الواحدة كيف لا تحصى فنطقت الآية الكريمة بأفصح اللسان ان حبيب الرحمن ونبى الانس  
والجان نعمة الله سبحانه على عباده بحيث لا يقدرون وصف فوائده ومحاسنه أبدا لا يدرك قال  
تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (ربنا انى أسكنت من ذريتي من التبعيض أى أسكنت من  
ذريتي ولدا كذا ذريتي السنة (بواد غير ذى زرع) يعنى وادى مكة فإنه حجرى لا ينبت (عند  
بيتك المحترم) الذى حرم التعرض له والتماون به ولم ير لمعظما ممنعاه به الجسارة أو منع منه  
الطوفان فلم يستول عليه فلذلك سمى عتيقا أى أعق من الطوفان روى ان هاجر كانت لسارة  
زوجة خليل الله عامر ما السلام فوهبها لابراهيم عليه السلام فولد عنها اسمعيل فقارت منها  
فناشده أن يخرجهم من عندها فخرجهم الى أرض مكة فظاهر الله تعالى عين زمزم ثم ان  
جرهم رأوا غنم طيور افترقا الى أطرافها فأتوا ماء فأتوا ماء وعندها عين فقالتوا اشركنا في ماءك  
نشركك في الباشا فبعثت (ربنا ليعقوا الصلاة) الام لأم كى وهى متعلقة بأسكنت وهذا النداء  
تأكيده للنداء السابق فلا يثنى تعاقبها بعاقبه ولا يتوب ما أن يقال ان النداء يثنى صدر الكلام  
وهو يثنى تعاقبها بعاقبه لان هذا النداء غير مستقل بل تأكيدي وتكرير الاول وما قلتم في  
المستقل تأتى فاصل المعنى أى ما أسكنهم من هذا الوادى الباقع من كل مرتفع وعمرتق الافاق  
الصلاة عند بيتك المحترم كذا أفاده البضاوى والحصر مستفاد من قوله ربنا انى أسكنت من  
ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحترم فإنه مشعر بأنه لا غرض دنيوى في اسكانهم عند البيت المحرم  
(فاجعل أفئدة من الناس) أى أفئدة من أفئدة الناس ومن التبعيض ويدل عليه ما روى عن  
مجاهد لو قال أفئدة الناس لزاجتكم عليه فارس والروم كذا فى الكشف (تهوى اليهم)  
مفعول ثان للجهل كذا فى بعض حواشى البضاوى وتهوى اليهم أى تسرع اليهم وتطير نفوسهم  
شوقا ونزاعا كذا فى الكشف (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) تلك النعمة فاجاب الله  
تعالى دعوته فجعله حراما آمنا يحبى البس غرات كل شئ رزقا حتى يوجد فيه الفواكه الربيعية  
والصيفية والخريفية في يوم واحد (ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ عفى  
الارض ولا فى السماء) لانه العالم به لم ذاتى يستوى نسبتته الى كل معلوم ومن الاستفراق (الجد  
الله الذى وهب لى على الكبر) على بمعنى مع (اسمعيل واسحق) روى انه ولد اسمعيل تسع  
وتسعين سنة واسحق لمائة وثنتى عشرة سنة (ان ربى لسميع الدعاء) أى يجيبه من قولك سمع الملائكة  
كلامى اذا اعتد به وهو من أبنية المبالغة العامل على فعله أضيف الى مفعوله أو فاعله على اسمناد  
السماع الى دعاء الله محاربا كذا ذكره البضاوى فان قلت كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات  
لا يضاف الا الى مفاعلهما قيل فى جوابه تقدر الفعل لازما كالغري يرى ثم يشفق منه الصفة  
المشبهة من غير انظر الى ذلك فمفعول فبضاف الى الفاعل (أقول) لا يخفى عليك ان الصفة المتردد  
فيها فى حكم الاضافة هي متعدية فى حال التريفة فكيف يتصور ما قال وأيضاً الكلام فى صيغة  
المبالغة لا فى الصفة المشبهة تأمل (أقول) بلطف الله تعالى على محمد أن تكون الحكمة فى اسكان

ان آمنة لما جلت، صلى الله تعالى عليه وسلم حصدت من انساء العرب حتى ماتت مائة منهم أسغوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ناظم هذه الدرر النفيسة الظاهر انهم عرفوا ذلك من جهة الكهان ويؤيد ذلك ما روى ان امرأته من العرب كاهنة ذات جبال ومال كانت تشاهد في جبهة عبد الله نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت يوماً على عبد الله أموالاً كثيرة للاحتجاج، معها وكان هذا قبيل الخلو مع آمنة فأقر ذلك عبد الله وبعد ما أودع ذلك التور في رحم آمنة صادف عبد الله تلك المرأة في الطريق وقال لها الوأعظيت ما عرضت من المال لقضيت ما حاجتك وقالت يا عبد الله ارفع عن رأسك الخيال الخيال وانما بذلت المال للنور الذي كان في جبهتك وهو الآن قد زال عنك ونقل الى غيرك ويحتمل أن يكون من طرف أهل الكتاب ويحتمل غير ذلك وفي المنبر الخطير ما معناه ان الله جبل قدسه لما أراد أن ينور العالم بمصطفاه ويزيح الشرك والتجور بحبيبه ومحبته نادى رئيس المكرويين جبريل الأمين

الخليل من ذريته عند البيت المكرم أن يولد ويبعث الحبيب عليه السلام في أكرم البقاع الى الله تعالى كما انه عليه السلام أكرم الخلائق اليه لان اسمعيل جدينينا عليهما الصلوات ويحتمل أن تكون الحكمة في تقديم كرام اسمعيل على اسحق في الآية الكريمة لكونه جدي حبيب الله عليهم الصلوات وان كان اسحق عليه السلام جدياً كثر الانبياء ولم يثبت عندي لاسمعيل عليه السلام ولد من رسل غير حبيب الله عليهما الصلوات لكنه واحد كالوف وأيضاً طيران الأفتدة كما سأل خليل الله الى ذريته لم يحصل بكماله الا حبيب الله كما نشاهد في هذا الزمان أعلم ان الحكمة التي ينشأها لم توجد فيما عندي من الكتب الا في كتبها على وفق ما ألهمت به بل عامة الفضائل التي كتبها في حق خير الاولين والاخر كذلك ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله تمت الفضائل المتعلقة بسورة ابراهيم عليه السلام أعلم أيها الصادق في حب حبيب الله عليه صلوات الله أنه لما بلغ نظمي وتحريري هذه الدرر العلية الى هذه السورة العلية حصل في عيني رمد منتهى بامر الله تعالى من الجمع والتأليف ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي انه عليه السلام ذهب معي الى جناب رب العالمين فأوقفتني في جناب عزته وشهد لي في بعض الأمور فكلما شهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وشهد لي في هذه الفضائل التي نظمها فذلك صدق لكن لا أرى الحق سبحانه بل أسمع التصديق منه جل وعلا فلما تم أمرنا انصرف حبيب الله وأمامه فنودي رسول الله باقرب وأظن أنان هذه الكلمة آخر سورة العلق فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالاً لهذا النداء وأنا أوقع رجوعه الى قلبي سمعت كلمة تدل على القرب منه تعالى حصل لي ووجدت وقعت نفسي الى الأرض ساجداً وصرت أسمع وجهي وصعدت الى الأرض شوقاً الى القرب ثم أفقت وكنت أطلب رسول الله وحصل لي خوف لان هذا المحل كان خالياً عن البشر فقلت لنفسي ويحك أنت تخاف في موضع حصل فيه هذه الحكمة العظمى والحكمة الكبرى وقرأت آية الكرسي فانتبهت من هذا المنام فاستنيت لم أنتبه منه فوالله ان هذا الشيء عجيب في حق لاني أنا العاصي أين التراب وأين الرب وأين حبيب رب الارباب ولكن لا عجب من رحمة الله لسبقها ولا يأس من روح الله وأرجو الله سبحانه أن يفيض علي آثار هذه الرؤيا في الدنيا والاخرة ورحم الله عبد الله قال آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أقسم بحياة خير برياته ونصلي ونسلم عليه كما أمرنا ربنا في آياته (هذا شروع في المناقب المتعلقة بسورة الحجر) قال الله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) قبل الضمير في له راجع الى محمد تقديره والحمد لحفاظون فضيه تعظيم له عليه السلام حيث أسند الحفظ الى ذاته الكريمة بالتاكيد وسلاسه بكونه محفوظاً ورد القاصدين له بالسوء قال الله تعالى في غام حكاية قوم لوط (لعمرك) مبتدأ خبره محذوف واللام للاستداه والتقدير لعمرك قسمي وجواب القسم قرينة عليه والعمر بالفتح والضم واحد الآن المفتوح يختص بالقسم (انهم اني سكرتهم) خبرتهم وضلالتهم (بعمهون) يترددون فكيف يسمعون نصحك وقال قتادة أي يلبسون والضمائر الغائبة راجعة الى قوم لوط وقيل الضمائر لقريش والجملة اعتراضية (أقول) وصيغة المستقبل على الاول يجوز أن تكون لاستحضار الحال العينة اتفق أهل التفسير انه قسم من الله عز وجل حمد محمد صلى الله عليه وسلم معناه ويقاؤه بالحمد



عند حلة العرش الاعلى  
وسدرة المنتهى وعند  
الجنة العليا وفي السموات  
بالاصوات يا حلة العرش  
ويا أهل الدرة ويا أهل  
الجنة ويا أهل السموات  
ان كلمة الله تعالى تمت  
وحكمته نفذت وانه  
سبحانه أشرف وعظمه بايجاد  
المسير النذير الامين  
المأمون المنطور المصون  
المجاهد في الله حق الجهاد  
مصطفى العباد ضياء  
البلاد خاتم النبيين رحمة  
للعالمين المسمى باحمد  
ومحمد وطه ويس الناصح  
دينه سائر الاديان وهو ياذنه  
سبحانه الآن قدم من عالم  
الارواح الى فضاء الاشباح  
وأودع ذلك الدر في صدف  
آمنة بفت وهب بالسعادة  
والفلاح فلما سمعت الملائكة  
هذه البشارة العظمى حمدوا  
ربهم فأنشوا عليه بحمده  
أهل البيت القديس والتمليل  
والتمجيد وبشيرة الملائكة  
بعضهم بعضهم وأظهروا  
البهجة والهناء ثم رفع  
حجب الانوار وتجلي رب  
الابرار للملائكة الاخيار  
كرامة لمقدم حبيبته صلى  
الله تعالى عليه وسلم واما  
تشرفت أعالى تلك البقاع  
المعطرة بتجلي الجمال الذي  
هو أعلا الآمال وبشارة

وقيل وعيشك وقيل حياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف اعلم ان الله تعالى أقسم  
في القرآن بخمسين شياً من ذات حبيبته عليه السلام وصفاته ومضافاته فبعمره بقوله اعذر  
وبعصره والعصر وينون جماله ونون والقلم وبقدرة وكالقه والقرآن وبصدق وصفاته ص  
والقرآن وبجمله وعلمه وسنائه ومنسبته وقهره وقدره حم عسق وبكفايته وهدايته ونيته وعزه  
وصدقه كهيص ويلده ومخلده واللده وولده لا أقسم بهذا البلد الى قوله وما زلت وبليته ونهاره  
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى وبوجهه وشعره والضحي والليل اذا جلى وبيدته وانتشار  
شرعه والشمس وضحاها وبسناء سنته والقمر اذا تلالها وبصبح دعوته والنجر وبنجوم كتابه  
المنزل والنجم وبجري حياته والعاديات وبانغارة صباح أحبابه فالغبرات صباحا وبزرع غزاته  
أقواسهم والنارعات غرقاً وبظهارته وهيبته طه وبلائكة وحيه والمرسلات عرفان بر يا ح نصره  
والعاصفات عصفاً وبآيات كتابه فالنارقات فرقا وبصفوف جماعته والصفات صفاء وبجنتي أمته  
فالزاجرات زجرا وبالتالين والقراء من صحابته قالنا البات ذكر او يجوامع كتابه وكتاب مسطور  
وبحجر مخدراته والبيت المعمور وببحر علمه أعنى صدره والجبر المسجور وبقف مسجده والسقف  
المرفوع كذا ذكره صاحب الفنا موس في كتابه المسمى بصائر ذوي التمييز في لطائف القرآن العزيز  
(أقول) فتبصر واستقم وذكري المواهب اللدنية وقد روى ان عمر بن الخطاب قال للنبي عليه  
السلام يا نبي أنت وأخي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان أقسم بحيمانك دون سائر  
الانبياء ولقد بلغ من فضيلتك عند الله ان أقسم بتراب قدميك فقال لا أقسم بهذا البلد قال ابن  
عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ أنفساً أكرم عليه من محمد وما بعث الله أقسم  
بحياته أحد غيره وقال ما أقسم الله بحياته غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه أكرم البرية عنده كذا  
ذكره القاضي عياض في الشفاء قال الله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) أكرمناك يا محمد  
بسبع من المثاني كذا في تفسير الخلدادي وهي فاتحة الكتاب قاله أكثر المفسرين وللفظ من بيان  
السبع والمثاني من التسمية وهي التكرير لان الفاتحة مما تكرر قرأتم في الصلاة وغيرها أو من  
الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى كذا قيل (أقول) وعلى ثناء حبيبته أيضاً كما ذكر في تفسير  
الفاتحة والواحدة مثناة أو مثنية صفة للآية وقيل سمى أم القرآن مثاني لان الله تعالى استثنىها  
لمحمد عليه السلام وذخرها له دون الانبياء وروى عن الامام جعفر الصادق السبع المثاني في قوله  
تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني معناه انا أكرمناك بسبع كرامات الهدي والنبوة والرحمة  
والشفاعة والولاية والتعظيم والكيانة فعلى هذا التفسير عني عن البيان بالاقلام (والقرآن  
العظيم) قال البيضاوي فن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص انتهى فيراد الوجه  
الاول ان أريد بالقرآن المجموع الشخصي والوجه الثاني ان أريد به القدر المشترك الصادق على  
الكل والبعض كما بين في الاصول (أقول) وصاحب التوضيح ربح الارادة الثانية بل صوبها فعلى  
هذا كان الايق بالحق القاضي أن يقدم الوجه الثاني على ما ذكره أو لا مع انه قيل ليس لعطف  
الكل على البعض نظير ففيها اكرام لتبينا عليه الصلاة والسلام واصطفاؤه على الانبياء كلهم كما  
ذكرناه في التفصيل آنفا وفي فضل الفاتحة قال الله تعالى (فاصدع بما تؤمر) فآخبره  
من صدع بالحجة اذ انكلمهم بما هو مصدرية أي فاصدع بالامر المراد بالأمور (وأعرض عن

حبيب الملك المتعال أمر ربنا  
ذوالجلال عبد جبريل  
مخاطبا سبحانه وتعالى  
بارئيس الكرويين وملاكي  
الامين انزل الى الارض  
مع مائة ألف من الملائكة  
المكبرمين وفرقهم في  
الافطار والجزائر والبحار  
وسبع ارضين بشارة قدوم  
حبيب رب العالمين فهبط  
جبريل بالملائكة المأمورين  
الى الارضين وبشروا  
المخلوقين بجميع بقعهم  
النبي الامين ونشروا عليهم  
درر دعوته العليا وجواهر  
صفاته الاسنى فن علم الله  
تعالى منهم القبول بتلك  
البشارة العلية جعلهم من  
أهل القبول وخصهم بنيل  
المنشور وحصول الوصول  
يقول ناظم هذه الدرر  
الثمينة (اللهم) اجعلنا  
مجاهد أعظم الجاه ووجهك  
أكرم الوجوه وسقك أكبر  
الحقوق سن أهل حبه  
وشوقك وخصصنا بجزايا  
القبول والوصول وصلى  
الله تعالى على خبيبه وخليله  
وسلم شمر  
أهلا لسلطان الشهور فانه  
نور العيون وراحة الخزون  
ورب عناور يسع عبد صالح  
قد كان فيه ولادة المأمون  
لولا ما عرف القلوب الهها  
اذ كان منه اقامة المستون

المشركين) فلا تنفقت الى ما يقولون (انا كفي بالك المستترين) بان يقول الله تعالى انبيه  
عليه السلام فاصدع باهر الله ولا تخف أحدا غير الله فان الله تعالى كافيك على من عاداك كما  
كفالك المستترين كذا ذكر الامام محي السنة هم خمسة نفر أهلهم الله في يوم واحد العاص  
ابن وائل نزل شعبا من تلك الشعب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغيت فطلبوا فزججوا واشيا  
فانفجرت رجله حتى صارت مثل علق المعبر فمات مكانه وعدي بن قيس آكل لحما ما خافا صابه  
عطش شديد فلم يزل يشرب حتى أنفذه بطنه فمات مكانه والاسود بن المطلب بن الحرث قعد الى  
أصل شجرة فجعل جبريل عليه السلام يضرب رأسه على الشجرة حتى مات وكان يستغيث  
بغلامه فقال لا مولا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك والاسود بن عبد يغوث خرج من  
أهله فأصابه السهوم فأسود حتى صار حبشيا وأقرب أهل فلم يعرفوه فأغلقوا دونه الباب فمات  
والوايد بن المغيرة يتجتر في مشيته حتى وقف على رجل يعمل السهم فخلق سهم ثم ثوبه فجعل رداه  
على كتفه فأصاب النهم أكله فقطعه ثم لم يقطع الدم حتى مات (الذين يجعلون مع الله الها آخر  
فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم في الدارين كذا ذكره البضاوي (ولقد علم انك يضيق صدرك  
بما تقولون) من الشرك والطعن في القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك وسكن  
من الساجدين) فافزع فيما تابك الى الله والفرع الى الله هو الذي كماله وكثرة السجود يكتفك  
ويكشف عنك النك كذا في الكشف (أقول) يخالفه ظاهر ما ذكره سعدى من ان الفرع هنا  
يعنى الالتجاء تأمل فيه (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت  
أى مادمت حيا فلا تخل من العبادة لحظة (أقول) ففيها بار وتشرىف وتنفيد لحبيب الله حيث عار  
الله تعالى لحبيبه فكفى المستترين ولم يعلمهم وذلك غاية الاكرام وسنلا أحمسن تسليمة وعزاه  
أحسن تعزية حيث أخلف عما يصيبه من طعن الطاعنين بدوام ذكره وهو نهاية الاشفاق والانعام  
وأضاف في بدء السورة بمخاطبة حبيبه حيث قال سبحانه ذرهم يا كلوا وامتتعوا ويلهمهم الادل  
فسوف يعلمون وختمها به حيث قال ولقد علم انك يضيق صدرك بما يقولون الى قوله واعبد ربك  
حتى يأتيك اليقين ما لا يخلو عن الطاف (وأقول) بدأ السورة بالامر بترك أعداء الله على ما كانوا  
عليه من ترك ذكر الله تعالى وسجوده وعبادته وختمها بالامر بالاتباع بدوام ذكر الله وسجوده  
وعبادته بلا غيبة لا تخفى على أهلها هذا ما ألهم في هذا المقام والله ولي الالهام تحت النضائل  
المتعلقة بسورة الحجر

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي لا تحصر نعمه بالعسد فلا ينتمى شكره الى حمد  
والصلاة على حبيبه أحمد (النضائل المتعلقة بسورة النحل) قال الله تعالى (وان تعدوا نعمة  
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم) عن سهل ان المراد من النعمة في قوله تعالى وان تعدوا نعمة  
الله لا تحصوها نعمة محمد عليه السلام كما ذكرناه في سورة ابراهيم وهذا النظم مذكور فيها وفي  
هذه كما ترى والظاهر محاروى عن سهل ان المراد من افيهم ما محمد عليه السلام تأمل فعلى هذا تكون  
من الآيات الدالة على علو مكانته وقربه عند الله تعالى لاسيما في تكرار سجده اياه بكونه نعمة  
في القرآن على وجه الامتنان قال الله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) أى كان وحده أمة من الامم  
لكماله في جميع صفات الخير بحيث لا سكاك لوجود الامتارقة في أشخاص كثيرة وهو عليه السلام

(ويروي) عن والده فقهر  
الانبياء والمرسلين صلوات  
الله وسلامه عليه وعليهم  
أجمعين انه لما مضى من  
حلي سنة أشهر سمعت هاتفا  
يهتف ويقول يا آمنة  
احضري لولادة الطيب  
المؤمن والنبي المبارك  
الميمون ولما تم من حلي  
سبعة أشهر نادى عبد المطلب  
ابنه عبد الله وقال يا بني قد  
قرب من خلدك ما بعد  
فوجب علينا أن نهي لولادة  
هذا المولود المودود ضيافة  
عظيمة وولادة جسيمة حتى  
يذكرها جميع الناس في  
أديتهم مدى الشهور  
والسنين فلا بد لك أن تذهب  
الى يثرب وتجلب الثمرات  
وتهيئ سائر المهمات فساغر  
عبد الله الى المدينة  
فاصابتها المنية وفاتته  
تلك الخدمة البهية وفي  
تلك الايام وردت القافلة  
ضاربين الى كباد والناعمين  
والحرقين الى كباد فصاحت  
آمنة من وحشة الخبر  
وألقت نفسها على الرمال  
والمدبر وكثرت في القبائل  
البكاء والعويل وتخلقت  
آمنة بالانين والحنين والحزن  
الطويل حتى رجعها عبد  
المطلب وقال يا آمنة هوني  
على فراق ابني فان المنية  
لم تزل أحمد وان الجحيم

رئيس الموحدين وقدموه المحققين الذي جادل فرق المشركين وأبطل مذاهبهم الزائفة بالحجج  
الدامغة (فأثبته) مطعنه فاعلموا وأمره (حنيفا) ما فلا عن الباطل الى اسلام غير زائل  
عنه (ولم يك من المشركين) كما زعموا فان قريشا كانوا يزعمون أنهم على ملة ابراهيم (شاكرا  
لأنهم) ذكره بلفظ القلة تنبها على انه كان لا يحل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة  
(اجتباه) للنسبة (وهذا الى صراط مستقيم) في الدعوة الى الله تعالى (وآتيناه في الدنيا  
حسنه) بأن حبيبه الى الناس حتى ان أرباب الملل يتولونه ويشنونه ورزقه أولاد طيبة وعمرا  
طويلا في السعة والطاعة (وان في الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة كما سأله بشو له وألحني  
بالصالحين اعلم انه سبحانه تعالى ذكر خليفته من نعوت المدح تسعاً ثم أتى بكمل هذه التسع  
بالعاشرة وهو أن يكون سيد الانبياء والمرسلين موسى اليه باتباع ملته وهو قوله تعالى (ثم أوحينا  
اليك ان اتبع) يا محمد (ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) قال صاحب الكشف في ثم  
هذه ما فيها من تعظيم منزلة رسول الله واجلال محله والاذان بأن أشرف ما أوتي من النعمة اتباع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ملته من قبل انهادت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر  
النعوت التي أثنى الله عليه بها انتهى كلامه أراد ان فيه تعظيما لا يكسبه كنهه أما الاذان بأشرف  
ما أوتي خليل الله صلوات الله فن دلالة ثم على تباین هذا الموتي من سائر ما أوتي من الرقب والمآثر  
وأما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فن حيث الخليل مع جلالة محله عند الله تعالى أجل رتبة  
ان أوحى الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ أوحينا ثم الأمر باتباع الملة لا باتباع ابراهيم ما يدل  
على انه ليس تابعه بل هو مستقل عن أخذ ابراهيم عنه الا انه لتقدم زمانه أوتي الملة قبله كذا  
في كشف الكشاف لعلم ما فيها من التجميل فاستغنيت عن التفصيل الله ربنا وعليه  
التعويل نعم المولى ونعم الوكيل تمت الفضائل المتعلقة بسورة النحل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى ومنه الى ما شاء المولى حتى دافقه دلى فكان قاب قوسين أو أدنى والصلوة عليه ما  
دامت الارض والسموات العلى (المناقب المتعلقة بسورة الاسراء) قال الله تعالى (سبحان  
الذي أسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) سبحان علم التنزيه كعبه ان للرجل  
وانتصابه يفعل مضمر متروك اظهره تقديره أسرى الله سبحانه ثم نزل سبحانه منزلة الفعل فسد  
مسدود دل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها اليه أعداء الله وأسرى وسرى  
يعنى واحد وهو السير في الليل فيكون ذكر الليل أملا لكيداً ولا فائدة قليل مدة الاسراء بطريق  
استعارة التنوين الموضوع للتقليل بحسب الافراد التي يحسب الا بجزالة تبارك ما ونصبه  
على الظرفية وقوله بعبد له أجمع المفسرون على أن المراد منه محمد عليه السلام قال الامام الرازي  
سمعت الامام الوالدي يقول سمعت الشيخ الامام أبا القاسم سليمان الانصاري قال لما وصل محمد صلى  
الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة والمعراج أوحى الله تعالى اليه يا محمد أشرفك  
قال بأن تنسبني الى تنسبك بالعبودية فأنزل الله تعالى قوله سبحانه الذي أسرى بعبد له ليل الالة  
انتهى الاظهر من التفاسير ان المراد من المسجد الحرام عينه لظاهر النظم ولما روي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال يفتأ في المسجد الحرام في الجعر عند البيت بين النائم واليقظان اذ

والله كما لم يردنا بأفعليته  
بالصبر والاحتساب (روى)  
ما منه ومنه ان أبا الحبيب  
لما توفي حزنت الملائكة  
وقالوا يا الهنا وسيدنا وعالمنا  
سرياً وشجوا اننا ان حبيبك قد  
بقي يتما نحن بتقديم لتربيته  
و يقوم في خدمته فأجابهم  
الطيار رجل جلاله بالملائكة  
أنا أرى حبيبي وأعينه  
وأراقبه وأنا خير له من أبيه  
وأمة فتبكت الملائكة من  
هذا الخطاب المستطاب  
وجحدوا رب الارباب (وروى)  
عن آمنة ابنة وهب مامعناه  
انها قالت سمعت جبرييل محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
في رجب وكنت ليلة من  
الليلة في خلال ذلك الشهر  
في اذيد المنام اذ دخل جبرييل  
رجل له جمال ورائحة طيبة  
وأفوار وقال مرحبا بك يا محمد  
وقلت من أنت يا صاحب  
الأفوار قال أنا أبو البشر  
آدم قلت أي شيء تسبب  
لقدومكم جبرييل قال يا آمنة  
لك البشرى فانك سمعت  
خير البشر وخير ربيعة ومضر  
وفي الشهر الثاني دخل  
جبرييل رجل مبارك وقال  
السلام عليك يا رسول الله  
قلت من أنت قال أنا شيث  
وقال لك البشارة يا آمنة  
فانك سمعت صاحب التاويل  
والحديث وفي الشهر

أتاني بالبراق الحديث قال البيضاء واختلف انه كان في المنام أو في البقعة بروحه أو بجسده  
والاكترون على انه أسرى بجسده الى البيت المقدس ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى  
سدة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين  
طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وخمسة وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل  
يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول  
الاعراض والله قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في بدن النبي صلى الله عليه  
وسلم أو فيها بحمله والتعجب من لوازم المعجزات انتهى كلامه ونعم ما نفعه من كلام الامام الرازي  
اعترض بعضهم على قول القاضي ولذلك استحالة واقفه ان المعراج بروحه في البقعة خارج للعادة  
محال تعجب انتهى كلامه (أقول) يمكن أن يقال من طرف القاضي ان الكلام في الاستحالة ولا  
استحالة في معراج الروح في المنتطة كما في معراج في المنام فيكون الجسد بعد العروج بالروح  
في البقعة بجسد النائم الذي عرج بروحه على أنه لو كان فيه استحالة لا يكون استحالة معراج  
الجسد لان الروح لطيف لا يقاس على الجسد الا ان أخذ الروح من الجسد في البقعة ثم أعادته  
المنه خرق للعادة تدبر (الى المسجد الأقصى) بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد  
(الذي باركنا حوله) ببركات الدين والذينا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء عليهم السلام من لدن  
موسى عليه السلام ومحمد وفي الانوار والاشجار (لترية من آياتنا) الكبرى كذهابها في برهة من  
الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وغسل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم هذا ما رآه  
في الارض من الآيات الكبرى وأما ما في السماء فخارج عن حد البيان فتأمل (انه هو السميع)  
لا قول محمد (البصير) بأفعاله فيكرمه ويقربه على حسب ذلك وقيل الضمير عائذ الى محمد فيستغنى  
فقد لا على حسب ما ذكرت في آخر سورة براءة واختلاف في وقت الاسراء فقيل كان قبل الهجرة  
بسنة وعن أنس رضى الله عنه والحسن انه كان قبل البعث وتفصيل هذا الاسراء ما ذكر في  
أحاديث الاسراء قلند كذلك شيأ منها المتضح المقام بلطف الملك العلام قال صلى الله عليه وسلم  
لما كان ليلة أسرى بي وأنا بين النائم والميقظان اذا أتاني جبريل عليه السلام وقال لي يا محمد قم  
فقممت فاذا جبريل معي ميكائيل فقال توضحا فتوضأت ثم قال لي انطلق يا محمد قلت الى أين قال الى  
ربك فاخذ بيدي وأخرجني من المسجد فاذا أنا بالبراق دابة فوق الحمار ودون البغل وله وجه كوجه  
الانسان وذنبه كذنب البعير وأظلافة كأظلاف البترو وصدرة كانه يا قوتة جبراع وظهره كانه ذرة  
بيضاء عليه رجل من رجال الجنة خطوه منتهى طرفه فقال لي اركب فلما وضعت يدي عليه شمس  
فقال جبريل مهلا يا براق أما تسبحي فوالله ما ركبتني أكرم على الله من هذا هو محمد عليه  
السلام فارتعش البراق وتصبب عرقا حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خفض عني لزي  
بالارض فركبته واستويت على رأسه فأتني جبريل عليه السلام نحو المسجد الأقصى بخطو ومدة  
بصره والبراق يتبعه لا يفوت أحدهما الاخر حتى أتيت بيت المقدس فاذا بالملائكة نزول من  
السماء يتلقونني بالبشارة والكرامة عند الله تعالى فلما وصلت باب المسجد أنزلني جبريل عليه  
السلام وربط البراق بالخلعة التي كان يرتبط بها الانبياء وكان للبراق خطام من حرير الجنة فصلبت  
في المسجد ركعتين والملائكة خلفي صفوا فيصاؤون معي ثم أخذ جبريل بيدي وانطلق بي الى

الثالث من جلي دخل حجرى  
 شخص على الاسلوب  
 المسوق وقال السلام  
 عليك يا نبي الله قلت من أنتم  
 قال ادريس ولك البشارة  
 يا آمنة لأنك حملت الرسول  
 الرئيس وفي الشهر الرابع  
 منه ظهر في حجرى رجل  
 عظيم وقال السلام عليك  
 يا حبيب الله قلت من أنتم  
 قال أنانوخ ولك البشرى  
 يا آمنة لأنك حملت صاحب  
 النصر والفتوح وفي الشهر  
 الخامس دخل حجرى شخص  
 عزيز على الطور المرسوم  
 وقال السلام عليك يا صفوة  
 الله قلت من أنتم قال أنا  
 هود لك البشارة يا آمنة  
 لأنك حملت الشفيع في اليوم  
 المشهود وفي الشهر  
 السادس ظهر في حجرى رجل  
 عظيم الشأن باهر البرهان  
 وقال السلام عليك يا رجة  
 الله قلت من أنتم قال أنا  
 ابراهيم الخليل قلت جئت  
 لتسرفنا بقدمك المباركة  
 قال لك البشرى يا آمنة فإنه  
 سيعبد جسدك بحمل النبي  
 الخليل وفي الشهر السابع  
 دخل حجرى رجل حليم  
 وقال السلام عليك يا من  
 اختاره الله قلت من أنتم  
 قال أنا اسمعيل الذبيح لك  
 البشارة يا آمنة لأنك حملت  
 النسي المالح وفي الشهر

الحجر فقصعدى عليها فاذا معراج أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسما والحدى  
 عارضته يا قوته جراء والاخرى زبرجدة خضراء ودرجه من زهر ذمكال بالدر والياقوت فاحتلنى  
 جبريل حتى وضعنى على جناحه ثم صعدنى ذلك المعراج حتى وصلنى الى السماء الدنيا ففرع  
 الباب فقبل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم ففتحوا الباب فدخلنا  
 فقالوا امر حيا وانعم المحي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت على آدم عليه السلام  
 فقلت يا جبريل من هذا قال أبولآدم فقلت عليه فقال من حيا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم  
 انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل ففتحوا الباب فقالوا امر حيا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولهم المحي جاء فأتيت على عيسى ويحي فقلت يا جبريل من هذا قال عيسى ويحي  
 ابنا الخالة فقلت عليه فما فقالا امر حيا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا الى السماء الثالثة  
 فاستفتح جبريل فقالوا من هذا قال جبريل وسعي محمد عليه السلام ففتحوا الباب فقالوا  
 امر حيا به وانعم المحي جاء فأتيت على يوسف عليه السلام فقال لي من حيا بالابن الصالح والنبي  
 الصالح ثم أتينا الى السماء الرابعة فكان من الاستفتاح والجواب مثل ما تقدم فوجدت ادريس  
 عليه السلام فقال لي من حيا بالابن الصالح والنبي الصالح وفي السماء الخامسة وجدت هرون فقال  
 لي كذلك وفي السادسة وجدت موسى عليه السلام فقال لي كذلك وفي السابعة وجدت ابراهيم  
 عليه السلام فقال لي من حيا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سبعة المنتهى وان بقها  
 مثل قلال الجبل وورقها كاذان القيلة ورأيت أربعة أنهار تجري من أصلها فقلت ما هذه  
 الانهار فقال النهران الباطنان في الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات وفيها ملائكة  
 لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومقام جبريل فقال بل تقدم أنت يا محمد فأتيت أكرم على الله متى قال  
 فتقدمت وجبريل على أثرى حتى انتهيت الى حجاب من ذهب فتركه فقبل من ذا قال جبريل  
 ومعه محمد فخرج الملك يد من تحت الحجاب فاحتلنى وتخلف جبريل فقلت الى أين فقال وما منا  
 الا له مقام وانما أذن لي في الدنوا الى الحجاب لا كرامك واجلالك فانطلق بي الملك في أمرع من  
 طرفه عن الى حجاب آخر فقال الملك من هذا قال هذا محمد رسول الله معي واحتلنى حتى وضعنى بين  
 يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجابا غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة  
 وما بين الحجاب الى الحجاب خمسمائة سنة ثم احتلت الى العرش فأنتمى رسول الله الى حيث شاء الله  
 تعالى ورأى من العجائب والقدر ما شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم أمرت بخمسين صلاة كل  
 يوم فاقبلت حتى أتيت موسى فسألنى بم أمرت فقلت بخمسين صلاة فقال ان أمتك لا تطيق ذلك  
 فأرجع واسأل ربك لا أمتك قال فرجعت الى ربى فخط عني خمسا فاقبلت حتى أتيت موسى  
 فذكرت له ذلك فقال أرجع واسأله التخفيف وأنا أرجع حتى بقي خمس صلوات فقال موسى أرجع  
 فأسأله التخفيف فقلت لقد رجعت حتى استحييت من ربى فتوديت أن قد أمضيت فربضتى  
 وخدعت على عبادى وجعلت كل حسنة بعشر أمثالها قال ابن عباس فلا أرجع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في آخر الليل الى مكة أخبر قريشا فكذبوه ثم سألوه عن صفة بيت المقدس وما كان  
 عن يمينه حين دخل وما كان عن يساره حين خرج ومما مستقبله فأخبرهم بصفاته كلها وقال  
 من ربت على غير فلان وهى بالروح وقد أضلوا بعير الهـم وهم في طلبه قالوا فأخبرنا عن غيرنا نحن



الثامن دخل حجر في رجل  
كريم. وقال السلام عليك  
يا نبوة الله قالت من أنتم قال  
أنا موسى والكليم الك البشارة  
يا آمنه لأنك خلقت من أنزل  
عليه القرآن العظيم ولما  
دخل الشهر التاسع بالسعادة  
والإقبال دخل حجر في رجل  
ذو جمال. وقال السلام  
عليك يا رسول الله قد قرب  
قدومك الجليل إلى عالم  
الوجود وتزيينك أيام قلت  
من أنتم قال أنا عيسى بن  
مريم لك البشارة يا آمنه  
لأنك خلقت النبي الكريم  
والرسول العظيم شعر  
جاء البشير بوصول سعادته  
بجى روح أكرم ومظهر  
وله الوجوه مثل بدر أنور  
وله الجبين مثل شمس أزهر  
وله العبادة في جوانح أمه  
تعالى المولى يقول أكبر  
(وروى) عن الاسام الواقدي  
رحمه الله تعالى ما معناه أن  
في الليلة الأولى من ربيع  
الأول حصل لأمة السرور  
والهناء وفي الليلة الثانية  
بشرت بمحصول البغية  
والمنافاة وفي الليلة الثالثة  
سمعت قائلا يقول إن الذي  
يقوم بحمد الله تعالى  
وشكره قد قرب قدومه إلى  
عالم الظهور والنور والحبور  
وفي الليلة الرابعة سمعت  
تسبيح الملائكة وتقديسهم

قال سررت بها بالنعيم قالوا فاعدها وما حالها وهي تمها قال كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها  
جلى أوراق عليه غرار تان مخططتان تطالع عليكم عند طلوع الشمس قال فخرجوا يشهدون نحو  
الثنية وعظم يقولون لقد وصف محمد أشياء فستكذب فلما أنوا كذا جلسوا عليها فعملوا ينظرون  
حتى تطالع الشمس فيكذبوه إذ قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العبر  
قد طلعت يقدمها به برأ ورق فيها فلان وفلان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا ولم ينطقوا  
وسعى أناس من المشركين إلى أبي بكر فقالوا برزعم صاحبك أنه قد أسرى به الليلة إلى بيت المقدس  
ثم رجع إليه قال إن كان قال ذلك فقد صدق قالوا أن صدقه أنه ذهب إلى الشام في ليلة واحدة  
ورجع قبل الصبح قال فكيف لا أصدق على ذلك فسمى أبو بكر الصديق وأما المشركون ففعلوا  
ما سمعنا به إذ قطع أن هذا الأسحريين فان قيل إنما قال الله تعالى سبحانه الذي أسرى بعدة لأملا  
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فلم قلتم أسرى به إلى السماء قلنا لا نخبر في هذا متواترة  
ظاهرة وما ذكره الله تعالى في سورة النجم دليل على صحة ذلك كذا ذكره الحارثي في تفسيره وفي  
حديث أبي هريرة ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط البراق إلى صخرة فوصل مع الملائكة  
فلما نصبت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذي معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا  
وقد أرسل الله قال نعم قالوا أحياء الله من أخ وخليفة ثم لقي أرواح الأنبياء عليهم السلام وأثنوا  
على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم إبراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام ثم  
ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلكم أثني على ربه وأثنى على ربي الحمد لله الذي  
أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه بيان كل شيء ووجه أممي  
خير أمة وجعل أممي أمة وسطا وجعل أممي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع  
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخالعا فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر أنه  
خرج به إلى السماء الدنيا ومن السماء إلى السماء انتهى إلى السدرة المنتهى وهي في السماء السادسة  
أوفى السابعة سقاها إلى المنتهى ما به من فوقها فبقض منها قال أذيعني السدرة ما بغشي قال  
فراش من ذهب كذا ذكر القاضي عياض في الشفاء (أقول) لعل هذا الفراش الكائن من الذهب  
قرع على حبيب الله كراما واجبالا كما هو بين المحبين وفي رواية أبي هريرة من طريق الربيع بن  
أنس فتبيل هذه السدرة المنتهى ينتهى إليها كل أحد من أمته خلا على سبيلك وهي سدرة  
المنتهى يخرج من أصلها أنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة قصب  
الراكب في ظلها سبعين عاما وإن ورقة منها مظلة للخلق فغشيتها نور وغشيتها الملائكة قال  
تعالى أذيعني السدرة ما بغشي فقال تبارك وتعالى له سل فقال أنك اتخذت إبراهيم خليلًا  
وأعطيتك ملكا عظيما وكنت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألئت الحديد له وصخرت له  
الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وصخرت له الأوس والجن والشياطين والرياح وأعطيتك  
ملكك لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص  
وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليها سبيل فقال له ربه تعالى قد اتخذتك خليلا حبيبا  
فهو في التوراة محمد حبيب الرحمن وأرسلتك إلى الناس وجعلت أمته لا يتجاوز لهم خطية حتى  
يشهدوا أنك عبدى ورسولى وجعلت أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وأعطيتك سبعين المائتين

ربههم بمسرة وورد الحبيب  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفي الليلة الخامسة رأيت  
 آمنة في المنام إبراهيم خليل  
 رب الأنعام وهو صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يقول  
 يا آمنة لك البشارة فأنك  
 تشرفت بالنبي الجليل  
 صاحب المزايا والثناء الخليل  
 وفي الليلة السادسة سمعت  
 الاقطار بالانوار وفي الليلة  
 السابعة سمعت الملائكة  
 وفي الليلة الثامنة نادى  
 لسان الفرح والسرور  
 يا آمنة قرب ولادة نور النور  
 ويدر البدر وفي الليلة  
 التاسعة سمعت من ساحة  
 اللطف الاقبال والنداء  
 فبعد عنها الالم والعناء وفي  
 الليلة العاشرة خاطب  
 حيف مني بتشسير قدوم  
 المحتني وفي الليلة الحادية  
 عشرة سر الايمان في العالمين  
 بدا اعلم ان العلماء اختلفوا  
 في شهر ميلاد خير العباد فمن  
 قائل انه صفر وقائل انه  
 ربيع الآخر وقائل انه  
 رجب أو رمضان وأصح  
 الاقوال انه كان في ربيع  
 الاول والقائلون انه في  
 ربيع الاول اختلفوا فقال  
 بعضهم انه كان في اليوم  
 الثاني والبعض الآخر قال انه  
 كان في اليوم الثامن والجمهور  
 على انه كان في الليلة الثانية

ولم أعطها نبي قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم أعطها نبي قبلك  
 وجعلتك فاتحاً وخاتماً كذا ذكر في الشفاء وفي هذا الباب أحاديث كثيرة من طرق عديدة اكتفينا  
 بهذا وبما قررنا ظهر لك ان هذا الاسراء بخير الانبياء حتى كان قاب قوسين أو أدنى أجل برهان  
 وأعلى بيان افضل بيننا عليه الصلوات على سائر البريات لعلمك ان مثل هذا الاكرام أعني السير  
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه الى سدره المنتهى بخرق السبع العليا ومنه الى  
 ما شاء الملك العزيز المولى بشتر من ليس لاحد ان يتناهى وبعرض جماله لم يكن لغيره صطفاه  
 وبالتكلم بالشفاء وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله ولم يتيسر لغيره من الانبياء والاصفياء نعمه  
 سبحانه على ان جعلنا من أمة حبيبه ومصطفاه وخرجوه انه هو البر الرحيم أن يحشرنا تحت لواء  
 حبيبه ومجتهب آمين ألق آمين اعلم ان الله تعالى أورد في قصة اسراء حبيبه بقوله سبحانه  
 (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل) أقول بلطفه ومنه سبحانه وتعالى  
 في الكلام فضله حقيقة حقيقة بالقبول لسبب الوصول لا تخفى على المتعول وهي  
 انه تعالى ذكر قصة اسراءه بالحبيب عليه السلام مع الإشارة الى أفضل ما خص به الحبيب وفضل به  
 على سائر الانبياء والمرسلين وهو رؤية رب العالمين مشيراً فيها خاصة الى ان الحبيب عليه  
 الصلوات فضل به على الكليم عليه التحيات يرشدك الى هذه النكتة اللطيفة اذ في القصة  
 الكريمة بالقصة الحبيبة وتقديم قصة الحبيب عليه التحية حيث قال سبحانه وتعالى  
 قصة من طلب رؤية الملك المتعال عقيب ذكر من نال ذلك وخص بذلك الكمال لانه احتلها  
 الحبيب ولم يحم لها الكليم مع ان الكليم طامها من ربه فقيل له ان تراني وانظر الى الجبل  
 وقيل ونحو موسى صعداً وأما الحبيب عليه التحية فقيل فيه ثم نادى فإني كان قاب قوسين أو أدنى  
 وقيل ولقد رآه نزلة أخرى وأيضاً قال تعالى في حقه ما زاع البصر وما طعى وبينهما ما ينسد فهمه  
 نكتة عجيبة شريفة جداً مما ألهمت به في هذا التقرير والتحرير فقلته على وجه التاويل والإشارة  
 بناء على عدم تنافي النكات القرآنية سبحان الله قال الله تعالى (وربك أعلم عن السموات والارض)  
 وبأحواله فيختار لنبوته ولا يتبعه من يشاء وهو رداً لاستبعاد قرين أن يكون يتبع أي طالب نبيا  
 وأن يكون العزاة والحق أعصابه (ولقد فضلنا بعض النبيين) المراد منه المعهود وهو نبينا عليه  
 السلام كما في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات (على بعض) بالفضائل النفسانية والتبري عن  
 العلائق الجسمية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى ان داود عليه السلام كان شرفه بما أوحى اليه  
 من الكتاب لا بما أوتي من الملك (وآتينا داود زبوراً) تنبيه على وجه تفضيل حبيب الله وهو انه  
 خاتم الانبياء وأتمه خيرا لام المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون  
 ووجه دلالة انه تعالى عطف وآتينا داود زبوراً على قوله فضلنا ولما لم يكن وجه تفضيل ذلك  
 المعهود نبينا يكون ذكر هذا المعطوف في مقام التسمية عليه (أقول) فوجه فضل الرسول من  
 هذه الآية الكريمة مستغنى عن بيانها تصريح الله سبحانه آياه وتبيينه سبحانه عليه بذكر داود  
 وآياته زبوراً جعل الله تعالى يحرمهم سعيها مشكوراً سبحان الله قال الله تعالى (عسى أن يعفئك ربك  
 مقام محموداً) مقاماً نصب على الظرف أي عسى أن يعفئك يوم القيامة فيقيمك مقاماً محموداً قيل  
 المراد الشفاعة وعن ابن عباس مقاماً محمداً فيه الاولون والآخرين وتشرف فيه على جميع

شجرة من ربيع الأول ونقل  
عن بعض المثلوك أنه كان  
يجعل واحة ميلاد خير مولود  
وموجود في السنة في اليلة  
الثامنة وبعضهم كان يجعلها  
في اليلة الثانية عشرة فإن  
قالت ليلة الولادة أفضل أم  
ليلة القدر قلت ليلة الولادة  
أفضل لوجوه منها العلماء  
اعلم أن ولادة نبي النبي عليه  
صلاة الأبرار والطيبين  
وسوته وشجرته ومعراجته  
وزول سورة الأنعام ورفاته  
كانت في ليلة الاثنين (روى)  
عن آمنة بنت وهب مأمعناه  
أنه كانت الليلة الثانية  
عشرة من ربيع الأول قراء  
ولم يكن في النساء شيء من  
الظلماء وكان عبد المطالب  
ذهب مع جميع أهله وأولاده  
إلى تعمير الكعبة الفراء  
وما عندي أحد من الذكر  
والأنثى وحصل في الوحشة  
من الوحدة وحق في البكاء  
وقلت في نفسي ما هذه  
الوحدة والوحشة في هذه  
الحالة الهائلة ليست ههنا  
أمرأة تعينني في شدائد  
الوضع ولا تخلي لي تدافع  
بالتسليم يعرض لي عن ألم  
الطلق ولا يبتأستند إليها  
عند الوضع فبينما أنا في ذلك  
الفكرة إذ انشق طرف من  
بني ودخلت على أربعة في  
صورة النساء حوريات في

الخلايق فتسأل فتعطي وتشفع فتشفع ليس أحد الا تحت لوائك وعن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم هو المقام الذي أشفع فيه لأمي وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد فلا تكلم نفس  
قائل مدعو محمد عليه السلام فيقول أبيت وسعد بن الشريس اليك والمهدي من هديت  
وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب  
البيت قال فهذا قوله عسي أن يعثرك ربك مقام محمود وروى عن أبي وائل عن عبد الله قال إن  
الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلًا وإنا صاحبكم خليل الله وأكرم المطلق على الله ثم قرأ عسي أن يعثرك  
ربك مقام محمود قال يقعد على العرش وعن مجاهد في قوله عسي أن يعثرك ربك مقام محمود  
يجلسه على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعد على الكرسي كذا في المواهب اللدنية وغيرها  
واقدمت مما تلونه عليك من أكرام الله سبحانه حميه غاية الأكرام بحيث فاق النبيين والملائكة  
المقربين حتى وصل إلى عرش رب العالمين وسائر الأبرار لم تصل ولا عجب لأنه لما ثبت مرتبة المحب  
فلا بد أن يكون الأمر كذلك كما أنه ديدن المحبين في الشاهد فالتسبحانة أكرم من أن يفضل غيره  
على حميه (أقول) بلطفه تعالى انظر إلى كمال بلاغة القرآن وأعجازه كيف بدأ الله تعالى أول  
السورة بأشرف حالات الحبيب عليه السلام في هذه الدنيا ثم بعد ذلك ذكر فيها أيضاً كمال  
مقاماته في دار العقبي كما ذكرناه آنفاً ذلك فكتة بدعية جداً بما ألهمته به اللهم يا رب الأرباب  
ويا سبب الأسباب أسألك بحبك أيام أن لا تحرمني من بركات هذا المقام المحمود يا حي ياودود  
يا الله وفي هذه السورة الكريمة فضائل غير ما ذكرناه من مآظهم ورويه (وأقول) ختم الله سبحانه  
السورة الكريمة بقوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من  
الذل وكبره تكبيراً ثم بدأ السورة بما يدل على ذكر حميه وختمها كذلك علامة أخرى من موجبات  
الفضل (أقول) وفيه بلاغة قرآنية كما هو مقتضى شأنه الكريم وهي بدء السورة بما يدل على  
تزيه ذاته الكريم وختمه كذلك حيث ناسب الفاتحة بالخاتمة الحمد لله ملهم الصواب واليسر  
المرجع والمآب

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليذكر به آياته  
وليستدكر أولو الألباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأحياء (هذا شروع في  
الفضائل المتعلقة بسورة الكهف) قال الله تعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب)  
يعني القرآن رتب استحقاق الحمد على أنزاله على عبده تنبيهاً على أنه أعظم نعماً وذلك لأنه الهادي  
إلى ما فيه صلاح العباد والداعي إلى ما به ينتظم صلاح المعاش والمعاد (ولم يجعل له عوجاً) شيئاً  
من العوج باختلال في اللفظ وتناف في المعنى وانحراف عن الدعوة إلى جانب الحق وهو في المعاني  
كالعوج في الأعيان (أقول) بالهام الله تعالى فيه من تعظيم محمد ما تشبهه لأن الحق سبحانه  
أشداً أول السورة بذكر الكريم وبذكر حميه وجعل صلة الموصول الدالة على صفته ذاته  
الكريم عبده أعني حميه مع متعلقاته وجعل النعمة المحمود عليها أنزاله على عبده كما قالوا في قوله  
تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي انعامه بعمده وأضافه إلى نفسه الكريم بأعظم صفاته  
وهو العبودية وهي من أعظم تشريفاته كما مر وغير ذلك قال الله سبحانه وتعالى (قل ذلك باخ  
نفسك على آثركم) إذا ولو اعن الأيمان وفي الكلام استعارة تمثيلية شبت الهيئة المنزعة من

المعنى قد هن كاسر والعنبر  
 ووجوههن كالشمس الانوار  
 وريحهن أطيب من المسك  
 الانوار غنسيهن الانوار  
 مقررات بيض من الازار  
 لهن مشابهة لبنات عبد  
 مناف ينجرك سماهن انهن  
 من بنات الاشرف والى  
 تقدمت الجميع من الاربعة  
 المناسبة قالت يا آمنة من  
 مثلك ومن تشبهك فانك  
 حلفت بسيد الانبياء والمرسلين  
 وحبيب رب العالمين وحملت  
 بجاني اليمين فقلت من  
 أنت يا سيدتي قالت أنا أم  
 البشر حواء ثم تقدمت  
 الثانية وقالت من مثلك  
 يا آمنة ومن تشبهك لانك  
 حلفت بالنبي الطاهر والمعلم  
 الزاهر والبحر الزاخر وقعدت  
 بجاني اليمين فقلت لها  
 يا سيدتي من أنت قالت أنا  
 سارة خلية خليل الرحمن  
 عليه صلوات الله تعالى  
 وعلامة ثم تقدمت الثالثة  
 فقالت يا آمنة من مثلك  
 ومن تشبهك لانك حلفت  
 بالطيب الاسنى وصاحب  
 الجرد والشنا وقعدت  
 وراء ظهري فقلت من أنت  
 يا سيدتي قالت أنا آسية بنت  
 من احم ثم تقدمت الرابعة  
 وكانت هيدم زائدة وروفتها  
 وبهجتها متزايدة وقالت  
 يا آمنة من مثلك ومن يكون

حاله صلوات السلام وحالهم في اعراضهم عن الايمان وعروض الرجل له عليه السلام ان ذلك بالهيئة  
 المتزعة من حال رجل فارقة حبيته وهو يتحسر على آثارهم وهو يجمع نفسه وجداعليهم والثناء  
 في قوله فاعطاك جواب لشرط مؤخر وهو قوله تعالى (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث) أي القرآن  
 (أسنا) للتأسف والاسف فرط الحزن والغضب في الكلام اشتاق وتسلية من الله الحكيم  
 العليم بحبيبه الرؤف الرحيم وذلك فضل عظيم لا يخفى على ذي قلب سليم وله مثل في الشاهد  
 فان الانسان اذا رأى حبيبه يتهاك في أمر ويتحسر عليه يسليه وبسكن ما فيه شفقة عليه كما قيل  
 ليعقوب عليه السلام تفتوتد كرىوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال الله  
 تعالى (قل انما أنا بشر منكم يوحى الى انما الحكم الواحد) وانما تميزت عنكم بذلك (من  
 كان يرجوا لقاء ربه) يأمل حسن لقاءه ورؤيته بحاله (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة  
 ربه أحدا) ظاهر المعنى وقلت في ذلك بيتا

باجى وأمى والاحبة كلهم \* ابشير لقبال الكريم الاحسن

ففي بدء الله سبحانه السورة بما ينشأ عن ذكره وذكر حبيبه وختمها كذلك فضل عظيم (أقول) ومع ذلك  
 في الكلام بلاغة عظيمة للقرآن لكون الختم مناسباً للبدء هذا ما تيسر لي في هذا المقام والله  
 تعالى ولي الالهام تمت الفضائل المتعلقة بسورة الكهف

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي بكفايته يكتفى بهدايته يهتدى والصلاة على  
 نبيه المصطفى وحبيبه المجتبي (الفضائل المتعلقة بسورة مريم عليها السلام) قال الله تعالى  
 (كهيعص) قال بعض المتكلمين في تفسيره روفه ان المكاف من كافي قال الله تعالى أليس  
 الله بكاف عبده أي كفاية الله لنبيه عليه السلام والهاء هدايته قال تعالى ويهديك صراطا  
 مستقيما والياء تاييده عليه السلام قال تعالى وأيدك بنصره والعين عصمته قال تعالى والله  
 يعصمك من الناس والصاد صلواته عليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي كذا  
 في الشفاء فعلى ما ذكر من التفسير قيل المراد الاخبار عن هذه الامور والقسم بهذه الصفات  
 وذكر صاحب القاموس في لطائف التنزيل ان قوله تعالى كهيعص قسم من الله تعالى على كفاية  
 حبيبه وهدايته وعونه وعزمه وصدقه فعلى ما قررنا ظهر لك ما تضمنه قوله تعالى كهيعص من تعظيم  
 محمده عليه السلام حيث بدأ به السورة وأشار الى أسباب كماله وجاهه وأقسم تعالى بالصفات  
 الكامنة فيه عليه السلام على قول بعض صلى الله عليه وسلم (ذكر رحمت ربك عبده زكريا)  
 قال في المواهب اللدنية أضاف الحق سبحانه نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم وأضاف ذكرى اليه  
 ليعلم العباد فرق ما بين المتزائين وتفاوت ما بين الرتبيين انتهى ولا يخفى ما في هذا الكلام من  
 النكتة الدالة على فضل الحبيب عليه السلام قال تعالى في آخر السورة (فانما يسرناه بلسانك)  
 بأن أنزلناه على لغتك المبها بمعنى على (لنبشركم بالمتقين) الصابرين على التقوى (وتنزيهه  
 قوم الله) أشداه على الخصومة ففي بدء الله الكلام بأمر الحبيب وختمه به من دلائل الاجلال  
 ما لا يخفى وفي هذه السورة فضائل غير ما ذكرنا تظهر بالتأمل فيها تمت المناقب المتعلقة بسورة  
 مريم عليها السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي طهر قلوب أحبائه عن غير الله وهدى صدور أصفائه

شديد يا آمنه انك حملت  
بصاحب الآيات والمجرات  
وسيد أهل الارض  
والسموات يا آمنه اني  
ذاتك علي واجعل سلك  
بكائك الي قفلات من أنت  
يا سيدتي قالت أنا مريم  
بنت عمران ثم قلن يا آمنه  
نحن قابلات حملك المصطفى  
وخدماته قالت فاستأنست  
بين وذهب ما بين من ألم  
الوحشة ورأيت في تلك الحالة  
انديا با أبيض أرضي فيها  
بين السماء والارض وسمعت  
قائلا يقول مخذوم عن أعين  
الناس ورأيت أشخاصا  
في الجوف بأيديهم يأبريق من  
فئس ورأيت أن طورا  
أحاطت بجبرقي أجنحتهم  
من المياقوت وأنوفهم من  
المرز وشاهدت أشخاصا  
يدخلون حجرتي ويخرجون  
ويتكلمون باللغات المختلفة  
وأكثر تكلمهم كان باللغة  
السريانية وفي الخبر ما معناه  
ان الله عز وجل أمر رضوان  
ان يزين الكواكب والارباب  
والخروج والفلان وأن يفتح  
فوائح المسك الذكية لظهور  
خير البرية ونودي بجبريل  
بهذا أو بعناه يا جبريل  
ابسط سجادة القرب والوصال  
لصاحب القرب والاتصال  
ويا جبريل مرر بالكافلق  
أبواب النيران ورضوان

الى الله والصلاة على حبيب الله وخليفته (هذا شروع في الحمد المتعلقة بسورة طه) قال  
الله تعالى (طه) الطاء اشارة الى طهارة قلبه صلى الله عليه وسلم عن غير الله والهاء اشارة الى  
اهداء قلبه الى الله تعالى كأنه قال طوي بنا عن شركنا ذكرنا وهديناك بنا اليك كذا في الرسالة  
القشيرية وذكر في التفسير الكبير قيل معناه يامطعم الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة  
وقيل الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كأنه قيل يا طاهر من الذنوب ويا هادي الى علام  
الغيوب وقيل الطاء تسعة والهاء خمسة في الحساب يكون معناه أربعة عشر ومعناها أيها البدر  
قال صاحب القاموس في طائف التنزيل قوله تعالى طه قسم من الله تعالى بطهارة حبيبته وهيبته  
عليه السلام وقرئ طه على أن يكون أمر الرسول بأن يطأ الارض بقدميه وكان يقوم في نهجده  
على أحد قدميه وأصله طأ قلبت الهزمة هاء (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي) لتعجب بشرط  
تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا أن تبلغ أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجيد والقيام على ساق  
قال الامام القشيري في اشاراته أي ليس المقصود في ايجائنا اليك الاستفتاح باب الوصلة  
والتهجد لبساط القرية انتهى فغنمت الآية الجليلة من تعظيمات واشفاقات عديدة كما ترى قال  
سبحانه في آخر السورة (قل كل) كل واحد منا ومنكم (مترصص) منتظر لما يؤول اليه  
أمرنا وأمركم (فترصوا فتعلمون من أصحاب الصراط السوي) المستقيم (ومن اهتدى)  
من الضلالة ومن في الموضعين للاستفهام ومحلها الرفع بالابتداء والمجاء في محل نصب سادة  
مسندفعولي فتعلمون ويجوز أن تكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد معطوفة  
على الصراط على ان المراد به النبي عليه السلام هذا بعض ما ذكره البيضاوي في هذا المقام (أقول)  
على أن يكون المراد من الصراط السوي ومن اهتدى محمد المصطفى لا يخلو الكلام من اعلاء  
قدر سيد الانام كما صرح في أم الكتاب وأيضا الخطاطة في أول الكلام وكذلك في الختام كما ترى  
مما ينهك على تعظيم المجتبي مع ان ذلك بلاغة بدعية في الكلام كما لا يخفى على ذوي الافهام كما صرح  
مرارا تحت الفصائل المتعلقة بسورة طه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبه رحمة للعالمين وجعله نبيا لكل الخلائق  
أجمعين (هذا شروع في الفصائل المتعلقة بسورة الانبياء عليهم السلام) قال الله تعالى  
(ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود (من بعد الذكر) أي التوراة (أن الارض) أي أرض الجنة  
أو الارض المقدسة (يرثها عبادي الصالحون) أي أمة محمد عليه السلام قال الامام أبو القاسم  
عبد الكريم القشيري قدس الله سره وهم بمجملتهم صالحون قوم صالحون لنعمته وهم المطيعون  
وأخرون صالحون لرحمته وهم العاصون انتهى (أقول) والعجب عن القاضي انه اختار في سورة  
الاسراء في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود وزبور ان المراد من قوله يرثها  
عبادي الصالحون أمة محمد عليه السلام وهم هنا قدم غيرهم من الوجوه يظهر ذلك كله بهد المطالعة  
في تفسيره قائل (ان في هذا) أي في هذا كرم الاخبار والمواعظ والمواعيد المذكورة في هذه  
السورة (ابلاغاً) لكتاية (اقوم عابدين) همهم العبادة لا العادة ولا يخفى ما في ذكر الله تعالى  
أمة محمد في الزبور بعنوان الصلاح وجعلهم ورثة الجنة أو الارض المقدسة من الاجلال العائد  
الى حبيب الله كما لا يخفى على المتأمل (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) والرحمة من الاسماء المائة



فتح أبواب الجنان يا جبريل  
 البس أنت حلة الرضوان  
 يا جبريل انزل الى الارض مع  
 الملائكة المقربين والذين  
 أحاطوا بعرش رب العالمين  
 يا جبريل ناد في نواحي  
 السموات والارضين وبشر  
 أهلها برب قدوم الحبيب  
 المصطفى الامين فامتثل  
 جبريل أمر الرب الخليل  
 وبشر أهلها بالحبيب الاسنى  
 ومن هو الله المحيي المميت  
 ونزل مع الملائكة المأمورين  
 على جبال مكة وأحاطوا  
 بحرم الله عز وجل ونزلت  
 عليهم في ذلك الحلة سبحانه  
 كقورية وترغت الطيور في  
 تلك الليلة بألوان الاصوات  
 وخرجت الوحوش من  
 أكنافها أعلمت من ظهور  
 خير البريات عليه أكمل  
 التحيات (وحكى) عن آمنة  
 مامعناه انى كنت مستأنسة  
 مع السيدات المباركات  
 المذكورات فيما سبق اذ  
 رفع الله عز وجل عن عيني  
 الحجب ببركة حلى الشريف  
 فعليت قصور بصرى من  
 أرض الشام ورأيت انه  
 نصب ثلاثة أعلام علم في  
 المشرق وعلم في المغرب وعلم  
 في الكعبة وقد استولى  
 على العرش في تلك الحالة  
 فعرضت على كاس شرا بها  
 أبيض من اللبن وأحلى من

التي ذكرها الله تعالى وسعى بها نبيه في القرآن على ما ذكر في اللطائف المقرآنية للشيخ محمد الدين  
 القبروزي ادى وغيره ويجوز أن ينصب الرحمة على الحال مبالغة في أن جعله نفس الرحمة أو بمعنى  
 راحم قاله السمين حاصل ما ذكر في المراهب اللدنية عن ابن عباس هي عامة فمن آمن به كتب من  
 أهل الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن به عوفي مما أصاب الأهم من المسخ والحسف والتدني  
 والمعنى انه لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم كان كل من كفر به يؤخر الى يوم القيامة فكان رحمة  
 عليهم أيضا كذا في الحدادي وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني الانس والجن وقيل لجميع  
 الخلق وحكى ان النبي عليه السلام قال لجبريل عليه السلام هل أصابك من هذه الرحمة شيء  
 قال نعم كنت أخشى العاقبة فامتثل لثناء الله على بقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم  
 آمين كذا في الشفاء (أقول) الظاهر من هذا التقرير ومن الحجج التي ذكرتها في فضل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء في سورة البقرة ان هذه الآية الكريمة قد ألت على فضيلة  
 علمه السلام على جميع الخلائق حتى الانبياء والملائكة اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام  
 أسألك أن تدخلنا في هذه الرحمة في الدنيا والآخرة (أقول) تأملت في هذا المحل نكتة لطيفة وهي  
 ذكر الله تعالى حجة الله على فضيلة حبيبه عليه السلام على جميع الانبياء في سورتهم عقيب  
 ذكرهم ولا يخفى لطفا على الفضلاء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي هدانا الى صراط مستقيم وجعلنا من أهل الدين  
 القويم والصلاة على حبيبه ذى الكرم العميم وعلى أتباعه الشاردين من نسيم (الحسن  
 المتعلقة بسورة الحج) قال الله تعالى (وادع الى ربك) أى الى توحيد الله (انك اولى هدى  
 مستقيم) على طريق الجنة (أقول) فقيه من تعظيم أمر الحبيب عليه السلام وتنويه قدره  
 ما لا يخفى حيث جعله عليه السلام على طريق الجنة قاعدة عليه وأكذلك بأنواعه كما ترى  
 قال تعالى (وجاهدوا في الله) لله ومن أجله أمر بالغزو وبمجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد  
 الأكبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجع من بعض غزواته فقال رجعت من الجهاد الأصغر الى  
 الجهاد الأكبر (حق جهاده) أصل الكلام جهاد الحق أى خالصا لوجهه ثم عكس وأضيف الصفة  
 الى الموصوف مبالغة لان في جعل التابع أصلا مبالغة في شأنه وإضافة الجهاد الى ضميره سبحانه  
 لادنى ملائمة ومن اشارات بعض الاصفياء حق الجهاد ان لا يشترع من جهادة النفس لحظة قال  
 قائلهم يا رب ان جهادى غير منقطع \* فكل أرضا لي وغرو طرسوس

(هو اجتنابكم) اختاركم لدينونه وصرته وهذا أعلى الرتب (وما جعل عليكم في الدين من  
 حرج) أى ضيق بتكليف ما يشق القيام به عليكم وقيل أى ما جعل عليكم في شرائع دينكم  
 من ضيق لا يخرج منه وذلك ان منه ما يخص من عبادة الله ومنه ما يخص منه برد المظالم ومنه  
 ما يخص منه بالقصاص وليس في دين الاسلام ما لا سبيل الى الخلاص (وله آيةكم ابراهيم)  
 نصب بخافض مقدراى وسع عليكم في الدين كله ابراهيم فان قيل هذا يقتضى أن تكون له محمد  
 كله ابراهيم سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص الجواب هذا الكلام انما وقع مع  
 تعرض رده معتقد عبادة الاوثان فكأنه تعالى قال عبادة الله وترك عبادة الاوثان هو ملة آيةكم  
 ابراهيم فاما تفصيل الشرائع فلا تعلق له بهذا الموضع كذا افاده الامام الرازي لانه غير

العمل فاشهدتهم من يد  
التدرة وسرقتها  
فوضعت الحبيب أحسن وضع  
ما رأيت للمغاض شدة وجع  
كيف لا وهو منه نور سماء  
ليس للنور غير ضوء ولمع  
وفي المواهب اللدنية أن  
الخطيب البغدادي روى  
يستند من آمنة مامعناه أنها  
قالت لما وضعت الحبيب  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
رأيت سحابة ذات نور عظيم  
أحاطت بجميعي حتى غاب هو  
صلى الله تعالى عليه وسلم عني  
وسمعت صهيل الأفراس  
وتخفق الأجنحة وكلام  
الرجال فيها وسمعت ناديا  
ينادي فيها سيرا محمدا  
في جميع الأرض وأعلموا  
قدره العالي لكل ملك  
واقس وجن ووحش وطي  
انتهى وروى عن آمنة  
مامعناه لما وضعت الدر  
اليتيم والجوهر الجسيم فلم  
أجدته صلى الله تعالى عليه  
وسلم في موضع وضع فأدبرت  
تطري في مواقع بصري فإذا  
رأيت صلى الله تعالى عليه  
وسلم قد رفع إلى حجرة داخل  
بني والحجرة قد ملئت بالأنوار  
ولم يبق لي صبر ولا قرار حتى  
دخلتها ورأيت حبيبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
رافعا يديه إلى جانب السماء  
كالداعي المضطرع مكجلا

قوله الجواب إن هذا الكلام إنما وقع مع عبدة الاوثان إلى قولنا ان الكلام وقع مع تعرض  
رد مع عبدة الاوثان الظاهر ان الصواب في المغير اليه تأمل فيه حتى يظهر لك ما فيه (هو  
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا) والعائد راجع اليه سبحانه كما روى عطاء عن ابن عباس قال ان  
الله سماكم المسلمين من قبل أي في الكتب وفي هذا أي في القرآن ويدل عليه قراءة أبي بن كعب  
الله سماكم المسلمين والمعنى انه سبحانه في الكتب المتقدمة على القرآن أيضا بين فضلكم على الامم  
وهماكم بهذا الاسم الاكرم لاجل الشهادة المذكورة بعد كذا ذكر الامام الرازي (ليكون  
الرسول) يوم القيامة متعلق بسماكم (شهيدا عليكم) بانه بلغكم فدل على قبول شهادته لنفسه  
اعتمادا عصمته قال بعض الاصفياء نصب الرسول شهادته علينا وأمره بالشفاعة لامتهم وانما  
يشهد علينا بقدر ما يبق للشفاعة موضعا ومجلا (وتكونوا شهداء على الناس) بتبليغ الرسول  
اليهم فتكون تسميتهم بهذا الاسم لاجل لاجل تشرفهم بهذه الشهادة العظمى (فأقيموا الصلاة  
وأقروا الزكاة) فتقربوا إلى الله تعالى بأنواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف  
(واعتصموا بالله) في مجامع أموركم ولا تطلبوا الاغاثة والنصر الا منه فيكون حذف المفعول  
اقصد التعميم مع الاختصار (هو مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (فمنع المولى ونعم النصير)  
هو اذا لمثل لفي الولاية والنصرة بل لامولى ولا نصير سواه في الحقيقة ففي هذه الآية الكريمة من  
اعلاء قدر حبيب الله وتعظيم أمره ما لا يخفى حيث شهد بتبليغه اعتمادا عصمته ولم يشهد عليه  
بخلاف سائر الانبياء وجعل أمته شهداء على الناس وخصهم الله تعالى بهذا الاسم الاكبر  
في الكتب المتقدمة وفي هذا الاعلاء من صعد إلى العلى وكل ذلك من شرف الرسول وغير  
ذلك من التشریفات تعرف بالتأمل تمت الفضائل المتعلقة بسورة الحج

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله غافر الذنوب وسائر العيوب والصلاة على حبيبه المبعوث  
بالملة الغراء والشریفة النقية البيضاء (المناقب المتعلقة بسورة المؤمنين) قال الله تعالى  
(وانا على أن تربك ما نعدهم لقادرون) لكأنوخرهم لاننا لنعدبهم وأنت فيهم ففعل هذا يكون  
الكلام مشعرا بآكرام حبيب الله عليه الصلاة والسلام كما مرتقصة به في قوله تعالى وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم قال تعالى (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) يحتمل أن يكون أمر  
الذي صلى الله عليه وسلم بالاسم تغفار والاستمرام لانه فعل على هذا يتضمن الكلام من علو حال  
الحبيب عليه السلام حيث نصبه مستغفرا ومسترحا للانام كما لا يخفى على ذوي الافهام  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي برأسه سيد انبيائه عما يقول الظالمون وغارله وكيف  
لا وهو حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم مادامت السموات والارضون (هذا شروع  
في المحامد المتعلقة بسورة النور) قال الله تعالى (ان الذين جاءوا بالافتن) بأبلغ ما يكون من  
الكذب والمراد ما أفكته عائشة رضي الله عنها وأرضاها واللام للعهد (عصية منكم) جماعة  
منكم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذا العصابة كذا ذكره القاضي في تفسيره الا انه يخالفه  
ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعا يوم بدر بقوله اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان  
تم هذه العصابة فلا تعبد في الارض ولا شك ان أهل بدر ثلثمائة وثلاثون قتل يريد بالعصبة  
ابن أبي ريس المناقذين وزيد بن ربيعة وحنان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحنيفة بن جحش ومن

ساعدهم وهي خبر ان (لا تحسبوه شرالكم) مستأنفوا الخطاب للرسول عليه السلام  
 وأبي بكر وعائشة وصفوا ان والكتابة للآفة (بل هو خير لكم) لا كتبكم الثواب العظيم  
 وظهور كرامتكم على الله بانزال غانية عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم (لكل امرئ منهم  
 ما اكتسب من الانم) لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به (والذي يولى كبره)  
 معظمه (منهم) من الخاضعين وهو ابن أبي قحافة بدأ به واليادي أظلم وأذاعه عداوة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (له عذاب عظيم) في الدنيا والآخرة وسبب نزول هذه الآيات ما روى عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد منرا أقرع بين نسائه فإيتن  
 خرج اسمها خرج بهامعه قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها اسمي فخرجت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وذلك بعد نزول آية الحجاب فلما فرغ منها وقيل وقرب من المدينة تنزل منزلا ثم  
 أذن بالرحيل فقامت حين أذنوا ومشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنني ورجعت إلى رحلي  
 فقامت مسدري فاذا عتدي من جزع ظفاري قد انقطع فرجعت واتت عتدي وحسني طلبه  
 فاقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فملاوا هودجهم بهم يحسبون أني فيه تخفتي وانى كنت جارية  
 حديدة السن فظنوا أني في الهودج وذهبوا بالبعير فلما رجعت لم أجد في المكان أحدا فحاست  
 وقالت يعودون في طلبي فمات وكان صفوان بن المعطل في العسكر يتبع أمتعة الناس بحملها إلى  
 المنزل الآخر لا يذهب شي فلما رأي عرفتني وقدر أني قبل أن يضرب الحجاب فماتت عتدي  
 باسترجاعه حين عرفتني فماتت وجهي بجلباب فوالله ما كلني بكلمة غير استرجاعه فانا خراجته  
 فوطئت على يدها وركبتها ثم فادالبعير ففتقدني الناس حين نزلوا وماج الناس في ذكرى فمينا  
 الناس كذلك اذ هجمت عليهم فتكلم القوم فحاضوا في حديثي وقدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة فاصابني مرض حين قدمت فاشهر اولم أرعته عليه السلام ما عهدته من اللطف الذي  
 كنت أعرف منه ولا أشعر فعند ما خرجت في بعض الليالي مع أم مسطح لمهم فعثرت في مرطها  
 فقالت نعم مسطح فأنكرت ذلك فقلت أنس من رجالا شهيدا بدار فقلت أو ما بلغك الخبر فقلت  
 وما هو فقالت أشهد أنك من المؤمنين الغافلات ثم أخبرني بقول أهل الآفة فازددت مرضا  
 فرجعت أبكي ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ائذن لي أن آتي أبوي فأذن لي  
 فخرجت أبوي فقلت لا في ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك ثم أصبحت أبكي فدخل  
 علي أبي وأبائي أبكي ففصال لا في ما يكيها فقالت لم تكن علمت ما قيل فيها فأقبل يكي فمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسماء بنت زيد واستشارهما في فراقى فقال أسماء هم أهالك  
 يا رسول الله ولا تعلم الا خيرا أو ما علي فقال لم بضيق الله عليك والنساء كثيرة وان نسأل الجارية  
 فصديقك فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة وسألهما عن امرئ فقالت يا رسول الله والذي  
 بعثك بالحق اني ما رأيت عليها امرأ قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عيني أهلها  
 حتى تأتي الداجن فتأكله قالت فقام بي الله فخطب على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني  
 في رجل بلغني أذاه في أهلي يعني عبد الله بن أبي قحافة ما علمت في أهلي الا خيرا ولقد ذكرنا رجلا  
 ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ وقال أعذرك منه يا رسول  
 الله ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من الخزاعة فإمر تنافه لنا فقام

مختونا مظهر اموضوعا على  
 صوف أبيض ملفوفا في حرير  
 أخضر وسعت قائلا يقول  
 في تلك الحجرة أعطوا الحمد  
 المصطفى خلق آدم ومعرفة  
 شيت وشجاعة قوح وخلة  
 ابراهيم وصدق وعد اسمعيل  
 ورضا اسحق وحكمة لوط  
 وجهاد يوشع وشدة موسى  
 وحكمة لقمان وحجة  
 دانيال وبرية داود وصبر  
 أيوب ورؤية هرون ووفاء  
 الياس وقبول زكريا وعصمة  
 يحيى وزهد عيسى وانغمسه  
 في أخلاق الانبياء والمرسلين  
 صلوات الله وسلامه عليهم  
 أجمعين (يقول ناظم هذه  
 الدرر النخبة) فليجمعه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 النعوت المتفرقة الكائنة  
 في النبيين كان نبي النبيين  
 وسيد المرسلين ثم يقول  
 راوى أخبار سيد الأبرار  
 مامعنا ملأ وضع سند الأحرار  
 قدمه التي هي قدم المصدق  
 والصفاء في حرم المولى  
 لحظته العيون وأحبه  
 القلوب اذ وجهه هو القمر  
 المنير وشعره كسواد  
 الديجور وجهه مطلع  
 الأنوار ولحظه كطرف الغزال  
 وأنفه الشريف كقصب  
 الفضة وشفته كاللعل التقيس  
 ونغره كاللؤلؤ المنظوم  
 وجهه المجيد كالمرآة المتخذة

من النبوة البيضاء وصدقه  
منشرح بالأنوار وأصابه  
صك أقلام النور بنفجر  
منها ماء النعم وقدمه قديم  
الصدق والسعادة وذاته  
نجم سعد أقسم الله عز وجل به  
وعسا كنهه صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعلى رأى من قال  
إن خاتم النبوة وضع حين  
ولادته صلى الله تعالى عليه  
وسلم كان بين كتفيه خاتم  
الرسالة مثل بيضة الخلة  
ورائحه مسكة النخعات  
على رواية البخاري وعلى  
مافسره الحكيم الترمذي في  
تاريخ ابن أبي خيثمة إن خاتم  
النبوة خال أخضر وفي كتاب  
الحكيم الترمذي مثل بيضة  
الجمامة مكتوب في باطنه  
لا اله الا الله وحده لا شريك  
له وفي ظاهره توجه حيث  
شئت فقلت منصور وفي تاريخ  
الذي يروى انه يندقق من  
اللبس مكتوب فيه باللحم  
محمد رسول الله كذا في  
المواهب اللدنية وذكر فيها  
اثنتي عشرة رواية في خاتم  
الرسالة غير ما ذكرنا فليطالع  
ثقة روى عن والده سيد  
المسلمين ما معناه اني رأيت  
في تلك الجملة الشريفة ان  
ثلاثة من الملائكة نزلوا الى  
بيت حبيبي محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم وجأوا  
بطشت عظيم من زهر جند

سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وكان رجلاً صالحاً لكن أخذته الحمسة فقال لسعد بن معاذ  
كذبت ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير ابن عم سعد بن معاذ وقال كذبت لعمر الله لنقلته  
وانك منافق تجادل عن المنافقين فقام الحبان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل يخففهم حتى سكتوا فبكيت ليلتي وأبوأي يظن أن البكاء  
فائق كبدي فبينما هم جالسان عندي وأنا بكى اذ دخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس  
ولم يجلس عندي منذيل ماقبل وقد لبث شهر الا يوحى اليه الله في شيئا ثم قال أما بعد يا عائشة  
فقد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفري الله  
وتوبى اليه فان العبد اذا تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته  
قلص دمي فقلت لاى أحب عنى رسول الله فقال والله ما أدري ما أقول فقلت لاى أحب عنى  
رسول الله فقال والله ما أدري ما أقول فقلت وأنا جارية محدثة السن ما أقرأ من القرآن كثيراً  
انى والله انك عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقرت في نفوسكم فان قات انى بريئة لا تصدقونى  
وان اعترف بأمر والله يعلم انى بريئة تصدقونى والله لا أجسدنى ولكم مثلاً الا كما قال العبد  
الصالح أبو يوسف ولم أذكر اسمه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت  
واضطجعت على فراشى وأنا أعلم ان الله يبرئنى ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل فى شأنى وحياً  
يتلى وشأنى كذا أحقر فى نفسى من أن يحكم الله فى أمرايتى ولكن أرجو أن يرى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فى النوم روياً يبرئنى الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه فاخذه ما كان يأخذه عند الوحي  
حتى انه لم يتحرك منه مثل الجناح من العرق فى اليوم الشاق فسجى شوب ووضع له وسادة فوالله  
ما غرعت ولا باليت لعلى يبرأنى وأما أبوأي فوالله ما سرى عن رسول الله حتى ظننت ان نفس أبوى  
تخرجان خوفاً من أن يأتى الله بتحقيق ما قال الناس فلما سرى عنه وهو يضحك صكاً كان أول كلمة  
تسلكها ان قال أبشرى يا عائشة أما والله لقد برأك الله فقلت فحمد الله لا نحمدك ولا نحمد  
أصحابك فقالت أى قوى الى رسول الله فقلت والله لا أقوم ولا أحد أحد الا الله الذى أنزل براءتى  
فأنزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر آيات فقال أبو بكر لا أتفق على مسطح بعد  
هذا وكان يتفق عليه لقرائته منه فأنزل الله تعالى ولا ياتل أو لوالفضل منكم والسعة الى قوله  
الا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر لا أحب أن يغفر الله لى فرجع الى التفتة على مسطح قالت  
فلما نزل عذرى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل ضرب  
عبد الله بن أبى مسطحاً وحساناً وحمنة الحد قال الله تعالى (لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون  
والمؤمنات بأنفسهم خيراً) لولا هذه الخصخصة بمعنى هلا لولها الفعل وأما اذا وليت الاسم  
فليس كذلك ومعنا التوبيخ واللوم على ترك الفعل وفعلها ظن المؤمنون وانما جاز الفصل بينها  
وبينها الطرف لانه نزل منزله من حيث انه لا ينقل عنه لانه يتسع فيه ما لا يتسع فى غيره وذلك لان  
الطرف أهم فان التخصيص على أن لا يخالو باقوله وجعل المؤمنين كنفس واحدة كقوله تعالى ولا  
تلمزوا أنفسكم ولا بغتبع بعضهم بعضاً فاصل معنى الآية يا أيها الذين آمنوا قول قاذف عائشة  
بصفوان هلا ظننتم بالذين منكم من المؤمنين والمؤمنات خيراً اذ سمعتم ما قيل فيهم (وقالوا هذا

استخروا له أطراف أربعة  
على كل منها جوهرة نفيسة  
وفي وسطه جوهرة براقية  
اذ قال قائل من الملائكة  
المذكورين ما معناه  
يا حبيب الله ان طرفاً من  
هذا الطشت مشرق والطرف  
المقابل مغرب والطرف  
الآخر يروم مقابله فاقبض  
أيها شئت فقل تخير في ذلك  
فقبض حبيب الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الجوهرة  
الكائنة في وسط الطشت  
فنادى مناد في تلك الحالة  
بارك الله تعالى في محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
فانه قبض كعبته الله فانها  
قبلته وقبله آتته الى يوم  
القيامة وقالت آمنتان هذه  
المعجزات والكرامات  
والبركات حصلت في دار  
عبد المطلب وليس عنده  
ولا عند أحد قبله خبير  
منها لانهم كانوا مشغولين  
بتعمير البيت الشريف  
وروى عن عبد المطلب  
ما معناه انه قال لما سأل حبيبي  
محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم كنت في تعمير البيت  
المنيف والطواف به فشاهدت  
البيت الشريف مال بازكاته  
الى جانب المقام فسجد لله  
الملك العلام وسمعت تكبير  
البيت وتبليغ بالناطق الفصيح  
والبيان التام بالمشاهدة

أفك مبين) أي هلا قالوا كذلك كما يقول المتيقن المطلاع (أقول) كيف لا يتيقن والمقدوفة  
حاملة وخليفة له السيد الاولين والآخرين و بنت سيد الصديقين والوحي من رب العالمين  
ينزل به الروح الامين في كل وقت وحين في بيتها الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم معها في لحاف  
واحد (ولاجاؤه عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون)  
ذكر السعد في حواشيه انه قال الزنجشري في تفسير قوله تعالى فأولئك عند الله أي في حكمه  
وشريعته وقال الشارحان الطيبي وصاحب الكشف أراد لا في علمه ائلاما يلزم الجبال (قلت) ولكن  
الكلام لما كان فيما أفكته عائشة رضي الله عنها خاصة لا العام ينبغي أن يحسم على انهم هم  
الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يأتي عنه تفسيره بالطرف قلت هذا أمر آخر غير ما ذكره  
مع أن الأباء غير مسلم فالآية على هذا تكون كقوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم  
ضعفا وظاهراً أن وقت أفكهم هو وقت انتهاء آياتهم بالشهداء فليتامل (أقول) هذا الوجه  
الذي نسبته الى نفسه قد صرح به الامام الرازي لكنه وجه جيد عندي أيضاً لما ذكره من خصوص  
المساحة ولأن تفسير قوله تعالى فأولئك عند الله بحكمهم الله وشريعته بعيد لأن العندية تناسب العلم  
وأيضاً الحكم بانهم كاذبون في علم الله زيادة توجب لمن ارتكب ذلك إلا أنه يرد التفسير بالطرف  
جوابه فيما ذكره نظراً من القرآن وتفسير ذلك المنظر ما ذكره المحقق التفتازاني حيث قال بتفسير  
التخفيف بقوله الآن ظاهراً الاستقامة لكن في تفسير العلم به اشكال يوهم استغناء العلم بالحدوث  
قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به أبداً ما قبل وقوعه فبانه سيقع وحال الوقوع بأنه وقع  
انتهى فلهذا كذلك تعلق علم الله تعالى بكذبهم أي ما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع  
فبانه وقع (أقول) يرد انه وقت أفكهم تعلق العلم بحال وقوع كذبهم فلا دخل لآيات الشهداء  
وعندهم وأما الحكم الشرعي فلا دخل فليتامل فانه دقيق (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته في  
الدنيا والآخرة) لولا هذه الامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع  
النعم التي من جملتها الامهال للنوبة والرحمة في الآخرة بالعفو والغفران الظاهر أن الخطاب لغفر  
ابن أبي من المؤمنين بقوله السابق لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية ولان ابن أبي لاحظ  
له في الآخرة ولانه بعيد عن ساحة الخطاب (لمسكم) عاجلاً (فيمسك) بسبب ما في سببية  
(أفضم فيه) خضم فيه (عذاب عظيم) يستحقرونه اللوم والجلد (ان) ظرف لمسكم أو أفضم  
(تلقونه بأستكم) يأخذكم بعضكم من بعض بالسؤال عنه (وتقولون بأفواهكم ما ليس  
لكم به علم) أي وتقولون كلاماً مختصاً بالأفواه بلا مسامعة من القلوب لانه ليس تعبيراً عن علم  
بد في قلوبكم (وتحسبونهم علينا) سهلاً لا تبعه فيه (وهو عند الله عظيم) في الوزر واستحرام  
العذاب فهذه ثلاثة آثار ملحق بهم من العذاب تلقى الأفك بالاستنهم والتحدث به من غير تحقق  
واستغفارهم لذلك وهو عند الله عظيم (ولولا) هلا (اذ سمعتموه قائل ما يكون لنا) ما ينبغي  
وما يصح لنا (أن تكلم بهذا) الأفك (سبحانك هذا بهتان عظيم) تعجب من يقول ذلك  
الأصل في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجب من صنائعه تنزهها لله تعالى من أن يصعب عليه مثله  
ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه أو تنزهه الله تعالى من أن تكون حرمته حبيبه فأجرة  
(بعضكم الله) لعظمة المهوت عليه (أن تعودوا للمثله) كراهة أن تعودوا أو في أن تعودوا



والعيمان لا بالارهاام ثم قام  
البيت قائما وقال الحمد  
لله الذي فضلى على سائر  
الامكنة بحبيبه محمد المصطفى  
سيد الامام ثم بشرت اركان  
البيت بعنه بها بعنا وقالت  
جاء رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ونور النور  
المين فلما شاهدت هذه  
الكرامات والارهاصات في  
البيت المنيف خرجت من  
باب الصفا متوجهة الى دار  
المصطفى وانا اسع تكبير  
الارض وما فيها ثم قالت وما  
فيها ان رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم جاء  
الينا ورأيت ان الاصنام  
سقطت من اعلى السكبة  
من مسكونة على رؤسهن  
ولما نزلت منزل آمنه رأيت  
الطير وقد احاطت به صفوفا  
وجوانب الدار ملئت بروائح  
المسك الاذفر وسعت قائلا  
يقول ما الخبر فاجابه قائل  
آخري بشارة ولادة سيد البشر  
فدقت باب الدار فخرجت  
أم سيد الارار وليس فيها  
ضعف الولادة وعلة النفاس  
ويحصل الى الام والاضطراب  
حتى اذنت ان امرق ثيابي  
من شدة ما بي فقالت آمنة  
يا عبد المطلب ما هذا الحزن  
والغمر الذي أشاهده فيك  
قلت يا آمنة أين النور الذي  
أعهدته في جبينك ففقدان

(أبدا) مادمت أحياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يمنح عنه وفيه توبخ وتقرير  
(ويبين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الادب التي تعظوا وتتأدبوا (والله عليم)  
بالاحوال كلها (حكيم) في تدبيره (ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع) أي تتشعر  
الناحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة (الحد والسعير الى غير ذلك) (والله  
يعلم) ما في الضمائر (وانتم لا تعلمون) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه  
يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) تكرر بالمنة بترك  
المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وان الله رؤوف رحيم) على حصول  
فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب لاستغناء المقام بذكره سابقا (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا  
خطوات الشيطان) باشاعة الناحشة (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء  
والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه والنعش عما أفرط فيه والمنكر ما أنكره الشرع (ولولا  
فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها (ما زكي  
منكم) أي ما طهر من دنسها (من أحد أبدا) آخر الدهر (ولكن الله يزيك من يشاء) بحمله  
على التوبة وقبولها (والله سميع عليم) لمقاتلهم (ولا يأتل) ولا يحلف فانه نزل في أي بكر وقد  
حلف أن لا يتفق على مسطح بعدو كل ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين كما مر (أولوا الفضل  
منكم) في الدين وفيه دليل على فضيلة أي بكر وشرفه رضي الله عنه (والسعة) في المال (أن  
يؤثروا) على أن لا يؤثروا بحذف الجار وكلمة لا كما في قوله تعالى فتؤثروا يوسف (أولى القربى  
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا) ما فرط منهم (وليصفحوا) بالانخفاض عنه  
(ألا تحبون أن يغفر الله لكم) على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور  
رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه وروى أنه عليه السلام قرأها على أي بكر فقال بلى أحب  
فرجع الى مسطح بن نفقة كما مر (ان الذين يرمون المحصنات) العفاف (الغافلات) غما قد فن  
به (المؤمنات) بالله ورسوله استباحة لعرضهن وطعنات في الرسول والمؤمنين كأبي وأخراجه من  
المنافقين (اعنوا في الدنيا والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب عظيم) أعظم ذنوبهم (يوم  
تشهد عليهم) ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا العذاب لانه موصوف والمصدر الموصوف  
لا يعمل (ألسنهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) يعترفون بها بانطق الله اياها وفي ذلك  
مز يدنو ويل (يومئذ يوفيه الله دينهم الحق) جزاءهم المستحق (ويعلمون أن الله هو الحق المبين)  
السايت بذاته الظاهر بالوحي لا بشارة كك في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه  
(الطيبات للخبيثين والخبيثون للطيبات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) أي الطيبات  
يتزوجن الخبيثات وبالعكس وكذلك أهل الطيب فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل  
بيت الرسول أو الرسول وعائشة وصفوان (مبرؤن مما يقولون) اذ لو صدق لم تكن زوجته (لهم  
مغفرة ورزق كريم) يعني الجنة ولنشرع فيما أظهر الله في هذه الآيات من غاية ارتفاع مكانة سيد  
البريات قال الزمخشري ولو فليت القرآن كله وقتشت عما أوعده العصاة لم ير الله عز وجل قد عاظ  
في شيء تغليظه في اقل مما شتمه رضي الله عنها ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد  
والعقاب البليغ والرجز العنيف واستعظام ما ارتكب من ذلك واستنطاق ما أقدم عليه ما أنزل فيه

ذلك بسبب التغيري وحرزني  
 قالت وضعته على أحجل  
 وجهه وأكادوسمعت هاتفا  
 يقول يا أئمة اجعل لي اسم  
 هذا المولود المودود محمدا  
 فان اسمه في أهل السماء  
 محمود وفي التوراة مؤيد وفي  
 الزبور هاد ومسدود وفي  
 الانجيل أجد وفي القرآن  
 طه ويس ومحمد ولما سمعت  
 هذه النعوت مع ما شاهدت  
 في المكتوت قلت يا أئمة  
 أين هذا المولود حتى أطالعه  
 لانه لم يبق لي صبر ولا قرار  
 فأشارت الى بيت صغير  
 وقالت هو فيه مستغرفا  
 بالانوار فتوجهت اليه  
 ورأيت شخصا عظيم القد  
 والقدر قائما بالباب وفي يده  
 سيف ذو لمعان ولم أر الى  
 متوجهها الى الحبيب صاح  
 صيحة هائلة أخذتني الرعدة  
 بها ثم خاطبني وقال لا يمكن  
 لك الوصول الى زيارة الحبيب  
 حتى تتم زيارة الملائكة  
 الى ثلاثة أيام ثم أخذت  
 أئمة في حكاية ما ورد عليها  
 من عجائب العكرامات  
 حين الولادة وأخبرتني أمر  
 الهاتف بتسميته محمدا فقلت  
 يا أئمة اسم حسن يحمد  
 أهل الارض كما حمده  
 أهل السماء وقالت ويسعت  
 قائلا يقول  
 أعينه بالواحد  
 من شركل جاسد

على طرق مختلفة وأساليب مفضلة كل واحد منها كاف في بابه ولولم ينزل الا هذه الثلاث لكفى بها  
 حيث جعل القدوة ملعونين في الدارين جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة توبان السننهم  
 وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم عما أفكروا وبهتوا وأنه يوفى بهم الجزاء الواجب الذي هم أهل له حتى  
 يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فأوحى في ذلك وأشبع وفصل وأجل وأكدر وكدر وجاء بمالم  
 يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الاماهود ونه في العظيمة وما ذلك الا لاسر وعن ابن عباس  
 انه كان بالبصرة يوم عرفة وكان يسئل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فسأل من  
 أذنب ذنبا ثم تاب عنه قبلت توبته الا من خاض في أمر عائشة وهذا منه بالغته وتعظيم لامر الافك  
 ولقد برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها  
 وبرأ موسى من قول اليهود فيه بالجر الذي ذهب بثوبه وبرأ عيسى بن مريم بانطاق ولدها حين نادى من حجرها  
 الى عبد الله وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه الممجز المتلوعلى وجه الدهر مثل هذه التبرئة  
 بهذه المبالغات فانظر كم ينموا بين تبرئة أولئك وما ذاك الا لظهورها عن منزلة رسول الله والتبعية  
 على انافة مثل سيد ولد آدم وخير الاولين والآخرين وحجته الله على العالمين ومن أراد أن يتحقق  
 علمه شأنه وتقدم قدمه واحرازه انصب السبق دون كل سائق فليستق ذلك من آيات الافك  
 وليتأمل كيف غضب الله له في حرمته وكيف بالغ في ثني التهمة في حجابيه انتهى لعلمك بعد  
 هذه التفصيلات علمت ما في هذه الآيات من التشریفات بخير البريات على وتيرة المبالغات  
 باصنافها وأنواعها ولولا الزخشي تظم هذه الدرر الغاليات في سلكها لغرق وتعمقت  
 في بحارها واستخرجت منها ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله في قال الله تعالى (الله نور السموات  
 والارض) النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة أولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية  
 الفاضلة من النيران على الاجرام الكثيفة وبهذا المعنى لا يطلق على الله تعالى التزيمه عن  
 الكيفية ولهذا افسره ابن عباس بقوله الله هادي أهل السموات والارض فهم نورهم الى الحق  
 يهتدون وبهذا من حيرة الضلالة ينجون وقال الفخالة منور السموات والارض فقد نور  
 السموات بالملائكة والارض بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل الانوار كلها منه كما يقال فلان  
 رجة أي منه الرجة فكذلك بطريق التجوز لكن الشيخ الفزالي صنف في تفسير هذه الآية الكريمة  
 كتابا يسمى بشككة الانوار وحقق أن الله سبحانه نور في الحقيقة بل ليس النور الا هو لكن لا على  
 الكيفية المذكورة بل بمعنى انه مظهر الخلاق كلها والنور الالهي دائم لا يزال ولم يزل بخلاف  
 الانوار المكسفة لكونه سبحانه اختفى عن الخلق لشدة الظهور واحتجب عنهم باشراف النور  
 والامام الرازي حكى بأنه لو حقق كلام الامام الغزالي لرجع الى التفسير المذكور والتفصيل  
 في الكبير (أقول) فلم لا يجوز أن يكون نور الحق سبحانه مخالفا لسائر الانوار كما ان ذاته وصفاته  
 على التفصيل الذي علم كذلك ولا يكون كما في الشاهد بل الاشتراك في اللفظ والظاهر ان مراد  
 الامام الغزالي قدس سره ما ذكرنا (مثل نوره) صفة نوره العجيب الشأن ولكون المثل مما فيه  
 غزابة استعير لفظ الصفة اذا كان لها شأن عجيب قال سعيد بن جبيرة الفخالة المراد من النور  
 الثاني محمد عليه السلام فعلى هذا يحتمل أن يكون الضمير اليه سبحانه فتكون اضافته تشریفا  
 على تشریف ويحتمل ان يرجع الى محمد عليه السلام فتكون الاضافة بيانية (كشككة) كصفة

ياخذ بالمراسد

في الطرق والموارد

أعتمد به

من فتنة المعاند

وفي المواهب اللدنية ما حاصله

ان الخطيب البغدادي وابن

عساكر ذكراني تاريخهما

ان عباس بن عبد المطلب

قال يا رسول الله ان اول

مادعاني الى دينك خصلة

عجيبة رأيتها منك فقال

رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم أي خصلة تلك

يا عبي قال وأنت في المهمل

صديا تكلم مع القمر تكلم

بحليان وشير اليه ويسير

حتت شير قال كنت

أتكلم مع القمر ويتكلم معي

ويريد بذلك امتناعي عن البكاء

وكنيت أشجع سجد القدر

تحت عرش الرحمن وفي فتح

الباري ان رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم تكلم في

أول ولادته وذكر ابن السج

في خصائصه ان الملائكة

كانوا يحركون مهد رسول

الله صلى الله تعالى عليه

وسلم انتهى باب الولادة

بالكرامة والسعادة

\*(الباب الثالث)\*

في رضاء غذ النجم الاسعد

في قبيلة بني سعد وما يتعلق

به من الاحوال السنية

والارهاصات العلية اعلم

أيها اللبيب الكريم الصادق

مشكاة وهي الكوة الغير النافذة (فيها مصباح) سراج ضخم ثابت وقيل المشكاة الانبوبة  
 في وسط القنديل والمصباح القبيلة المشتعلة (المصباح في زجاجة) في قنديل من الزجاج  
 (الزجاجة كأنها كوكب دري) مضيء مثل النور كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى  
 الدر في صفائه وحسنه وان كان الكوكب أكثر من ضوء الدر لكنه يفضل الكواكب بصفائه  
 كما يفضل الدر سائر الحلب (يوقد من شجرة مباركة زيتونة) أي استضاء نقوب المصباح من  
 شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت ذبالبهزيتها (لا شرقية ولا غربية) أي لا نابتة في شرق  
 المعمورة وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه أجود الزيتون (يكاد زيتا يضيء ولولم  
 تسمه نار) أي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لانه وفطره وبصره (نور على نور) نور متضاعف  
 فان نور المصباح زاد انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لا شعثه فيحصل  
 أن يكون هذا تشبيه تشبيل شبهت الهيئة المنتزعة من أمور متعددة بمثلها وذكر النور للتخصيص  
 على ما هو العمدة للتشبييل ويحتمل أن يكون تشبيها مفرقا لا تشبيلا وذكر هذين الوجهين المولى  
 سعدى في حواشيه على البيضاوي (أقول) لكن يتجه أن يقال الظاهر من كلامهم ان الاستعارة  
 التشبيلية لا يذكرونها أداة التشبيه وهذا ذكر كما يظهر بتلاوة الآية تدبر قال ابن عباس لكعب  
 الاحبار أخبرني عن قوله تعالى مثل نور مكشكاة قال كعب مثل ضرب الله لنبيه قال مشكاة صدره  
 والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة يوقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد وأمره  
 يبين للناس ولولم يتكلم الله نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولولم تسمه نار وروى سالم عن ابن  
 عمر في هذه الآية المشكاة جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه  
 لا شرقية ولا غربية لا يهودى ولا نصراى يوقد من شجرة مباركة ابراهيم نور على نور نور قلب ابراهيم  
 ونور قلب محمد عاين الصلاة والسلام وقال محمد بن كعب القرظي المشكاة ابراهيم والزجاجة  
 والمصباح محمد سماه مصباحا كما سماه سراجا منيرا فقال سراجا منيرا يوقد من شجرة مباركة وهي  
 ابراهيم سماه مباركا لان أكثر الانبياء من صلته لا شرقية ولا غربية يعنى لم يكن ابراهيم يهوديا ولا  
 نصريا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود نصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد  
 زيتا يضيء ولولم تسمه نار تكاد يحاسن محمد صلى الله عليه وسلم تظهر قبل ان يوحى اليه نور على  
 نور نبي من نسل نبي نور محمد على نور ابراهيم كذا ذكره الامام محيى السنية (أقول) انظر الى دقائق  
 اكرام الله تعالى حبيبه جعل ابراهيم مشكاة ومحمد صلى الله عليه وسلم مضيا حاميرا والزجاجة  
 التي هي كأنها كوكب دري وبين المشكاة والمصباح والزجاجة الموصوفة في القران بنون بعيد  
 وأيضاح النوار المذكورة وأيضاح جعل نور محمد على نور ابراهيم فهذا يدل على علو النور الحبيبي  
 عليه السلام هذا ما ألهمني ربي (يهدى الله لنوره) أي لهذا النور الثاقب (من يشاء) فان  
 الاسباب دون مشيئته لا غنية (ويضرب الله الامثال للناس) ادناء له عقول من المحسوس  
 توضيحا وبيانا (والله بكل شيء عليم) معقولا كان أو محسوسا ظاهرا كان أو خفيا لعلك بعد  
 هذا التفصيل الذي قرناه قد زرين الله سبحانه مشكاة صدرك وزجاجة قلبك بمصابيح أنوار محمد  
 صلى الله عليه وسلم وعلمت ان الله سبحانه كما سمى ذاته الكريم بالنور كذلك ألبس حبيبه هذه  
 الحلة الجليلة وأضافه اليه وصفه بأنواع المحاسن والحمد كما لا يخفى على المتأملين المحققين

في حب هذا الحبيب العظيم  
 انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما وضع قدمه قدم  
 الصدق والصفاء على العالم  
 الاسفل وزينه بهجته ذاته  
 الانوار الاجل نطق لسان  
 القدرة بلسانه الفصح انه  
 من يكون ظر هذا الحبيب  
 المليح فقتالت الطيور حتى  
 تسكف بهذه الخدمة الاسقى  
 وقالت الوحوش نحن ارنى  
 بها وأحرى والمرضعات  
 في تلك الاوقات يعرضن  
 نفوسهن على آمنة الحصول  
 البغية والامنية وآمنة  
 تردهن بالجبل وتقول ان  
 أمور حبيبي في يدي حقه عبد  
 المطالب (وحكى) ان آمنة  
 سكنت في اذيد المنام  
 في بعض الليالي اذ سمعت  
 هاتفا ينادى ويقول يا آمنة  
 الطاهرة لا تلبقى لارضاع ولدك  
 الطاهر الاحليم السعدية  
 فانها مستعدة لذلك وبرة  
 رحمة فلما أمرت بهذا عملت  
 ان له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مرضة موصوفة بالحلم  
 والسعادة وانظرت قدومه  
 وورودها فترك الله عز وجل  
 قلب حليمه السعدية لهذه  
 الخدمة السنية وسبب محرك  
 قلب حليمه السعدية ما حكى  
 عنها انها قالت ان قبيلة بني  
 سعد كانوا فقراء واستولى  
 عليهم القحط والغلاء حتى كا  
 نخرج الى البراري والجبال

في نعوت محمد النبي الامين صلى الله عليه وسلم العالمين في قال الله تعالى (انما المؤمنون) أي  
 الكاملون في الايمان (الذين آمنوا بالله ورسوله) من صميم القلب (واذا كانوا معه على أمر  
 جامع) كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور (ليذهبوا حتى يستأذنوه) يستأذنوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأذن واعتبار في كمال الايمان لانه كالمصدق لصدقته والمميز  
 للمخلص فيه عن المنافق فان ديدنه التسلل للفرار ولعظيم الجرم في الذهاب عن مجلس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بغير اذنه أعاد دعوى كذا بأسلوب أبلغ فقال (ان الذين يستأذنونك أولئك  
 الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه يشهد أن المستأذن مؤمن لا مخالفة (فاذا استأذنوك لبعض  
 شأنهم) ما يعرض لهم من المهام (فأذن لمن شئت منهم) تفويض للأمر الى رأى الرسول  
 واستدل به على ان بعض الاحكام تفوض الى رأيه كذا قال القاضي (واستغفر لهم الله ان الله  
 غفور) لعباده (رحيم) باليسير عليهم (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)  
 قال ابن عباس يقول احذروا دعاء الرسول عليكم اذا أسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء  
 غيره وقال مجاهد لا تدعوه باسمه كما يدعوه بعضكم بعضا يا محمد يا ابن عبد الله ولكن نخموه  
 وشرقوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله في حين وتواضع (أقول) كيف لا والله سبحانه مع عظمته  
 وكبريائه في السموات والارض يعامله كذلك حيث قال لا تجعلوا دعاء الرسول ولم يقل لا تجعلوا  
 دعاء محمد وغير ذلك ويدعوه يا أيها الرسول ويا أيها النبي (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم  
 لو اذا) أراد به المنافقين كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس يوم الجمعة عامهم في خطبته  
 فسمعهم رجسا فاذا سمعوا ذلك نظروا عينا وشمالا فان أبصرهم أحسبهم يقوموا وان لم يبصرهم  
 أحد يقوموا فيخرجون من المسجد يتسللون والتسلل الخروج خفية والواذان يستتر بعضهم  
 ببعض ثم يعصى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أمره فمعن صله أو المعنى يعرضون عن  
 أمره بتضمين الاعراض والخبر للرسول (أن تصيهم فتنة) مخنة في الدنيا (أو يصيبهم  
 عذاب أليم) في الآخرة فهذه الآيات من أعظم البراهين على علو شأن خير الاولين والآخرين  
 حيث عظم الله حاله بإيجاب استئذنه والمدح على الاتي به والتعريض لمن لم يأت به وعذره عدم  
 الاستئذان في الذهاب عن مجلس الحبيب عليه السلام عظيم ونصبه عليه السلام مستغفرا  
 لهم في استئذانهم أيضا وأمر بتعظيم حبيبهم في الخطابات والمحاورات وحذر المخالفين عن أمره  
 بفتنة الدنيا أو بعذاب الآخرة فذلك كله من عظيم رتبته عند الله سبحانه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن ليكون للعالمين نذيرا واماذهب  
 صككم الشيطان ورجس الاوثان وليطهر الدنيا تطهيرا والصلاة والسلام عليه ما دامت  
 الشمس مضيا والقمر نورا (هذا شروع في المحاسن المتعلقة بسورة الفرقان) قال الله تعالى  
 (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) تبارك خيره من البركة وهي كثرة الخير الشرفان مصدر من  
 فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل (ليكون) أي العبد  
 (للعالمين نذيرا) للانس والجن وقيل للملائكة أيضا وقيل بل للعجور والمدروا والشجر والحیوان  
 (الذي له ملك السموات والارض) بدل من الموصول السابق أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم  
 يتخذ ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كقول الثنوية (وخلق كل شيء)

والاودية وتستغدى بالكل  
وخرجت يوم من الأيام على  
عادتنا مع صويحباتي اطلب  
الكل وهو رنا وادفنه في  
من الحشيش والماء وكلنا  
وشرنا وسعنا هاتفا نشد  
أبنا معناه هذه  
بأنسوة القبيلة

يا خير ابن سعد  
سبحا الى محمد

سبحا لاجل أحد  
من ترضعن هذا

نالت بكل محمد  
لوجاءكم محمد

نلت بكل سعد  
صلى عليه ربي

في صوت كل رعد  
ثم بعد عنا وهو يكرر الايات

ويرغبنا الى حرم الله عز وجل  
وبعدنا بالبركات فرجعنا الى

بيوتنا خائفات من مشاهدة  
هذا الامر العجيب الفصيح

عن الكرامات وقال لي زوجي  
الحرف يا حليمة جئت خالية

عن شيء أتقوت به في نومي  
وليتي قد كنت له مشاهدنا

من الامر العجيب من كلام  
الهاتف وترغبنا الى حرم

الله عز وجل لطاب الرضيع  
المعظم والحبيب المكرم ولما

سمع الحرف بركات الحبيب  
قال يا حليمة تعالي نروح معك

الى حرم الله تعالى لعل الله  
سبحانه يخصنا بهذا المولود

ويكرمنا به من بين كل موجود

أحدثه احدا ثم اعافيه التقدير حسب ارادته كخلقه الانسان من مواد مخصوصة وأشكال  
معينة (فقدرة تقدير) فقد ربه وهيا لها ارادته من الخصائص قال الراغب الخلق أصله  
التقدير المستقيم وفي الأساس خلق الخياط الثوب قد ربه قبل القطع وقد ربه الشيء بالشيء قاسه  
وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق أي أوجده على التقدير المحكم انتهى  
(أقول) ففي هذه الآية تشريف عظيم وتفخيم بليغ لحبيب رب العالمين حيث اضاف عليه السلام  
الى نفسه المكرم جل شأنه باضافة التشريف ووصفه بالعبودية وهي أعلى مناصب الانسان كما  
ذكرنا في سورة الاسراء انما وصل محمد صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة  
بالعراج أوحى الله اليه يا محمد ثم أشرق قال بان تنسبني الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى قوله  
سبحان الذي أسرى بعبده الآية وأيضا ذكره عليه السلام بخلفائه الفاضلة الخاصة وهي بعثته  
الى كل مخلوق وأيضا في بدء السورة بذكره المكرم وبتكرام الحبيب الرحيم ملاطفة أخرى كما  
لا يخفى قال الله تعالى (ويوم يعرض الظالم على يديه) من فرط الحسرة وبعض المبدئين كناية عن  
الغيظ والحسرة لانه من رواد فهموا الظاهر أن اللام للاستغراق فالمراد عامة الكافرين (يقول  
بالبقي اتخذت مع الرسول سبيلا) طريقا الى النجاة فهذه البقي في الآخرة وهم في أطباق النار  
حين علموا حسرة الرسول وما يتنعم به أهل القبول من الجنات العاليات واللقاء والوصول ففي  
هذه الآية بيان فضيلة رسولنا عليه الصلوات حيث تنفي عامة الكفار من الاوان والآخرين أن  
يكونوا تابعين لسيد الانبياء والمرسلين كما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كلام بكى به النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا أي أنت وأبي يا رسول الله اقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر  
الانبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم  
وموسى وعيسى بن مريم يا أي أنت وأبي يا رسول الله اقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار  
يوتون أن يكونوا أقدا طاعوا وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول  
قال الله تعالى (ألم ترالى ربك كيف مدها الظل الآية) روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
نزل في بعض أسفاره في ظل شجرة في وقت القيولة وكانوا خلقا كثيرا فدا الله ظل تلك الشجرة حتى  
وسع جميعهم فانزل الله هذه الآية وكان معجزة للنبي عليه السلام كذا ذكره الامام القشيري  
قال الامام المزبور قوله للنبي عليه السلام ألم ترالى ربك كيف مدها الظل سترها كاشفه به أولا  
ابراهيم في اخفاء حال الحبيب عليه السلام وقال موسى عليه السلام ان ترانى فشتان  
ما بينهما ويقال أحيا قلبه عليه السلام بقوله ألم ترالى ربك ثم أفناه بقوله كيف مدها الظل انتهى  
كلامه فعلى ما ذكره الامام الهمام ظهر ما ظهر من فضيلة سيد الانام وفي هذه السورة الكريمة  
محامد غير ما ذكرنا لكاذكرنا منها ما ظهر وبهر ثم فضائل سورة الفرقان

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبحان من طهر جناب عزته عما ينسبه المبطون وقدم من باب  
كبريائه عما يقصده المحدثون والصلاة والسلام على خير الاولين وأطيب الطيبين وأظهر  
الطاهرين وحبيب رب العالمين (هذه محاسن متعلقة بسورة الشعراء) قال الله تعالى  
(طسم) قال الامام القشيري الطاء إشارة الى شجرة طوى والسين إشارة الى سدره المنتهى  
والميم إشارة الى اسم محمد أي ارتقى محمد ليله الاسراء عن شهود شجرة طوى حتى وصل الى سدره



وقد كنت حاملا لولدي ضمرة  
فأخذني الخناص في تلك  
الأيام وذهب عني من كمال  
الضعف وشدة الجوع وجفاني  
جاء من الانام وأخذني  
وألقاني على ماء أبيض من  
اللبن وأحلي من العسل وقال  
يا حامية اغتسلي في هذا الماء  
وأشربي منه ففعلت ذلك  
وقال لي يا حامية لك البشارة  
فإن الله عز وجل شرفك  
بسمعة ارضاع النبي العربي  
فسافري الى مكة ان لك  
فيها رزقا واسعا وبسبب هذه  
الخدمة العلية تكون  
سعادتك علما وبذلك أعلا  
من نساء قومك ثم ضرب  
يدني على صدري وقال أدر الله  
لبك وحفظك من البلايا  
وانتهت من نومي وعزوتي  
وجلاله لقد ملا الله عز وجل  
ثدي باللبن حتى ما قدرت على  
الاحتفال وبسبب اشراق نور  
محمد صرت ذات يمن وحسن  
وجال وأما صوري بماني فأنه  
من شدة القبط كانت  
بطون من ملتصقات بظهره  
واصفر صورته ولما رأيتني  
قلن يا حامية كنت المارحة  
أضعف منا فنأين لنا هذا  
اليمن والجمال قد دنتهن  
بالجسل وكنت ما رأيت  
من المعجزات من جهة سيد  
الكائنات قالت لزوجي  
الحريش أوصلي الى مكة الله

المنتهى ولم يساكن شيئا من المخلوقات في الدنيا والعقبى (تلك آيات الكتاب المبين) الظاهر  
بجازه وصحته والاشارة الى السورة أو القرآن وكونها الى القرآن باعتبار الآيات (اعلم يا خ  
نفسك) الخضع أن يساغ بالذبح الجذاع وشو عرق مستبطن الفقار وذلك أقصى حد الذبح ولعل  
للاشفاق أي أشفق على نفسك أن تفعلها (ألا يكونوا مؤمنين) خيفة أن لا يؤمنوا في  
الكلام ما يعظم شأن سيد الانام حيث ذكر في أول السورة من ارتقائه الى المراتب العالية سيما  
بدء السورة بذكره الكريم وأيضا فيه اشفاق وبرة على الحبيب عليه السلام كما هو ديدن المحبين  
في الشاهد اعلم ان الله سبحانه ذكر بعد هذه الآية القصص السبع للأنبياء عليهم السلام تسليية  
لنبينا عليه السلام وكلما ختم قصة ختمها بذكره الكريم بقرآن ذكر حبيبه عليه السلام ثم أردف  
آخر القصص بقوله تعالى (وانه لنزول رب العالمين) تقرير الحقيقة تلك القصص حيث بين انه  
لنزيل من رب العالمين (نزل به الروح الامين) يعني جبريل (على قلبك) والقلب ان أراد به  
الروح فذلك وان أراد به العضو فخصه لان الممانى الروحانية انما تنزل أولا على الروح ثم تنقل  
منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتشش بها الروح المخيلة كذا ذكره  
البيضاوي (لتكون من المنذرين) عما يؤدى الى عذاب من فعل أو ترك (أقول) في انزال  
كلامه سبحانه على قلبه عليه السلام اختصاص فضل به عليه السلام لان كتب سائر الانبياء  
عليهم السلام منزلة عليهم بالصحف وكتب نبينا عليه السلام منزل على قلبه وذلك يدل على سعة  
جنته وكال اقتداره على وعائية كلمات ربه وهذا فضل عظيم عندي لكن لم تذكر هذه النكمة  
اللطيفة فيما عندي من التفسير قال الله تعالى (وتوكل على العزيز الرحيم) الذي يقدر على  
قهر أعدائه ونصر أحيائه (الذي يرأى حين تقوم) للجهاد (وتقبل في الساجدين) تقبل  
فيمن يصلي خلفك كما قال عليه السلام أتموا الركوع والسجود فوالله اني لأراكم من خلفي ومن  
الاشارات القشيرية القدسية ان قال تقبل في الساجدين من أصحابك فهم نجوم وأنت بدورهم  
بدور وأنت بينهم شمس وأنت للشمس شمس ويقال تقبل في اصحابك الذين عرفوا الله  
فحببوا له (انه هو السميع العليم) انه هو السميع لآتين المحبين وحنين العارفين ويقال  
السميع لآتين المذنبين العليم باحوال المطيعين ففي جميع ما ذكرنا من الاشارات محاسن واضحة  
تخير البريات تحت الفضائل المتعلقة بسورة الشعراء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أحرق قلوب العارفين بانوار جماله وزير صدور العالمين  
يعلم كماله والصلاة والسلام على سيد أنبيائه ورسلائه (المنافق المتعلقة بسورة النمل)  
قال الله تعالى (وانك لتأتي القرآن) لتواتره (من لدن حكيم عليم) من عند أي حكيم أي عليم  
فهذا الكلام مني بعظم شأن سيد الانام لأن عظم المرسل بالنظر الى عظمة المرسل ولهذا فسر  
الامام القشيري بقوله أي الذي كرم لنا نزال القرآن عليك هو الذي يحفظك من الاسواء  
والاعداء وصونك من البلاء اعلم ان الله تعالى لما قص في هذه السورة على حبيبه أفاضل الانبياء  
مع امهم وبين تعذيب القوم بعد اب الاستئصال خاطب نبيه عليه السلام بقوله (قل الحمد لله  
وسلام على عباده الذين اصطفى الآية) قال الامام الرازي يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ فانه  
تعالى لما ذكر احوال الانبياء عليهم السلام وكان قوم محمد عليه الصلوات كالمخالف لمن جاء قبله في

فأنا في فهم أخبار كثير من  
 شاء الله وكما لا نملك غير  
 الجار وهو من كمال الضعف  
 إذا مشى بصوت مافي بطشه  
 وتعدا من سلاعه وعظامة  
 وقال زو بن يحيى يا حليمه تحملي  
 على هذا الجار ما لا يعنفه  
 وهو بهذا النحول كيف  
 يوصلنا إلى مكة قالت يا قريبن  
 أنظر إن الله عز وجل هو  
 الذي يوصلنا إليهما ويوصلنا  
 وإياه على القدرة فأخرج  
 زو بن الجار من الدار وموكلا  
 على رب الأرباب وجعلني  
 وابني شجرة على الجار فخرجنا  
 من الديار فتمرد الجار  
 كالنمل وما مشى خطوات  
 الاخر على التراب قال زو بن  
 يا حليمه ويل لك ارجعي إلى  
 دارك حتى لا يطير الناس  
 بنا فقلت يا قريبن الخير لا تنقض  
 عزيمتك فان قلبى رائق بالله  
 عز وجل في ان يرزقنا ذلك  
 المولود الموعود وكأمر ددين  
 بين الذهاب والرجوع إذ  
 ظهر شخص عظيم رقى يده  
 سربة لامة فتقرب إلى الجار  
 وأشار به إليه وقال يا حليم  
 ارجع إلى موضع الصادق  
 الامين وسيد المرسلين وحبيب  
 رب العالمين ثم ان الشخص  
 خاطبني وقال لي يا حليمه  
 أبشرى فان الله عز وجل  
 خصك من بين نساء قومك  
 بخدمة أكرم النبيين وسيد

أمر العذاب لان عذاب الاستئصال صر فوع عنهم أمره تعالى بان يشكر ربه على ما خصه به من هذه  
 النعم وبان يسلم على الانبياء الذين صبروا على مشاق الرسالة انتهى (أقول) فعلى كونه المحمود  
 عليه ما ذكره الامام تضمن الكلام شرف سيد الانام كما لا يخفى على ذوى الافهام ﴿ قال الله  
 تعالى (ولا تحزن عليهم) على تكذيب الكفار واعراضهم (ولا تكن في ضيق) في حرج  
 صدر (مما يكرون) من مكرهم فان الله يعصمك من الناس فان الله سبحانه أزال الغم والخوف  
 عن حبيبه عليه الصلوات فذلك مبرة وفضل منه تعالى بل من مقتضى حبه سبحانه إياه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على كل حال والشكر له بالسان الحال والمقال والصلوة  
 على سيد أهل الحال وسند أصحاب الحال (المكارم المتعلقة بسورة القصص) ﴿ قال الله  
 تعالى بعد ما قص على حبيبه قصة موسى عليه السلام (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا)  
 ذكر المفسرون في قوله تعالى إذ نادينا وجوها أحدها أي نادينا موسى في الطور بقوله ورجعي  
 وسعت كل شيء إلى قوله تعالى أولئك هم المفلحون والآيات ذكرناها في سورة الاعراف قررنا  
 فيها فضائل كثير ترسل الله صلى الله عليه وسلم كان الحق سبحانه يقول نادينا موسى في باب  
 مدحك وثنائك وذكر كرامتك وثانيها ما قال ابن عباس رضي الله عنهما إذ نادينا أمتك  
 في اصلا بآبائهم بأمة محمد أجببتكم قبل ان تدعوني وأعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم  
 قبل ان تستغفروني وانما قال ذلك حين اختار سبعين رجلا لميثاق ربه وثالثها ما نقل عن وهب  
 لما ذكر الله تعالى لموسى فضل أمة محمد قال يا رب أرينهم قال انك ان تدركهم وان شئت استعذبك  
 صوتهم قال بلى يا رب فقال سبحانه بأمة محمد فأجابوه من اصلا بآبائهم وأسمعه الله أصواتهم ثم  
 قال أجببتكم قبل ان تدعوني الحديث كما ذكره ابن عباس هكذا قرره الامام الرازي في جميع  
 ما ذكرنا من التوجيهات تفصيلات وتشرينات لخبر البريات لا يخفى على متأمليها على نسق  
 ما ذكرته في سورة الاعراف في قصة الميثاق ولم يذكر على ما تضمنه قوله تعالى طسم في أول  
 السورة من الفضل المتين اكتفاء بما ذكرناه في أول سورة الشعراء (ولكن رجعة من ربك)  
 ولكن عائل رجعة (لتندرقوما) متعلق بالفعل المحذوف (ما أتاهم من نذير من قبلك)  
 لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخسون سنة أو أكثر أو بينك وبين اسمعيل  
 على ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة بيني اسرائيل وما حوالاهم (لعلهم يتذكرون)  
 يعظون ﴿ قال الله تعالى خطا بالحبيبه عليه السلام (ان الذي فرض عليك القرآن) أي الذي  
 فرض عليك أحكامه (لراذك إلى معاد الآتية) لراذك بعد الموت إلى معاد وتذكيره للتنظيم  
 مكانه قال إلى معاد أي معاد أي ليس لغيرك من البشر مثله كما ذكره الامام الرازي ففيه من  
 شريف حاله عليه السلام وتعظيم ما له ما لا يخفى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الجبار المهين الستار والصلوة على سيد الأبرار  
 وسند الأخبار (الفضائل المتعلقة بسورة العنكبوت) ﴿ قال الله تعالى (أتل ما أوحى  
 اليك من الكتاب) تقربا إلى الله تعالى بقرائه (وأقم الصلاة ان الصلاة تنهي عن الفحشاء  
 والمنكر) بان تكون سببا لانتهاء عن المعاصي حال كونه مشتغلا بها وغيرها لانها تذكر الله  
 سبحانه لانهم معراج المؤمنين وتورث للنفس تقطعا روى ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولا يدع شيئا من النواحيش الاركمه فوصف له عليه السلام فقال ان  
صلاته ستتهام فلم يلبث الا ثاب (ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون) ولذكر الله الاكبر من  
ذكر الله كذا ذكره الامام القشيري ذكر الله تعالى حقيقته في سبعة آلاف موضع من هذا الكتاب  
الكريم الذي هو افضل الكتب تصريا وحرمانا وكفاية وإشارة واختبارا وخطابا وحكاية ليعلم  
العالمون انه افضل الانبياء وأشرف الاصفياء ومالك عمالك الاصطفاء والاجتباء كذا ذكره  
صاحب القاموس في لطائف القرآن الذي هو جزء من الكتاب الذي ألقاه على مقدمة ومستين  
مقصدا وبن في كل مقصد علما وجعل المقصد الاول في لطائف القرآن وهو مجلد فعلي ما ذكره  
الامام في الكلام اشارة الى كمال حال الحبيب عليه الصلاة والسلام لان من كان الحق ذا كراهة لا بد  
أن يكون شأنه اعلى وأجل ولا شك ان ذكر الله تعالى اياه من مقتضى مقامه لان من يدن الحميم  
أن يذكره الاحباب عليه السلام قال الله تعالى (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك)  
أي تجرد قلبك عن المعلومات وتقدس سر من المرسومات فصادفك ما مننا من غير عارضة  
طبع ومشاركة كسب وتكلف بشرية فلما خلا قلبك عن كل معلوم ومرسوم ورد عليك خطابنا  
وتنهجتا غير مقرون به ما ليس منا كذا ذكره الامام القشيري (اذ الارباب المبطون) أي  
لو كنت ممن يخط لقالوا العبد نعله أو التقطه من كتب الاقدمين وعما ذكرنا ظهر لك ان في الآية  
الكريمة ايماء الى سمو شأن الحبيب عليه السلام لان انطواء قلبه العالي على علوم الاولين  
والآخرين من غير ممارسة بالعلوم ومصاحبة بأهلها أدل دليل على ما ذكرنا من علو الحال  
وعظم المقام

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين الحمد لله الولي المولى العلي الاعلى والصلاة على حبيب  
المصطفى وخليفته المجتبي (هذا شروع في المدحة الكافية في سورة الروم) عليه السلام قال الله تعالى (ألم  
غلبت الروم) غلبت فارس الروم (في أدنى الارض) أرض العرب منهم لانها الارض المعهودة  
عندهم أو في أدنى أرضهم من العرب واللام بدل الاضافة وقوله تعالى في أدنى الارض لبيان  
شدة ضعفهم الى أن وصل عدوهم الى طريق الجباز وكسروهم في بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا الى  
المدائن وبنيوا هناك الرومية وبيان ان هذه الغلبة العظيمة بعد هذه الضعف العظيم بان الله  
سبحانه قال (وهم من بعد غلبهم) من قبل اضافة المصدر الى مفعوله (سيغلبون في بضع  
سنين) روى ان فارس غزروا الروم فوافوهم بأذرعات وبصرى وقيل بالجزيرة وهي أدنى أرض  
الروم من الفرس فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشتموا المسلمين وقالوا انتم  
والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون فقد ظهر اخواننا على اخوانكم فلنظفرون عليكم  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يظهر الأميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم  
فترأت فقال أبو بكر رضي الله عنه لا يقرن الله أعينكم فوالله لينظفرون الروم على فارس بعد بضع  
سنين فقال أبي بن خلف كذبت اجعل بيننا أجلا أنا حبل عليه ففنا حبه على عشر قلائص من كل  
واحد منهم ما وجعل الاجل ثلاث سنين فاجبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع  
ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل وهذا يدل على علم النبي صلى الله عليه وسلم  
وقت الغلبة فجعلها مائة قايص والاجل الى تسع سنين ومات أبي من جرح رسول الله صلى الله

المرسلين قالت سلمة ثم ان  
جاري بعد هذا الاصر أسرع  
مندا حتى صبق العبرو كنت  
أول من شاهد حرم الله  
عز وجل ورأيت اطراف  
الكعبة من خرفة بانواع  
الازهار ببركة سيد الابرار  
فزلنا اطراف الحرم وبننا  
فيها ودعينا دوابنا وانفسنا  
فلما أصبحنا دخلنا مكة  
المحروسة والكل يرجو  
التشرف بولود نور الله تعالى  
العلمين بمقدمه واتفق ان  
آمنة قالت لعبد المطلب  
يا سيدي سمعت انها جاءت  
مرضعات من بني سعد  
طلبت لحبي محمد منهن  
ظئرا فخرج عبد المطلب  
لطلبها وسمعت آمنة في ذلك  
الوقت هاتنا يتقبو يقول  
نظما

ان ابن آمنة الامين محمدا  
خير الانام وصفوة الرحمن  
ما ان له في الناس غير حليمة  
أمر أي حقا من البيان  
وسلمة من كل عيب فاحش  
ونقية الاثواب والاردان  
لا نسلمه الى سواها انه  
أمر وحكم جال في الاكوان  
ويحكى عن حليمة ما يفهمه  
انها قالت سمعت ان مرضعات  
قوي دخلن على آمنة في  
تلك الايام فوجا فوجا وكما  
دخلت عليها داخله سألت  
عن الاسم والنسب فاذا رأت

ان السعد لم يجتمع مع العلم  
ردت بالرد الجليل وانتظرت  
الوعده الجزيل وان عبيد  
المطلب مكان في طلب  
المرضعات في تلك الحالات  
اذ دخلت عليه وسلمته  
احسن السلام واتخذت بين  
يديه المقام وقلت أي سيد  
الاشراف ومنبع الجود  
والانصاف اني امرأة قد  
غيرت حالى سرور الدهر  
وحوادث الايام واذاب اللعنة  
والشتم طاول القحط في  
الانام وهلكت الانعام  
ولم يبق لنا اليوم معين ولا  
نصير وشاركنا الحيوانات  
في المرعى فيا أيها العزيرين  
الاسنى والهمام الاجهى  
وعيد المروءة والصنا جئت  
في طلب كرم وجود لعل الله  
سبحانه يبرك بكم بخصصى  
يا كرم مولودواشرف موجود  
فقال عبد المطالب ما معناه  
يا امة الله ما اسمك وما نسبك  
قلت حليمة السعدية قال  
اتفاق حسن اجتمع العلم  
والسعادة يا امة الله عندي  
ظلام لم تدم مثله الاسهات  
وجهه يحكى عن اوجه  
الجمال وطرقه يوضح عن  
الايات الينيات وبأمة  
الله هو دريتيم ~~ال~~ كنه  
اكبر عظيم وانا قائم مقام  
أبيه في انافة عطائك وتوفير  
اجرتك فلما سمعت اوصاف

عليه وسلم بعد فقوله من أحد وظهرت على فارس الروم يوم الحديبية فاخذ أبو بكر الخضر من ورثة  
أبي وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به (لله الامر من قبل ومن بعد) من  
قبل أن غلبت الروم ومن بعد ما غلبت يعني غلبة كل واحد منهم سما على الآخر باذن الله وقضائه  
وقدرته كما قال تعالى وصيكت ذلك نولي بعض الظالمين بعضا الآية (ويومئذ) يوم يغلب الروم  
(يفرح المؤمنون بنصر الله) من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من انقلاب التفاضل وظهور  
صدقهم فيما أخبروا به المشركين وغير ذلك (ينصر من يشاء) فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء أخرى  
(وهو العزيز الرحيم) ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويفضل عليهم بنصرهم أخرى (وعند  
الله) نصب على المصدر أي وعند الله وعندا يظهر الروم على فارس (لا يخلف الله وعده) لاستناع  
الكذب عليه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وعده ولا صحة وعده لجهلهم وعدم تفكيرهم  
(أقول) باطاف الله وتوفيقه في الكلام ايماء بتعظيم سيده الانام لان الله سبحانه وتقدس وعند  
نصر الاعداء لفرح حبيبه والآل والاصحاب وما فيه من دقائق الاكرام لا يخفى على أولى الالباب  
قال تعالى (فأقم وجهك للدين) أي أقبل بكل على الدين عبر عن الذات بالوجه كما قال تعالى  
كل شيء هالك الا وجهه أي ذاته بصفاته (حنيفا) أي مائلا عن كل معادة (فطرت الله التي  
فطر الناس عليها) أي الزم له الاسلام التي خلق الناس عليها فانهم اذا خلوا وما خلقوا عليه  
أدى بهم اليها وقيل المراد من الفطرة العهد المأخوذ من آدم وذريته (لا تبدل خلق الله)  
لا يقدر أحد أن يغيره وما ينبغي ان يغير قال بعض المفسرين قوله تعالى لا تبدل خلق الله تسليية  
لنبي عليه السلام عن الحزن حيث لم يؤمن قومه فقتلهم خلقوا للشقاوة ومن كتب شقيا  
لا يبعد كذا ذكره الامام الرازي (ذلك الدين القيم) أي دله الاسلام الدين القيم المستوي الذي  
لا عوج فيه (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) استقامته لعدم تدبرهم (منقطعين  
اليه وهو حال من الضمير في أقم لان الآية خطاب للرسول والأمة لقوله (واقيموا الصلاة  
ولا تكونوا من المشركين) صدرت بخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما كذا ذكره  
البيضاوي في الكلام القديم تعظيم للعيب الكريم صلى الله عليه وسلم كثرى وتسليية وهي  
أيضا مما ينبغي عن علو حاله كما مر مرارا

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الجبار المهين الستار والصلاة على أفضل الاخيار  
وأكل الاررار (هذا شروع في المدحة الكاشفة في سورة لقمان) قال الله تعالى (واذ قال  
لقمان لابنه) أنعم أو أشكروا وما تان (وهو بعظه يابى لا تشرك بالله) قبل كان كافرا فلم يزل به  
حتى أسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما (ان السيرة العظمى) الى آخر القصة  
لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه وبين من لا نعمة له قال الامام الرازي وفي هذه لطيفة وهي ان  
الله تعالى ذكر لقمان وشكره حيث أرشده ابنه ليعلم منه فضيلة النبي الذي أرشده الاجاب  
والاقارب فان ارشاد الولد امر معتاد وأما تحمل المشقة في تعليم الاباعد فلا انتهى كلامه (أقول)  
في الكلام فضيلة أخرى من طريق آخر وهي ان القصص الواردة في القرآن لتثبيت قوا النبي  
عليه السلام وتطبيب خاطره فهذه القصة كذلك فيكون أفضل شأنا من يريد الله تطبيب  
خاطر بمناوع المبرات قال الله تعالى (وان جاهدك) أي الوالدان (على أن تشرك بي

الحبيب نهش قلبي ووجهي  
وتغافلت عن صفة اليتيم  
التي ترغب عنها المروضات  
قلت يا سيدي لو أذنت لي  
في المشاورة مع زوجي فاني  
غير فاطمة يا صديقي يا ذن لي  
زوجي فاني في المشاورة  
ورد الجواب ثم راجعت أهلي  
وقلبي معلق بذلك الباب وقال  
زوجي ما الخبر يا حليمة قلت  
طلبت من سيد الحرم  
وصاحب الشيم ولدا رضيعا  
فاخبر أن عنده واداء لم  
تلد مشقة الامهات ولم تأت  
بشئ الاوقات والساعات  
لكنه دريتيم وما تجاسرت  
أخذه لحوفي منك على يده  
قال زوجي الحارث ما معناه  
يا حليمة ما لي ولليتيم فان  
الطف والاحسان يكون  
من جهة الآباء واذا لم يكن  
للولد أب فمن يتكفل لذلك  
قلت فان جدد هذا المولود  
الحكيم فكيف تكفل لما قلت  
ووعدتني باجر عظيم قال  
يا حليمة ان مريضات قومي  
يرشحن الى الاوطان بالانعام  
والاحسان من آباء الغلمان  
ونحن اذا أجزأنا ما اشترت اليه  
نرجع بالافلاس والحرمات  
قالت فصبرت في ما لي بالحرز  
الطويل قلما أمسحنا ثيابا  
قومي الرحيل فاخذني البكاء  
والعويل وقال لي زوجي  
يا حليمة ما لك تبكين قلت ولقد

ما ليس المشبه علم) باستحقاقه الاشرار لتقليد الهما (فلا تطعهما وما صاحبهما في الدنيا معروفان)  
صاحبنا معروف فارتضيه الشرع ويقتضيه الكرم (واتبع سيدك من آداب الي) واتبع دين من  
أقبل على طاعتي وهو النبي عليه السلام (ثم الى امر جمعكم فأنتكم بما كنتم تعملون) من الخير  
والشر (أقول) تفضلت الآية بيان رفعة شأن الحبيب عليه الصلوات لانه عبر عنه بمن أقبل على  
الحق سبحانه فذلك من نعوت الكمال أعلاها ومن صفات المدح أعلاها

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل الكتاب على خير الأولين والآخرين وحبيب رب  
العالمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (هذا شروع في المدحة الكائنة  
في سورة السجدة) قال الله تعالى (الم تنزل الكتاب لأرسل فيه من رب العالمين) قال الامام  
الرازي وقد علم ما في قوله تعالى الم وفي قوله تعالى لأرسل فيه من سورة البقرة وغيرها انتهى  
(أقول) وعلم في سورة البقرة في قوله تعالى الم ان الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد يعني  
الله أنزل جبريل على محمد أو يعني أقسم الله تعالى على مدلولات هذه الحروف كما يشير اليه تفسير  
ابن عباس أو على معنى ان الرسول من الله تعالى كما قاله الامام الديلمي فاذا كان المراد من الم  
ما ذكر في سورة البقرة تسكون هذه السورة أيضا ما تدل على فضله ليناصلي الله عليه وسلم على  
ما لا يخفى ثم ختم الله السورة بقوله سبحانه (فاعرض عنهم واطرق بهم منتظرون) فالعنى  
انتظروا النصر من الله فانهم ينتظرون النصر من آلهتهم وفرق بين الانتظارين ففي بدء السورة يا صديقي  
الحبيب عليه الصلوات وختمها به عظيم عظيم لتدبره عما لا يخفى وفي هذه السورة الجميلة فتأمل  
غير ما ذكرنا الا اننا اقتصرنا على ما فيه الكفاية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي بحمده تم النعمة وبشكره تدفع النعمة والصلوة  
على حبيبه خير البرية ورحيم الامة (الحامد المعلقة بسورة الاحزاب) قال الله تعالى يا أيها  
النبي اتق الله ناداه وأمره بالتقوى تعظيما لله وتنفيعا لآلئان التقوى والمراد به الامر بالشبات  
عليه كذا ذكره البيضاوي قال الامام القشيري في تفسيره هذا الكلام يا أيها المشرك حلالا المنع  
قد رآنا المعلى رتبة من قبلنا يا أيها المرقى الى أعلى الرتب يا سني القرب المخبى عنا المأمون على  
اسرارنا المبلغ خطابنا الى أحيانا انتهى كلامه (ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان  
علما) بالمصالح والمفاسد (حكما) لا يحكم الابعاء يقتضيه الحكمة (واتبع ما يوحى اليك من  
ربك) كالله عن طاعتهم (ان الله كان بما تعملون خبيرا) فوح اليك ما ينبغي ويغنى عن  
الاستماع الى الكثرة وخطابه سبحانه لحبيبه عليه السلام بسعة الجمع اعني تعملون لتعظيم قال  
ابن عباس ان أباسفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وآبا الأعور السلي قدمو المديسة ونزلوا  
على عبد الله بن أبي ريس المنافقين والجد بن قيس ومعتب بن قشير المنافقين وكان يومئذ مع  
المشركين عبد الله بن سعد بن أبي سرح فطلبوا النبي عليه السلام وقد كانوا يطلبون امنه الا ان  
أن يكلموه ففعلوا ما محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعا في الآخرة  
ومنفعة لمن عبادها فاعل أنت وربك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه أذن لي يا رسول الله في قتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعطيهم الامان  
فأمر النبي عليه السلام عمر أن يخرجهم من المدينة فقال لهم رضي الله عنه اخرجوا في امانة الله



حقول الكا والافين ان بنى  
سعد يجمعون الى اوطانهم  
بالسعادة وحصول المرام  
وانا ارجع بالخبيبة والفرام  
ثم قال اي شئ تريد يا حليمه  
قلت اريد المولود المكرم  
الذي وصفني اياه سيد الحرم  
واخبرني بما فيه من الحسن  
والشيم لعل الله سبحانه  
يشرفني به على نساء بني سعد  
فقال لي ارجعي الى سيد الحرم  
واطلبي منه ما وعدك من  
المولود المكرم فخرجت من  
منزلي في طلب سيد الحرم  
وصادفته في الطريق وعرفته  
وعرفني وقالت الى اين يا سيد  
العرب قال اليك يا سيدة  
النسب وقالت وانافى طلبك  
يا سيد الخطيم اطلب منك  
الدر البقيم ايها الكريم  
فامني عبد المطلب حتى  
دخلت دار سيد الانام فلما  
رأني اتممت استقبليتي  
بالترحيب والاكرام ثم قالت  
يا حليمه والله لانت احق  
لولدي واخرى به من جميع  
الانام ثم اخذت من يدي  
وادخلتني بيت سند الابرار  
فاذا هو غلوة بالانوار قالت  
يا سيدتي هل في نواحي ولدك  
سرج واقمار قالت بل هي  
انوار وجهه الجليل واشعة  
طلعه البهية ولما شاهدت  
جمال الحبيب استغرقت  
في مطالعة انواره السنية

وغضبه فانزل الله هذه الآية كذا في تفسير الخدادى فتضمنت الآية تعظيم الله تعالى حبيبها  
ذكرته في صدر الكلام من الوجه الذى ذكره وفيها تعظيم آخر من وجه آخر وهو انهم قالوا ان  
الله تعالى خاطب سائر الانبياء باسمائهم كقوله يا ابراهيم ويا موسى ويا عيسى وخاطب نبينا يا ايها  
الرسول ويا ايها النبي وهذا افضل عظيم كما مر مناذ كره في قال الله تعالى (النبي اولى بالمؤمنين  
من انفسهم) في الامور كلها اقله لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم وشجاعتهم بخلاف  
النفس فلذلك اطاق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامرهم انفذ عليهم من امرها  
وشققهم عليه اتم من شققهم عليها روى انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج  
فتقابل ناس استأذن آباءنا وامهاتنا فزلات وقرى وهو اب لهم في الدين (وازوجهم امهاتهم)  
منزلات منزلاتهم في التحريم واستحقاق التعظيم وقائدة تحريم فكاح أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم في حياته وبعد وفاته تعظيم أمره وتفضيل شأنه في الكلام تنويه أمره ونشر بفضله من وجهين  
حيث أمر المؤمنين ان يكون النبي احب اليهم من انفسهم وذلك لتشريف ظاهر وحرم عليهم  
أزواجه عليه السلام في حياته ووفاته وهذا افضل باهر والظاهر انه من خصائصه عليه السلام  
كما مر في الاشارة اليه في سورة الاعراف في قصة موسى عليه السلام في قال تعالى (واذا اخذنا  
من النبيين ميثاقهم) مقدر باذ كروم ميثاقهم عهدهم ببلغ الرسالة والدعاء الى الدين الحق  
(ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا) عظيم الشأن  
وهو كدبايعين والتسليم لربهم هذا الوصف بالغلط مستعار من وصف الاجرام العظام خصهم  
بالذكور لانهم مشاهير ارباب الشرائع وأولو العزم وقدم حبيبهم مع انه مؤخر بعثا تعظيما له وأما  
تقديم نوح في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فلان المقصود بيان اصالته  
الدين وقدمه روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا اي أنت راى عيسى رسول الله اقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء وذكرك  
في ازلهم فقال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن  
مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا الحديث قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول  
الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في  
هذا تفصيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكور قبايلهم وهو آخرهم في قال الله تعالى (لقد كان لكم  
في رسول الله أسوة) والاسوة من الاتساع بمعنى الاقتداء كالقدوة بمعنى الاقتداء (حسنه)  
خصلته حسنة في الصبر على القتل والشهادت عليه واحتمال الشدائد في ذاته تعالى (لمن كان يرجو  
الله) اثناء الله (واليوم الآخر) أي يخشى يوم البعث لمن كان صالحة حسنة أو صفة لها وقبل يدل  
من لكم لكن جمهور المعسرين على ان ضمير الخطاب لا يدل منه (وذكر الله كثيرا) قرن  
بالرجاء كثرة الذكر المسببة الى مداومة الطاعة فان المؤمنى والمقتدى بالرسول من كان كذلك واقد  
تضمنت الآية من حسن الشاء على الرسول وكما لتشر يفله عليه الصلاة والسلام حيث أثنى  
الله تعالى على الخصلة الحسنة الكاثرة فيه مع الاشارة الى ان مقتديهم من كان يرجو لقاء الله تعالى  
واضافه الى ذاته الكريم وذلك شرف ظاهر لا محالة في قال تعالى (وما كان المؤمن ولا مؤمنة)  
أي ما صح لهم (اذا قضى الله ورسوله أمرا) اذا قضى رسول الله وذكرا لله تعالى لتعظيم أمره

أو الأشعار بان قضاء قضاء الله تعالى لا فائدة قوة الاختصاص وإنه عليه السلام بمنزلة من الله تعالى  
ومكانة لأن الله تعالى أنزلها في ريب بنت بحش بنت عمته أمية بنت عبد المطلب خطيب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فأبى هي وأخوها عبد الله (أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)  
أن يختاروا من أمرهم شيئا بل يجب عليهم أن يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله والخيرة  
الاختيار وجع الضمير الأول لعموم مؤمن ومؤمنة من حيث أنهم في سياق النبي وجع الثاني  
للعظيم (ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) ظاهر المعنى فقيم آمن بعظيم أمره وأعلاء  
قدومه ما لا يخفى حيث نفي سبحانه خيرتهم في مقابلته اختيار خيرا لبرار وشره بقدر أن ذكره بذكره  
وعظمه بصيغة العظمة وغير ذلك من الأسرار فتأمل قال تعالى (يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً  
شاهداً على أممك وعلى سائر الأمم تبليغ الرسل وشاهد الحال مقدرة من مفعول أرسلنا بيانها  
أن الحال لا تقع مستقبلًا لما فاتته الحالية ولا يجوز أن يكون العامل ماضياً أو حاضراً أو الحال  
مستقبلاً لأنه لا يكون حينئذ مقيداً لذلك الفعل لأنه لم يقع بعد والتقييد انما يكون إذا كان زمان  
الحال وزمان العامل واحداً وكل ما وقع في الكلام مثل ذلك الحال أو لوه وسوءه بحال مقدرة كما قالوا  
في قوله تعالى فادخلوها خالدن فإن الخلود لم يجعل حين الدخول فقالوا بان المراد تقدير الخلود أي  
ادخلوها مقدرين الخلود فكذلك في هذه الآية الكريمة (وبشيراً) بالجنة لمن أطاعك (ونذيراً)  
أي مخوفاً بالنار لمن عصى الله تعالى وكذبك (وداعياً إلى الله) إلى الإقرار به وتوحيده وبما  
يجب الإيمان به من صفاته (بأنه) بتفسيره وإطلاق الأذن على التيسير من قبيل إطلاق السبب  
على المسبب فإن التصرف في ذلك الغير معذور فإذا أذن بتسريحه به الدعوة أي أنه أمر صعب  
لا يتأتى إلا بمعونة من جناب عزه (وسراجاً منيراً) يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من  
أنواره أنوار البصائر وقوله تعالى وسراجاً منيراً من قبيل التشبيه بالمسبح قال الله تعالى في النبي صلى  
الله عليه وسلم سراجاً منيراً يشع من أشد أضواء من اللطيفة هي أن الشمس نورها لا يؤخذ  
منه شيء والسراج يؤخذ منه أنوار كثيرة (وبشراً للمؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً)  
على سائر الأمم في الكلام من مدح النبي الحبيب وقضاه ما لا يخفى حيث جعله ربه تعالى شاهداً على  
الخلق كلهم وسماه سراجاً منيراً كما سماه نوراً وجعل لأمته فضلاً على سائر الأمم وذلك كله من  
فضله عامه السلام على كل الأنام **قَالَ تَعَالَى** (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن  
يؤذن لكم) الوقت أن يؤذن لكم أو الأماذون لكم كذا قال البيضاوي وخطأ أبو حيان الوجه  
الأول حيث قال فقد نصوا على أن المصدرية لا تكون في معنى الطرق تقول جئتكم صياح  
الديك وقدوم الحاج ولا يجوز جئتكم أن تصبح الديك ولا أن يقدم الحاج انتهى والقاضي ضعف  
الوجه الثاني الذي صوّبه أبو حيان حيث أخره في الذكر (إلى طعام) متعلق بيؤذن لأنه متضمن  
معنى يدعى (غير ناظرين أنه) غير منتظرين وقته وادراكه حال من فاعل لا تدخلوا أو المجرور  
في لكم (ولكن إذا دعيتهم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا ولا تتركوا أو الآية خطاب  
لقوم كانوا يهينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون منتظرين لا دراً كهخصومة  
بهم وبأمتهم واللم لا يجوز لا أحد أن يدخل بيوتهم إلا بالاذن لغير الطعام وليست بعد الطعام لهم (ولا  
مستأنسين لحديث) لحديث بعضهم بعضاً أو لحديث أهل البيت بالتسريح له عطف على غير

وهو صلى الله عليه وسلم  
مستلق على ظهره بحض  
أصابه النيرة قالت آمنه  
يا حليمه كنت منذ زمان  
انتظرت قدومك إلى خدمة  
الحبيب الأسنى وباحاجة  
أنك لا تشبع من مطامعة  
جمال الأبى فأنشدت  
لسان حال آمنه بهذه الأبيات  
قطعا  
لقد صادقت مولوداً عظيماً  
جبل الوجه مثل البدر أشرق  
تكامل سعد من ربه طقلاً  
وأرضعه وكان عليه أسفق  
فلم تلدا النساء مثيلاً  
يحيى بأمره الأمر الموفق  
سيعلم من يطول به زمان  
بان محمد أحب مصدق  
قالت حليمه لما اطلعت على  
كمال جمال الحبيب صلى الله عليه  
القريب المجيب لم يبق لي عرق  
ولا عضو إلا امتلاً بحبته  
صلى الله عليه وسلم وقعدت  
على رأسه الشريف أطلع  
نوره المنيف فلما امتدت  
نومته الشريفه خفت  
زوجي ومددت يدي إلى  
صدره الوريث ففتح عيني  
الكريمين وتبسم وخرج  
من فيه نور وصعد إلى جانب  
السماء وكنت ما رأيته من  
النور الأسنى وأردت أخذه  
صلى الله تعالى عليه وسلم إلى  
حجري وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم ألقى نفسه النفيس

الى وقيل بين عينيه  
 الشريقتين وأعطيته صلى  
 الله تعالى عليه ولم يثني  
 الاين ثم عرضت ثديي الايسر  
 فلم يقبل فعلم بنور الحجة  
 ان له نبي كافي الذين فعلمت  
 الاين بالاسين واليسر لولدي  
 ضمرة ولما أردت الارتحال  
 قال لي عبد المطلب يا حلمة  
 اصبري حتى نزودك وتحسن  
 زادك قلت ان محمد اصيل الله  
 تعالى عليه وسلم يكفيني زادا  
 أنزود بطاعته العلية وأثبتت  
 على عبد المطلب شانه جلا  
 فرب ذلك وزاد زادي وأعظم  
 عطيتي ثم استودعت عبد  
 المطلب والدته سيد الأبرار  
 ولما أردت الخروج من الدار  
 عانقت أمته حبيب الحसार  
 ووثقت واستوثقت ويكت  
 واستبكت وأخرقت الجيوب  
 وأخرقت الاحشاء على فراق  
 من تهوى اليه القلوب  
 وقالت أممة احلمة لك  
 البشارة فانك قرنت خبير  
 بالنسرين فعملك حفظ أمانة  
 الله السيد الامين قالت  
 حليلة فسلمت الطريق مع  
 الرسول المكين والنجات  
 ظلمات الطريق بنور الجبين  
 وكنت أسمع من جميع الارحاء  
 هو اتفهم تقول بارك  
 الله تعالى عليك خدعة محمد  
 يا حلمة قالت حلمة ولما رأى  
 زوجي ما أحاط بي من الأنوار

ذاظرين أو مقدر بفعل أي لا تدخلوا ولا تمكثوا مستأنسين (ان ذلكم) اللبث (كان يؤذي  
 النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله (فيستحي منكم) من اخرجكم بتقدير المضاف قال  
 صاحب الكشف الاستحياء من زيد لاخراج مثلاً حقيقة والاستحياء من اخرجهم توسع بجعل  
 ما تشاء منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيح يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت أراد انه  
 لا بد من ملا حظلة معنى الاخراج فاما أن يقول في الاخراج ويفرع عليه فيكثر الانصار ولا يطابق  
 اللفظ تشبهاً واثباتاً وأما أن يقول المضاف فيقول وبطابق اللفظ ومع وجود المرح ووقفه المانع  
 لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قال سعدى الانسب الملاحج التزيلي والاختصار القرآني  
 الحمل على الاحتمال بان يقال حذف من الاول المستحي به بقية ذكره في الثاني ومن الثاني  
 المستحي منه بشرية الذكر في الاول والمعنى فيستحي منكم من اخرجكم والله لا يستحي منكم  
 من اخرجكم وكلاهما محرف جريسا بمعنى واحد بل الاول للابداء والثاني للتعليل تأمل والله  
 الموفق انتهى (أقول) ما ذكره صاحب الكشف أنسب منه في بلاغة القرآن وبجاءة لقله  
 المحذوفات كتابه عليه (والله لا يستحي من الحق) يعني ان اخرجكم حق فينبغي أن لا يترك حياء  
 فانه سبحانه لم يتركه فامرهم بالخروج والاستحياء في حق سبحانه مستحيل فلهذا أول بلازمه كما  
 فعل بامثاله (واذا سألتوهن متاعاً) شيئاً يتفجع به (فاسألوهن) أي المتاع (من وراء حجاب)  
 ستر روى ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والقاجر فلما أمرت أمهات  
 المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه السلام بطم ومعه بعض الاصحاب فأصابته يد رجل يد  
 عائشة فذكره النبي ذلك فنزلت (ذلكم أطهر لثوبكم وقلوبهم) من الريب (وما كان لكم)  
 ما صنع لكم (أن تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا ما يكرهه (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده  
 أبداً) من بعد وفاته أو فراقه (ان ذلكم) يعني ايذاءه ونكاحها (كان عند الله عظيماً) ذنباً  
 عظيماً وفيه تعظيم من الله سبحانه لحبيبه عليه السلام وواجب احترامه في حياته ووفاته لاسيما  
 كرر سبحانه هذا الامر في سورة واحدة والظاهر ان هذا التعظيم من خصائصه عليه السلام كما مر  
 (ان تبدوا شيئاً) كنكاحهن على أنفسكم (أو تخفوه) في صدوركم (فان الله كان بكل شيء  
 عليماً) فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع الدليل على المقصود من تبدوا ووجهه في  
 الوعد في الكلام من تفخيصات سيد البريات على وجه المبالغات لانه تعالى أدب المؤمنين بأنواع  
 التأديبات في مراعاة أمر سيد السادات في الدخول عليه والخروج عن جنابه ونهاهم عن ايذائه  
 وعن زواج أزواجه الطاهرات بعده أيداع عدم الاكتفاء بسبق ذلك الامر لسكال الاعتناء بعظام  
 شأنه ومع وعيد عظيم وتغليظ على المتفوهين بذلك والمسرين لما أمر الله تعالى بالاستئذان وعدم  
 النظر الى وجوه نسائه وعدم ترزجهن بعده احتراماً وكرام الله كل ذلك الاحترام فقال تعالى  
 (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعنون بانظها رشفه وتعظيم شأنه وقال أبو بكر القشيري  
 الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي رجة وللهي تشریف وزيادة تكريمه وقال أبو العباس صلاة الله  
 تشاؤه عليه وصلاة الملائكة الدعاء ولا يخفى ما في هذا من عجائب اكرام الله تعالى لنبينا صلى الله  
 عليه وسلم حتى قال القاضي عياض رأيت بخط شيوخ مذهب مالكا انه لا يجوز أن يصلى على  
 أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم لكن هذا غير معروف من مذهبه (يا أيها الذين

سبحدشكر الرب الاباروقال  
ياحلمةلى ذلك البشارات بما  
منحنا من الخيرات والبركات  
وجاءت نساء قومي الى زيارة  
المصطفى عليه الصلوات  
عند الرمل والحصى وقلن  
عند مشاهدتهن جماله  
الايمى يا حليمه ما هذه  
الانوار الساطعة والاضواء  
اللامعة التى احاطت بهذا  
المولود المجتبى ومازلن من  
التعجب فى انواره العلية  
فأثلاث بأن هذا المولود قد  
أنجدح بكل لسان لانه لم ير  
مثله فى الاكوان ولما شرعنا  
فى الرحيل الى الاوطان  
ركبت حمارى ووضعنا  
حبيى فى جانبي الايمن وولدى  
نهرتى فى جانبي الايسر فسبق  
الحمار العبر وقال أهله من  
الكبير والصغير نحن نعلم  
عدم قدرة حمارك على الحمل  
السير فاني بالكثير وزناه  
الا تبالغيان قد ذهب ضعفه  
وامتلاء أطرافه بالسمن وقد  
سبق العبر كالبرق الخاطف  
فأطلق الله سبحانه جارى  
فكلام باللسان القصيح  
وقال يا بنى سعد لم تمجدون  
من يلقى المين وقد ركبني  
سيد الاولين والاخرين  
وحبيب رب العالمين فببركته  
زال ضعفى ونحولى وحسن  
حالى كما ترون وتعجب القوم  
من كلام الحمار وحماروا

آمنوا صلوا عليه) آمنوا أنتم أيضا فانتم أولى بذلك قولوا اللهم صل على محمد (رسلا واسلميا)  
قولوا السلام عليك أيها النبي وقيل واقتادوا الى أوامر مولدتكلمات الآية الكريمة من تعظيمه  
وشرفه عليه السلام فلا حاجة الى بيان وجه الفضل للعيب عليه الصلاة والسلام اليان فيقال  
تعالى (يوم تقلب وجوههم فى النار) تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار (يقولون  
بالتنأأ طعنا الله وأطعنا الرسول) فلن ينبتلى بهذا العذاب روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
فى كلام يبنى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى أنت وأخى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند  
الله ان بعثت آخر الانساء وذكرك فى أولهم فقال تعالى واذا أخذنا من النبيين منافعهم ومنك ومن  
نوح الآية يا بنى أنت وأخى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان أهل النار يودون أن  
يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول الحديث  
كأمر فعلى ساذكرنا علمت ان هذه الآية الكريمة من الآيات الدالة على فضيلته عليه السلام  
تمت الفضائل المتعلقة بسورة الاحزاب

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أرسل حبيبه كافة للناس بشيرا ونذيرا وجعله هاديا  
اليه وسراجا منيرا والصلوة والسلام عليه وعلى آله وصحبه ما دام النور نوراً والشمس مضياء  
(المدحة المتعلقة بسورة سبا) قال الله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) الارسلالة  
عامة لهم او الاجماع لهم فى الابلاغ فهى حال من السكاف والتساءل بالغة وأما كونها حالاً من  
الناس فلم يصح لانها لا تقدم على ذى الحال المجزور على المشهور وان كان صحبه أبو حيان مستشهدا  
بأشعار العرب (بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فمعلمهم جهلهم على مخالفتك فهذه  
الآية الكريمة من الحجج الدالة على فضيلة رسولنا على سائر الانبياء لان فى كثرة المستجيبين أثرا  
فى علو شأن المتبوع على ما حقيق فى سورة البقرة فى تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
بعض الآية قال سعدى ثم ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين فى شرح مغنى اللبيب عن القاضى  
أبى سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش يهودى يشتغل بالعلوم فقال لي ماذا يسلككم على عموم  
رسالة نبيكم قلت له قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا اخبر آحادا لا يقيده  
الا اظن فقلت له قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الاعلى قول من  
يقول بحجة تقديم الحال على صاحبها المجزور بالحرف (قلت) دليل عموم رسالته عليه السلام  
فى غاية الظهور ومن لم يجعل الله له نورا فخاله نور من ذلك كسبه الى القياصرة والاكامرة  
وملوك الحبشة وغيرهم بدعوتهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك انتهى ما نقله  
المولى سعدى (أقول) بلطفه تعالى هذه الآية الكريمة مجيبة لليهودى المردود من حيث  
لا يحتسب وهو قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون ودلائل عموم رسالته القرآنية أكثر من أن  
تحصى منها قوله تعالى فى جواب دعاء موسى فى سورة الاعراف قال عذابى أصيب به من اشاء  
ورجى وسعت كل شىء فساكنها الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين  
يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدهم مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف  
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال  
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون

ودعشوا في نعوت سيد  
الابرار قالت حليمة لما  
سبقت قومي وغبت عن  
أعينهم رأيت أربعين راهبا  
من النصارى يشنون قتلي  
وهم أستغفهم بحكي لهم  
من نعوت حبيبي محمد المصطفى  
وأوصافه الجليلة وشعائله  
الكرامة الثابتة في الكتب  
المتقدمة وقال لهم ان  
ظهوره عن قريب وهو يرفع  
عن وجه الارض الاوثان  
والاصنام ثم خاضوا في حديث  
سيد الانام عليه الصلاة  
والسلام ثم توجهت بحبيبي  
تلقاهم وقد أحاطت به  
الانوار وصعدت الى جانب  
السماء ولما عاين الاسقف  
أنوار الحبيب صلى الله تعالى  
عليه وسلم صاح صريحة  
عظيمة وقال أيها الرهبان  
هذا هو المولود الذي ذكرته  
لهم واعتمدوا الفرصة  
واقبلوه قالت الرهبان أيها  
الاب ألم تر أنوار وجهه ووجهة  
جماله كيف يقتل مثل هذا  
المولود قال الاسقف ويل  
لكم اقتلوه والله انه اذا  
بلغ مبلغ الرجال يقتلكم  
أشد القتل فاشتربت  
سيوفهم وتوجهت الى جاني  
فضمت حبيبي الى صدري  
وقلت واحمداه واقرة عيناه  
ولما قربوا الى طسرحبيبي  
الى جانب السماء فانفتحت

ومنها قوله تعالى عقب هذه الآيات قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية وجميع  
ما ذكر من الآيات حقيق في سورة الاعراف فلهذا لعلنا  
رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تحفون من الكتاب ويعفون عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب  
مبين الآية ومنها قوله تعالى يا أيها اهل الكتاب قد جاءكم رسونا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا  
ما جاءنا من بشير ولا نذير قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ينتم في سورة المائدة فليتنظر  
عناك ومنها قوله تعالى وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين  
لله لا يشتركون بآيات الله غنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب وغير ذلك من  
الآيات العظام وكل ذلك دليل على اليهودى السائل المطرود والعجب من هؤلاء العلماء الكرام لم  
يتعرضوا لهذه الدلائل القاطعة لشبهة اليهود **﴿﴾** قال الله تعالى (وما أرسلنا في قرية من نذير الا  
قال مترفوها) أي رؤسائها وأعيانها وتخصيص المتنعمين بالكذب لان الداعي المعظم الى  
الكذب المنافرة بخارف الدنيا والانهم مال في الشهوات والاستمتاع بالانسان الدنيا  
وزخارفها تسلية لرسول الله مما أصابه من ايذاء قومه (انما أرسلتم به كفرون) مقابلة الجمع  
بالجمع فهذه الآية الكريمة تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقدمت حرارا ان تسلية  
الله سبحانه مما تنبى عن اجلال الحبيب عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا الموضح لعباده  
الضعفاء سبيلا والصلاة على خير الرسل الكرام والانباء العظام **﴿﴾** (المنافرة المتعلقة بسورة  
الملائكة عليهم السلام) **﴿﴾** قال الله تعالى فيها (وان يكذبوا فقد كذبت رسل من قبلك) فهم ادهم  
اقتده في الصبر على تكذيبهم (والى الله ترجع الامور) فبجازيك واياهم على الصبر والتكذيب  
تسلية وتطبيب لقلب حبيب الله على ما أصابه من قومه فاعظم شأن من اعتنى الحق سبحانه  
بتسلية وتطبيب نفسه النفسية قال تعالى (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) أي أفمن زين له سوء  
عما بان غلب نفسه وهو اعلى عقله حتى انكس رأيه فرآى الباطل حقا والقيح حسنا كمن لم يزين  
له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الاعمال على ما هي عليه واستعجبها كذلك فحذف الجواب  
للدلالة (فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) معناه فلا  
تذهب نفسك عليهم للحسرات على غيرهم واصرارهم على التكذيب من قولهم ذهب فلان اذا مات  
والحسرة شدة الحزن وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف حزنه على أحوالهم والفتات الثلاث  
للسببية غير ان الاول دخل على السبب والثالثة دخلت على المسبب فان التزيين المذكور منفض  
الى سخط الله وعدمه الى رضوان الله تعالى وكذا الضلالة يفضى الى التزيين المذكور وهما دأبه  
تعالى الى عدمه والثالثة ظاهرة (ان الله عليم بما يصنعون) فبجازيهم عليه في الآية الكريمة  
شفقة ومهارة واحسان وتسلية لحبيب الله **﴿﴾** كقوله تعالى في آية أخرى فاعلمك باخضع نفسك على  
آثارهم ان لم يؤمنوا بهم سدا الحديث أسفا كما يسلى المرأى أحب احباليه في الشاهد بقوله لا تتل  
نفسك على هذا الشئ لان الامر كذا وكذا ولا ينفع فيه الحزن وغير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله المحمود بكل لسان المشكور في كل آن والصلاة على من بعث  
بخير الانبياء المدعو في القرآن العظيم بسيد خلاصة الانسان **﴿﴾** (النضائل المتعلقة بسورة



ابواب السماء ونزلت قطعة  
نار فاحرقتهم وسعت هاتفا  
يقول هل كنت الله كذا  
بنار الجبار اجلالا للحيب  
الختار قالت حليم لما قربنا  
الى الديار استقبل المتقيون  
القادمين ولما شاهد المتقيون  
أنوار الحبيب قالوا ان النور  
الذي نالت حليم لم يزل أحد  
منكم ثم لما وضع صلى  
الله تعالى عليه وسلم قدمه  
قدم الصدق والصفاء على  
تلك الديار اخضرت الجبال  
والبراري والودية وتتابع  
الخسرات والبركات ببركة  
صاحب المعجزات والآيات  
ثم زارت الرجال والنساء سيد  
البريات وقبلوه وقبلوا أياديهم  
وأقدموا باصناف المعظّمات  
وألقى الله عز وجل محبته  
في قلوب الكائنات حتى  
كان صلى الله عليه وسلم  
غاية مطالبهم قالت حليم لما  
تم لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ستان من عمره العزيز  
كان ينهوا ناعفاناء فلم يكن  
غوه صلى الله تعالى عليه وسلم  
نحو سائر الاولاد وكنت في  
خدمة رضاعه نائلة لكل  
الخيرات قالت حليم والله  
ما غسلت ثوبه ولا رأيت بوله  
وعائطه ولا عورته كان على  
كمال الادب والنظافة وكلما  
ظهر منه البول والغائط  
يتناهى الارض قالت حليم

يس) قال الله تعالى (يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم) حكى أبو محمد  
حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي عشرة أسقاء ذكر منها طه ورس الله له وعن  
كعب بن يساقم أقسم الله تعالى به قبل أن يخلق السماء والارض بالنبي عام يا شجدا انك لمن المرسلين  
فعلى ما ذكره يقال انه سبحانه أقسم برسوله الكريم وقرآنه الحكيم انه لمن المرسلين فيكون تعظيما  
في حقه عليه السلام وعن جعفر الصادق انه أراد يا سيدنا خطبة لنبينا عليه السلام فن هذا الوجه  
أيضا تضمن الكلام تعظيما وشرقا وقسم الامام النسخي في تفسيره النداء على أنواع كثيرة منها  
النداء على الكاية ومثل له بقوله تعالى يس وقال سبحانه يا سيد المرسلين قال النقاش لم يقسم الله  
تبارك وتعالى لأحد من أنبيائه بالرسالة في كتابه الا له بجميع ما ذكرناه واضح في اجلال حبيب  
الله وكرامه كما لا يخفى لما حكى الله سبحانه أحوال رسول عيسى مع أصحاب القرية يعني أهل  
انطاكية ووجهي حبيب النجار من أقصى المدينة واطهارا بيمانه بالله ورسوله واردة قومه قتله  
وادخال حبيب النجار الجنة وغنيه اعلام الله سبحانه وعفوانه وكرامه ختم هذه القصة بما يشير  
الى تعظيم حبيبه ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقال (وما أنزلنا على قومه) أي قوم حبيب  
النجار وهو عن آمن محمد صلى الله عليه وسلم وبينهم مائة سنة (من بعده) من بعد اهلال  
حبيب النجار ورفع على اختلاف التفسيرين (من جند من السماء) لاهلاكهم كما أرسلنا  
يوم بدر والخذل بل كفيتم أمرهم بصيحة ملك وفيه استحقاق لاهلاكهم وإيماء بتعظيم الرسول  
عليه السلام كذا ذكره البيضاوي (وما كنا منزيين) وكذا نزل السبعين قبلهم من الأمم اذا  
أهلكناهم (ان كانت) ما كانت الاخذة والعقوبة (الصيحة واحدة) صاحبها جبريل  
(فاذا هم خامدون) ميتون ففي الكلام استعارة لان الخوذة تعرض للنار فتموت الى ان الحى  
كالنار الساطع لهم والميت كمالها قال آية الجليله أو ما الى اكرام الله سبحانه وتعظيمه لحبيبه  
عليه الصلاة والسلام كما عرفناه في التخصيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الواجد الماجد الاحد والصلاة على نبينا وحبيبه أحمد  
(هذا شروع في المديحة الكائنة في سورة الصافات) في قال تعالى (والصافات صفا) قال  
صاحب القاموس في كتابه المسمى بالمطائف التزليل هذا قسم من الله تعالى بصنوف جماعة حبيبه  
محمد عليه السلام (أقول) لا يخفى ما في هذا الكلام من الاكرام والاعظام بلغاب سيد الانام لان  
الله تعالى جلت كلمته وعظمت قدرته وكبريت هيبة اعني واقسم ببعض مضافات حبيبه وصنوف  
جماعته (فالزاجرات زجرا) وذكر في الكتاب المزبور أيضا ان هذا قسم من الله سبحانه وتقدس  
بمختصي أمة محمد عليه السلام يقول مؤلف هذا الكتاب المراد من المختصين الذين نصيبوا من  
طرف الامام للاهر بالمعروف والنهي عن المنكر وهم يفعلون ذلك لا مختصي زمانا الذين يأمرون  
بالمعصية وينهون عن المعروف بل هم سراق أموال الناس جهارا هم الذين أصروا على ذلك  
أصرارا والى الله المشتكى منهم ففي هذا الكلام أيضا من تعظيم حال الحبيب عليه السلام مالا  
يخفى (فالتاليات ذكرا ان الحكم لواحد) وذكر في الكتاب المرقوم أيضا ان هذا قسم من الله تعالى  
بالتاليين والقرآن من صحابة حبيبه عليه السلام فتضمنت الآيات الشريفة من اجلال شأن الحبيب  
عليه السلام سيما في تكرار القسم بمضافاته عليه الصلوات في وقال تعالى (وان من شيعته

وصيكت أنتجيب من لفظه  
وأجتهد في حفظه وكان  
أول ما تكلم به الله أكبر  
من كل كبير الحمد لله الذي  
أخرجني من أفضل بيت  
طاهر وكنت أتجيب من صغر  
سنه وكبر لفظه ومن شأنه  
عليه الصلاة والسلام أنه  
كان يسمى صغيراً ويصبح كبيراً  
ولما أقدره الله عز وجل على  
المشي كان يخرج من ديارنا  
ويرى الصبيان مستغولين  
باللهو واللعب ويعرض عنهم  
ولما قوى صلى الله عليه  
وسلم في حشيشه الشريفة  
قال لي يوماً يا أي ما لي لأرى  
اخوتي في النار قلت يا حبيب  
انهم يرعون الأغنام التي  
منحت لنا ببركة قدومك ثم  
قال لي يا أي ما أنصفت بيني  
وبين اخوتي لاني في البيوت  
والانطلال برغد العيش  
والصفا وهم في حر الظهيرة  
في البغداد والعنا قلت يا حبيب  
الصباح ان اخوتك من  
الرضا عريت في البراري  
والجبال وأنت يا سيدى  
ربيت في البيوت والظلال  
ويا حبيبى أخاف عليك حسد  
الحاسدين واصابة العيون  
قال حبيبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم يا أي ارفعى عنك  
الخيال الباطل ويا أي نعم  
الحافظ الله سلمني اليه  
وتوكل عليه وهو سبحانه

لأبراهيم) حكى السمرقندى عن الكلبى ان الهاء في شيعته عائدة على محمد عليه السلام أى من  
شيعته محمد لأبراهيم أى على دينه ومنها جبه واجازته الفترام حكاية عنه مكى (اذ جاء) إبراهيم (ربه)  
متعلق بها في الشيعة من معنى الشائعة (بقاب سليم) من آفات التلويح أو من العلائق خالص  
لله تعالى وقيل حزين من التسليم بمعنى اللذيق (أقول) الطاهر انه اللذيق بحجة الله تعالى فنيه اخبار  
من الله تعالى بعظيم منزلة حبيب عليه السلام على خليله عليه الصلوة حيث جعله من شيعة نبينا  
عليهم الصلوات وذلك فضل يتضمن فضله عليه السلام على سائر الانبياء يظهر بالتأمل ومافى  
تعلق الطرف بالمشايعة من عجائب الفضل لا يخفى على الفضلاء هذه هي القصة الرابعة من قصص  
الانبياء المذكورة في هذه السورة (وان الياس بن المرسلي) هو الياس بن بشير من سبط هرون  
أخي موسى عليهم السلام بعث بعداً وغير ذلك على ما ذكر في التفاسير وينتهي في الرسالة التي  
وضعها في تفسير هذه الآية المكرمة ويقال ان الياس والحضر في الاحياء قال الياس صاحب  
البرارى والحضر صاحب الجزائر ويحتمل ان في كل سنة بعرفات وعن أنس رضى الله عنه قال  
عزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بقيق الناقة اذن نحن بصوت يقول اللهم اجعلنى  
من أمة محمد المرحومة المغفورة لها المنيب عليها المستجاب لها فقال صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر  
هذا الصوت فدخلت الجبل فاذا أنا برجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب بيض طوله أكثر من  
ثلاثة ذراع فلما نظر الى قال أنت رسول النبي قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه مني السلام وقل له هذا  
أخو الياس يريد لقاءك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه حتى اذا كان قريبا منه تقدم النبي  
صلى الله عليه وسلم وتاخرت فتحدثا طويلا ففرز عليهما من السماء شبه السفرة فدعوا نى قاتلت  
معهما فاذا فيها كاهة ورمات وكرفس فلما كاتفت فتحييت وحيات سمحاً فاحققت وأنا أنظر الى  
بياض ثيابه فيها فهورت بد قبل الشام كذا في تفسير الامام الخدادى (أقول) قضيت هذه القصة  
من فضل نبينا ما لا يخفى (اذ قال لقوم مد لا تقفون) عذاب الله (أندعون بعلا) تعبدونه او  
تظلمون الخيرون وهو اسم صنم كان لاهل بك بالشام وهو الذي يقال له الآن بعليك (وتذرون  
أحسن الخالقين) وتتركون عبادته (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) الانباط الثلاثة أعنى الله  
ربكم ورب آبائكم الاولين ابدال من أحسن الخالقين (فكذبوه فانهم لمحضرون) في العذاب  
(الاعباد الله انصتوا) مستثنى من فاعل كذبوه (وتركاه عليه في الآخرة من سلام على الياسين) قرأ  
نافع ويعتوب على اضافة آل الياسين على انهما في المعنى نفسان فيكون ياسين محمد دار القرآن  
استبعده بعضهم (أقول) فكيف يستبعد وهو حبيب الله وذو الحبيب لا يختص بحمل كذا كره  
الله في الطور وقت مكالمته بموسى في جواب دعاء موسى على ما ذكرناه في سورة الاعراف ولم تفسر  
الآية على هذا الاحتمال فيما عدى من التفاسير والطاهر بحسب الاحتمال الظاهر ان الضمير  
في قوله وتركاه عليه راجع الى الياس ومفعول تركاه محذوف ويحتمل أن يكون المعنى وتركاه النساء  
الجبل عليه في الآخرة من سلام من الله على آل محمد وأهل القرآن وهو محذوف من تبعه ويحتمل غير  
ذلك (انا كذلك نجزي الحسنين انهم عبادنا المؤمنين) طاهر المعنى وفي هذا من فضل نبينا عليه  
السلام ما لا يخفى حيث لم يجعل الله سبحانه قصص أنبيائه وثباته عليهم خالسا من ذكر جيل حبيب  
وثباته عليه السلام كما هو ديدن المحبين في الشاهد هذا ما ألهمنى به في هذا المقام وانار رسالة

متعلقة ببعض الآيات الكريمة الختصاصها بهذا المحل ذكر الامام الرازي في تفسيره الكبير كان  
 الملقب بالرشيد الكاتب يقول لوقيل أتدعون بعلا وتدعون أحسن الخالقين أو هم أنه أحسن  
 لأنه كان يحصل منه رعاية التجنيس وجوابه أن فصاحة القرآن ليست لأجل رعاية هذا المتكلم  
 بل لأجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ انتهى (أقول) لا ينبغي علينا أن هذا الجواب ليس بشاف  
 لأن فصاحة القرآن وانجازها بالنظر إلى نظمها وأما معناه فلا يلتزم فيه الانجاز وان قيل إن معناه  
 أيضاً مجزوالا امام جعلها بالنظر إلى النظم والمعنى جـ ما سمع ان ما ذكره السائل أين من جزالة الالفاظ  
 ولخصه هذا الجواب انتهى العلماء بجوابه أخرى وودعوه وقال صاحب سراج اللغة هـ  
 عن له نصيب تام ونصيب عام من العربية فان كلتي دع وذرأ من في معنى اترك الا ان دع أمر  
 للمخاطب قبل العلم به وذرأ أمر بتركه بعد ما علمه ثم قال روى ان بعض الأئمة سأل الامام الرازي  
 لم لم يقل وتدعون مع أنه اقرب إلى الفصاحة المجانسة بينهم فقال لانهم اتخذوا الاصنام آلهة  
 وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين استكبارا واستنكارا انتهى  
 كلام صاحب سراج اللغة (أقول) ان هذا السؤال مذكور في التفسير الكبير وهذا الجواب  
 متروك فيه ولعله لعدم صلاحية الجواب لم يثبت في الكتاب كيف وقد وقع في كلام الله تعالى  
 ما ودعك ربك بالتخفيف وهي من القراءات فكيف يمكن أن يقال ان ودع في قول الله عز وجل  
 استعمل في الترتيل الذي لم يسبق به العلم وأفعاله سبحانه مسبوقة بعلمه الازلي الابدی ولو كان الامر  
 كما قال لما استعمل ودع فيما يضاف اليه سبحانه فتأمل وقال سعدى في حاشيته على البيضاوي  
 فان قلت لم يأت النظم وتدعون أحسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلت العلم عند الله  
 تعالى ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في حال  
 الغضب والتهويل انتهى (أقول) لا يخفى على فساد هذا القول لان القرآن العظيم مشهور  
 بالتحسينات اللغوية في مقام الغضب والتهويل فعليك بالتهويل على تتبع الآيات على انه لو صح  
 ذلك لاصح في المخاطبة مع المنصور بين وهذه الآية بنظمه البليغ ليست للمخاطبة معهم بل حكاية  
 ما جرى بينهم وبين نبيهم لرسولنا صلى الله عليه وسلم مع ان التحسين موجود بوجه آخر في هذه  
 الآية التي عدناها مستعملة في مقام الغضب والتهويل لان أخرى التفرقة بين الاثنين هما تدعون  
 بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آياتكم الاولين روي المناسبة بينهما والرعاية بين  
 القاصدين من التحسين اللفظي على ما تقر في علم البديع تامل وانصف وأجاب سعدى عن  
 هذا السؤال بوجه آخر وهو ان يقال ان يدع أخص من يذره لانه ترك الشيء مع اعتنا به بشهادة  
 الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بها وهذا يختار لها من هو وعتن  
 عليها وأما يذره فانه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب فلان يذر  
 الشيء أي يقدفه لقله الاعتداده ولاشك ان السياق يناسب هذا دون الاول اذا مراد تشنيع  
 حالهم في الاعراض عن ربهم انتهى (أقول) وهذا الجواب محل تدبر لان هذا الجواب انما يصح  
 اذا كان عبادة أحسن الخالقين عندهم غير معتد بها ولا معقولة عليها لم لا يجوز ان يكونوا كسائر  
 المشركين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لكنهم يتخذون ما يشركون به  
 وسيله اليه سبحانه على زعمهم الكاسد فعلى هذا لا يستقيم ما نقله في تفصيل يذرو مع هذا المحل

كاف لكل من توسل  
 عليه قالت حليلة فذهب  
 عقل من كلامه البليغ  
 وانظروا البديع قالت يا حبيبي  
 ما الذي تريد من البديع  
 قال أريد ان اشرك استوفى  
 في المرى والسيدة والرخا  
 قلت يا حبيبي ما ترك ما أريد  
 بما تريد فلما أصبح صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ألبسته  
 الثياب الطاهرة وشهدت  
 شعره الشريف بخيوط  
 المسداة والنوار وعطرته  
 ونارت يده البيضاء المصا  
 وهيأت له الزاد فسار صلى  
 الله تعالى عليه وسلم  
 بالمواشي في الخواشي كما سرى  
 البدر في داج من الظلم  
 ولسان حال حليلة غمت  
 بهذه الايات وترنمت نظما  
 بأغنامهم سارا حبيب الى المرى  
 فيما حسنه راع فؤادى له يرى  
 وما أملع الأغنام وهو يسوقها  
 لقد آتس العجرا وقد أوحش  
 الربعا  
 ملج منبر الوجد منهم النعى له  
 غدت غرمة الليل عادله فرعا  
 جميل على وجه الحسن وجهه  
 كأن بدور التم قد طبع  
 طبعها  
 أقول قد أفسار بالبر ماشيا  
 وأغنامهم من حوله تطلب  
 المرى  
 عونك ياراعى الحى فشكت بنا  
 فقومهم أسرى وقومهم بأسرى

ولولا الأبرار لاني ما أشوق  
نقوس إلى بان العقيق ولا  
الجرع  
وما أنت راع للمواشي وإنما  
تواصي الزرى تبدى لها النفل  
والشرع  
أما الذي أبكى وأخذك والذي  
أما وأحيا والذي أخرج  
المرعى  
أفد شاب من يدي إلى باب  
غيركم  
وضل الذي يؤم إلى غيركم يدي  
حبيبي حبيبي أنت راعي قلوبنا  
ولولا أن يختار ما عرف المرعى  
قالت حليمه لما توجته حبيبي  
قلقا المرعى وشاهد بنو سعد  
أشراق الأرض بنور جماله  
الاسم قالوا يا حليمه مثل  
هذا الجبال كيف يرسل مع  
الرعاة إلى البراري والجبال  
فقلت في جوابهم ما فعلت  
ذلك من أمرى بل بأمره  
الشريف ولا قدرة لي أن  
أخالف أمره المتين قالت  
حليمه وقد سكت عن علي  
وفكرى مع حبيبي عليه  
الصلوات وصبرت صبرا جلا  
إلى أن أقبل الليل بالنظلمات  
فاستقيت النبي المختار فإذا  
الرعاة قد أقبلت وقد أشرقت  
بأنوار سيد الأبرار فدنوت من  
حبيبي وسلمت عليه وقلت  
يا حبيبي كيف مرت  
ساعات السعيدة اليوم مع  
أخوتك قال علي أحسن

محل بحث بعد بوجه آخر فالجواب الحق بالقبول في هذا المقال ما سنج بالبال والله أعلم  
بحقيقة الحال أنما وقع مثل هذه الممارسة للتجنيس اللفظي منه تعالى ذى الجلال والإتلاء للعباد  
خصوصا منهم أصحاب الطعن والعناد ورجال الفساد والاحاد عصمنا الله منهم كما أن أنزال  
المتشابهات للإبادة إرشاد للمسترشدين واضلالا للمعاندين وبهذا الجواب يندفع كثير من  
الشبهات منها أن بعض الآيات الترتيبية أبلغ من البعض فهلا سوى بينهم والله سبحانه على  
ذلك اتقير وغيره من الاشكال في أمثال هذه المواضع فتدبر والله سبحانه أعلم بالوجه  
الصواب واليه المرجع والمآب جعلنا الله تعالى من المسترشدين لأمن المعاندين المتقدين  
﴿ قال الله تعالى ﴾ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴿ عما قاله المشركون فيدسبحانه وإضافة  
الرب إلى الحبيب عليه الصلوات والتشريف والتقريب وإضافته إلى العزة لاختصاصها به إذ  
لا عزة إلا لله فقوله سبحانه ربك أدرك فيه جميع الصفات السلبية وقوله رب العزة أشعر بحمله  
الصفات الثبوتية مع الإيحاء إلى التوحيد ﴿ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ على  
ما أحسن اليهم ومن تبعهم من النعم وحسن العاقبة وعن علي رضي الله عنه من أحب أن يكال  
له بالمكال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحانه ربك رب العزة إلى آخر  
السورة ففي الكلام اشعار بتشريف الحبيب حيث أضاف الحق ذاته الكريم إليه عليه  
السلام كما ذكر في أول سورة من في قوله سبحانه ذكر رحمت ربك عبده زكريا  
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الذي شرف حبيبه بالقرآن وأرسله بخير الأديان صلوات  
الله وسلامه عليه إلى وقت الميزان ﴿ المدحة الكائنة في سورة ص ﴾ ﴿ قال الله تعالى ﴾ ص  
والقرآن ذى الذكر ﴿ قال عطاء عن قوله تعالى ص صدق محمد فيما أخبر به عن الله تعالى فالعنى  
أقسم الله تعالى بالقرآن أن محمد صادق فعلى هذا جواب القسم قوله تعالى ص على ما أشار إليه  
الامام البغوي وذكر في لطائف التنزيل للفيروز آبادي أن قوله تعالى ص قسم من الله تعالى  
على صدق حبيبه عليه السلام وصفاته فتبين من تنويه أمره وتعظيم قدره ما لا يخفى حيث بدأ  
السورة بذكر الحبيب عليه السلام وذكر أمره وصدقه مع قسم الله سبحانه عليه قال التنقيش  
لم يقدم الله تبارك لأحد من أنبيائه بالرسالة في كتابه إلا له عليه السلام ففي الكلام من تعظيمه  
عليه السلام من هذا الوجه أيضا على نحو ما مر في سورة يس ﴿ قال تعالى في آخر السورة ﴾  
﴿ قل ما أسئلكم عليه من أجر ﴾ أى قل يا محمد لكم نعمة ما أسئلكم على تبليغ الوحي والقرآن  
من مال ﴿ وما أناس المتكافين ﴾ أى لم أتكلف دعاءكم إليه من قلقة نفسي بل أمرت بذلك  
﴿ ولعلمن ﴾ أنتم يا كنار مكة ﴿ نبأ ﴾ خبر صدقه ﴿ بعد حين ﴾ بعد الموت أو يوم القيامة ﴿ أقول ﴾  
هذه حاجة بلاغة جد من وجهين الأول أنها ناسبت الفاتحة لأنها كانت في أمر محمد وكون خاتمتها  
كذلك تعظيم عظيم في حق نبينا عليه الصلوات لتكون البدء وانتهاء على ذكر الحبيب وهو محمد النبي  
عن اعتناء شأن الحبيب والثاني أن الفاتحة كانت في بيان صدق محمد عليه السلام والثناء  
كذلك في بيان صدقه مع الطوائف على أماره صدقه وهي عدم سؤالهم أجرا مع كونه غير  
متكاف وذلك بلاغة بدعية في حق القرآن على ما لا يخفى على أصحاب الأذهان والله سبحانه أعلم  
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الذي جعل تنزيل كتابه العزيز شفاء لقلوب الأبرار وصبره

الأحوال ثم قرئ من أخوته  
من الرضاة وسالت عن  
أحواله الشريفة فقال ابني  
خمرة يا والدني لقد شاهدنا  
اليوم من الحبيب الأزهري  
عجائب حارت العقول فيها  
قلت يا بني أي عجيبة شاهدتها  
قال إن الحبيب الأنور مامن  
بشجر ولا حجر إلا سلم عليه  
باللسان الأبهري وما وضع  
قدمه على الأرض إلا رزلا  
انخفضت وما أمر إلا غنم  
بشيء ولا نهى عنها إلا  
انقمرت وانتهت قال ابني  
خمرة رأيت منه صلى الله  
تعالى عليه وسلم أمر العجب  
من ذلك كأنه قلت يا بني  
فأذا لك الأمر الحبيب قال  
مر بنا لواد مخضر فصرفنا  
أغنامنا عنه فقال حينئذ  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
مالكم يا أخوتي أنكم  
صرفتم أغنامكم من هذا  
الوادي المخضر قلنا في جوابه  
يا ولي نعمتنا وسبب بركتنا  
أن هذا الوادي كثير السباع  
فلاجل ذلك منعنا الأغنام  
عن الدخول فيه قال حينئذ  
الأمين صلى الله تعالى عليه  
وسلم يا أخوتي توكلوا على الله  
عز وجل وادخلوه فدخلناه  
متوكلين عليه سبحانه فإذا  
أسد ظهري عيون كاشعة  
ونحننا ونفرقت أغنامنا  
فتوجه الحبيب إلى الإسماعيل

ضياء أنصار الأحرار والصلاة على مفخر الموجودات وسند الأخيار (هذا شروع في الخامس  
المتعلقة بسورة الزمر) قال الله تعالى في بدء السورة (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)  
مبتدأ وخبر أو هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد  
عزيز على لسان ملك عزيز في شأن أمة عزيزة بأمر عزيز

ورد الرسول من الحبيب الأول \* بعد التلاقي بعد طول تزيل

أهلا وسهلا بالرسول وحبهذا \* وجه الرسول لحب وجه المرسل

فربعة قلوب الاحباب في كتب الاحباب عند قراءة فصولها والعجب منها كيف لا تهق سرورا  
بوصولها وأرتياح بوصولها وكتاب موسى في الألواح ومنها كان يقرأ موسى وكتاب نبينا صلى الله  
عليه وسلم نزل به الروح الأمين على قلبه وفصل بين من يكون له خطاب ربه مكتوبا في الواحد وبين  
من يكون خطاب ربه محفوظا في قلبه وكذلك أمته بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم  
كذا ذكره الامام التستري في تفسيره (قال الله تعالى) (والذي جاء بالصدق وصدق به) قال  
ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله جاء به لا اله الا الله وصدق به الرسول بالغة الى الخلق  
(أو لك) إشارة الى الذي جاء بالصدق وكذا الضمائر (هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم  
ذلك جزاء المحسنين) (أقول) في توصيف الله سبحانه بحمده عليه السلام بالصدق والصدق  
ثناه عظيم عليه عليه السلام وإيراد اسم الإشارة جعلا وذكر الضمائر الراجعة الى المبتدأ جعلا  
للتعظيم اللميم في شأن الحبيب عليه الصلوات ولاشك أنه عليه التحيات واحد كالوف وفي إيهام  
ما يشاؤه عليه السلام بقران العندية المعنوية فتعظيم عظيم بشأن المعطى له كما لا يخفى على الحكماء  
هذان تسامح الإلهام والله ولي الأفهام (قال الله تعالى) (أليس الله يكاف عبده) استفهام  
انكار للنفي مبالغة في الاتبات وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيه من تنويه قدره العظيم  
حيث أثبت الله سبحانه وتعالى كفايته له عليه السلام على وجه المبالغة وأضافه عليه السلام اليه  
تعالى بأشرف حاله إضافة التشريف والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نصر أحمابه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد والصلاة  
والسلام على حبيب الله الهادي الى سبيل الرشاد (المدحة الكاتبة في سورة المؤمن) قال  
تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) ذكر صاحب التمام في اطلاق التنزيل أن  
قوله تعالى حم كناية عن اسمي نبينا صلى الله عليه وسلم حميد ومحمود والظاهر أنه سبحانه أقسم  
بهم ما تضمن الكلام من فضل خير الانام ما لا يخفى على ذوي الأفهام فقس على هذا الخواميم  
الباقية فلا حاجة الى اعادته في كل مناهي قال تعالى (اننا لننصر رسلكم والذين آمنوا) بالحق والظفر  
والاستقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) والفرق بين تقدير حرف في  
وذكره هو أن الأول يقتضي الاستيعاب دون الثاني ومن هذا قال مولانا حافظ الدين قدس  
سره في قوله تعالى اننا لننصر رسلكم والذين آمنوا في الحياة الدنيا مقرونة بحرف ونصرتهم في الآخرة  
مستوعبة لجميع الاوقات دائمة لانها دار جزاء وأمانصرته في الدنيا فقد تنوعت في بعض الاوقات  
دون البعض لانها دار ابتلاء قال البيضاوي في تفسير الآية أي في الدارين ولا ينقص ذلك عما  
كان لهم من المغاوية ابتلاء وامتحانا إذ العبرة بالعواقب وغالب الأمر انتهى (أقول) الظاهر



وجاء الاسد عليه السلام  
 ووضع وجهه على قدسيه  
 وقبله سماواستخر رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذنه وتكلم كلاما معناه  
 ولم اسمع الاسد كلامه ترك  
 الوادي وفرقنا بسيدنا بآي  
 شيء امرت الاسد حتى تسب  
 انحراره قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قلت يا اسد لا تقرب  
 هذا الوادي بعد اليوم فتمالك ثم  
 فعد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على موضع شخسر وأحاطت  
 الاغنام بأطرافه الشريفة  
 والحيات اليه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حتى ان نجمة  
 لما انكسرت احدى رجلها  
 عرضت المنى كسيرة على  
 حبيبنا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقصها بيده الشريفة  
 فجمعت في الحبال ووثقت  
 كالغزال قالت حليمه لما أصبح  
 حبيبى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فوجهه الى المرنى على  
 عادته العبد والمصادروقت  
 الظهيرة من ذلك اليوم سمعت  
 في القبلة صياحا هائلا  
 وهو يا وتاوها وزويلا  
 ففرحت كالمجنونة في شخص  
 الحبال الهائل فصادفت في  
 الطريق اخي نمره وقلت يا  
 ما الحال والحكاية وما سبب  
 العويل والزويل قال يا اخي  
 أدركني أخي محمد فانه قد هلك  
 فخرجت الرجال والنساء من

ان البيضاوى تدارك ما يكون للمؤمنين من المغاوية في بعض الاحيان ولولا حظ ما يكون في  
 تقدير في ذكركم من الفرق كما ذكرنا لم يصحح كل الاحتياج الى ما كتبه تأمل والاشهاد جمع شاهد  
 كصاحب وأصحاب والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس كنبينا صلى الله عليه  
 وسلم وأئمة كما قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيدا وكما قال فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وشنايك على هؤلاء شهيدا اعلم أن  
 النصر في الحياة الدنيا يوم القيامة بكلها حاصله لنا عليه السلام والذين آمنوا به لان نصرة  
 الانبياء السالفة والمؤمنين بهم قد انقضت ولم يبق لها أثر بخلاف نصرة نبينا عليه السلام فانها  
 كاملة دائمة باقية على وجه الدهر الى يوم القيامة وكذلك في الآخرة فانه عليه السلام أقول شافع  
 وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة وكذلك أئمة أهل الامم الداخلين في الجنة وليعلم ان المراد  
 من هذه الآية تطيب قلب الحبيب عما أصابه من أذى قومه يوم بعد النصر الكاملة لهؤلاء أئمة  
 وهذه التطيب ينبي عن علو شأن المطيب لاهم المطيب هو الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله قيوم السموات والارضين وله الكبرياء في السموات والارض  
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين (هذا شروع في الفضيلة المتعلقة  
 بسورة فصلت) قال الله تعالى (ومن أحسن قولا لمن دعا الى الله الى عبادته) وعمل  
 صالحا فيما بينه وبين ربه (وقال اتى من المسلمين) تفاخر به نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولما شك ان كمال الدعاء الى الله تعالى والعمل الصالح والتسليم لله عز وجل منصب محمد عليه السلام  
 فقصها من ثناء الله سبحانه على الحبيب عليه السلام كما لا يخفى على المتأمل في الآية الكريمة قال  
 تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية زيدت لتأكيد  
 الاولى (ادفع بالتي هي أحسن) ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي أحسن منها وهي الحسنة  
 على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا (فاز الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أى اذا فعلت  
 ذلك كان عدوك الشاق مثل الولي الشفيق (وما يلقاها) وما يلقى هذه السجدة وهي مقابلة  
 الاسامة بالاحسان (الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) في الخير وكال النفس وقيل  
 الحظ العظيم الجنة اعلم ان هذه الآية الكريمة آمرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عافيه ما ولا  
 شك ان حبيب الله يأتي به فتكون الآية الكريمة مشيرة الى حفظه العظيم من الخير وكال النفس  
 والصبر على الأذى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله باعث الرسل الكرام لشفقته ورأفته بالانام والصلاة  
 والسلام على خيرهم وأولهم وآخرهم الى يوم القيام (النعوت المتعلقة بسورة حم عسق)  
 قال الله تعالى (حم عسق) ذكر صاحب القاموس في لطائف التنزيل ان قوله تعالى حم عسق  
 قسم من الله تعالى بحم حبيبنا عليه السلام وحمده وعلمه وسنائه وقهره وقدرته ولا يخفى ما فيه من  
 التمجيدات نظير البريات حيث أقسم عالم الخفيات بستة أشياء من مضافات حبيبنا عليه  
 الصالحات (كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) أى مثل ما في السورة  
 من المعاني يوحى اليك والى الذين من قبلك من الانبياء الله العزيز الحكيم كما قال في سورة الاعلى  
 ان هذا النبي الصفي الاولى صفي ابراهيم وموسى فنه قول شوقي الله سبحانه ان في تقديم نبينا

عليه السلام على سائر الانبياء في الله كرتعظيمها عظيمها كما لا يخفى على ذوي الافهام **﴿﴾** قال الله تعالى  
 (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك) عبر عما شرع لبيدنا محمد عليه السلام  
 بالوحي وبالأصل في الموصولات واختصاصه العظمة تعظيما لامره وتشمير بقائه **﴿﴾** وما وصىنا  
 به ابراهيم وموسى وعيسى (شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من اختطاب الشرائع  
 وهو الاصل المشترك فيما بينهم المنسرب بقوله **﴿﴾** (ان اقيموا الدين) وهو الايمان بما يجب تصديقه  
 والطاعة في احكام الله تعالى ومحلها النصب على البديل من مفعول شرع **﴿﴾** (ولا تنفر قوافيه)  
 الآية ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فتختلف كما قال تعالى لكل جعلنا منكم  
 شرعة ومنهاجا **﴿﴾** (اقول) فالآية تضمنت تنويه عظيم امر الحبيب عليه السلام من وجهين الاول  
 ما ذكرته في قوله تعالى والذي اوحينا اليك والثاني تنديعه على ابراهيم عليه السلام وغيره من  
 ذكر بعده واما تقديم نوح فلا امر اقتضته الحال وهو التنبية على اصالة الدين وقدمه وللاشارة  
 الى انه اول الانبياء الذين هم ارباب الشرائع القاهرة كما اشير اليه فيما تقدم فتأمل  
**﴿﴾** (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي سلى قلوب احبائه بأنواع التسليات وطيب ما فيهم  
 بأصناف التعطيمات والصلاة على سيد البريات وسند الكائنات **﴿﴾** (النعوت المتعلقة بسورة  
 الزخرف) **﴿﴾** قال الله تعالى (وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كآوايه  
 يستهزؤن) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قومه وحشي تلي عن اجلال شأن  
 الحبيب فن اقبل شأنهم اعتنى الحق سبحانه بتسليمة قلبه الكريم **﴿﴾** قال الله تعالى (وكذلك  
 ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها) رؤساؤها (انا وجدنا آباءنا على أمة) الامة  
 الطريفة التي تؤم **﴿﴾** (وانا على آثارهم مقتدون) تسليمة على تسليمة وتطبيب على تطبيب لقلب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لخصلة باهرة سمي في تكرارها فان السكر اريد على كمال  
 الاعتناء **﴿﴾** قال الله تعالى (وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) الضمير راجع لرسول الله  
 وقوله تعالى وقيله قسم بحذف الجار ومجورور باضمارة أو مرفوع بتقدير وقيله يا رب قسمي وان  
 هؤلاء جوابه على الوجود الثلاثة فيكون اخبارا عن الله عنهم لامن كلام الرسول عليه السلام  
 اعلم ان في قسم الله سبحانه وتعالى بتقبل حبيبه عليه الصلوات أنواع اكرام وأصناف تعجيل وغاية  
 تشجيع على نحو ما أقسم الله سبحانه على عمره وبقائه الكريمين كما مر بيانه في سورة الحجر ولا يخفى  
 وجهه على متأملها قال سبحانه وختم به السورة **﴿﴾** (فاصفح عنهم) فاعرض عن دعوتهم آيسا عن  
 ايمانهم **﴿﴾** (وقل سلام) سلام هجران وترك لاسلام تحية **﴿﴾** (فسوف يعلمون) تسليمة لرسول وتهديد  
 لهم ولقد علمت سر ارا أن تسليمة الله سبحانه بحبيب محباني عن اكرام الله سبحانه اياه عليه السلام  
**﴿﴾** (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنزل على حبيبه القرآن لتسخ جناب الوصال واغلاق  
 باب الهجران والصلاة والسلام عليه من الله سبحانه ومن الملائكة والناس والجان **﴿﴾** (النعوت  
 المتعلقة بسورة الدخان) **﴿﴾** قال الله تعالى **﴿﴾** (حم) فهذا قسم النبي عليه السلام فيضمن  
 الاجلال والانعام على نحو ما ترقى أول سورة المؤمن **﴿﴾** (والكتاب المبين) الواو للقسم والمقسم به  
 الكتاب المبين والجواب قوله **﴿﴾** (انا أنزلناه في ليلة مباركة) في ليلة القدر والعراة ابتدأ فيها انزاله  
 فقد أقسم بالقرآن على ان القرآن أنزل في ليلة مباركة فهذا يدل على غاية التعظيم للقرآن فقد

القبيل لا غائاة ولي نعمتهم  
 وسبب بركتهم ويساندي  
 زوجه الحرف ويقول والبناء  
 واشتمداه أنقذ لي غريبا  
 فتقدمت جميع الناس وقت  
 واولاده واشتمداه حتى وصلت  
 الى مكان من قنق شريف  
 فوجدت حبي قاعدا  
 عليه فلما رأني تبسم وعرج  
 من بين أسنانه فزرت الى السماء  
 وحين رأيت صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لم أصبر حتى  
 ألقيت نفسي عليه وقبلته  
 بين عذبه وقلت يا حبيبي  
 حفظك الله تعالى من البلاء  
 ما أصابك قال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ما معناه  
 يا والذي خير ان شاء الله  
 تعالى وتفضل احوالى  
 اني قدمت مع اخوتي وشرعنا  
 لاكل الطعام فاذا شخصان  
 أنورا أحسان لم ير مثلهما في  
 النور والحسن جا وأخذاني  
 من يدي وأقاماني من بين  
 اخوتي وأضجعاني بالرفق على  
 ظهري في هذا المصكان  
 فأخرج أحدهما سكيما  
 يذهب لمعانه بالابصار فشقي  
 صدرى الى قلبي واستخرج  
 قلبي وأخرج منه شيا أسود  
 ورماه الى الارض وقال يا محمد  
 هذا نصيب ابليس منك قد  
 أبعد الله تعالى عنك بقطعه  
 منك وجاء آخر يابريق من  
 الجنة وطشت من الزبرجد

الاحضر وغسلا صدرى  
غسلانا عا ومخا قلابي بخاتم  
عظيم ورداه الى مكانه فالتام  
صدرى وانا اشاهد برودته  
الآن ثم اقامالى واجلسانى  
وقال احدهما للآخر  
محمد امع عشرة من ائمتنا  
فوزنى فرجحت عليهم وقال  
زنى بالف من ائمتنا فوزنى  
فرجحت عليهم وقال احدهما  
للاخر لو زنى بجميع ائمتنا  
لرجحتهم ثم اخذانى وخذانى  
الى صدرى وما رقبلا بين  
عنى وقال يا محمد لو كنت  
تعلم ما الله عز وجل اراد  
من اقرت عيونك ثم طارا  
الى السماء وغابا عنى قالت  
حليمة ثم قال زوجى الحرف  
أخاف على حبيبنا من شر  
الجن فسلمه الى أهلها بحاجة  
قالت حليمة وقال قومي  
اذهبى به الى الكاهن قالت  
حليمة فذهبت به الى الكاهن  
فقال الكاهن أيها المولود  
الحسن حدث ما جرى عليك  
فحكى حبيبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما جرى عليه من  
شق الصدر وكلام الملكين  
فيا سمع الكاهن درر كلماته  
نوجه الى الحبيب ونهجه الى  
صدره وقال قد اقرب للعرب  
شر عظيم اقلوا هذا الغلام  
واقولنى معدلان هذا الغلام  
يسفه أعلامكم ويسب  
آلهتكم ويغل أديانكم

يقول الرجل اذا اراد تعظيم رجل له اليه حاجة أشفع بك عليه وأقسم بحقك عليك كذا أقاده  
الامام الرازى (أقول) يتضمن الكلام أيضا تعظيما للمنزلة عليه كما صرت الإشارة اليه وسماها  
ايها مباركة لانها آية افتتاح الوصلة وأشد اليها بركة ليله يكون العبد فيها حاضر اقبله مشاهدا  
لربه يتعم بأنوار الوصلة ويحذفها نعيم القربة ويقال ليله البراءة مختصة بخمس خصال الاولى  
تفريق كل أمر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيها روى عنه عليه السلام انه قال من صلى في  
هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يمشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه  
من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان والثالثة  
نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله تعالى يرحم أمتى في هذه الليلة بعدد شعرا أعنام بني كلب  
والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا  
الكاهن والمشاحن ومنه من الخرواق والديب والمصر على الزنا والخامسة انه تعالى أعطى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في أئمتنا (أقول) ويمكن أن يكون تسميتها  
بالمباركة لهذه الخصال ولكن عامة هذه الخصال من بركة وجود رسول رب الثقلين المبعوث رحمة  
للعالمين (انا كأمندرين) استئناف بين مقتضى اللززال وكذلك قوله (فيها يفرق كل أمر  
حكيم) فان يكون تفريق الأمور المحكمة فيها يستدعي أن ينزل فيها القرآن الذي هو من  
عظائمها (أمر من عندنا) أعني بهذا الأمر أمر احصا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو  
مريد تفخيم للأمر (انا كأمرسلين رحمة من ربك) بدل من انا كأمندرين وقوله رحمة منفعول به  
للمرسلين وهو الرسول عليه السلام كما قال عليه السلام انا رحمة مهداة كذا قال الامام القسيري  
والرحمة من اسمائه عليه السلام كما ذكر في المواهب اللدنية وغيرها (انه هو السميع العليم) بسمع  
أقوال العباد ويعلم أحوالهم (أقول) ففي الآية الكريمة إشارة الى تنويه قدر الحبيب عليه  
السلام وتعظيم أمره من وجوه الاول تعظيم ما أنزل اليه مع الإشارة الى تعظيمه عليه السلام  
والثاني توصيف الليلة بالمباركة ببركاته عليه السلام كما أشرت اليه في بيان فضيلة الليلة والثالث  
تسميته عليه السلام بالرحمة وذلك مبالغة في علو حاله والرابع اضافته سبحانه ذاته الكريم اليه  
عليه السلام باضافة التشريف ثم قال الله تعالى (فارتقب) فاستظرا لاهل مكة (يوم تأتي  
السماء بدخان مبين) يوم شدة وجعاجة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيمة الدخان من ضعف  
بصره أولان الهواء يغتم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار (يفشى الناس) يحيط بهم  
صفحة الدخان وقوله (هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) متعلق بمقدوره  
فائمين حال من الناس وانا مؤمنون وعد بالاجاب ان كشف العذاب عنهم (أنى لهم الذكرى)  
من أين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم منها في  
اجاب الاتعاض من الآيات والمعجزات (ثم تولوا عنه وقالوا لعلم مجنون) قال بعضهم بعلم غلام  
أبجمى لبعض ثقيف وقال آخرون انه مجنون (انا كاشعوا العذاب) بدعاء النبي عليه السلام  
دعا فرغ القحط (قليل) كشفا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر عقب الكشف (يوم نبطش  
البطشة الكبرى) انا منتقمون من أهل مكة بكفرهم يوم بدر قوله يوم نبطش البطشة الكبرى  
الآية بدل من يوم تأتي السماء الآية ويحتمل غير ذلك من الاحتمالات وسبب نزول الآية أن

المذركين بالقوا في ايذاء النبي عليه السلام فلما يدس من ايمانهم دعاء عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على مضروا بجعلها عليهم سنين كسني يوسف فانزل الله هذه الآيات ثم أخذتهم السنة حتى أكلوا الجف والمكلا بوالعظام المحترقة من الجوع وارتفع القطر وأجدبت الارض وكانوا اذا نظروا الى السماء رأوا دخانا بين السماء والارض للظلمة التي أغشيت بهم انصارهم من شدة الجوع ويقال ليس الارض وانقطاع الغيث فجاء أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمرنا بصلاة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم دعوتك فاجبتني وسألتك فأعطيتني اللهم اسقنا غيثا هريثا هريثا يعاطبنا عاجلا غير رآئنا فاعاشيرضار فبارح النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله المطر وجاء الناس يشتدون فقالوا الغرق الغرق فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون فكشف الله عنهم الشدة ثم عادوا الى الكفر كذا في قديم الحدادي فيما ذكرنا من سبب النزول كشف لك تعظيم الله سبحانه حبيبه عليه السلام في هذه الآيات حيث طيب قلبه وسلاه وأجاب دعاء مولاه اللهم احشرنا مع محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وأصحاب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل حبيبه في الاولين مذكورا وجعل سعيه في الآخرين مشكورا (المدحة الكاشفة في سورة الجاثية) زه قال الله تعالى (وانتدأ بينا بنى اسرائيل الكتاب) المراد من الكتاب الجنس (والحكم) الحكمة النظرية والعملية أو فصل الخصومات (والنبوة) اذ كثرت فيهم الانبياء ما لم يكن في غيرهم (ورزقناهم من الطيبات) مما أحل الله من اللذات (وفضلناهم على العالمين) أي عالمي زمانهم (وأبناهم بينات من الامم) آيات من أمر محمد صلى الله عليه وسلم مبينة لصدقه (أقول) الظاهر ان إعطاء البينات من جهة التعميم المعطاة لهم وهذا مما يشير الى علو حال نبينا عليه السلام وفي ايها أمره اعياء اليه أيضا فانه جعل كالعالم في المعلومات وجمع بينات أمره بشير الى ذلك وكذلك وغير ذلك من المسالك يعرف بالتأمل الصادق (فما اخافوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الحال (بغيا بينهم) عداوة وحسد (انذرك) ففي اضافة الرب اليه تشريف (يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) بالمؤاخذه والمجازاة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبه رسولا للقلوب وجعله رجلة للخلائق أجمعين صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين (المدحة الكاشفة في سورة الاحقاف) قال الله تعالى (واذ صرفنا اليك نفر من الجن) مكالمهم اليك والنفردون العشرة وجمعة أنصار قال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وروى ان جن نصيبين من أشراف الجن وساداتهم (يستمعون القرآن) حال من منهول سرفنا لتخصه بالصفة (فلما حضروه) الرسول أو القرآن (قالوا أنصتوا) قال بعضهم لبعض اسكتوا لما حضر الجن بساط خدمته صلى الله عليه وسلم فواصوا بينهم بحفظ الادب (فلما قضى) أتم وفرغ من قراءته (ولو الى قومهم منذرين) أي منذرين اياهم (قالوا يا قومنا اناسعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) ومن صلاته فينا بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الا في أمة نوح

ويدهم الى الدين لا تعرفونه قالت حليلة فرأيت شخصا عظيما وفي يده حربة لامعة ضرب بها صخرة الكاعن فهاك هو وقومه في الحال قالت - لمية - ما دعاه ثم رجعت مع حبيبي الى منزلي فصادفنا في طريقنا امرأة على رأس برتسكي وتقول واولداه وابناء هلكت وليس لي ابن غيرك يعني في حاجتي ويؤنسني في وحدتي قالت يا أمة الله ما سبب بكائك قالت جئت مع ابني على رأس هذا البرقوق ابني فيه وعجز الرجال عن اخراجه وبكائي الآن على فراقه قالت حليلة فرجتها وقلت يا محمد ان لك عند ربك معجزات فأظهر لنا منها شيئا فتوجه الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم الى البئر وأشار باصبعه الى الماء فصار الماء حتى استوى الماء وفم الركية والولد الغريق خرج عن الماء وقال السلام عليك يا محمد وسمعت هاتفا يقول لا تعجبوا من اخراج محمد الطفل من الا بابل تعجبوا من اخراجه العصاة من النار ولم رأيت هذه المعجزة البديعة منه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دنا الى صدرى وقبلته وسمعت مناديا ينادي ويقول هنيئا لك يا بطيخاء مكة ان

المولود المكرم الذي أخذ منك قرب ربه اليك قالت حليمه فركبت معاري ووضعت حبيبي محمدا المصطفى بين يدي ودخلت حرم الله ووجدت باب مكة ورأيت جماعة من الناس محجة عين هنالك فوضعت حبيبي صلى الله تعالى عليه وسلم هنالك ودخلت مكة للاعلام بقدم الحبيب حتى يستقبله عبد المطلب مع سادات العرب فسمعت في تلك الحالة صوتا عظيما فرجعت الفهشري ورأيت انه غاب الحبيب المصطفى وناديت وقلت أيها الناس أين الصبي الكريم الذي وضعته هنا قالوا أي صبي تسألين قالت محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب كان أمانة الله عز وجل في بني سعد جئت به هذا النجم الاسعد لاسلمه الى جده عبد المطلب قالوا يا أمة الله انك لما جئت الى هنا لم يكن معك صبي فلما آتيتني من حبيبي جعلت التراب على رأسي وقالت لو لم ألق حبيبي محمدا لرميت نفسي من الجبل قرأت رجلا أيضا من اللحية مستندا على عصاه قال لي أيها السعدية ما سبب عويلك وزويلك قالت ضاع ابني محمد قال عندي من بردائك ثم دخل الى موضعه

وفي المغفرة معنى عدم المؤاخاة وهو غير موجب فلا يرد انهم الاتزان في الاشياء الاعلى مذهب الاخفش هذا حاصل ما ذكر في فصول البدائع لشمس الدين القناري ولا يخفى ان هذه الزيادة قد زادت في استنارة قدر فضل الحبيب عليه السلام فهذه الزيادة في هذه العبارة من زيادة فضل الحبيب عليه الصلاة والسلام (ويجركم من عذاب أليم) الآيات بيانه انهم لمات أبو طالب وبلغ أذى المشركين غاية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس من ثقيف النصر والمنفعة له من قومه عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمدا الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادات ثقيف وأشرفهم وهم اخوة ثلاثة عبد الله بن عبد المطلب ومعهود وحبيب بن عمرو وعندها أحدهم امرأة من قريش من بني جحج بخلس اليهم فدعاهم الى الله وكلهم عدا أجاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له أحدهم هو يربط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله غيره وقال الثالث والله لا أكلم كلمة أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان أورد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله عز وجل فما ينبغي لي ان أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد أس من خير ثقيف وقال لهم انتم ما فعلتم فاكتموا على سرى وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ فيذكرهم عليه ذلك فلم يفعلوا وأغروا به سفاههم وعبيدهم بفعلوا وبوفوه يصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه الى حائط اعقبه وشيعة بني ربيعة وهم فيه فرجع عنه سفهاء ثقيف فعمدا الى ظل جبله من عنب بخلس فيه وابنا ربيعة يتطران اليه ويريان مآلني من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله تلك المرأة التي من بني جحج فقال لها ماذا القيتم من اجائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس فأنت رؤوف وأنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكاني الى بعيد يتجهمني أو الى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلى عليه أمر الدين أو الآخرة من ان ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتي حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما رأى ابنا ربيعة مآلني تحركت له رجلاه فادعوا غلاما اليهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطعا من العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له يا كل منه ففعل عداس ذلك ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله فنظر عداس الى وجهه وقال والله ان هذا الكلام ما يقواه أهل هذه البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت يا عداس وما دينك فقال أنا نصراني وأما رجل من أهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له وما يدريك ما يونس بن متى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخي كان نبيا واثاني فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رأسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض رجل خير من هذا الرجل فقد أخبرني بأمر لا يعلم الا نبى فقال له ويلك يا عداس لا بصرفك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله



فمنه الصنم الكبير الذي  
يقال له هبل وقيل رأسه  
وطاق به سبع مرات وقال  
ياسيدي ان أيديك بيدولة  
لتريش قديما وحدثنا وهذه  
السعدية قد ضاع ابنها محمد  
فارجعها فلما سمع هبل اسم  
محمد سقط على الارض  
ونزعت سائر الاصنام على  
وجوهها وسمع هاتفي يقول  
أيها الشيخ اخرج من بيتنا  
فان هلاكا على يده هذا الطفل  
المسمى محمد قالت حليمة  
تخرج شيخ السوء من بيت  
الاصنام مرتعدا الفرائص  
من الخوف وألقي عصاه وأخذ  
في البكاء طويلا وسمعت  
هاتفا ينادي في تلك الساعة  
ويقول ما معناه أيها الناس  
لا تجزعوا ان فقدتم محمدا  
فان ربه لا يضيعه وهو الآن  
في وادي تهامة تحت شجرة  
اليمامة أظلمت الغمامة جالسا  
على سرير السيادة له الحسنى  
وزيادة ثم سار عبد المطلب  
الى تهامة فوجده صلى الله  
تعالى عليه وسلم تحت شجرة  
اليمامة مظلالا بالغمامة  
فقال أيها الولد العزيز من  
أنت قال أنا محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب قال عبد  
المطلب أنا جدي يا حبيبي  
فأركبه على فرس قاره ودخل  
معه مكة المكرمة فاطمان  
الناس حين رأوه ثم جهز عبد

صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين ينس من ثقيف حتى اذا كان بخلة  
قام في خوف الليل يصلي في غربة نفر من جن نصيبين يريدون اليه فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته  
ولوا الى قومه منهم منذر بن قيس آمنوا وأجابوا المسموع وافقوا خبرهم عليه عليه السلام فقال واذا  
صرفنا اليك نفر من الجن الايات كذا ذكره محيي السنة (أقول) انظر أيها المؤمن الصادق كيف  
أرذى نبينا وشفيقنا في سبيل الله وكيف اجتمعت في اعلام دين الله وكيف تثبت فيما أصابه بامر الله  
وكيف بذل نفسه النفيس في ربه وسوله وبذلك يحصل التقرب الى المولى وكونه منه سبحانه  
بحرأى لا يحصل بالسهمولة بل بذل المهجة في اظهار الحجية وبالامتنان في خالص المحبة أين التراب  
من رب الارباب فلا بد أن يحصل فيه الملكية والتخلق باخلاق الله سبحانه كما تجده في هذا مثلا  
في الشاهد فانه اذا كان ذلك مطلوب ومحبوب عديم المثل عزيز الوصول فلا بد أن يجتهد فيه بأنواع  
الاستعدادات والرضا بالامتنانات \* ولترجع الى ما تكافيه في هذه الايات دليل على ان نبينا صلى  
الله عليه وسلم بعوث الى الجن والانس جميعا قال مقاتل لم يبعث قبلة نبي الى الانس والجن جميعا  
(أقول) ويعذب أن يقال ان حبيب الله صلوات الله عليه لما بلغت مصابيه وأذاه من الاقارب  
والاجانب الى الغاية القصوى جازاه الله عن مصائبه بان خلع عليه خلعة البعثة الى الجن جميعا  
كما بعثه الى الانس جميعا حتى يبلغ الحبيب الى نزله العليا ودرجته القصوى وتكمل عليه ثم  
المولى ويمتاز الحبيب عن الخليل والكليم وجميع الانبياء ومقام المحبة يقتضي ما قلنا والآيات  
المنسكورة مشيرة الى ما نظمناه من الفضائل والحمد لله في الاواخر والاوائل والصلاة على  
خير الانبياء والرسل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم حبيبه بأنواع التعظيم وشرفه باصناف التشريف  
والصلاة على نبيه النبي ﷺ (النعوت المتعلقة بسورة محمد عليه السلام) ثم قال الله تعالى  
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) بع المهاجرين والذين آمنوا من أهل الكتاب وغيرهم (وآمنوا  
بما نزل على محمد) خصص المنزل عليه عليه السلام بالذكر مع انه داخل فيما قبله تعظيما وتشريفا  
له واشعارا بان الايمان لا يتم دونة وانها الاصل فيه (وهو) أي ما نزل (الحق) الصدق (من ربهم  
كفر عنهم سيئاتهم) أي غفرها لهم فلا يحاسبون عليها (وأصلح بهم) قال المبرد البال الحمال  
قال ابن عباس عصمهم الله أيام حياتهم حتى لم يعصوا (أقول) انظر الى لطف الله سبحانه بنبيه عليه  
السلام كيف عظم أمره حيث عصم الذين آمنوا به في مدة حياتهم بخلاف سائر الامم فامة موسى  
عليه السلام مثالا لم يعصوا في مدة حياة نبيهم فكيف في مدة حياتهم بعلمه بل زاعقوا بما زعوا بعد  
ما عاينوا الامر اليقين وأيضاً في تخصيصه بالذكر بعد التعميم مع التصريح بكونه محمدا ما فيه من  
التشريف ففي هذه الآية ما يعظم أمر محمد كما ترى ﷺ قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا  
الله) رسوله عليه السلام (تنصركم وينت أقد امكم) في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع  
أعداء الدين (أقول) ففي ذكر نصرته الله تعالى وارادة نصرته الرسول فضل بديع عجيب لا يخفى  
على متأمل ﷺ قال تعالى (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين  
لهم الهدى) هم اليهود والنصارى لما علموا في التوراة أن الرسول حق (ان يضروا الله شيئا) ان  
يضروا رسول الله عشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته (وسيجب أفعالهم) ثواب

المطاب حليلة بأحسن  
الجهاز وسيرها إلى قبيلتها  
مع التكريم والاعزاز قالت  
حليلة لما صار من الحبيب  
عشرة أذعن بفضلها ولما  
بلغ سنه الشريف عشرين  
سكان يثاخرني ولما  
بلغ ثلاثين كان يقول ورب  
الكعبة انما هي ولما بلغ  
أربعين كان يسلمني بين  
سادات العرب ولما ناهز  
خمسين سكن يفرش  
رداء الشريف يحيى عند  
زيارته ولم أزل أنا زوره ولم  
يتقل هو عن زيارتي حتى بلغ  
ثلاثا وستين صلوات الله  
وسلامه عليه وعلى آله  
وصحبه أجمعين  
(الخاتمة) في انتقال حبيب  
الملك التواب إلى جوار رب  
الآبواب اعلم أيها المحب  
الصادق لهذا النبي الكريم  
عليه الصلاة والتجليل  
والتكريم أن قرب أجله  
الشريف علم من نزول سورة  
النصر وبيان ذلك في التفاسير  
قال بعضهم ان رسول الله  
صلوات الله عليه مكث  
حيابا بعد نزول هذه السورة  
الشريفة مدة ثمانين يوما  
وقبل تسعة أيام وقبل  
سبعة أيام وقبل ثلاثة أيام  
روى عن ابن عباس رضي  
الله تعالى عنهما ما معناه انه  
لما نزلت سورة النصر دعا

حسانات أعمالهم فندم بالجلال شأن المصطفى وتغنى قدر المقتضى يظهر يادني تأمل **﴿﴾** قال تعالى  
(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم) بالكفر والذفاق والمحجب  
والرياء والمن والاذى وغيرها فنهض من تغنى حال الحبيب عليه السلام حيث قرن طاعته بطاعته  
يو والجمع ولم يكن ذلك غيره عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أبان فضل حبيبه بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر  
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما والصلاة والسلام  
عليه ما دامت الشمس ضياء والقمر نورا **﴿﴾** هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة الفتح **﴿﴾** قال  
الله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وعد بفتح مكة وذكره بصيغة الماضي لثبوتها أو بما اتفق له في  
تلك السنة كفتح خيبر وفدله أو اخبار عن صلح الحديبية وتسميته فتحا لان ذلك كان بعد ظهوره  
عليه السلام على المشركين حتى سألوا الصلح وسبب الفتح مكة وتفرغ به رسول الله لسائر العرب  
فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الاسلام خلقا كثيرا وظهر له عليه السلام في الحديبية آية عظيمة  
وهي انه نزح ماؤه بالكمية فتضعض رسول الله ثم حجه فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان  
معه أوفتح الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وقد علمت كون فتح الروم فتحا للرسول عليه  
السلام في سورة الروم (ليغفر لك الله) ذكره في معناه وجوها الأوجه ان المراد منه التعريف  
والمعنى انا فتحنا لك لتعرف انك مغفور لك معصوم فان الناس كانوا يعلموا عام الفيل ان مكة  
لا يأخذها عدو والله المستخوط عليه وانما يأخذها ويدخلها حبيب الله المغفور له كذا في التفسير  
الكبير وقيل علة للفتح من حيث انه سبب عن جهاد الكفار والسعي في اراحة الشر والاعلاء  
الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن أيدي  
الظلمة (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) الظاهر ان المراد من الذنب ههنا ما يكون حسنة للابرار كما  
اشتهر ان حسانات الابرار سيئات المقربين أي لا تهم مغفوره غير مؤخذ بها كان وما يكون ومما  
قررناه ما قال في لشفاء قال بعضهم أراد غفران ما وقع وما لم يقع أي انك مغفور لك وشرح هذا  
الكلام بعض شراحه فقال أي مما يصح أن يعاقب عليه كافي قوله تعالى لعلك باخع نفسك وعيس  
وتولى أن جاءه الا عفى أو انه لو وقع منك ذنب أي ذنب كان غفرو هذه مرتبة عظيمة جدا انتهى  
(أقول) لكن الصواب أن يتولى مما يصح أن يعاقب عليه بدل أن يعاقب كما لا يتحقق الا أن يقال  
انهم ومن قلم السامع وعن بعضهم ان هذه وردت مورد التشریف له صلى الله عليه وسلم بهذا  
الحكم كما يقال لمن يراد اظهار محبته لو كان لك ذنب قديم غفرناه ولم يرد اثبات ذنب له ولا مغفرة  
**﴿﴾** قال تعالى (ويتم نعمته عليك) باعلاء الدين وضم الملك إلى النبوة قاله البيضاوي فلتأمل فيه  
حتى يظهر لك ما فيه وقيل يخضوع من تكبرك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل برفع ذكرك  
في الدنيا قال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم بحياته ونسخ به شرائع  
غيره وعرج به إلى المحل الاعلى وحفظه في المعارج مازاغ البصر وما طغى وبعثه إلى الاسود والاحمر  
وأحل له ولائته الغنائم وجعله شفيعا وشفيعا وسيد دولة آدم وقرن ذكره ورضاه برضاه  
وجعله أسد ركبي التوحيد (ويهديك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة واقامة مراسم  
الرياسة قال ابن عطاء جع للنبي صلى الله عليه وسلم نعم ما مختلفه من الفتح المبين وهو من اعلام

الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتقام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتقام النعمة ابلاغ الى الدرجة الكاملة والهداية الدعوة الى المشاهدة (ويصرك الله نصرا عزيزا) نصرافيه عزلا لذل معه ثم عدد الله سبحانه محاسن حبيبه فقال (انا ارسلناك شاهدا) ليشهد على امتك لنفسه ببلوغه الرسالة لهم وقيل شاهد لهم بالتوحيد (ومبشرا) لامتة بالتواب وقيل بالمغفرة (ونذيرا) للكفار بالعذاب (لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب املا لامة اول النبي والامة معا (وتعزروه) تجلوهم وقيل معناه تنصروه وقيل بالغوا في تعظيمه (وتوقروه) أي تعظموه قال صاحب النقاء الاظهر ان الضميرين في تعزروه وتوقروه راجعان الى النبي والتظيم والتوقير له عامه الاسلام (واصبحوه بكرة وأصيلا) وضمير تصبحوه الله تعالى أي تنزهوه عن ذنوب وعيوبكم أودا كما فقد علمت كيف عظم الله تعالى حبيبه ووقره **في** قال تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) تسمى هذه المبايعة بيعة الرضوان لانه سبحانه قال فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يبايعوا تحت النبي صلى الله عليه وسلم على الموت أو عدم الفرار حتى يفتح الله لهم أو على السمع والطاعة وذلك في عام الحديبية المبايعة أخذ العهد والميثاق على أمر وكان من عادتهم وضع اليد اشارة الى التعاضد والتمسك وانما سمي العهد المذكور بالمبايعة وهي مبادلة المال بالمال تشبيها للمبايعة في اشتغال كل منهما على معنى المبادلة وذلك في البيع ظاهر وكذا في المعاهدة المذكورة فانها مشتملة أيضا على طاعة المبايعين اياه عليه السلام في جهاد المشركين وضمانه عليه السلام لهم رضارب العالمين فاطلاق اسم المبايعة على هذه المعاهدة استعارة قصر بحية فلما كان بدل طاعة الرسول عليه السلام انما يصل اليهم من قبل الله تعالى كانت المبايعة مع الرسول معاهدة مع الله تعالى ولذلك أسند المبايعة الى ذاته الكريم على وجه الحصر على طريق التشبيه فقال تعالى انما يبايعون الله كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية ثم أثبت له تعالى ما هو من لوازم المبايع على طريق التخصيل بان قال يد الله فوق أيديهم ثم فان يدرسول الله اتى تعلوا أيدي المبايعين هي يد الله فلما أسند اليه سبحانه المبايعة حجازا أثبت اليه أيضا والافتعال شأنه ان تثبت له الجوارح وخواص الحوادث فتأمل وأشار بعضهم الى أن الكلام على التشبيه فيكون معنى قوله تعالى انما يبايعون الله كأنهم يبايعون الله وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم المراد من ذلك تأكيد عقد بيعتهم اياه عليه السلام وتظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم (فمن نكث) نقض عهده (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) وفي مبايعته فذكر الله لتعظيم أمر الرسول والافانهم عاهدوا الرسول فإني ذلك من الاجلال يتصرف في فهمه كل نى عقل وبإل (فسيؤتيه أجرا عظيما) هو الجنة وما فيها من الكرامة اعلم ان الله تعالى أكرم حبيبه عليه السلام في هذه السورة الكريمة بأنواع الكرامات منها ان سبحانه فتح له قوما لم يكن ذلك لغيره من الانبياء ومنها انه غفر له ما تقدم وما تأخر على ما عرفت تفصيلا من البر والتشريف ومنها انه أشار الى تمام نعمته على وجه يمتاز به عن الكل كما بينت سابقا ومنها أنه تعالى جعل بيعته عليه السلام بيعته تعالى وعهده عليه السلام عهده تعالى لتعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة البتول سيدة النساء في دار القبول رضوان الله عليها وقال يا فاطمة أنخبرت بانتقالى الى الدار الآخرة فبكث رضوان الله تعالى عاها فسلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا فاطمة لا تسكى فانك أول لاحق بى من أهلى وروى عن جابر رضى الله عنه ما معناه انه لما نزلت سورة النصر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبريل ان هذه السورة تخبر عوفى فقال جبريل يا محمد ان الآخرة خير لك من الاولى وعن أبى سعيد الخدرى ما معناه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سعد المنبر يوما وقال ان الله عز وجل خير عبدا بين ان يعطى الدنيا ومتاعها وان يعطى الآخرة ونعيمها الذى لا يتفقد ولا يزول فاختر هذا العبد ما عند الله عز وجل فبكى أبو بكر وقال فداك أبائنا وأمهاتنا يا رسول الله وقال الناس الحاضرون انظروا الى هذا الشيخ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر العبد الذى خير بين الدنيا والآخرة وهو يقول فداك أبائنا وأمهاتنا يا رسول

الله قال أبو سعيد الخدري  
رضي الله عنه العبد الذي  
خير بين الدنيا والآخرة كان  
هو رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وأبو بكر الصديق  
كان أعلم الناس بينهم  
كلام رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يقول  
مؤلف الكتاب الفقير إلى  
رب الأرباب يعني أن أبا بكر  
الصديق رضي الله تعالى  
عنه علم أن مواعظته صلى  
الله تعالى عليه وسلم موعدة  
مودع وأنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم اختار الدار الآخرة  
وبكى على فراقه صلى الله  
تعالى عليه وسلم وكأنه رضي  
الله تعالى عنه يقول ان  
فداء آباءنا وأمهاتنا ما  
أحب الناس فراقك يا رسول  
الله وذكر الفاكهاني في كتابه  
القبور المبرم ما معناه ان  
طائفة الانصار لما اشتد  
مرض سيد الابرار طافوا  
حول مسجده عليه السلام  
وأشفقوا عليه وأظهروا  
الغرام فدخل العباس  
رضي الله تعالى عنه على  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وأخبره صلى  
الله تعالى عليه وسلم بأشق  
الانصار وأحزانهم وطوافهم  
حول المسجد ثم دخل النضل  
ابن العباس رضي الله تعالى  
عنه وأخبره بأحوال

ومنها انه تعالى دعاه الى مشاهدته ولقائه بالهداية وفي هذه السورة الكريمة تشريعات وكرامات  
أكثر مما ذكرنا بل كلها كذلك لكن اقتصرنا على ما ذكرنا لان في القليل ما يدل على الكثير  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم حبيبه بأنواع التعظيمات وصلى الله تعالى عليه  
وشرفه بأصناف التشريفات (هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة الحجرات) قال الله  
(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) أي أمر احذف مفعوله ليذهب السامع الى كل مذهب من كل  
ما يمكن تقديمه أي اذا ذكرت مسألة بين يدي الرسول عليه السلام لا تسبقوه بالجواب واذا حضر  
الطعام لا تسدوا بالاكل قبله واذا مشيت في الطريق لا تشوا بين يديه فعلى هذا يكون الفعل متعديا  
ويجوز أن يكون لازما بمعنى لا تتقدموا والتقدم أشنع من تقديم الامر (بين يدي الله ورسوله)  
بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وأشعار بأنه من الله يمكن أن يوجب اجلاله (واقفوا الله)  
في التقديم أو التقديم (ان الله سميع) لا أقوالكم (عليم) بأحوالكم قال تعالى (يا أيها  
الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) أي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا بأصواتكم  
صوته (ولا تجهروا له بالقول بكمهركم لبعض) ولا تبلغوا بالقول الجهر الذي يسمعكم بل  
اجعلوا أصواتكم أخفض من صوته عليه السلام محافظة على التعظيم ومراعاة للادب وذكر  
في التفسير الكبير في قوله تعالى هذا فوائده منها انه بالاول حصل المنع من ان يجعل الانسان كلامه  
أو صوته أعلى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولما نزل ان يقول خامس من المساواة فقال تعالى  
ولا تجهروا له بالقول كما تجهرون لأقرانكم وتظرونكم بل اجعلوا كلمته عليا ومنها ان هذا أفاد  
انه ينبغي أن لا يتكلم المؤمن عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد  
داخل تحت قوله تعالى بكمهركم لبعض الآية انتهى وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته  
كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول (أقول) كيف لا والله سبحانه يخاطبه كذلك  
ونكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمباغلة في الاعتاظ والدلالة على استقلال المنادي  
له وزيادة الاهتمام به (ان تحيط أعمالكم) كراهة ان تحيط أعمالكم فيكون مفعولا له لقوله  
لا تجهروا ولا ترفعوا والمسئلة من باب السارعة (وأنت لا تشعرون) انها محبطة (ان الذين  
يغضون أصواتهم) يخفونهم (عند رسول الله) مراعاة للادب أو مخافة من مخالفة النهي  
روى ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يسيران حتى يستفهما (أولئك الذين امتحن  
الله قلوبهم للتقوى) جربها للتقوى ومر بها عليهم أي جعل قلوبهم للتقوى مرة بعد أخرى  
حتى اعتادوها ولا انت قلوبهم على احتمال مشاقها أو علمها كاشنة للتقوى خالصة لها فان الامتحان  
سبب العلم وقولي أو علمها أولى من قول القاضي أو عرفها كما لا يخفى أو أخلاصها للتقوى من امتحن  
الذهب اذا ذاب به وميزا برينه من خبيثه (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) لغضهم وسائر  
طاعاتهم والتسكير للتعظيم والجلالة خبر ثان لان (ان الذين يتادونك من وراء الحجرات) روى ان  
الذي تاداه عيينة بن حصن والاقربع بن حابس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين  
رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقد فقالا يا محمد وانما أسندنا الفعل الى جميعهم لانهم رضوا  
بذلك وأمر وابد (أكثرهم لا يعقلون) اذ العقل يقتضي حسن الادب في كل الاحوال ومراعاة  
الحشمة لأصحاب الكمال لاسيما من خصه الله تعالى بهذا المنصب العالي (ولو أنهم صبروا حتى

الانصار والامهم ثم دخل  
على رضى الله تعالى عنه  
وأمنى له ما عرض الانصار  
من عرض سيد الاخير  
فخرج رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من  
حجره المقدسة الى المسجد  
المنيف متكئا على  
وعلى الفضل بن العباس  
والعباس بن موسى  
فقد صلى الله تعالى عليه  
وسلم على الدرجة السفلى  
من المنبر وجد الله عز وجل  
فأثنى عليه سبحانه عما هو  
أعزله وقال ما عجزه أيها  
الناس الى أخبرت بأنكم  
ص كنتم تخافون من موت  
رسولكم وهل خلد أحد  
من الانبياء قبلي حتى أخذ  
أنا وأخي ذاهب الى ربى سبحانه  
وأنتم تذهبون اليه تعالى  
وأوصيكم بالمهاجرين  
الاولين ثم بالمهاجرين بعدهم  
ثم بالمهاجرين بعدهم وتلا  
عليهم سورة العصر ثم قال  
ان جميع الامور تجري بادن  
الله عز وجل ولا تفلحوا من  
تأخر أمر فان الله عز وجل  
لا يعمل لجهل أحد وكل من  
قصده على أمر الله فان  
الله يغلبه وكل من قصده  
مخادعة الله تعالى فانه سبحانه  
يعطيه جزاء مخادعته ثم تلا  
عليهم قول الله عز وجل  
فهل عسيتم ان توليتم انه

تخرج اليهم) ولوثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم (لكان خير اليهم) من الاستعجال  
لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للشواب قال الامام القشيري في تفسير هذه  
الآية لو عرفوا قدر لما تركوا حرماتكم ولا تتركوا هيبكم ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان  
صبرهم خيرا اليهم من استعجالهم بالمناداة حتى أتيتهم وقت القبلة وأما أصحاب رسول الله  
الذين عرفوا قدره كما في الخبر فكانوا يقرعون بابها بالاطافير (والله غفور رحيم) حيث اقتصر  
على النص والتفريع لهؤلاء المسلمين للادب التاركين تعظيم الرسول عليه السلام اعلم ان الله  
سبحانه عظم حبيبته عليه السلام في هذه الآيات الجليلة بأنواع التجليل وأصناف الاطاف حيث  
بدأ السورة بالتعويذ بشأنه حيث عظمه بان أمرهم أن لا يقدموا بين يديه الكبريتين شيئا ثم بجعله بان  
أمرهم أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته الاحسن ثم لم يكتف بذلك بل قال ولا تجهروا بالكلام  
بجهر بعضكم لبعض بل عاملوه معاملة العبد للمولى ولم يكتف بذلك أيضا الى ان مدح المتأدبين  
في جناب عزته وروح المسلمين للادب في باب حضرته بانهم لم يقطوا الحبيب عن قومة راحته  
وفيه ما فيه من المحاملة العجيبة على مقتضى المحبة مما لا يخفى على متأمليه فاصل الكلام وما آل  
المرام ان الملك العلام يعظمه ويجعله قحطه وابتلاؤه خلق الله العظام صلى الله تعالى على رسوله وآله  
وأصحابه أجمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أقسم بقوة قلب مصطفاه كما أقسم بعيش مجتبايه صلى  
الله عليه وآله وأرضاه (المدحة الكائنة في سورة ق) قال الله تعالى (ق والقرآن المجيد) قال ابن  
عطاء أقسم بقوة قلب حبيب محمد صلى الله عليه وسلم حيث احتمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر  
ذلك فيه لعل حاله انتهى ما قاله يريد ان قوله تعالى ق بمعنى القوة على طريقة الاكتفاء كقوله  
قلت لها قني فقالت قاف وقوله حيث احتمل الخطاب والمشاهدة أي حيث احتمل وأطاق خطاب  
الله له ورؤيته ليلة الاسراء ولم يطقها موسى صلوات الله عليه وقوله ولم يؤثر ذلك فيه أي لم يصعب  
عليه عليه السلام حتى ينعم عن التحمل وقوله لعل حاله أي لعل شأن الحبيب وقوة جنانه فغلبه  
من التفتيح ما لا يخفى حيث أقسم الحق تعالى بحده بقوة قلب الحبيب مع الائمة الى أعلى مرتبته  
وأكمل درجاته الذي هو لقاء ربه ومشاهدته التي فاق النبيين فيها فحمد الله على ان جعلنا من أمة  
أحب مخلوقاته اليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله على آلائه والصلاة على سيد أنبيائه وأوليائه (المدحة  
الكائنة في سورة الذاريات) قال الله تعالى (فورب السماء والارض) أقسم الله بآياته  
الكريم (انه الحق) أي أمر محمد عليه السلام (مثل ما أنكم تنطقون) مثل نطقكم كما انه  
لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك ومثل منصوب على الحال من  
المستكن في الحق أو صفة مصدر محذوف أي انه الحق حقا مثل نطقكم روى عن الاصمعي  
قصة اذ صكر بعضا منها هو انه قال ان اعرايا استقرأني فقرأت فورب السماء والارض انه الحق  
مثل ما أنكم تنطقون فصاح فقال سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف ولم يصدقوه  
في قوله حتى جاءوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسها (أقول) فقيم ما يشعر باجلال أمر  
الحبيب حيث حلف الله تعالى على حقيقته عليه السلام على نحو ما مر في سورة يس فامطلب



تقدروا في الأرض وتقطعوا  
أرجلكم وأوصيكم بالخير  
والاحسان على الانصار  
ههم الذين لازمه والمدينة  
والايمان وتمكنوا فيها  
قبل هجرة النبي - أيها  
المهاجرون ألم تعلموا أن  
الانصار هم الذين أعطوكم  
حصص من غلات أراضيهم  
حين هجرتكم اليهم  
وأسكنوكم في ديارهم وآثروكم  
على أنفسهم ولو كان بهم  
خصاصة وبأيها الناس أيكم  
ولي على رجلين فليقبل من  
محسنهما احسانه وليعف  
عن سيئتهما ولا تختاروا  
لأنفسكم أشياء حسنة  
والذين تحت أيديكم قبضة  
وبأيها الناس اني سابقه  
رحمة لكم وذخر وستحقون  
بي وبأيها الناس ليكن موعد  
وصال يوم القيامة حوضي  
من أحب أن ياتاني عند علي  
حرضي فليكف يده ولسانه  
عما يليق وبأيها الناس  
ان الذنوب تعبر النعم وتبدل  
انفسهم وان كان الناس  
صالحين يكون ملوكهم  
صلحاء وان كان الناس قاسقين  
يكون ملوكهم ظالمين وههنا  
تم ما نبه الفاسكهماني في  
الفجر المنير وعن مسروق  
عن عائشة رضي الله تعالى  
عنها ما مضى ومه انها قالت  
دخلت فاطمة على رسول

نصيه عنة عليه السلام قال الله تعالى (هل أتاكم حديث ضيف ابراهيم) والاستفهام لا تقرير اي قد أتاكم  
وقيل ان لم يأتكم فممن تخبرك والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل  
كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل واسرافيل وميكائيل وتسميهم ضيفا لانهم كانوا  
في صورة الضيف (المكرمين) عند الله أو عند ابراهيم لانه خدمهم بنفسه وزوجته (اذ دخلوا  
عليه فذاوا سلاما) تسامعهم سلاما (قال سلام) عليكم سلام عدل الى الرفع ليدل على الثبات  
حتى تكون نصيبه أحسن من تحبهم (أقول) أو يقال ان نور خلقه عليه السلام كانه أخبره بدوام  
سلامتهم ولذلك عدل الى ما عدل تأمل (قوم منكرون) الى آخر القصة أي أنهم قوم منكرون  
تقول منكرت الرجل اذ لم تعرفه وانما قال لهم ذلك لانه عليه السلام رأى لهم حالا وشكلا على  
خلاف حال الناس وشكلهم اعلم ان هذه القصة مع ما يليها من القصص اشارة الى تسليمة قلب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما بدأ بابراهيم لانه شيخ الانبياء ومناسبة لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم تامة واقدمت مرارا ان في تسليمة الجليل جل جلاله ما يعظم أمر حبيبه وخامله  
ويشفي العليل

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده ونشكره وتصل على حبيبه ونسله عليه السلام (المدححة السكينة  
في سورة الطور) قال الله تعالى (والطور وكأب مسطور في رق منشور والبيت المعمور  
والسقف المرفوع والبحر المسجور) قال صاحب القاموس في اطائف التنزيل قوله والبيت  
المعمور قسم من الله تعالى بحجر تحدرات حبيبه عليه السلام وقوله والسقف المرفوع قسم منه  
تعالى بسقف مسجده عليه السلام وقوله والبحر المسجور قسم منه جل جلاله ببحر علم حبيبه  
أعني صدره عليه السلام ففي هذا من اجلال حبيبه عليه السلام ما يقطع عنه فهمه نياط القلب  
ويتعبر فيه كل ذي لب عليه السلام قال تعالى (ان عذاب ربك لواقع) ذكر الامام الرازي فيها انكسرة لطيفة  
وهي انه تعالى لو قال ان عذاب الله لواقع والله اسم مني عن الهيبة والعظمة كان يخاف المؤمن  
بل النبي صلى الله عليه وسلم من ان يلحقه ذلك لكونه تعالى مستغنيا عن العالم بأسره فأزال ذلك  
بقوله ربك ليأمن الحبيب عليه السلام وأوليأوه (أقول) فنصبت الآية الجلالة تأمين الحبيب  
كأمر وتشریفه حيث قرن ذاته الكريم به عليه السلام عليه السلام قال الله تعالى في آخر السورة (واصبر  
لحكم ربك) في أمهاتهم وتحمل ذلك لا يذنبهم انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب سيما ذلك  
في ذات الله تعالى (فانك بأعيننا) في حفظنا فيكون كتابه عن الحفظ والباقي متعلق بمحذوف من  
مادة الحفظ أي محفوظ بأعيننا وجمعها للمبالغة بكثرة أسباب الحفظ (وسبح بحمد ربك حين  
تقوم) في أي مقام قمت أو من مقامك أو الى الصلاة (ومن الليل فسج) فان العبادة فيه أشق  
وأفضلها أجرها ولذلك أفرم بالذكور وقدمه على الفعل (وادبار النجوم) وقت ادبار النجوم من  
آخر الليل انظر الى تعظيم الله تعالى اصطفاه وكيف صبره سبحانه بكل العناية والمراعاة وقال  
في التكليم ولتصنع على عيني وفي الحبيب فانك بأعيننا وبينهم ما يوجب بعينه كما لا يخفى على متأمليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الجواد المريد الفعال المريد والصلاة على حبيبه السعيد  
والشهيد عليه السلام (هذا شروع في الفضائل المتعلقة بسورة النجم) قال الله تعالى (والنجم اذا هوى)  
قال جعفر بن محمد في تفسيره انه محمد عليه السلام وقال أو النجم قلب محمد هوى النجم من

الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال مرحبا بتي وأجلسها في جانبها الأيمن أو الأيسر وسلاها وعن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها ما معناه أنها قالت ما رأيت أحدا أشبه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فاطمة في قيامها وقعودها وجميع أحوالها وأطوارها وكلماتها خلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام إليها وقبلها وأجلسها في مكانه ولما دخلت عليه في سكرته أكتبت عليه وقلت وجهه وفي الرواية الأخرى إن فاطمة البتول الزهراء لما دخلت عليه في سكرته وضعت يدها وقالت ما معناه وأخبرني ما بقيت في الدنيا على أبي الذي هو سيد الأنبياء وكانت تضعه الرسول فاطمة الزهراء البتول أحب أهل البيت وقال تطيبا لها يا فاطمة لقد حضر لايت شي لم يترك الله عز وجل أحدا منه وليس لايت حزن وألم بعده فزادت بكاء البتول ثم سلاها ثانيا وقال يا فاطمة أنت سيدة النساء وأنت أول من يلقيني من أهل قبيلة التسمية فمكت

الأنوار وانقطع عن غير الله أقسم الله بحمد أ و قلب المنقطع عن غيره والقسم واقع على قوله تعالى (ما ضل صاحبكم) ما عدل سيدكم محمد عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش والمرادني ما ينسبون إليه بقولهم ضل محمد عن دين أبائهم ويقول شيامن قلعا نفسه أقسم سبحانه بحمد علي إن محمدا ماضى وذلك في نهاية الاجلال قاله سبحانه تصدى جواب ما قاله الله عليه السلام فتسال في حقه في هذه السورة ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى وفي غير ما صاحبكم يحبون وما هو بقول شاعر وغير ذلك وسائر الانبياء عليهم السلام كانوا يحبون بانفسهم قال قوم نوح اتنا لئلا في ضلال مبين قال يا قوم ليس بضلالة وقال عادله ود عليه السلام اتنا لئلا في ضلالة قال يا قوم ليس في سفاهة وقال فرعون لموسى اني لاظنك يا موسى مسحورا فتسال له اني لاظنك يا فرعون مشورا وغير ذلك (وما غوى) أكثر المفسرين لا يفرقون بين الغي والضلال كذا ذكره الامام قال ابن عطية والضلال أبدا يكون بغير قصد والغى شي يكتسبه به ويريد فنفى الله تعالى عن نبيه هذين الخالين (وما ينطق عن الهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى أي بهواه وشهوته والظاهر من كلام الثاني عياض ان التزمه ان له عليه السلام من عدم الضلال وعدم الغي وعدم النطق عن الهوى في معراجيه الى داره مع انه منزله عنها في كل الاحوال فيكون من أول السورة الى قوله لقد رأي في أمر المعراج (ان هو) ماهو (الواسي يوحى) يوحى الله اليه (عليه) أي علم محمدا (شديد القوى) قال الحسن المعلم الشديد القوى هو الله تعالى والقوى جمع قوة لقوله تعالى في نعمته تعالى الكريم هو الرزاق ذو القوة المتين (ذو قوة فاستوى) أي استولى سلطانه وقدرته كقوله الرحمن على العرش استوى وكذلك قوله تعالى (وهو بالافق الاعلى) أي سلطانه وقدرته بالافق الاعلى على تفسير الحسن رحمه الله كذا في تفسير ابن عطية (ثم دنى فتدلى) الدنو القرب والتدلى هو النزول الى شيء حتى يقرب منه قال الحسن وقمادة ناسلطانته وقدرته كذا في تفسير ابن عطية أول البضاوي ومعنى الدنو والتدلى على هذا التفسير ان دونه من رفعة مكانته وتدليه جذبه بشراشه الى جناب قدسه عن أنس ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى كذا ذكره محيي السنة (فكان قاب قوسين أو أدنى) القاب بمعنى المتدارأي مقدار قوسين والمراد منه بيان شدة القرب وقوله أو أدنى شئ من طرف العباد أي لوراهما أحدهما لكم لقال بينهم ما قدر قوسين في القرب أو أدنى أي التمس عليه وقاب خبر كان واسمه المستسكن فيه وهو يحتمل أن يكون عبارة عن الدنو وأن يكون عبارة عن المسافة ويحتمل أن يرجع الى ما رجع اليه ضمير دنا وأويل (فاوحى) أي أوحى الله (الى عبده) محمد (ما أوحى) أي الله والتعريف بالموصول للتنظيم أي لا يكسبه كنهه أو يقال أجهل اجمالا ولم يطلع عليه غيره (ما كذب النوادم رأي) أي لم يكذب قلب محمد الذي رأى بل صدقه أي لم يكذب النوادم آراءه النوادم أي لم يقل فؤاده له عليه السلام ان الذي رأيته ليس الرب تعالى بل تبين ان ما رأيته حق فيكون كذب متعديا هذا التأويل على تقدير كون الرؤية بالنوادم كما قال ابن عباس وأبو صالح رأي محمد الله تعالى بفؤاده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم جعل الله نور بصري في فؤادي فتطربت اليه بفؤادي وقال آخرون المعنى لم يكذب قلبه ما رأي بعينه بل صدقه ويحتمل أن يكون التقدير فيما رأي وهذا المعنى كما قال ابن عباس فيما يروى عنه محكرة وكعب الاحبار

وتسببت والازواج المطهرات  
التسع كن حقيقت في خدمة  
حضرة العلية وحاضرات  
بين يديه مقتنيات الابداد  
مهزولات الاجساد من  
فراق سيد العباد عليه  
الصلوات مادامت السموات  
بالاعمال عاتشة وحفصة  
وسودة وأم سلمة وأم حبيبة  
وزينب بنت جحش وميمونة  
وجويرية وصفية رضوان  
الله تعالى وبركاته عليهن  
آمين عن جعفر بن محمد  
الصادق رضي الله تعالى  
عنه ما معناه انه لما بقي من  
حياته صلى الله تعالى عليه  
وسلم ثلاثة أيام نزل جبريل  
عليه الصلاة والسلام وقال  
يا محمد ان الله عز وجل الذي  
أرسلني اكراماً وتفضيلاً  
وأخصك بهذا الاكرام  
والفضل يسألك عن امر  
هو أعلم به منك ويقول كيف  
حال محمد وكيف يجد محمد  
نفسه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا جبريل  
أجدني مغموماً يا جبريل  
أجدني محزوناً ثم جاء جبريل  
عليه السلام في اليوم الثاني  
وأدى الرسالة كما في اليوم  
الاول وتفقده عن أحواله  
المنيفة ثم جاء في اليوم الثالث  
على المنوال السابق وسأل  
عن شئونه الشريفه ثم انسأذن  
عزرائيل في الدخول عليه

ان محمد عليه السلام رأى ربه بعين رأسه وبسط الزهر اوى هذا الكلام عنهم هذا حاصل ما ذكره  
ابن عطية في تفسيره وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى اصطفى ابراهيم بالخلة  
واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمداً بالرؤية كذا ذكره محيي السنة في تفسيره (أفتنارونه على  
ما يرى) خطاب لقريش والمعنى أفتجادلون محمداً في شئ رأوه وأبصروا في ليلة المعراج وقوله تعالى  
يرى مستقبل والرؤية قد مضت فهي عبارة تميم ما مضى وتشير الى ما يمكن أن يقع بعد كذا ذكره ابن  
عطية رحمه الله (أقول) ويجوز أن يكون من استحضار الحال العجيبة (ولقد رآه) أي الله سبحانه  
على تفسير ابن عباس (نزلة أخرى) مرة أخرى نصب على الظرفية وقيل انه مصدر واقع موقع  
رؤية كانه قال ولقد رآه رؤية أخرى والواو في ولقد رآه الحال أي كيف تجادلونه فيما يراه وهو قد  
رآه على وجه لا يشك فيه رؤية أخرى روى عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ان محمد اصلى  
الله عليه وسلم رأى ربه مرة أخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين وأدنى محمد اصلى الله عليه  
وسلم مرتين قال محيي السنة وعلى قول ابن عباس معنى نزلة أخرى هو انه كان النبي عليه السلام  
عرجات في تلك الليلة بمسألة التخفيف في أعداد الصلاة فيكون اسكل عرجة نزلة فرأى ربه في بعضها  
وروي عنه انه رأى ربه بفؤاده مرتين وعنه انه رأى بعينه انتهى كلامه (عند سدره المنتهى)  
وقد مر تفصيلها في سورة الاسراء والزيادة عليه ما روى عن مقاتل هي شجرة تحمل لاهل الجنة  
الحلى والحلل والغار من جميع الالوان وان ورقة منها الوضعت في الارض لاضاءت اهل الارض  
وهي طوبى التي ذكرها الله تعالى في سورة الرعد عندها جنة المأوى سأل ابن عباس كعباً عن سدره  
المنتهى فقال انها سدرة في أصل العرش على رؤس حلة العرش واليه ينتهي علم الخلاق وما  
خالفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى كذا ذكره الامام محيي السنة وعند علي تفسير ابن عباس ظرف  
للرائى عليه السلام لا للمرتى تعالى عن ذلك (عندها جنة المأوى) التي يأوى اليها المتقون أشير  
الى أن اضافة الجنة من قبيل مسجد الجامع قال ابن عطية أراد ان تعظم مكان الشجرة وشرفه بان  
جنة المأوى عنده (اذ يغشى السدره ما يغشى) اذ منصوب برأى أي رأى حين كان يغشى السدره  
ما يغشى والطرف للرائى وايها ما يغشى للتفخيم والتكثير بحيث لا يكسبه كنهه لما ثبت في المعاني  
ان التعريف بالموصول يفيد ذلك واختلقوا في الذي يغشاها قال ابن مسعود فرأى من الذهب  
(أقول) الظاهر انه شارح الحبيب عليه السلام كما ان من عادة الاحباب في الشاهد اذا قدم  
الحبيب دارهم ان يثروا عليه من الذهب والفضة والجواهر وغير ذلك مما يستطيعونه ومن  
بعض حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما غشيتها من أمر الله ما غشى  
تغيرت فحاشي من خلق الله يستطيع ان ينعها من حسناتها وأوحى الي ما أوحى ففرض على  
خسعين صلاة في كل يوم ويلة وقال مقاتل تغشاها الملائكة امثال الغربان وقال السدي امثال  
الطيور وروى عن أبي العالية عن أبي هريرة وغيره قال غشيتها نور الخلاق تعالى وتقدس  
وغشيتها الملائكة من حب الله امثال الغربان حتى ينع على الشجرة قال فكلمه عن ذلك  
فقال له سل وعن الحسن قال غشيتها نور رب العزة فاستنارت كل ذلك ذكره محيي السنة في التفسير  
قال ابن عطية في تفسيره ان جميع ما في هذه الآيات من التعاليم والرؤية والدنو والتدنى وغير ذلك  
مع جبريل بدليل قوله ولقد رآه نزلة أخرى فان ذلك يقتضي نزلة مقدمة وما روى قط أن محمد عليه

فقال جبريل يا محمد ان ملك الموت يطلب منك الاذن ولم يكن هذا الاستئذان لاحد قبلك ولا يكون لاحد بعدك فأذن له ودخل وقام بين يديه وقال يا محمد ان الله عز وجل أرسلني اليك وقال لي أطلع محمدا في كل ما أمرك فان أمرني ان أقبض روحه أقبض والا ترك ذلك فعند ذلك قال جبريل ان الله عز وجل اشتاق اليك فلما سمع الحبيب اشتياق الرب القريب أذن له وقال جبريل يا محمد هذا آخر نجيتي الى الارض وقد سكنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فعند ذلك ظهرت من اطراف الدار كلمات تدل على التعزية والتسليمة ولا يرى قائلها وقال قائل في تلك الحالة سلام الله ورحمة الله وبركاته الله عليكم أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وان الله تعالى جعل لكل مصيبة تعزية ولكل هالك خلفا وتوصلوا على الله عز وجل ولا ترجوا الا منه والمصاب هو الذي حرم الثواب قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عند تمام هذا الكلام أتدرون من القائل فأجاب

السلام رأي ربه قبل ليلة الاسراء اما الرؤية بالقلب فلا تمنع بحال انتهى كلامه (أقول) التزلة الاخرى لا تستلزم أن تكون التزلة المتقدمة في غير ليلة الاسراء ولم لا يجوز أن يرى ربه في هذه الليلة مرتين وروى عن كعب انه عليه السلام رأى ربه مرة أخرى فقال انه تعالى كما موسى مرتين وروى عن ابن عباس انه رأى بشواذه مرتين وعنه انه رأى بعينه كما ذكرناه نقلا عن تفسير الامام البغوي أيضا وليست شعري ماذا يقول ابن عطية في هذه الروايات تأمل (وأقول) أيضا قوله تعالى فاوحى الى عبده ما أوحى يؤيد أن يكون ما في هذه الآيات مع الرب سبحانه (ما زاع البصر) أي ما مال بصر النبي عينا وشملا (وما طغى) أي ما جاوز ما رأى وهذا وصف أدبه في ذلك المقام اذ لم يلتفت جانبا (أقول) فكيف يجاوز والمرئ تعالى اعز المطالب وأجل المواهب واضمححل برؤيته سائر الموجودات (أقدر أي من آيات ربه الكبرى) وتقديره على ما أشار اليه القاضي والله لأقدر أي الآيات الكبرى من آيات ربه على أن يكون في الكلام تقديم وتأخير وقوله الكبرى مقول رأي حذف موصوفها ومن آيات ربه حال قدمت على ذيلها وتقدير الكلام ما ذكرناه ويجوز ان لا يكون في الكلام تقديم وتأخير ويكون الكبرى صفة الآيات والجمع المؤنث لغير العقلاء يتصف بما يتصف به الواحدة أي واقدر أي بعضا من آيات ربه الكبرى لكن الاول أولى بمساق الكلام قال ابن عباس وابن مسعود رأي رفرقا أخضر من الجنة قد سد الأفق وقال ابن زيد رأي جبريل في الصورة التي هو بها في السماء وروى انه لم ير جبريل على صورته التي هو عليها غير نبينا عليه السلام ويقال الآية الكبرى هو بقاؤه عليه السلام في حال لقائه تعالى بوصف الحيوة حتى رأى ربه تعالى وهو أكبر الآيات على حفظه امام كذا ذكره الامام القشيري اعلم ان هذه السورة الكريمة تضمنت من فضائله عليه السلام وتقرباته ربه تعالى ما لا ينضب طبا بعد وما لا يرتق الى حد ولا يصل الى كنهه أحد كما أشار اليه ربنا الصمد بقوله فاوحى الى عبده ما أوحى وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى وقوله واقدر أي من آيات ربه الكبرى (أقول) فسبحان القادر الذي لم يكن له كفوا أحد منها انه تعالى أقسم بحبيبه ويقلبه المنقطع عن غير ربه على انه ليس فيه الضلال وهو على الهدى وانه منزوع عن الهوى فيما تلا وانه وحى يوحى علمه الرب الاعلى ولم تكن هذه المجاملة لغير الانبياء ثم أخبر تعالى عن فضيلة بقصة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وما أكرم له فيها من الكرامة العليا فأخبرانه دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى من الاسرار التي على الاجاب تخفى وغير ذلك من المواهب العدا فرأى ربه سبحانه تبارك وتعالى وما مال بصره وما طغى عن المطلب الاسنى وذلك من كمال آدابه وكيف لا وقد أدبه المولى ورأى من آيات ربه الكبرى وهي على الظاهر بقاؤه بوصف السكك في تحمل اللقاء اللهم صل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى وخليفك المجتبي

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي شق القمر بإشارة حبيبه ليكون دالا على نور نبوته والصلاة والسلام عليه وعلى آله وأهل بيته (المدحمة السكائنة في سورة القمر) قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر وقال ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسأل

انه الخضر عليه السلام  
 حاصل ما ذكره اليه في  
 الدلائل وذكر ابن المنير  
 ما معناه لما توفي رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حصل في عقول الناس  
 الخفة والضعف وبعضهم  
 جن وبعضهم لم يقدر على  
 القيام من المكان الذي كان  
 قاعدا فيه وبعضهم خرس  
 ولم يقدر على التكلم والنطق  
 أما الذي جن بفراقه صلى  
 الله عليه وسلم فهو عمر  
 رضى الله تعالى عنه وأما  
 الذي خرس ولم يقدر على  
 الطلق فهو عثمان رضى الله  
 تعالى عنه وكان على  
 رضى الله تعالى عنه من  
 الذين لم يقدروا على القيام  
 سعي سيد الانام وعبد الله بن  
 أنيس عرض بقراق خير  
 الانيس صلى الله تعالى عليه  
 مادام أخذوا وعطاء وميسر  
 حتى كان هذا المرض سببا  
 في موته رضى الله تعالى عنه  
 يقول نأظم هذه الدرر النفيسة  
 كيف لا وقد ذكر في الشفاء  
 ان نأظم عليه السلام  
 العضايا لم تأكل ولم تشرب  
 بعد موته صلى الله عليه  
 وسلم حتى ماتت وذ كرفيه  
 أيضا ان حماره صلى الله عليه  
 ومن السهي يعفون لمات  
 صلى الله عليه وسلم تردى من  
 يترجعا وخرنا فالت انهمى

رسول الله صلى الله عليه وسلم به أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرتين فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا فلان ويا فلان اشهدوا وعن ابن مسعود رضى الله عنه أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر  
 فانشق فالتين فكانت احدهما فوق الجبل والاخرى أسفل من الجبل حتى رأى الجبل بين  
 فلقى القمر وقال اشهدوا فقال أبو جهل ان محمدا حصر القمر ثم قال أبو جهل ابعثوا الرسل الى  
 جميع البلاد فان عاثوا ما عايتا فهو آية والاف هو محرق فيبعثوا الرسل الى جميع البلاد فقرأوا الناس  
 يتعدون بانشقاق القمر فلما رجعوا اليهم وأخبروهم به نقالوا ان هذا الاسحورواه كذا في تفسير  
 الحدادي (وان يروا) أي أهل مكة (آية يعرضوا) عن تأملها والايان بها (ويقولوا سحر  
 مستمر) مطرد وهو يدل على انهم رأوا قبله آيات مترادفة ومجزآت متتابعة حتى قالوا ذلك (أقول)  
 ففيه دلالة ظاهرة وأما باهرة على علو شأن الحبيب عليه السلام حيث شق القمر المنير بأشارته  
 العلية واستجبت دعوته الكريمة المرضية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي علم القرآن سيد الانسان والصلاة عليه وهو المبعوث  
 بخير الاديان (المدحة المتعلقة بسورة الرحمن) قال الله تعالى (الرحمن علم القرآن) قال  
 الكلبي علم محمد القرآن (خلق الانسان) أي آدم قاله ابن عباس وقتادة (علمه البيان) اسمه كل  
 شئ وقبل علم اللغات كلها كان آدم يتكلم بسبع مائة ألف لغة أفضلها العربية (أقول) فيها ما يدل  
 على علو رتبة عليه السلام وهو منزه عن يكون اعلى حالا ورفع ما لا من تصدى الرحمن لتعليمه  
 وأضاف ذلك اليه وأيضاً في تقديم تعليم محمد عليه السلام من الاجلال والاكرام على  
 نحو قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم الآية كما يتناه هذا من  
 نتائج اسرارى

(بسم الله الرحمن الرحيم) المنة علينا الواهب العظيمة والصلاة على نبيه خير البرية (المدحة  
 المتعلقة بسورة الواقعة) قال الله تعالى (فأما ان كان من المقربين) أي ان كان المتوفى من  
 المقربين (فروح) فله استراحة (وريحان) ورزق طيب (وجنة نعيم) جنة ذات نعيم (وأما  
 ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) روى عن جعفر الصادق في تفسير قوله  
 تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين أي بك أي انما وقعت سلامتهم من أجل كرامة محمد عليه  
 السلام كذا ذكره القاضي عياض في شفاة أي اللام في قوله تعالى لك بمعنى الباء والخطاب لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم أي السلامة بك يا محمد لاهل اليمين ففيها ما لا يخفى من المدحة العظيمة والثناء  
 الجليل لمحمد المصطفى حيث قال المولى ان سلامة أهل اليمين من المؤمنين لاجل كرامته يا محمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) المنة لله سبحانه عليه السلام والصلاة والسلام على من  
 هو خير الانام (المدحة المتعلقة بسورة الحديد) قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
 وآمنوا برسوله) خطاب للمؤمنين أي اتقوا على ذلك وداوموا عليه والايان برسوله داخل  
 في اتقاء الله تعالى والتصريح بمحبته لعظيم أمره عليه السلام (يؤتكم كفاين من رحته) أي  
 نصيبين بالنسبة الى ما أعطى الام السالفة وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لبعض  
 الاخباركم كان التضعيف للصنات فيكم فقال ثلثائة وخمسون فقال الحمد لله الذي ضاعف لنا  
 الى سبع مائة كذا في تفسير ابن عطية (أقول) ففيها من الكرامة وعلو المكانة لحبيب الله عليه



أقول انظر أيها الناظر في  
هذا المقال اناقة أنت أم حمار  
أم هما خيما رفعا بل انتهى  
كل ذي وكان أشد أصحاب  
رسول الله صبرا وأثبتهم عند  
هذه المصيبة التي لو صبت على  
الأيام صرن ليا ليا أبو بكر  
الصديق رضوان الله تعالى  
عليه لما سمع انتقال حبيب  
الملك المتعال إلى دار الجلال  
أجرى دموع عيونهم كالنورات  
ودخل حجرتهم إلى الله تعالى  
عليه وسلم وألقى نفسه على  
سيد البريات كشف عن وجهه  
الشريف وقال طبت حيا  
وميتا وفي الرواية الأخرى  
رفع عن وجهه النقاب ووضع  
فه على قدم الشريف وشبهه  
ومن ذيل الرواية الأولى أن  
أبا بكر الصديق قال إن الأمر  
الذي انقطع عيونك لم ينقطع  
بعون سائر الأنبياء ولو كان  
موتك بالاختيار أبس لنا  
نفوسنا في حقابلة نفسك  
وفديناك يا محمد أذكرنا عند  
ربك واجعلنا على ذكر منك  
وعن علي رضوان الله تعالى  
عليه ما معناه قبض ملك  
الموت روح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعرج إلى  
السماء وهو يكي والذي  
بعث محمدا بالحق كنت  
أسمع من جانب السماء  
ومحمدا وفي سنن النسائي  
في باب البكاء على الميت عن

سلام الله ما ينبي عن شرفه حيث اعتنى بذكره مع داخل الأجل كما أشرفنا إليه وأعطي لأمته  
ضعف ما أعطى لسائر الأمم وذلك شرف لأمته وشرف أمته من شرفه عليه السلام لما ترمز أرا  
أن فضل التابع من فضل المنبوع

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الملك الودود المسالك المعبود والصلاة على حبيب المجدود  
(المدحة المتعلقة بسورة المجادلة) **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ  
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) فتقدموا أقدام نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ وذلك أن أكابر الأصحاب كانوا  
يستخفون بالنبي صلى الله عليه وسلم فيشاورونه فيملكون ويملكون عليه بالحاجات والمسائل  
ويشغلون بذلك أوقاته التي كانت مستغرقة بالعبادة والابلاغ إلى الأمة وكان الفقراء  
لا يتمكنون من النبي صلى الله عليه وسلم كتمكن الأغنياء منه فاحمر الله تعالى الناس بتقديم  
الصدقة على نَجْوَاهُمْ مع النبي صلى الله عليه وسلم اعظما ماله عليه السلام وتوقير المناجاة وتفعلا  
للفقراء هذا حاصل ما ذكر في تفسير الحدادي (أقول) وكذلك ساعة مناجاة الحبيب غالية (ذلك)  
أي التصديق قبل مناجاة الرسول (خير لكم وأظهر) لا تنفسكم (فإن لم تجدوا) ما تصدقوا  
به (فإن الله غفور رحيم) لمن لم يجد فرخص في المناجاة بالتصدق (أقول) ففيها نقلنا عن  
الحدادي فيما قبل تأمل بالنظر إلى قوله تعالى فإن لم تجدوا فاقبل ففيها من اعظام الرسول وتوقيره  
ما لا يخفى حيث لم يسو الله تعالى مناجاة حبيب غيره فاحمر بالتصدق قبل مناجاته للتعظيم  
والاكرام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الودود الذي محبته للقلوب سالبة وعلى القلوب غالبة  
والصلاة على حبيب الذي متابعت لما ذكرناه واجبة (المدحة المتعلقة بسورة النحر) **قَالَ**  
اللَّهُ تَعَالَى (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) قال بعضهم الغنمة اسم لما أخذ المسلمون  
من الكفار عنوة وقهرا وإلى ما صالحو عليه فيمن الله تعالى حكم التي في هذه الآية فتقوله من  
أهل القرى من في أهل قرى المدينة بنى قريظة وبني النضير وفدك (فله) وذكر الله تعالى  
للتبرك واتعظيم الرسول (والرسول ولذي القربى) ولذي قرابة رسول الله (واليتامى والمساكين  
وابن السبيل) كما لا يكون دولة بين الأغنياء منكم والمعنى فعلنا ذلك في التي كما لا يقسمه  
الرؤساء والأقرباء دون الضعفاء والفقراء كما كان في الجاهلية فإن الجاهلية كانوا إذا غنموا غنمة  
أخذ الرئيس ربع الغنمة لنفسه وهو المربع ثم يسطق منها أيضا بعد المربع ما شاء والدولة بالضم  
اسم للشيء الذي يتداوله القوم بينهم وبالنسخ مصدر بمعنى التداول وقيل بمعنى انتقال حالة سارة  
إلى قوم عن قوم (وما آتاكم الرسول فخذوه) أي ما أعطاكم الرسول من الأمر فتمسكوا به على  
أن تكون الآية عامة في كل ما أتى النبي من الأحكام لما روى أن ابن عباس وابن مسعود رضي الله  
عنهم والحسن رحمه الله جالوسا على العموم وإن كان نزولها في الغنائم لأن العبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص المادة (وما نهاكم عنه) عن آتيانه (فانتهوا) عنه (واتقوا الله) في مخالفة أمر  
الرسول (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه (أقول) ففيها اعظام الحبيب عليه الصلوات حيث  
قرن ذكره الكريم بذكره لتعظيمه وأمر باتيان ما أمر به والانهاء عما نهى عنه وأمر بمن خالفه  
عليه السلام

أقول الخ فيه أنه لم يظهر لهذا التوقف وجه لأن كلام الحدادي لا يخالف قوله تعالى فإن لم تجدوا كما هو ظاهر تأمل أنه مضموع

أنس ان فاطمة رضى الله  
تعالى عنها يكت على رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم حين مات فقالت يا أباها  
من ربه ما أدناه يا أباها الى  
جبريل نعوذ يا أباها جنة  
الفرردوس مأواه انتهى  
وروى ما معناه ان فاطمة  
البثول الزهراء لم تحس بعد  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الاستتة أشهر ولم  
تدخل في تلك المدة وحق لها  
تلك الحالة نظما

على مثل ليلى يقتل المار نفسه  
وان كان من ليلى على الهجر  
طاويا

اعلم انه كما كانت ولادة  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليلة الاثنين كانت  
وفاته كذلك ولذلك استحب  
تعظيم يوم الاثنين الواقع في  
كل أسبوع وعامة ما ذكرناه  
من أول الملائكة الى هنا  
معاني ما أورد في المراهب  
اللدنية (التي في لزوم  
محبة صلى الله تعالى عليه  
وسلم ومناجحته وفي معنى  
المحبة والصحبة وعلامات  
المحبة وفي الصلاة عليه وفي  
معنى الصلاة ومواطن  
الصلاة وكيفية الصلاة وفي  
فضيلة الصلاة وفي ثواب  
محبة صلى الله تعالى عليه  
وسلم وفيما روى عن السلف  
والائمة من محبتهم للنبي

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نبى قلوب أحبائه بشراب حبه وأراح قلوبهم بما  
سواه يا شافعنا في الصلاة والسلام على سيد أصحاب وجدته وسند أهل مجده (المدحة  
المتعلقة بسورة الممتحنة) قال الله تعالى (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يباعدنك) حال من  
المؤمنات أي مبايعات (على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن)  
أي البنات فانهم كانوا في الجاهلية يقتلن البنات (ولا يأتين بهتان يفتريه) في موضع الجر  
صفته بهتان (بين أيديهم وأرجلهم) طرق المحذوف هو حال من الضمير المنصوب في يفتريه  
أي مفسد رواجوده بين أيديهم وأرجلهم على أن يكون المراد بالبهتان الحاق الولدان تلة قطولة  
الغير وتقول لزوجها هذا منك فلا يكون ذلك غميا عن الزنا لأنه علم سابقا بل غميا عن هذا المبهتان  
(ولا يعصينك في معروف) في طاعة تأمرهن بها وهي عامة لكل طاعة له عليه السلام  
(فبايعهن) اذا بايعنك بضمنان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء (واستغفرهن الله ان الله  
غفور رحيم) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت النساء يباعدنك فترت ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه وهو يباعد النساء باحمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويلعنهن عنه وهن بنت عتبة امرأة أبي سفيان منتقبة منكر مع النساء خوفا  
من رسول الله ان يعرفها فقال رسول الله أيديكم على أن لا تشركن بالله شيئا فرفعت هندا رأسها  
فقالت انك لتأخذ علينا أمرا ما رأينا لك أخذته على الرجال وكان رسول الله قد بايع الرجال على  
الاسلام وعلى الجهاد فقط ثم قالت عبدنا الاصنام فما أغنت عنا ثم قال عليه السلام ولا تسرقن  
فقالت هند ان أبا سفيان رجل شحيح واني أصبت من ماله هنة فلا أدري أيحل لي أم لا فقال أبو  
سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعرفها فقال وانك له بنت عتبة فقالت نعم فاعف عما سلف يا أي الله عفا الله عنك فقال صلى  
الله عليه وسلم خذي ما يكفيك ورددك بالمعروف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزني  
فقالت هند أوترني الحرة فقط فقال عمر لو كان قلب نساء العرب على قلب هند ما رقت امرأتهن  
قط فقال عليه السلام ولا تقتلن أولادكن فقالت ربيناهم صغارا فقتلوه هم بكرا وكان ابنها  
حظله بن أمي سفيان قبل يوم بدر فضحك عمر رضى الله عنه حتى استلقى فبسم النبي عليه السلام  
ثم قال ولا تأتين بهتان يفتريه بين أيديكم وأرجلكن قلنا سمعت ذلك قالت ان البهتان يقع وما  
تأمرنا الا بالشر ومكارم الاخلاق ثم قال عليه السلام ولا تعصين في معروف قالت هند  
ما جلستنا محليتنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء (أقول) ففيها ما يجعل شأن حبيب الله عليه  
أكمل التعجبات وأجمل الصلوات حيث خاطبه الله تعالى بقوله يا أيها النبي ولم يذكر باسمه بل بلقبه  
الذي على رفته شأنه الكريم ليتخلقوا باخلاق الله ويقال هذا من مناقبه وخصائصه العلمية  
بخلاف سائر الانبياء فانهم نودوا باسمائهم فقال تعالى حكاية ونادى انيا ابراهيم وايضا في قوله  
تعالى ولا يعصينك في معروف ما لا يخفى من الاجلال حيث خصص أمر تأديبهن في جناب حبيبه  
عليه السلام بالذكر وغير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي تجلى بحسب مال لطفه في قلوب أحبائه والزمهم خديته  
عنته العلمية وما لازمها به والصلاة على سيد انبيائه وقائده أوليائه (المنقبة المتعلقة بسورة

الصف) **ﷺ** قال الله تعالى (واتد قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا) في حال تصديق لما تقدم من التوراة وبشيري (برسول يأتي من بعدي) والعامل في الحالين مافي الرسول من معنى الارسال (أقول) ففي تقييد رسالة عيسى بتبشير قدوم المصطفى عليه السلام ما لا يكتسه من عظمة من بشر به وجاهه الكبير الذي لا يحوم حول أذنيه عظماء المرسلين صلى الله وسلم عليهم أجمعين (اسمه أجد) يعني محمدا عليه السلام قال المبرد وأبو علي قوله أجد يحتمل معنيين أحدهما المبالغة في الفاعل يعني أكثر جدا الله تعالى من غيره من الانبياء وثانيهما المبالغة في المفعول يعني انه يحمد بما فيه من الاخلاص والاخلاق الحسنة أكثر مما يحمد غيره من الانبياء كذا ذكره الامام الرازي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لي اسما أنا جد وأنا محمد وأنا الماسح الذي يجمع الله في الكفر وأنا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي رواه البخاري (فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) الاشارة الى ما جاء به أواليه ونسبته سحر المبالغة (أقول) برتبة الرحمن المستعان التوفيق ان في هذه الآية الجلالة من جلال مناقب سيد المرسلين حيث أرسل الحق سبحانه روحه و كلمته عيسى بن مريم مبشرا بقدوم نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك التبشير مقدم على قدومه بقدار ستمائة سنة فأي تعظيم يكون أبلغ من هذا حيث جعل الله تعالى بشير قدومه روح الله ومن أجل حاله من حصل لقدومه التبشير والحال ان بين التبشير ومولده بقدار ستمائة سنة وفي ذلك كله اعتناء عجيب واجلال يدع لا يكتسه كنه ولا يحجب فانه قد اصطفاه حبيبا مرسل الرسل مبشرا ونذيرا ووضحا السبل (وأقول) وانما ذكره عيسى عليه السلام بهذا الاسم من بين سائر الاسماء لادلائه على انه أحد الحامدين وأعظم المحمودين من الانبياء والمرسلين ولذلك خص بلواه الجود والمقام المحمود ومناسبة بمقام التبشير وفيه تلخيص منه الى ان المبشر بقدومه أجد وأفضل منه **ﷺ** قال الله تعالى (يريدون) أي الكفار (ليطغوا) أي ان يطفوا واللام مزيدة للتأكيد فانها تراد في فعل الارادة (نور الله بأفواههم) قال الامام الرازي قيل دين الله وكتاب الله ورسول الله بهذه الصفة ويقال في الرسول انه النور واللام وصف بكونه رجسة للعالمين اذ الرجسة باظهار ما يكون من الاسرار وذلك بالنور أو نقول انه هو النور لان بواسطته اهتدى الخلق وهو النور اكونه مينا للناس ما نزل اليهم والمبين هو النور ثم ان لكونه نور الله فوائده منها انه يدل على علو شأنه وعظمته وبرهانه وذلك بوجهين أحدهما الوصف بالنور وثانيهما الاضافة الى الحضرة ومنها انه اذا كان نوراً من أنوار الله تعالى كان مشرقاً في جميع اقطار العالم لانه لا يكون محصورا ببعض الجوانب فكان رسولاً لجميع الخلائق لما روي انه عليه السلام قال بعثت الى الاسحر والاسود فلا يكون شخص من الجن والانس الا ويكون من أمة المتابعة وان كان كافرا فهو من أمة الدعوة (والله متم نوره) مبلغ غايته ولا يخفى مافي الاضافة ايضاً من التبشير في تكرارها (ولو كره الكافرون) ارغما لله سموعاً ذكرنا من الفوائد المنقولة عن الامام ظهر وجه فضل الحبيب المدلول عليه بهذه الآية فلا يحتاج الى اعادتها **ﷺ** قال تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى) بالقرآن المجز (ودين الحق) والملة الغراء (ليظهره على الدين كله) اي عليه على جميع الاديان (ولو كره المشركون) لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرع أيضاً روي ان ذلك الاعلاء

صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقامها يتم الكتاب وفي ذلك فصول

(فصل) في محبة صلى الله تعالى عليه وسلم ومناجحته وقدم منافي البصيرة ان محبة صلى الله تعالى عليه وسلم من أوجب الواجبات وأكمل القربات كيف لا وقد قال الله عز وجل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم أو أزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمحبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين فكفى بهذا حظاً وتنبيها ودلالة ووجهة على الزام محبة ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقها لها صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قرع الله تعالى من مكان ماله وأهله وولده أحب اليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله فمحبوا حتى يأتي الله بأمره ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله وخرج البخاري عن أنس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين وعن أنس عنه عليه

السلام ثلاث من كن فيه  
 وجد حلاوة الايمان أن يكون  
 الله ورسوله أحب اليه مما  
 هو ههنا وان يحب المبر  
 لا يحبه الله وان يكره أن  
 يعود في الكفر كما يكره أن  
 يتدف في النار وغير ذلك من  
 الآيات الباهرات والآثار  
 الزاهرات وأعمال روم مناجاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الكتاب والسنة قال  
 الله تعالى ولا على الذين  
 لا يجدون ما يتفقون خرج  
 إذا نصحوا الله ورسوله ما على  
 المحسنين من سبيل والله  
 غفور رحيم قال المفسرون  
 إذا نصحوا الله ورسوله إذا  
 كانوا مخلصين مسلمين في  
 السر والعلانية وخرج أبو  
 داود عن عيم الداري رضى  
 الله تعالى عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان الدين النصيحة ان الدين  
 النصيحة ان الدين النصيحة  
 قالوا لمن يا رسول الله قال  
 لله ولكتابه ورسوله ولأئمة  
 المسلمين وعامتهم قال أئمة  
 النصيحة لله ورسوله وأئمة  
 المسلمين وعامتهم واجبة  
 (فصل) في معنى المحبة  
 والمناسحة اختلف الناس  
 في معنى محبة الله تعالى  
 ومحبة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وتشعبت القاطنهم  
 في ذلك وليس من جمعها

على الكل يظهر عند نزول عيسى وخروج المهدي فسيها أيضا من اعظام أمره وتفضيل شأنه عليه  
 السلام ما لا يخفى حيث أضيف الى ذاته الكريم وجعل دينه عاليا على جميع الاديان  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي لا يتوصل الى جناب قدسه الا بالانفصال عما سواه من  
 الال والال والصلاة على حبيبته ورسوله محمد وعلى العتره والال من أهل القرب والوصال  
 (المناقب المأخوذة من سورة الجمعة) قال الله تعالى (هو الذي بعث في الاميين) والاي في  
 اللغة هو الذي لا يقرأ ولا يكتب كذا في تفسير ابن عطية أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا  
 يقرؤون (رسول منهم) من جملتهم أمميا مثلهم وتوصيفه بالدلالة على ان كمال علمه مع حاله من  
 أعظم مميزات الظاهر أن تشكيرا لرسول للعظيم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أمميا مثلهم ولم  
 يعهد منه قراءة ولا تعلم (ويزكيهم) من خبائث العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب) القرآن  
 (والحكمة) السنة (وان كانوا من قبل في ضلال مبين) من الشرك وخبث الجاهلية وان هي  
 الخففة واللام تدل عليها (وآخرين منهم) عطف على الاميين أو المنصوب في يعلمهم وهم الذين  
 جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وانما وصف الآخرين بكونهم منهم  
 لانهم بعد ما آمنوا لا محالة انهم منهم انما المؤمنون اخوة (ما يلحقوا بهم) لم يلحقوا بهم بعد  
 وسيلحتون (وهو العزيز) الغالب الذي لا يغلب (الحكيم) الذي أتقن كل شيء بحكمته (ذلك  
 فضل الله) ذلك أي الذي امتاز به سمد البشر من كونه مبعوثا لاهل عصره ومن جاء بعدهم الى  
 يوم القيامة حال كونه نائبا عليهم كتاب الله ومن يكاملهم الكتاب والحكمة وهو أي فضل الله  
 (يؤتيه من يشاء) تفضلا وعظيمة (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستحق دونه نعم الدنيا ونعم  
 الآخرة وانما قلونا عليك لما علمت ما فيها من الفضل العظيم والالطف والثناء الجزيل على الحبيب  
 الجليل عليه من الصلوات جزيلها ومن التحيات جليلها (قال الله تعالى) (وانذارا وتجارا أو  
 لهوا انتصوا اليها) أي تفرقوا بالخروج اليها (وتركوا) قائما على المنبر قال الحسن وأبو مالك  
 أصاب أهل المدينة بدعوى وعلاء سرف قد دم دحية بن خليفة بتجارة زبت من الشام والنبي عليه  
 السلام يحط يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالبيعة خشية أن يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم الا رط منهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فترلت هذه الآية فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى عنكم أحد لسال بكم الوادي نارا ذكره  
 الامام محي السنة (أقول) ففيه إشارة الى ان الله سبحانه يدفع البلاء عن الخائف بحرمة الموافق  
 اللهم ارحنا بهم (قل ما عند الله) من الثواب على الصلاة والثبات مع النبي (خير من اللهو  
 ومن التجارة والله خير الراغبين) فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه غنمها اعظام وكرام للعيب  
 عليه الصلوات حيث عاقب الذين تركوا مراعاة آدابهم وخدمة جنابهم وأما قوله تعالى وتركوا  
 قائما في مثل من الأكرام والاحلال على ما ينقطع عنده به يباط القلب ولا يخفى على من علمه  
 والصلاة والسلام عليه وعلى ناصري دينه وشريعته

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله العزيز الحكيم الكبير العظيم والصلاة على حبيبته الرؤف  
 الرحيم (المقدمة المستفادة من سورة المنافقين) قال الله تعالى (هم) أي المنافقون (الذين  
 يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله) يعنون المهاجرين (حتى تنفقوا) (ولله

بالحقيقة الى اختلاف مقال  
ولكنها اختلاف أحوال  
فقال سفيان رحمه الله تعالى  
محبته الله اتباع الرسول عليه  
السلام كأنه نزل الى قول  
الله عز وجل قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني الآية  
وقال بعضهم محبة الرسول  
عليه السلام اعتقاد نصرته  
والذب عن سنته والالتفات  
لها وهيمة مخالفتها وقال  
بعضهم المحبة دوام ذكر  
المحبوب وقال آخر ايشار  
المحبوب وقال بعضهم المحبة  
الشوق الى المحبوب وقال  
بعضهم المحبة مواطاة القلب  
لمراد الرب يحب ما أحب  
ويكره ما كره وقال آخر  
المحبة ميل القلب الى موافق  
وأكثر عبارات المقدمة  
اشارة الى ثمرات المحبة دون  
حقيقتها وحقيقة المحبة  
الميل الى ما وافق الانسان  
وتكون موافقته له اما  
لاستلزامه بادر ككعب الصور  
الجيدة والاصوات الحسنة  
والاطعمة والاشربة اللذيذة  
وأشبهها مما يصح كل طبع  
سليم مائل اليها لموافقته  
أولاً استلزامه بادر ككعب حاسة  
عقله وقلبه معاني باطنية  
شريفة كمحبة الصالحين  
والعلماء وأهل المعروف  
والمأثور عنهم السير الجيدة  
والافعال الحسنة فان طبع

خزائن السموات والارض) يدهم الارزاق والقسم (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم  
بالله العظيم (يقولون لنرجعنا الى المدينة لئلا يخرجنا الاعز) يريد ابن أبي تريس المنافقين بالاعز  
نفسه (منها الاذل) يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ان اعرايانا زرع انصار يافى بعض  
الغزوات الى ما فضرى الاعرابي رأسه بحسبة فشكا الى ابن أبي قحطيل لا تتقوا الى من عند  
رسول الله حتى ينفضوا فارجعنا الى المدينة فلخرج الاعز منها الاذل ثم اجاب الله تعالى عن  
طرف رسول الله على وجه يتضمن الوعد بالجزيل للرسول والمؤمنين والوعيد بالسيئ للمنافقين  
بقوله سبحانه (ولله العزة والقوة والغلبة) (ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)  
لنفرط جهلهم (أقول) ففيه ما فيه من الكرامة والفضل له عليه الصلوات حيث فضح الله  
المنافقين بسبب مقالهم هذه لرسول الله واجاب الله تعالى عنهم بانفسه الكريمة بان العزة لله  
ولرسوله ولين تبعهم من المؤمنين وفي ذكر الله تعالى عزة رسوله بواو الجمع ما فيه من التعجيل على  
ما لا يخفى في هذه ما يدل على اعظامه بغير ما ذكرنا بل جميع السورة لذلك يظهر بالنأمل

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمدنا بامن انطقنا بما قب حبيبنا ومصطفاه وأعرب عما في قلوبنا  
من حب خليفته وحجته صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم (المنقبة المتعلقة بسورة  
التغابن) قال الله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تواستم) عن الاجابة فبادعكم  
الرسول اليه (فانما على رسونا البلاغ المبين) البلاغ الظاهر والبيان الباهر وفيه تنزيه للمصطفى  
ووعيد لمن تولي (أقول) تشعرا لآية عجايبنا من التعظيم والاحلال حيث جمع الله طاعته بطاعته  
بواو الجمع ولم يكن ذلك لغيره عليه السلام وأعاد قوله وأطيعوا في جانب الرسول وقرن ذكره  
وأضافه الى ذاته الكريم

(بسم الله الرحمن الرحيم) اللهم يا مكنون الكائنات ويا رازق الموجودات أسألك ان تصلي على  
حبيبك سيد البريات وان تحشرنا تحت لوائه يوم العرصات (الفضل المنهوم من سورة  
الطلاق) يا قال الله تعالى (يا أيها النبي اذا طلقتهم) اذا اردتم الطلاق والخطاب للنبي عليه السلام  
وجعه للتعظيم وحكمه عام (النساء فقطقوهن لعدتهن) أي في الزمان الذي يصلح لعدتهن أو وقتها  
وهو الظاهر الذي لم يسم فیه فان اللام في الزمان وما يشبهه التوقيت عن أنس رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى حفصة فخرجت الى أهلها فترلت وقيل لها راجعها فانها  
صوامعة قوامه وعلى هذا التمرات بسبب خروجها الى أهلها لما طلقها النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال الكلبي انه عليه السلام غضب عليها لما أسر اليها احديها فاطهرته لعائشة فطلقها تطليقة  
كذا ذكره الامام الرازي (وأحصوا العدة) واضبطوها وأكلوها (واتقوا الله ربكم) من  
تطويل العدة والاضرار بهن (لا تخرجوهن من بيوتهن) من مساكنهن وقت الفراق حتى  
تنقضي عدتهن (ولا يخرجن) من قبل أنفسهن (الآن يأتين بفاحشة مبينة) يستثنى من  
الاول والمعنى الا ان يطلقن أسنتهن على أهل المنزل على ما روى عن ابن عباس (وتلك حدود  
الله) أي هذه الاحكام (ومن يتعد حدود الله) بالخالفه (فقد ظلم نفسه) فقد أضرب نفسه  
(لا تدري) أنت أيها النبي (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) أي هو الرغبة بالاطلقة بالراجعة أو  
الاستئناف (أقول) في هذه الآية الجميلة ما يفهم أمر حبيب الله عليه الصلوات الله عليه من أمر



الانسان مائل الى الشقاق  
بالمشال هؤلاء حتى يبلغ  
العصب يقوم اتوم والتشيع  
من أمة في أخرى ما يردى  
الى الجلاء عن الاوطان  
وهذا الحسرم واحترام  
النفس أو يكون حبه اياه  
لرافقه له من جهة احسانه  
له وانعامه عليه فقد جلبت  
النفس على حب من أحسن  
اليها فأتقررت لهذا فأنظرت  
الى هذه الاسباب كلها في  
حقه عليه السلام فعلمت  
انه عليه السلام جامع لهذه  
المعاني الموجبة للحبة أما  
بجمال الصورة والظاهر وكال  
الاخلاق والباطن فقد قرر  
منها قبل في فاتحة الكتاب  
ما لا يحتاج الى زيادة وأما  
انعامه واحسانه على أمته  
فقد بين في أوصاف الله  
تعالى له من راقته بهم ورجته  
لهم وهدايتهم اياهم وشفقته  
عليهم واستغاثهم به من  
النار وكونه بالمؤمنين رؤفا  
رحيما ورجة للعالمين وبشرا  
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه  
وسرا جامعا وبتلو عليهم  
آياته ويزكيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة ويمهدهم  
الى صراط مستقيم فأي  
احسان أجل قدرا وأعظم  
مطرا من احسانه الى جميع  
المؤمنين وأي انفضال أعم  
منه وأكبر فائدة من

ان مثل هذه المخاطبة من خصائصه عليه السلام وخوطب عليه السلام بصيغة الجمع لكونه  
كالجماعات وهو عين التعظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمدك اللهم ونشكرك ونصلي على جميعك وخيلك (المنقبة  
المنقبة من سورة التمريم) قال المنسرون كان يقسم بين نساءه فلما كان يوم حفصة استأذنت  
رسول الله في زيارة أبيها فاذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله الى جاريته مارية القبطية فادخلها  
بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فاست عند الباب فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتطرع عرقا وحفصة تبكي فقال ما بك فقالت انما أذنت لي من  
أجل هذا أذنت أمتك ثم وقعت عليها في يوحى وعلى فراشي أما رأيت لي حرة وحقا ما كنت تصنع  
هذا امرأة ممن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هي جاريتي أحملها الله لي اسكتي فهي  
سرام على ألت من هذا رضاك ولا تخبري به هذا امرأة ممن فلما خرج رسول الله قرعت حفصة  
الحدا والى بينها وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه  
أمته مارية وقد أحنا الله منها وأخبرت عائشة بما رأيت وكاتمة صافيتين متطاهرتين على سائر  
أزواج النبي فغضبت عائشة فعلى هذا قول الله تعالى (وإذا أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا)  
وهو تحريمه فنانه على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك أحدا كما ذكر تفصيله مقدمة لذلك (فلما  
نبأت به) أخبرته بحفصة عائشة (وأظهره الله عليه) أي أطلع الله نبيه على أنها أثبات (عزف  
بعضه) عزف بعض الفعل الذي فعلته من افشاء سره أو غضب بذلك عليه من قول القائل لمن  
أساء اليه لا عرفن لك أي أجازيتك (وأعرض عن بعض) يعني لم يعرفها اياه لانه ما استقصى كريم  
قط وما زال التغافل من فعل الكرام بيانه لما رأى النبي الكراهة في وجه حفصة أراد أن يرضيها  
فأسر اليها شيئا يحرم الجارية على نفسه وتبشيرها بان الخلافة بعده في أي بكر وأبيها فآخبرته  
حفصة عائشة فأطلع الله نبيه فعرف حفصة وأخبرها ببعض ما أخبرته به عائشة وأعرض عن  
بعض يعني لم يذكر الخلافة للكرم العميم (فلما نبأها به) أخبر حفصة ما أظهره الله عليه (قالت)  
حفصة (من أباك هذا) أي من أخبرك هذا أي باني فثبت السر (قال نبأني العليم الخبير ان  
توبا الى الله) من أمة ماون على النبي بالايذاء يخاطب حفصة وعائشة وجواب الشرط محذوف  
تقديره فهو خير لكما (فقد صغت قلوبكم) أي مالت عن الحق وهو حب ما يحب الرسول وكراهة  
ما يكره الرسول استوجب التوبة لخالفه الحق (وان تظاهرا عليه) أي تعاونا على رسول الله  
بالمعصية والايذاء والظاهر ان جواب الشرط محذوف على وفق الشرطية الاولى أي هو شر لكما  
والله أعلم (فان الله هو مولاه) ناصره (وجبريل) رئيس الكرويين قرينه (وصالح المؤمنين)  
اعوانه واتباعه (واللائكة بعد ذلك ظهير) متظاهرون في نصرته (عسى ربه) قال المنسرون  
عسى من الله واجب أي واجب من ربه (ان تطلقك) رسوله (أن يبدله أزواجا خيرا منكن)  
فان قلت كيف يكون المبدلات خيرا ممن ولم يكن في وجه الارض نساء خيرا من أمهات المؤمنين  
يقال اذا طلقتهن الرسول لعصيانهن له واذا ثمن اياه لم يقين على تلك الصفة فكان غيرهن من  
الموصوفات بهذه الصفات خيرا ممن (مسلمات مؤمنات) مقررات مخلصات (فائات) مصدات  
(نابات) عن الذنوب (عابدات) متعبدات ومنذلات لاهل الرسول (سائحات) صائحات

انهما على كافة المسلمين اذ  
كان ذريعتهم الى الهداية  
ومنقذهم من العماية  
وادعاهم للخلاص والكرامة  
وسبلتهم الى ربهم وشفيهم  
والتكلم عنهم والشاهد  
لهم والموجب لهم اللقاة  
الدائم والتعظيم السرمدى  
فقد استبان ان الله عليه  
السلام مستوجب للصحة  
الحقيقية شرعا لما قدمنا  
في أول الكتاب من صحيح  
الاثار وعادة وجبه لما  
ذكرنا ما اذا الافاضة  
الاحسان والامتنان فاذا  
كان الانسان يحب من منحه  
في دنياه مرة أو مرتين معروفًا  
واستغفذه من هلكة أو مضرة  
مدة التأذي بها قليل منقطع  
فن منحه ما لا يبعد من  
النعيم ووقاه ما لا يغني من  
عذاب الجحيم أولى بالحب  
فاذا كان يحب بالطبع  
ملك لحسن سيرته أو حاكم  
لما يؤثر من قوام طريقته  
أو قاض يعيد الدار فشا من  
علمه وكرم شيمته فن جمع هذه  
الخصال على غاية مراتب  
الكمال أحق بالحب وأولى  
بالميل وقد ذكر عن بعض  
الصحابة رضوان الله تعالى  
عليهم انه كان لا يصرف  
بصره عنه مخبة لله صلى الله  
تعالى عليه وسلم  
(فصل في معنى النصيحة)

(ثببات وأبكارا) انظر كيف بالغ الله تعالى في عتاب أمهات المؤمنين وكيف أظهر الله تعالى  
ولايته على حبيبه ولم يكف بذلك وأكده بان رئيس الكروبيين وجميع المؤمنين الصالحين  
وعامة الملائكة تظهره عليه السلام وزاد على هذا أيضا بأنه ان بدلكن يفتح الله تعالى له أزواج  
بهذه الصفات العظام مع ان ما يوجب عتبهم يظهر أن يكون من الصغار ومن المعادلات المعتادة  
بين الأزواج وما ذلك الا امر وهو اجلال مكانة حبيبه واعظام رتبة خليفه صلى الله تعالى عليه  
وعلى آله

(بسم الله الرحمن الرحيم) نعمد لئلا يامن لا يخيب راجيا ولا يرد دعايا وأستشفع من حبيبه  
مصليا ومسلما (المدحة التي في سورة الملك) قال الله تعالى (أم أستمعن في السماء) سلطانه  
وقدرته (ان يرسل عليكم حاصبا) الحاصب الرمح التي ترمي بالحصاة لادفاعه كما أرسل على قوم  
لوط (فستعلمون) في الآخرة (كيف نذير) أي نذيري يعني رسولي وصدقه حين لا ينفعكم  
(ولقد كذب الذين من قبلهم) من الامم الماضية (فكيف كان تكذيب) أي انكارى وتغييرى  
أليس وجدوا العقاب حقا هذا نسلمه للرسول عليه السلام وتهديد لقومه وانما حذف الياء من  
نذيري ونسب كبرى ليكونا مشايخ لرؤس الآي المتقدمة عليهم ما والمتأخرة عنهم فالكل مشعر  
باكرام الحبيب عليه الصلاة والسلام لما ترمي ارا من ان نسلمه الله سبحانه خيرة عن عالم حال  
المسلمي له عليه الصلوات وأيضا في قوله فكيف كان تكبير ما فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نعمد لئلا يامن يرى الذنوب ويسترها ويطلع على العيوب ولا يكشفها  
يهدى المذنبين الى طريق التوبة ثم يغفر لهم والصلوات والسلام على سيد رسوله وواضع مسبله  
(المدحة المتعلقة بسورة نون) قال الله تعالى (ن) عن ابن عباس هو الحوت الذي على  
ظهره الارض وهو قول شجاع ومقاتل والسدي والكلبي واختلف في اسمه وقال الكلبي  
ومقاتل بهم موت وقال الواقدي ليونان وقال كعب لويثاوغن على ان اسمه بالهوت كذا ذكره يحيى  
السنة قال صاحب القاموس في طائفة التزيل قوله تعالى ن قسم من الله تعالى بشون جمال  
حبيبه محمد عليه السلام فيكون من اعجب المفاتيح في حق خير الاول والآخر (والقلم) قال  
المفسرون هو القلم الذي كتب به اللوح المحفوظ وعن ابن عباس أنزل ما خلق الله القلم ففصل له  
اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والارض كذا ذكره الحسن ادى  
في تفسيره (وما يسطرون) وما يكتب الحفظة الكرام من أعمال بني آدم (ما أنت بنعمة ربك  
بعجوز) والمعنى ما أنت بعجوز من نعم الله بالنسبة وحصافة العقل والعامل في الحال معنى النبي  
أي اتقى ذلك الجحون من نعم الله عليك قاله القاضي وفيه عجوز والباء لا تنفع عن عمل ما قبله فيه  
لانها من زيادة قاله الزمخشري وهذا الكلام جواب القسم أقسم الله بالنون والقلم وما يسطرون على  
أن محمدا عليه السلام منعم عليه بالنسبة وحصافة العقل وليس بعجوز وجموع النظم جواب لما قاله  
كفار قريش بأنهم الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون (وان لك لاخرا) على الاحتمال أو الإلزام  
(غير ممنون) غير مقطوع (وانك لعلى خلق عظيم) ووقع في أول سفر من التوراة عن اسمعيل  
وسيد عظميا الامة عظيمة فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم كذا في المواهب اللدنية  
والخلق منسكة نفسانية يسهل على المتصقبها الاتيان بالافعال الجميلة قيل في وجه عظم خلقه اذ

قال الامام أبو سليمان البستي  
 رحمه الله عليه وآله وسلم قال  
 الله عز وجل ارادة الخير للمصوح  
 له وليس يمكن أن يعبر عنها  
 بكلمة واحدة تخلصها  
 ومعناها في اللغة الاخلاص  
 من قولهم ففعلت العسل  
 اذا خلصته من شحمه وقال  
 أبو بكر بن أبي اسحق  
 الخفاف انصح فعل الشيء  
 الذي به السراح والملازمة  
 ما خوذ من النصاح وهو  
 الخط الذي يخط به الثوب  
 ويقال أبو اسحق الزجاج نحوه  
 فمنحة الله تعالى صفة  
 الاعتقاد له بالوحدانية  
 ووصفه بما هو أهله وقريبه  
 عما لا يجوز عليه والرغبة  
 في شابه والبعد عن مساخطه  
 والاختلاص في عبادته  
 والصيحة لكاتبه الايمان به  
 والعمل بما فيه وتخصين  
 تلاوته والتخشع عنده  
 والتعظيم له وتوهمه والتفقه  
 فيه والذب عنه من تأويل  
 الغالين وطعن المفسدين  
 والنصيحة لرسوله عليه  
 السلام والتصديق بنبوته  
 وبذل الطاعة فيما أمر به  
 ونهي عنه قاله أبو سليمان قال  
 أبو بكر وموارزته ونصرته  
 وحمايته حيا وميتا وأحيا  
 ميتة بالطالب والذب عنها  
 ونشرها والتخلق بأخلاقه  
 وآذابه الجسدية وقال أبو

يحمي من قومه ما لا يحسد له أمثاله ويقال في وجهه ما روى أنه قال سعيد بن هشام قلت لعائشة  
 أخبرني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألتفت قرأ القرآن قالت بلى قالت فإنه كان  
 خلق النبي عليه السلام (أقول) فمن يكون أعظم خلقا ممن يكون خلقه القرآن وروى عن عائشة  
 رضي الله عنها أنها قالت ما كان أحدا أحسن خلقا من رسول الله مادعا أحد من أصحابه ولا من  
 أهل بيته الا قال بسبب ولله هذا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ويقال لما اجتمع فيه من خصال  
 الكمال ما كان متفرقا في جميع الانبياء قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ويقال انه عرض عليه  
 مناتج الارض فلم يقبلها وليلة المعراج رأى جميع الملائكة والجنه وغيب ذلك من عجائب القدرة  
 فلم يلتفت في قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى فلهذا وصفه الله بهذا الوصف العظيم ويقال لعلى  
 خلق عظيم لا بالبيان يعرف ولا بالعطاء ينصرف احق الاذى وشج رأسه ووجهه وهو يقول  
 اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويقال علمه الله محاسن الاخلاق بقوله خذ العفو وأمر بالعرف  
 وأعرض عن الجاهلين فقال بلير يل عبادا يا صرتي ربي فقال بحسن الاخلاق يقول صل من  
 قطعك وأعط من حرمك واعف عن ظلمك وأدب به هذا ثبني عليه وانك لعلى خلق عظيم ويقال  
 اذا كان غدا فكل يقول نفسي نفسي وانت تقول امتي فهذا كان خلقه العظيم (أقول) بلطفه  
 تعالى وفي قوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم مبالغة في تعظيم خلقه وهي ان الله تعالى أكد ما كان  
 وباللام وبالغلة وأيضا كلف على تدل على انه عليه السلام استولى على الخلق العظيم وتلكه ولك  
 أن تقول هذه الوجوه كلها موجودة في رسول الله فيمكن أن يقال خلقه العظيم مجموع هذه الامور  
 (فستبصرون ويصرون بايكم المنفوتون) أيكم الذي فتن بالجنون قاله من بدة (ان ربك هو اعلم من  
 ضل عن سبيله) وهو المجنون على الحقيقة (وهو اعلم بالمهتدين) الفائزين بكمال العقل (فلا  
 تطع المكذبين) للتصحيح على عصيانهم (ودوا الوتدين) بان تلاميذهم بان تدع عنهم عن الشر  
 (فبدهنون) بترك الطعن والمواقعة (ولا تطع كل حلاف) كثير الحلاف في الحق والباطل  
 (مهين) حقير الرأي (هماز) عيب (مشاء بنيم) يقال الحديث على وجه السعاية (متاع للخير  
 معتد) متجاوز في الظلم (أثم) كثير الاثم (عتل) جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة  
 (بعد ذلك) بعدما عتده ثابته (زقيم) الماصق بالقوم وليس منهم قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه  
 بعد ثمان عشرة سنة من مولده ولا يخفى ما في هذا الايات من اعظام الحبيب وكرامه عليه السلام  
 كما شهدهم ما الايات بينا الامام العلامة محمد بن الحنفية القاتني عياض في الشفاء حيث قال  
 أقسم الله بما أقسم من عظيم قسمه على تنزيه المصطفى عما خصته الكفرة به وتكذيبهم به وأنسه  
 وبسط أماله بقوله تعالى محسننا خطابه ما أنت بتعمت ربك يمجنون الى آخره وهذه نهاية المبرة  
 في المناظرة وأعلى درجات الآداب في المحاوراة ثم أعلم بحاله عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع  
 لا يأخذه عت ولا يعتن به عليه فقال تعالى وان لك لاجر غير ممنون ثم أثبت عليه بما منحه من هباته  
 وهذا له وأكذلك تيمم بالتمجيد بحر في التأكيده فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال  
 الواسطي أثبت عليه بحسن قبوله لما أسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جليل على ذلك  
 الخلق فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الجيد الذي يسر الخير وهدى اليه ثم أثبت على  
 قاعه ونجاره عليه سبحانه ما اغمر فوالله وأوسع افضاله ثم سلاه عن قواهم بعد هذا اعاد وعدهم به من

ابراهيم اسحق النجاشي نصيحة

رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء  
والاعتصام بسنته ونشرها  
والخضوع لها والدعوة الى  
الله تعالى والى كتابه والى  
رسوله والى ما الى المعامل  
بها وقال احمد بن محمد بن  
من مروضات القلوب اعتقاد  
النصيحة لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال أبو بكر  
الآجري وتحمده والنصح له  
يقضي نعمين أحسن في حياته  
ونعم بعد مماته في حياته  
نصح أصحابه له والجماعة عنه  
ومعادن من عاداه والسمع  
والطاعة له وبذل النفوس  
والأموال دونه كما قال تعالى  
رجال صدقوا ما عاهدوا الله  
عليه الآية وقال أبو بصرون  
الله ورسوله الآية وأما  
نصيحة المسلمين له بعد وفاته  
فالإتمام التوفيق والاحلال  
وشدة المحبة والمشاركة على  
تعلم سنته والتفقه في شريعته  
ومحبة آل بيته وأصحابه  
ومحبة من رغب عن  
سنته وانحرف عن مبادئه  
والتحذير منه والشفقة على  
أشبهه والبحث عن تعرف  
أخلاقه وسيرته وآدابه والصبر  
على ذلك فعلى ما ذكره  
فكون النصيحة إحدى  
ثمرات المحبة وعلامة من  
علاماتها وأما النصيحة لأئمة

عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصرون ويصرون الثلاث الآيات ثم عطف بعدم مدحه على ذم عدوه  
وذكر سوء خلقه وعدم عيابه متوايما ذلك بفضل له ومتنصر اليه صلوات الله عليه وسلامه فقد ذكر  
عشر خصال من خصال الذم فيه بقوله تعالى فلا تطع المكذبين الى قوله أساطير الأولين ثم ختم  
ذلك بالوعيد الصادق بقام شقائه وخاتمة نوائره بقوله تعالى سنسجه على الخرطوم فكانت نصرة الله  
له أتم من نصرة نفسه ورده تعالى على عدوه أبلغ من رده وأثبت في ديوان مجده انتهى وما  
ذكرناه نقلا عن صاحب القاموس من أن قوله تعالى ن قسم من الله تعالى بنون جمال الحبيب  
عليه السلام في غاية التعظيم ونهاية التجليل مع أن في مطلق القسم لاجله عليه السلام أكراما  
بلغنا منه تعالى له وهذا زيادة على ما ذكره القاضي رحمه الله من الفضائل البديعة

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك يا من هديتنا لهذا ونسألك أن تلهقنا بحبيبك يا مولانا ونرجو  
منك أن تصلي عليه مادعاك موحدا وناجاك ﴿المدحة التي في سورة الحاقة﴾ ﴿قال تعالى  
وتبارك (فلا أقسم) معناه أقسم فلا زائدة وقيل نافية كانه قال لا أقسم على أن القرآن قول  
رسول كريم يعني أنه لو ضوحه يستفي عن القسم (بما تبصرون وما لا تبصرون) يعبر جميع  
الاشياء لأنها لا تخرج من قسمين مبصر وغير مبصر فقبيل انطالق والخلق والدينا والآخرة  
والاجسام والارواح والانس والجن والهم الظاهرة والباطنة كذا ذكره الامام الرازي (انه)  
أي القرآن (لقول رسول) الاضافة لادنى ملازمة بمعنى انه هو الذي أظهر للخلق ودعا الناس  
الى الايمان بدو جعله نبوته (كريم) على الله تعالى وهو محمد عليه السلام والكريم من  
أسماء حبيب الله سبحانه بمولاه واشتق له من اسم ذي الجلال والاكرام ومن أسمائه تعالى  
الكريم ومعناه بالنسبة الى كونه اسم النبي صلى الله عليه وسلم المبدع الحسن في ذاته وصفاته  
وأفعاله ويحتمل غير ذلك كذا في تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين (وما هو بقول شاعر) كما  
ترجمون تارة (قليل ما تؤمنون) تصدقون تصديقا فزائدة حتى بها التأكيد وبكامة قليلا لاني  
التصديق أصلا والعرب يقولون قليلا تأنيديون لا تأنينا فالمعنى لا يؤمنون أصلا (ولا يقول  
كاهن) كما ترجمون أخرى (قليل ما تذكرون) والكلام فيه كالكلام في قوله قليل ما تؤمنون  
(تنزيل) هو تنزيل (من رب العالمين) نزل على لسان جبريل عليه السلام (أقول) ففيها من  
آيات مجده ومن امارات ثنائه عليه عليه الصلاة ومن علامات علو أمره ما لا يخفى حيث أقسم  
الخلق سبحانه بجميع الاشياء أن ما أتى به النبي عليه السلام لقول كريمه عما ينسبونه اليه وذلك  
تنويه لأمره وأيضا في اضافة قوله سبحانه الله عليه السلام ما فيه من السر العظيم في تعظيم حاله  
الفخيم وأثنى الله على حبيبه عليه الصلوات بأنه كريم مع ما في تكبير الرسول من التفضيم وذلك  
تجديد وشاء منه سبحانه لحبيبه ويقال وهبه اسماء من أسمائه وهو الكريم كلوهبه أسماء آخر مر  
يسانها وكل ذلك من آثار محبته سبحانه له وكرامه اياه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمد مدد سبحانه ونرجو منه احسانه وصل الله على حبيبه وعظيم  
شانه ووفر عليه رضوانه ﴿المدحة المتعاقبة في سورة المعارج﴾ ﴿قال الله تعالى (سأل سائل  
بعذاب واقع) أي دعا داع بعذاب واقع لا محالة سواء طلب أو لم يطلب لان ذلك العذاب نازل  
بالكافرين في الآخرة وقد وقع بالسائل في الدنيا فانه قتل يوم يذروا الباع في عذاب زائدة بتقديره عذابا

المسلمين فطاعتم في الحق ومعونتهم فيسه وأمرهم به وتذكيرهم بأمره على أحسن وجه وتنبههم على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من أمور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وفساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم ومعونتهم في أمر دينهم وديارهم بالعدل والقول وتبصير غافلهم وتبصير جاهلهم ورغد محتاجهم واستعجوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم (فصل) في علامة محبته صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أن من أحب شيئاً آثره وآثره موافقته والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تظهر علاماته ذلك عليه وأولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأحواله وامتناله وأمره واجتنابه نواهيه والتأديب بأدابه في عشره وبعده ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قول الله تعالى قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإني أبلغ الله ما شئته وحض عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى والذين آمنوا وآتوا

واقعا وبيان ذلك أن الضرر من الحرث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم والرسول عليه السلام استجبل بعذاب فانزل الله هذه الآية (للكافرين) صفة أخرى لعذاب (ليس له دافع) صفة أخرى أيضا (من الله) من جهته المتعلق أرادته به (ذي المعارج) ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلام الطيب والعمل الصالح أو يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم أو في دار ثوابهم أو السموات فان الملائكة يعرجون فيها (نعرج الملائكة والروح إليه) إلى أعلى المعارج ومنتهاهها وحديثهم بطمته أو أمره (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعدها على التخييل والتخييل والمعنى أنهم بحيث لو قدر قطعهما في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين ألف سنة من سنى الدنيا وقيل معناه تعرج الملائكة والروح إلى العرش في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من حيث أنهم يتطعون فيه ما يعطونها الإنسان فيها الوقوف لأن بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة لأن ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة عام ونحن كل واحد من السموات السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث قال في يوم كان مقداره ألف سنة يريد به زمان عروجهم من الأرض إلى سحب السماء الدنيا كذا ذكره البيضاوى ومن ادعى من هذا الكلام أن كون مقدار المعارج خمسين ألف سنة بحسب الاستعارة والتخييل والافق الحقيقة أقل منها كما بينه (أقول) يرد عليه أنه ثبت في الأحاديث أن فيما بين السماء السابعة وبين العرش سبعين حجبا أو أكثر وما بين كل حجاب ألف سنة مع تخفه فعلى هذا لا يكون ما بين المعارج أقل مما ذكرنا (فأصبر صبرا جميلا) لا يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كان استمرازا فالعنى قرب وقوع العذاب فأصبر فقد شارفت الانتقام (أقول) عنه الآية الكريمة مشيرة إلى تسليته عليه السلام ولقد علمت كرارا ومن اراد أن تسليته سبحانه مما يعظم شأنه عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) أحمدك وأنت الملك الإله وأترقب عنه كل ما أعتناه وأصلى على حبيبه ومن وآله (المدحة المودعة في سورة نوح عليه السلام) قال الله تعالى (إنا أنزلنا نوحا إلى قومه أن أئذ قومك من قبل) بأن أئذ رأى بانذار (أن يأتيهم عذاب أليم) إلى آخر السورة والمراد من العذاب الأليم عذاب الآخرة أو الطوفان (أقول) المراد من اقتصاص هذه القصة على النبي صلى الله عليه وسلم تطيب قلبه الكريم كما قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فمن هذا الوجه اشتقت هذه القصة الكريمة على تسليته وتطيبه عليه السلام وذلك شرف عظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحمدته على بره وفضاله ونصلي على حبيبه وآله (المدحة التي في سورة الجن) قال الله تعالى (قل أوتى إلى أنه استمع نفر من الجن) والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة والجن أجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية أو الهوائية وقيل نوع من الأرواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها (فقالوا أنا نحن عبادك) كتابا (عجبا يهدي إلى الرشاد) يدعي ما بين الكلام الخلق وهو مصدر وصف به للمبالغة (فأما به) بالقرآن (ولن نشرنك برتنا أحدا) على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد أعلم أن هذه السورة الجميلة تتحكى عن فضل



والإيمان من قبلهم يحبون  
من هاجر اليهم ولا يجدون  
في صدورهم حاجة مما أوتوا  
و يؤثرون على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة  
واستحاطوا العباد في رضا الله  
تعالى خرج الترمذي عن  
أنس رضي الله تعالى عنه أنه  
قال قال لي رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم يا بني إن  
قدرت أن تصبح وتسمي ليس  
في قلبك غش لأحد فافعل  
وذلك من سنن من أحب  
سنن فقد أحبني ومن أحبني  
كان سعي في الجنة من أصف  
بهذه الصفة فهو كامل المحبة  
لله تعالى ولرسوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومن  
خالفها في بعض هذه الأمور  
فهو ناقص المحبة ولا يخرج  
عن اسمها ودلائله قوله عليه  
السلام الذي حده في الخبر  
فأعنه بعضهم وقال ما أكثر  
ما يأتي به فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا أعنه فإنه يحب الله ورسوله  
ومن علامات محبة النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
كثرة ذكره فمن أحب شيئا  
أكثر ذكره ومنها كثرة شوقه  
إلى لقائه فكل حبيب يحب  
لقاء حبيبه وفي حديث  
الأشعرين عند قدميهم  
المديسة أنهم كانوا يرتجزون  
عندنا في الأحبة محمد وأحمد

رسول الله على سائر أفعاله لما ثبت أن البعثة إلى الجن من خواص حبيب الله وكثرة التابعين  
تدل على فضيلة المتبوع كما هو تفصيله

(بسم الله الرحمن الرحيم) أحده قاصد ارضاء وأصله على حبيبه ومحباه (المدحة المذكورة  
في سورة المزمل) قال الله تعالى (يا أيها المزمل) من زميل يشهد إذا تلفف بها أصله المزمل  
ادغمت التاء في الزاي قال قتادة وكان من ملا في شبابه للصلاة واستعد فنودي على معنى يا أيها  
المستعد للعبادة المزمل لها وهذا القول مدح له صلى الله عليه وسلم كذا في تفسير ابن عطية قال  
في تذكرة المحبين المزمل من أسماء صلى الله عليه وسلم ورد به القرآن العظيم وقد قال صلى الله عليه  
وسلم في عشرة أسماء عدها المزمل (قم الليل) أي داوم على الصلوات فيمضي الليل يسكن السكون  
ولتقم أنت ويقال لما فرض الله عليه القيام بالليل أخبر من نفسه لأجل أمته أكرام الشأبه وقدره  
أنه ينزل إلى السماء الدنيا الحديث كذا في الأشارات القشيرية (الافلا ل نصفه أو ناقص منه  
قليل أو زده عليه) الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليل أو قلته بالنسبة إلى السكون والتخفيف بين  
قيام النصف والرائد عليه كالثلاثين والناقص منه كالثلاث (ورتل القرآن ترتيلا) أي بيته بياناً  
وأقرأه قراءة ينفذ كذا في تفسير الخدادي (أقول) فالآية الجلية قد حكيت عن مدح الحبيب  
وثبته عليه الصلوات والتجليات كما يتدفق في تفصيل الآيات وأيضاً ندوة عليه السلام باللقب  
الدال على المدح مما ينبغي عن الفضل العظيم كما هو غير مرة من أن هذه المعاملة من خواصه عليه  
السلام قال تعالى (انا أرسلنا اليكم رسولا) يا أهل مكة والظاهر أن تكبير الرسول للتعظيم  
(شاعداً عليكم) يوم القيامة بالاجابة والامتثال وهذه الصفة من نعوته العالية الخاصة به عليه  
السلام (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) يعني موسى (فعصى فرعون الرسول) عرفه لسبق ذكره  
(فأخذناه أخذاً ذليلاً) أي ثقيلاً من قولهم طعام وويل لا يستقر ولثقله فذهب تفخيم للحبيب عليه  
الصلوات حيث عظمه وذكره بالوصف الجليل صلوات الله وسلامه عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلوة على من صلواته (المدحة المتعلقة بسورة المدثر)  
قال الله تعالى (يا أيها المدثر) أصله المدثر أدغمت التاء في الدال لقرب حرجيه ما وهو في الأصل  
لابس الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلبس الجسد ثم استعمل ههنا بطريق الاستعارة في  
المدثر بدثار النبوة والشرف والاصطفاء من قولهم ألبسه الله لباس التقوى وزينه برداء العلم  
ويقول فلان تلبس يا حمر فالمراد بآية المدثر بأواب العلم العظيم والخلق الكريم والرحمة الكاملة  
والمدثر من أسنانه عليه السلام (قم فأنذر) الخلائق أجمعين (وربك فكبر) وخصص  
ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقلاً وقولاً فتضمنت الآية الكريمة من تعظيمه عليه الصلوات  
ما لا يخفى حيث ناداه الله سبحانه بأشرف ما به الذراء وبال كلام الدال على أنه هو المصطفى

(بسم الله الرحمن الرحيم) له الحمد في الأولى والآخرة وعلى حبيبه الصلوات الفاخرة (المدحة  
العالية في سورة القيامة) قال تعالى (لا تحرك) بالمجد (به) بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم  
وحيمه (لتجمل به) لتأخذه على عجلة تخافة أن يتبدلت منك (ان علينا جمعه) في صدرك (وقرأه)  
وأشأت قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي (فأقرأناه) أي القرآن (فأسمع قرأه) قراءته  
وكرريه حتى يرسخ في ذهنك (ثم ان علينا بيانه) بيان ما الشكل عليك من معانيه (أقول) فشيء

وذلك قال عمار قبل قتله  
 ومن علاماته مع كثرة ذكره  
 تعظيمه له وتوقيره عند ذكره  
 واظهار التخشع والانكسار  
 مع سماع اسمه الكريم  
 وقال اسحق النخعي كان  
 اصحاب النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعدده  
 لا يذكرونه الا خشوعا  
 واقشعرت جواردهم وبكوا  
 وكذلك كثير من التابعين  
 منهم من يفعل ذلك محبة  
 له وشوقا اليه ومنهم من  
 يفعله تهربا وتوقيرا وعنها  
 محبة لمن احب النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ومن  
 هو بسببه من آل بيته  
 وصحابته من المهاجرين  
 والانصار ونداء من عاداهم  
 وبعض من ابغضهم وسبهم  
 فمن احب شيئا احب من  
 يحبه وقد قال عليه السلام  
 في الحسن والحسين اللهم  
 اني احبهما فاحبهما وفي  
 رواية في الحسن فاحب من  
 محبه وقال من احبهما فقد  
 احبني ومن احبني فقد  
 احب الله ومن ابغضهما  
 فقد ابغضني ومن ابغضني  
 فقد ابغض الله تعالى وقال  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الله في اصحابي  
 لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم  
 فحبي احبهم ومن ابغضهم  
 فببغضي ابغضهم ومن

من تنويه امره واعلاء قدره حيث اضاف قراءة حبريل عليه السلام الى ذاته الكريم فقال  
 فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وذلك ليدل على عظمة القارئ التابع للقراءة عليه السلام  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) بحمده على آلائه ونشكره على نعمائه ونصلي على حبيبه وعترته  
 وآله (المدحمة النسيئة في سورة انسان) في قال تعالى (ان الابرار) جمع بركارباب  
 اوبرار كاشهاد (يشربون من كأس) من خمر هو في الاصل القدرح تكون فيه (كان من اجها)  
 ما تخرج به (صافورا) لبرده وعذوبته (عيننا) منصوب بفعل يفسره ما بعده على بعض  
 الوجوه (يشرب بها عباد الله) يشربها اوابية الله (يفجرونها تفجييرا) أي يفجرون تلك العين  
 ويسوقونها الى حيث شاؤوا من دونهم من اهل الجنة بخلاف عيون الذين ساوأنهارها (يوقون  
 بالنذر) يعني الابرار ومعنى الوفاء بالنذر الاتيان بعاصمديه (ويخافون) أي الابرار (يوما كان  
 شره) شدا الله (مستظرا) فاشياء منتشرة غاية الانتشار (ويطعمون) أي الابرار (الطعام  
 على حبه) حب الله (مسكيننا وقيما واسبيرا) أي الاسير الكافر أو الاسير المؤمن ويدخل فيه  
 المملوك والمسيجون (انما اطعمكم لوجه الله) على ارادة القول بلسان الحال أو المقال ازالة  
 لتوهم المن والمكافاة المنقصة للاجر وعن جماعة وسعيد بن جبير انهم ما تكلموا به ولكن علم الله  
 منهم ذلك فكشف عن اعتقادهم وصحة نيتهم (لا تريدنكم جزاء ولا شكورا) شكرا (انا  
 نخاف من ربنا) فلذلك فحسن اليكم (يوما) عذاب يوم (عبوسا قطريا) تعبس فيه الوجوه  
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم وتحفظهم (ولقاهم نضرة وسرورا) بدل عبوس  
 التجار وحزنهم (وجزاهم عاصروا الجنة وحريرا) بصبرهم على اداء الواجبات واحتساب المحرمات  
 بسلامة نايابا كون منه وحريرا يلبسونه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا  
 فعادهما رسول الله في ناس معه فمالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر على وفاطمة وفاطمة  
 جارية لهما ان شئاهما الله ان يصوموا ثلاثة ايام فشفا وما معهم شئ فاستقرض على من  
 شمعون الخيري ثلاثة اصع من شعير فطبخت فاطمة صاعا وخبرت خصة اقراص على عددهم  
 فوضعوها بين ايديهم لينظروا فوقف عليهم سائل قال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من  
 مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروهم وباتوا لم يذوقوا الا الماء  
 وأصبحو اصباغين فلما أمسوا وضعوا الطعام بين ايديهم فوقف عليهم بقيم فاثروهم وجاههم أسير  
 في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه سيد الحسن والحسين رضي الله  
 عنهم ما ودخلوا على الرسول فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع قال ما أشد  
 ما يسووني ما أرى بكم وقام فأنطلق معهم فرأى فاطمة في محراب اقد التمسق بطنها بظهرها وغارت  
 عيناها فسمعه ذلك ففرل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هنالك الله في اهل  
 بيتك اعلم حشر في الله سبحانه واياكم في زمرة ان هذه السورة الكريمة دالة على فضيلة رسول  
 رب العالمين وكال قربه من رحمة خالق الثقلين لان شرف اهل البيت من كمال شرفه عليه السلام  
 يرشدك اليه الحديث المروي عن ابن عباس في سبب النزول ويقال ان في هذا زيادة تطيب لقلوب  
 الحبيب عليه الصلوات وذلك وجه آخر في الفضل المنيف

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الواهب المالك الباقي وجهه وكل ما سواه هالك والصلاة

أَذَاهُمْ فَقَسَدًا ذَا فَيُؤْمِنُ  
 أَذَى فُقُودِ أَذَى اللَّهِ وَمِنْ  
 أَذَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ أَنْ  
 يَأْخُذَهُمْ وَأَنْ فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَلَمْ يَضَعْ تَسْنِي  
 يَغْضِبُنِي مَا يَغْضِبُهَا وَقَالَ  
 لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا  
 فِي أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ أَحَبُّهُ فَإِنِّي  
 أَحْبَبُهُ قَالَ الْقَائِلُ عِيَاضُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَا خَلِيقَةَ  
 مِنْ أَحَبِّ شَيْءٍ أَحَبُّ كُلِّ شَيْءٍ  
 يَحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّائِقِ  
 حَتَّى فِي الْمَبَاحِثِ وَشَهَوَاتِ  
 النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَتَّبِعُ الدُّبَابَ مِنْ حَتَّى إِلَى الْقَصْعَةِ  
 فَمَازَلَتْ أَحَبُّ الدُّبَابِ مِنْ  
 يَوْمِئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ وَابْنُ  
 جَهْزٍ وَأُوَسْلَى وَسَالُوهُمَا أَنْ  
 تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا كَانَ  
 يَحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهَا يَغْضُ  
 مِنْ أَبْغَضِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ  
 وَمَعَادَاةٍ مِنْ عَادَاةِ رِجَالِهِ  
 مِنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي  
 دِينِهِ وَاسْتَشْقَالَ كُلَّ أَمْرٍ  
 يَخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى لَا تَجِدُوا مَا يُؤْمِنُونَ  
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ  
 مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَهُوَ لَا  
 أَحِبَّاهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَدْ قَاتُوا أَحِبَّاهُمْ  
 وَقَاتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ

عَلَى حَبِيبِهِ الْوَاحِدِ وَخَالِيهِ الْمَاجِدِ ﴿الْمَدْحَةُ الشَّرِيفَةُ فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 (وَالْمُرْسَلَاتُ عَمَرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاشِرَاتُ تَشِيرُنَّ وَأُنْزِلْنَ فِيهَا الْمَقَائِلَ ذُكْرًا) أَقْسَمَ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْمُرْسَلَةِ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَؤُلَاءِ سَائِرُ الْكُتُبِ  
 وَالْأَدْيَانِ بِالتَّصْحِيفِ وَتَشْرِينِ آثَارِ الْهَدْيِ وَالْحُكْمِ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَفَرَقْنِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَالْقَائِلِينَ  
 ذُكْرًا الْحَقِّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَوْ بِالْمَشْهُورِ الْكَامِلِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى الْإِبْدَانِ لَا سَتَكُمُ إِلَهاً فَهَؤُلَاءِ مَا سَوَى  
 الْحَقِّ وَتَشْرِينِ أَرْضَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ وَفَرَقْنِ بَيْنَ الْحَقِّ بِذَاتِهِ وَالْبَاطِلِ فِي نَفْسِهِ فَيَرَيْنِ كُلَّ شَيْءٍ  
 هَالِكًا أَوْ جَهَنَّمَ فَالْقَائِلِينَ ذُكْرًا اللَّهُ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ فِي الْقَلُوبِ وَالْإِسْمَةُ الْأَذْكَرُ اللَّهُ (عَذْرًا) أَشْهَاءُ  
 لِلْإِسْمَةِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ (أَوْ نَدْرًا) تَحْوِيلًا لِلْبَطْلَانِ فَيَكُونُ نَصْبُهُمْ سَمَاعِي الْعِلْمِ (أَنْمَا يُؤْعَدُونَ  
 لِوَقْعٍ) جَوَابُ قِسْمٍ وَمَعْنَاهُ أَنْ الَّذِي يُؤْعَدُونَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ الْقِيَامَةِ كَأَنَّ لَهَا خِلَافَةً (أَقُولُ) فَعَلَى  
 التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ تَنْوِيهِ أَمْرٍ الْحَبِيبِ وَتَشْرِيفِ قَدْرِهِ ظَاهِرٌ حَيْثُ خَلَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِهِ هَذِهِ الْخِلَافَةَ  
 الْغَاخِرَةَ الْمَنْعُوتَةَ بِهِ هَذِهِ النُّعُوتِ الْمُقْسَمِ بِهَا وَكُلُّ مَا كَانَ الْخِلَافَةُ أَشْرَفُ كَانَ صَاحِبُهَا كَذَلِكَ وَالتَّفْسِيرُ  
 الثَّانِي قِسْمٍ مِنَ اللَّهِ سَجْدَانَهُ عَلَى النَّفُوسِ الْكَامِلَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ وَارِدٌ عَلَى حَبِيبِ اللَّهِ  
 أَوْلَا وَيَالِذَاتِ الْخِلَافِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ نَعْمَ الَّذِي أَحْسَنَ لَنَا طَوْبِي لِمَنْ مِنْ رَوَائِعِ وَصَالِهِ شَمْسُ  
 وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الرُّسُلِ وَأَفْضَلِ مِنْ أَمٍّ ﴿الْمَدْحَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ عَمٍ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (عَمٍ)  
 يُسْأَلُونَ) أَصْلُهُ عَمَّا حَذَفَتْ الْأَلْفَ لِأَنَّ أَسْمَاءَهُمْ مَعَ حَرْفِ الْجُرْفِ فِي الْأَسْفَهَامِ لِفَتْحِ الْقَلْبِ وَوَعْنَى  
 هَذَا الْأَسْفَهَامِ مَعَ أَنَّهُ سَجْدَانَهُ مِنْهُ تَفْخِيمُ شَأْنِ السَّبَبِ وَأَنَّهُ يُلْغِ الْغَايَةَ فِي الْعَظَمِ بِحَيْثُ خَفِيَ  
 جَنْبُهُ أَذْلاً ثُمَّ أَعْظَمَ مِنَ الْأَسْتِزَاءِ بِخَيْرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ كَأَنَّهُ لَفَتْخَامَتُهُ وَعَظَمَتُهُ خَفِيَ جَنْبُهُ فَيَسْأَلُ  
 عَنْهُ وَالضَّمِيرُ لِأَهْلِ سَكَّةٍ كَأَنَّهُ يُسْأَلُونَ عَنِ الْبَعْثِ فَيُجَابِبُهُمْ أَوْ يُسْأَلُونَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ  
 اسْتِزَاءً (عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ) عَنِ الْوَحْيِ الْعَظِيمِ وَهُوَ الْبَعْثُ وَهُوَ صِلَةُ يُسْأَلُونَ وَعَمِّيَّةٌ تَعْلِقُ عَظَمَ  
 مَفْسَرِهِ (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) بِجَزْمِ النَّفْيِ وَالشَّكِّ (كَلَّا) رَدْعٌ عَنِ التَّسْأُلِ بِطَرِيقِ  
 الْأَسْتِزَاءِ وَوَعْدٌ عَلَيْهِ (سَيَعْلُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلُونَ) تَذَكُّيرٌ بِالْمَبَالِغَةِ وَثَمَّ لِلشَّعَارِبِ أَنَّ الْوَعْدَ  
 الثَّانِي أَشَدُّ أَعْلَمُ وَفَتْحِي اللَّهُ وَآيَالَهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَى وَمَأْوَالَهُ أَنَّ هَذِهِ آيَةُ الْكُرْبَةِ مَشْعُورَةٌ  
 يَنْتَوِيهِ أَمْرُ الْحَبِيبِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَعْلَى قَدْرِهِ حَيْثُ نَفَخَ أَمْرُهُ أَعْنَى سَوَالِهِمْ عَنْهُ  
 بِطَرِيقِ الْأَسْتِزَاءِ وَأَوْعَدَ عَلَيْهِ كَأَنَّ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْجَلِيلَةِ ﴿قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ)  
 قَالَ ابْنُ زَيْدٍ سَمِعْتُ أَيْ يَقُولُ هُوَ الْقُرْآنُ ﴿قَالَ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا كَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ  
 ابْنِ عَطِيَّةٍ (وَالْمَلَائِكَةُ صُنَا لَا يَسْكُمُونَ إِلَّا مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ عَوَابٍ) أَيْ حَقَائِقُ الدُّنْيَا  
 وَقَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَقُولُ) فَفِيهَا مَا يَشْعُرُ بِعَلْوِ حَالِ الْحَبِيبِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ جَعَلَ  
 كَلَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي زَمَرَةِ الْأَرْوَاحِ بِخِلَافِ كُتُبِ سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَفِيهِ سَافِيهِ  
 مِنَ التَّجِيلِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى الْآلَاءِ وَنُصَلِّي عَلَى سَيِّدِ أَنْبِيَائِكَ ﴿الْمَدْحَةُ  
 اللَّطِيفَةُ فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ﴾ قَالَ تَعَالَى (وَالنَّازِعَاتُ غُرَقَا) قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي لُطَافِ  
 التَّنْزِيلِ إِنَّ هَذَا قِسْمٌ مِنَ اللَّهِ سَجْدَانَهُ بِنَزْعِ غَزَاةٍ حَبِيبَةٍ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَسَهُمْ فَيَنْصَحُونَ مِنْ

في مرضاته وقال له عبد الله  
 ابن عبد الله بن أبي لؤش  
 أتيتك برأسه يعني إياه ومنها  
 ان يحب القرآن الذي أتى  
 به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وحدي به واهتدى وخلق  
 به حتى قالت عائشة رضي  
 الله تعالى عنها كان خلقه  
 القرآن وحده للقرآن تلاوته  
 وتنهجه والعمل به ويجب  
 ستمه ويتف عند حدودها  
 قال سهل بن عبد الله علامة  
 حب الله حب القرآن وعلامة  
 حب الله وحب القرآن حب  
 الذي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وعلامة حب السنة  
 حب الآخرة وعلامة حب  
 الآخرة بغض الدنيا وعلامة  
 بغض الدنيا أن لا يدخر منها  
 الزاد وبلغه إلى الآخرة  
 وقال ابن مسعود لا يسأل  
 أحد عن نفسه إلا القرآن  
 فإن كان يحب القرآن فهو  
 يحب الله ورسوله ومن علامة  
 حبه أني صلى الله عليه  
 وسلم شقيقته على أمته ورحمه  
 لهم وسعيه في مصالحهم  
 ودفع المضار عنهم كما كان  
 عليه السلام بالمؤمنين رؤفا  
 رحيميا ومن علامة تمام  
 محبة زهدهم في الدنيا  
 وإشارة الفقر وإضافته وقد  
 قال علامة السلام لابي سعيد  
 الحسري ان الفقر إلى من  
 يحسن ما يملككم أسرع من

تعظيم شأنه ما لا يخفى **﴿﴾** قال تعالى (هل أتاك حديث موسى) أليس قد أتاك حديثه فيسليك على  
 تكذيب قومك (اذناده ربه بالوادي المقدس طوى) ظرف للحديث وطوى اسم موضع بالشام  
 وفيه الطور الاحتمال الظاهر أن يكون عطف بيان بالوادي المقدس قال الحسن ثبت فيه البركة  
 والتقديس مرتين (اذهب إلى فرعون انه طغي) على ارادة القول (فقل هل لك أن تزيك)  
 هل لك تميل إلى أن تظهر من الكفر والطغيان (وأهديك إلى ربك) وأرشدك إلى معرفته  
 (فخشى) بادام الواجبات وترك المحرمات والخشية تكون بعد المعرفة واقتد عرفنا في صدر  
 القصة ان هذه تسليق لقلب الحبيب عليه الصلوات وفي ذلك تنويه بفضل نبينا عليه السلام  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) فحسبنا اللههم راجين ان يجعلنا من أهل خشيتك وان تدخلنا في  
 زمرة أصحاب ربهتك وان تصلي على سيدنا ونبينا خير بركات **﴿﴾** (المدحة الجليلة في سورة عبس)  
**﴿﴾** قال تعالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) روى ان ابن أم مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم إلى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكر ذلك  
 ولم يعلم تشا له عليه السلام بالقوم فكرر رسول الله قطعه لكلامه وعبس وأعرض فتركت فكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذارآه من حيا بمن عاتبني فيه مربي واستخلفه على  
 المدينة مرتين وان جاءه مفعول له لتولى أو عبس على اختلاف المذهبين وذكر الأعمى للاشعار  
 بعذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله بالقول (وما يدريك لعل يركي) وأي شيء يجعلك داريا  
 بحاله اعله يظهر من الاثام ببركة تعليمك إياه وفيه إيماء بان اعراضه عليه السلام كان لتزكية غيره  
 فيكون المقينا للحبيب عذره في الاعراض (أويذ كرفستفقه الذكري) أو يعض فستفقه موعظتك  
 (أقول) ففيها من حسن المعاملة والجمالة والرعاية بحال الحبيب حيث لقن عذره وترك المشافهة  
 بالخطاب في العتاب لئلا يباشره العتب إشارة إلى ان حال الحبيب تقتضي البراءة عنه كما يقول المحب  
 فينا اذا عاتب الحبيب انه فعل كذا وكذا ولم يعاتبه بالخطاب هذا ما ألهمني بدري خلافا لمن زعم  
 في ترك الخطاب عكس ما ذكرناه

(بسم الله الرحمن الرحيم) فحسبنا الله ما كان فيهم ونصلي على قائدهم  
 وشفيهم **﴿﴾** (المدحة الحسنى في سورة التكاوير) **﴿﴾** قال تعالى (فلا أقسم بالخنس) أي  
 أقسم بالكواكب الواجعة من خنس اذا تأخر وهي ماسوى النيرين من السيارات ولذلك  
 وصفها بقوله (الجوار الكنس) السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش  
 اذا دخل كاسه وهو بيته المتخذ من أغصان الشجر (والليل اذا عسعس) أقبل ظلامه وأدبر  
 وهو من الالتذاظ المستعملة في الاضداد (والصبح اذا تنفس) أي ظهر غير غمها تنفس لانه يظهر  
 في أول اقباله ريح ونسيم خصوصاً للبحرين فجعل ذلك تنفسه (انه) أي القرآن (لقول رسول  
 كريم) أي عند مرسله وفي لفظ الرسول إشارة إلى ان الاضافة لادنى ملائكة قال ابن عيسى وغيره  
 الرسول الكريم هو محمد عليه السلام بجميع الاوصاف بعده على هذا (ذي قوة عند ذي  
 العرش) على تليغ ما حله من الوحي (مكن) أي ممكن المنزلة من ربه رفيع المجل عند  
 (مطاع) الظاهر ان المراد انه مطاع في قبول شفاعته (ثم أمين) في السماء أمين على الوحي (وما  
 صاحبكم يحنون) كما تهمته الكفرة (ولقد رآه) أي رأى محمد ربه (بالافق المبين) بالنسبة إلى

السبيل من أعلى الوادي  
أو الجبل إلى أسفل

(فصل) ومن علامة محبته

صلى الله تعالى عليه وسلم

تعظيمه وتوقيره واجلاله

خرج مسلم عن ابن شماس

المهدي قال حضرنا عمرو بن

العاصي فذكر حديثا

طويلا عن عمر وقال وما كان

أحدا أحب إلى من رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ولأجل في عيني منه وما

كنت أطمح أن أملا عيني

منه اجلاله ولو شئت ان

أصفه ما أطق لاني لم أكن

أملا عيني منه وروى

اسامة بن شريك أن أبا عبد الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

وأصحابه حوله كأنما على

رؤسهم الطير وقال عروة بن

مسعود حين وجهته قريش

عام القضية إلى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

ورأى من تعظيم أصحابه

له ما رأى وأنه لا يتوضأ الا

استدروا وضوءه وذكروا

يقتلون عليه ولا يصق

بصاها ولا يتختم فخامة الا

تلقوها بكفهم فذلكوا بها

وجوههم وأجسادهم ولا

تسقط منه شعرة الا استدروها

واذا أمرهم بأمر استدروا

أمره وإذا نكلم خفضوا

أصواتهم عنده وما يجدون

إليه النظر تعظيمه قال فلما

الرائي (وما هو) أي محمد (علي الغيب) ما يخبره من الوحي إليه وغيره من الغيوب (بظنين)  
بهم من الظن وهي التهمة (وما هو بقول شيطان رجيم) نبي لقولهم أنه لكهانة وسحر (فأين  
تذهبون) استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول والقرآن كقوله لتارك الجادة أين  
تذهبون (إن هو الاذ كر العالمين) ما هو الاذ كر العالمين (لأن شاء منكم أن يستقيم) بتصري  
الحق والصواب وهو يدل من العالمين وابدأ الله منهم لأنهم المستفيعون بالتدكير (وما تشاؤون) أي  
الاستقامة (الآن يشاء الله) الوقت أن يشاء الله مشيئتكم (رب العالمين) مالك الخلق كلهم  
اعلم ان الحق سبحانه ذكر في هذه السورة الكريمة لطيفة عليه السلام من نعوت الفضل والمدح  
والكمال حيث وصفه بالكريم وهو من الاسماء الالهية الموهوبة للعبيد عليه السلام وبأنه  
ذوق قوة وأنه أمين ومطاع وأنه رأى ربه وغير ذلك من التزيينات ولولم يكن الانعت الرؤية لكفى  
به فضلا مني فاعلى سائر الانبياء والمرسلين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الكريم والصلاة على حبيبه الامين المبعوث رجة للعالمين  
(المدحة المتعلقة بسورة الانضطار) قال تعالى (يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم)  
قال الكلبي زلت في أي الاشدين شريق ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله فانزل الله  
تعالى هذه الآية (أقول) بالنظر إلى سبب نزولها يحتمل ويلتزم جدا أن يقال في معناها أي شيء  
أمسك من عقاب ربك الكريم حتى جرأك على ضرب حبيبه وأكرم مخلوقاته وقلت ذلك على  
وجه الاحتمال وان لم أجده فيما عندي من كتب أهل المقاتل والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال  
والله المرجع والمآل (الذي خلقك فوالله) في بطن أمك بالدين والرجلين وسائر الاعضاء لم  
يخلقها متناوثة ولو كان خلق احد العضوين أطول من الآخر لم يكمل الله منفعته (فعذلك)  
أي صرفك وأمالك إلى أي صورة شامسا وقبيحا وطويلا وقصيرا (في أي صورة ما شاء ربك)  
قال مجاهد والكلبي ومقاتل في أي شبه من أب أو أم أو خال أو عم أي ربك في صورة يشاؤونها من  
شبه هؤلاء فإزادة للتأكيد (كلا) ردع عن الاعتراض (بل تكذبون بالدين) اضرب إلى  
بيان ما هو السبب الأصلي في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء أو الاسلام (وان عليكم لحافظين  
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) تحقيق لما يكذبون به ولما توقعون من التسامح والاهمال (ان  
الابرار في نعيم وان الفجار في عذاب) بيان لما يكتبون لاجله (يصلونها) يقاسون حرها (يوم  
الدين وما هم عنهم ابغائين) خلودهم فيها (أقول) لو تأملت فيها الوجدتها مشيرة إلى تنويه أمر  
الحبيب واعلاء قدره حيث ورحم الله تعالى لمن بلغه آذانه أو عذبه ما صنفه مع الإشارة إلى  
علو درجات الخليل والتبعية إلى جحيم عذبه ووجهه وخلوده فيه ما غير ذلك من الاشفاق والبريظهر  
بالأمل فيما قرناه

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم يا مجيب السائلين أسألك أن تلحقنا بالصالحين ونصلي  
على سيد الانبياء والمرسلين (المدحة العلوية في سورة المطفقين) قال تعالى (ان ابرار في  
نعيم على الارائك) على الاسرة في الجبال (يتظرون) ما يسرهم من النعيم والمفرجات (تعرف  
في وجوههم نضرة النعيم) بهجة النعيم وبريقه والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (أقول)  
وخطابه عليه السلام يأنك تعرف في وجوه ابرار نضرة النعيم يشير إلى ان له عليه السلام نعيما



رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقبصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد وأصحابه ومن علامة محبته تعظيمه عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته قال ابراهيم النخعي واجب متى ذكره أو ذكر عنده ان يخفض ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيئته واجلاله بما كان يأخذه نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله عز وجل به عن ابن جبرين فانظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وسدح فقال ان الذين يغضون أصواتهم الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الجرائب الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان له أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعوا أم أستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ومراتب غير مراتب الابرار بحيث لا تكسبه تأمل (يسقون من رحيق) شراب خالص (مختوم ختامه مسك) مختوم أو أتيه بالمسك مكان الطين أو الذي له ختام أي مقطع هورا الحة المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغب الراغبون في القرب والطاعات (ومزاجه من تسنيم) علم لعين بعينها سميت تسنيم لارتفاع مكانها أو رفعة شربها (عينا يشرب بها المقربون) فانهم يشربون بها صفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله وينزع لسائر أهل الجنة واتصاب عينا على المدح أو على الحال من تسنيم (ان الذين أخرجوا) رؤساء قريش (كانوا من الذين آمنوا يضحكون) كانوا يستهزئون بفقره المؤمنين (واذا مروا بهم يتغامزون) يغمز بعضهم بعضا ويشيرون بأعينهم (واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا كاهين) متانذين بالسخرية منهم (واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء أضالون) واذارأ المؤمنون نسبوهم الى الضلال (وما أرسلوا عليهم حافظين) يحفظون عليهم أعمالهم ويشهدون برشدتهم وضلالهم (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) حين يرونهم مغلولين في النار (على الارائك ينظرون) حال من قاعل يضحكون (هل ثوب الكفار) هل أثبوا (ما كانوا يفعلون) وذلك تسلية لرسول الله والمؤمنين (أقول) أشعرت الآيات بتفخيم حال سيد البريات حيث سلام الله ومن تبعه بالانواع من الطيبات ووعده من تبعه باصناف الخيرات في الجنات العاليات واوعده من استهزأهم بصنوف العذاب في الدرجات السفليات والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد سيد السادات وعلى آله وصحبه أصحاب الطاعات

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده ونشكره ونصلي على حبيبنا ونسلم عليه وعلى آله وصحبه (المدحة السنية في سورة الانشقاق) قال تعالى (فلا أقسم بالشفق) أي أقسم بالبياض الذي بعد الجرة وذلك عقيب غروب الشمس والجرة قبله (والليل وما وسق) أي ما جمع من اللوات وغيرها أي وأقسم على ذلك (والقمر اذا انشق) تم بدرا أي وأقسم على هذا وجواب القسم قوله (انتركن طبعاً عن طبق) خطاب للنبي عليه السلام أي لتركن حالاً شريفة ومرتبة بعد حال ومرتبة فيكون ذلك وعدا لما رآه العالم في الآخرة أو طبعاً من اطباق السماء بعد طبق ليله المعراج فيكون تبشيراً له عليه السلام (فإلهم لا يؤمنون) بك (أقول) بلطف الله تعالى والذي يظهر لي في هذا الكلام من التفخيم المنيف للحيب النسيب لا يتم بالبيان ولا يستوفي بالبيان حيث أقسم الله تعالى بأشرف الاشياء بانك يا أسعد السعداء وأفضل الانبياء لتركن مرتبة عالية بعد مرتبة شريفة وتو كيد الله سبحانه ما وعد حبيبه بالقسم يكشف عن وجه المحبة قناعها ويرفع من أستاذ الخلة مرخاتها ولا تخفى دقائقها البديعة لتأملها وأهلها

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله ذي الكرم والافضال والصلاة على حبيبنا والعترة والآل (المدحة الهيبة في سورة البروج) قال الله تعالى (والسما ذات البروج) وفيها وجوه أحد عشر هي البروج الاثناعشر وانما حسن القسم بها لما فيها من عجائب الحكم وثاقبها ان البروج هي منازل القمر والحكمة في القسم بها لما فيها من سبر القمر والحركة من الآثار المعجبة وثالثها ان البروج هي عظام الكواكب (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهدومشهود) عن ابن عباس انه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيامة ثم تلا فكيف اذا

فقال ولم تصرف وجهك عنه  
وهو وسيلتك ووسيلة آييك  
آدم عليه السلام الى الله  
تعالى يوم القيامة بل استقبله  
واستشفع به فيشفعك الله  
قال الله تعالى ولو أنهم إذ  
ظلموا أنفسهم جاؤك الآية  
(فصل) ومن علامته محبته  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
ومناجحته له عليه السلام  
تعظيم آله وذريته وأزواجه  
وبرهم رضوان الله تعالى  
عليهم أجمعين كما حض  
عليه صلى الله تعالى عليه  
وسلم وسلوك السلف الصالح  
وقال الله تعالى انما يريد  
الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت الآية وقال تعالى  
وازواجه أمهاتهم الآية  
وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم اني تارك فيكم ما ان  
تسكنتم به ان تضلوا كتاب  
الله وعترتي أهل بيتي فانظروا  
كيف تحلقوني فيها وقال  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
معرفة آل محمد برادة من  
النار وحب آل محمد جواز  
على الصراط والولاية لآل  
محمد أمان من العذاب قال  
بعض العلماء معرفة من معرفة  
مكانهم من النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وإذا عرفهم  
بذلك عرف وجوب حقهم  
وحرمتهم لسببه وعن عمر بن  
أبي سلمة لما نزلت انما يريد

جنتنا من كل أمة يشهد وجنتنا بك على هؤلاء شهداء وقال ذلك يوم مجموع له الناس وظل يوم  
مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد والمشهود الله تعالى بيانه قوله تعالى وجنتنا بك  
على هؤلاء شهداء (قتل أصحاب الأخدود) قيل انه جواب القسم على تقدير ان قد قتل أي قتلهم  
النار وقيل المعنى على الدعاء أي لعن أصحاب الأخدود والظاهر انه دليل جواب محذوف كأنه قيل  
انهم ملعونون يعني صبيحة نار مكة كما لعن أصحاب الأخدود وهي جمع الخلد وهو الشق في الارض  
وتقصيده ما روى عن قوامان ملكا كان له ساحر فلما كبرنهم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في  
طريقه راهب فقال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ جرا وقال  
اللهم ان كان هذا الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام بعد يري الأكمة  
والابرص وبشي من الادواء وعنى بجلوس الملك فابراه فساء له الملك عن أبراه فقال ربني فغضب  
فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقدم بالمشاور وأرسل الغلام الى جبل لي طرح من  
ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة عن معه  
فغرقوا ونجا فقال للملك استبقا لي حتى تجتمع الناس وتصلبني وتأخذنهم ما من كائن وتقول  
بسم الله رب الغلام ثم رميني به فرماه فوق في صدغ غمامات فأتى الناس فامر بالخاديد وأوقدت  
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه في حتى جاءت امرأته معها صبي فتقاعست فقال العجبي يا أمه  
اصبري فانك على الحق فاقتحمت (النار ذات الوقود) بدل من الأخدود قال الربيع بن أنس  
نحي الله المؤمنين والذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تسهم النار وخرجت النار الى من  
على شفير الأخدود من الكفار فاحرقتهم (أذهب عنهم ألقاود) أي عند النار جلوس لتعذيب  
المؤمنين قال مجاهد كانوا أعمودا على السكراسي عند الأخدود (وهم) أي الكفار الذين خدوا  
الأخدود (على ما يفعلون بالمؤمنين) من عرضهم على النار وأرادتهم أن يرجعوا الى دينهم  
(شهود) أي شهد بعضهم لبعض عند الملك بأنه لم يقصر فيما أمر به أو يشهدون على ما يفعلون  
يوم القيامة حتى تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم (وما قموا) أي الملك وأصحابه (منهم) أي من  
المؤمنين أي وما أنكروا منهم وقيل ما علموا فيهم عيبا (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) استثناء  
على نهج قوله

ولا عيب فيهم غير أن خفيو فيهم \* فلام بنسب ان الاحبة والوطن

(ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) الزائد  
في الاخر اراق فتنهم وقيل المراد بالذين فتنوا أصحاب الأخدود وبه عذاب الحريق ما كان في الدنيا كما  
روى ان النار انقلب عليهم وهم على الأخدود فاحرقتهم كما ذكرت آنفا (اقول) والذي يدل  
على فضيلته عليه السلام في هذه الايات العظام قسم من الله تعالى بحبيبه على ان أعداءه هم  
الملعونون كما لعن أصحاب الأخدود وذلك ينقطع عنه فهمه كل قلب ويتصور في دركه كل ذى لب  
(بسم الله الرحمن الرحيم) كيف أحده على نعمه وليس لها انتهاء وكيف أشكره على آلائه وهي  
لا تنضب بالا حياء والصلاة على من خصها بالاصطفاء وشرقه بالاجتباء (المدحة المتعلقة  
بسورة الطارق) قال تعالى (والسما والطارق) وهو في الاصل لسالك الطريق (وما  
أندك ما الطارق النجم الثاقب) المضي كأنه ينقب ظلال الضلالة بأنوار المراد بالنجم الثاقب

الله ليدع عنكم الرجس  
 أهل البيت الآية وذلك في  
 بيت أم سلمة دعا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاطمة وحسنا وحسينا  
 فجاءهم بكساء وعلى خلاف  
 ظهره ثم قال اللهم هؤلاء  
 أهل بيتي فاذهب عنهم  
 الرجس وطهرهم تطهيرا  
 وعن سعد بن أبي وقاص لما  
 نزلت آية المباهلة دعا النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عليا وحسنا وحسينا وفاطمة  
 رضوان الله تعالى عليهم  
 أجمعين وقال اللهم هؤلاء  
 أهلي وقال النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في علي من  
 كنت مولاه فعلي مولاه  
 اللهم وال من والاه وعاد  
 من عاداه وقال فيه لا يحبك  
 إلا مؤمن ولا يفضلك إلا  
 منافق وقال للعباس اغد  
 علي يا عم مع وادك جمعهم  
 وجللهم علاته وقال هذا  
 عمي وصنوا بي وهؤلاء أهل  
 بيتي فاستبرهم من النار كسرى  
 لماهم فأمست أسكفة الباب  
 وجوانب البيت أمين أمين  
 وقال أبو بكر الصديق رضي  
 الله عنه ارقبوا محمدا في أهل  
 بيته وقال أيضا والذي نفسي  
 بيده لقرابة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم أحب  
 إليّ أن أصل من قرأ بي  
 وقال صلى الله تعالى عليه

محمد عليه السلام حكاية السلي كما فسر النجم في سورة النجم به عليه السلام ولا يخفى أن النجم من  
 أسمائه صلى الله عليه وسلم كما بين في محل بيان أسمائه (أن كل نفس لها عليها حافظ) فإن نافية  
 ولما بعني الآية ليس كل نفس إلا علم ارقب وهذا جواب القسم والذي يدل على شرف المصطفى  
 وعلاؤه المقتدى فيها أن الله تعالى جعله أقسم بحبيبه عليه الصلوات وشبهه بالنجم الثاقب المضي  
 المتلائي وذلك مدح عظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) محمد الحق مالك الافضل وتصل على حبيبه والال (المدحة  
 المتعلقة بسورة الاعلى) قال تعالى (سنقرئك) سنجعلك قارئاً بالهام القراءة (فلا تنسى)  
 أصلا من قوة الحفظ مع أنك أي ليكون آية أخرى لك وحي بنون العظمة مع اسناد الاقراء الى  
 ذاه الكرم لتدل عظمة من له الاقراء على عظمة القارئ (الامام) الله (نسبته بان نسيه قلاونه  
 انه يعلم الجهر وما يخفى) ما ظهر من أحوالكم وما بطن (ونيسرك لليسرى) ونعتك للطريقة  
 اليسرى في حفظ الوحي والتسدين قال الامام الرازي انما قال وينسرك لليسرى بنون العظمة  
 لتكون عظمة المعطي دالة على عظمة العطاء وتظهر انما نزلت اسماء وانا اعطيناك الكوثر فدللت هذه  
 الآية على انه فتح من أبواب اليسر والتسهيل ما لم يفتح على أحد غيره وكيف لا وقد كان صديقا  
 لأبيه ولا أم تشافي قوم جهال ثم قال (قد كان تفتت الذكرى) قال البيضاوي راعى هذه  
 الشريطة انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه عليه  
 السلام ويتأفف عليه (أقول) فنع ما قال لكن انما يتجه اذ لم تكن هذه السورة من أوائل  
 ما نزل وفيه تأمل فنقول باطاف الله تعالى لعلك تحفظ ما قلنا عليك من تعظيم أمر الحبيب عليه  
 السلام واعلاء شأنه الكرم حيث قلنا وحي بنون العظمة مع اسناد الاقراء لتدل على عظمة  
 القارئ وما ذكره الامام الرازي صريح فيما نحن فيه والنسبة المذكورة عن القاضي تدل على  
 اشفاق الله سبحانه وبره على حبيبه علي وفق ما ذكرنا في قوله تعالى لعلك يا خضع نفسك على آثارهم  
 ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا وذلك أيضا تفخيم منيف

(بسم الله الرحمن الرحيم) محمد مدد علي نعمه ونعمه من تقمه والصلاة على صاحب محبته  
 وعلى آله وعترته (المدحة الغالية في سورة الغاشية) لما ذكر الله تعالى الاحوال الرديئة  
 للكفار واعداء حبيبه عليه السلام يوم القيامة توحي الاعداء وتخوفهم بقوله وجوه يومئذ  
 خاشعة الى آخر الاحوال أي أصحاب الوجوه يومئذ ذليله أردفه بالاحوال الطيبة العالمية لا ياباة  
 عليه السلام تطيب القلوبهم وتسكن المآقيهم من أذى الكفار فقال (وجوه يومئذ ناعمة)  
 ذات بهجة وحسن (سعيها راضية) رضية بعملها لما رأيت ثوابه (في جنة عالية) عليه المحل أي  
 سقفها عرش الرحمن أو عليه القدر (لا تسمع فيها الاغنية) قال ابن عباس أي لا تسمع فيها كذا ولا  
 كفر بالله تعالى وشقا (أقول) لعل هذا تسلية للحبيب عليه السلام عما يصيبه في هذه الدار أي  
 لانك في جوار الله ودار مكرمه لا تسمع فيها الا الله وما يناسب بجلاله وجماله (فيها عين جارية)  
 يجري ماؤها ولا ينقطع والتسوين للتعظيم (فيها سرور رفوعة) في الهوام وذلك لاجل أن يرى  
 المؤمن اذا جلس عليهم جميع ما أعطاه الله تعالى في الجنة من النعيم والملا قال ابن عباس هي سرر  
 الواحها من ذهب مكللة من الزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السماء (والكواب

موضوعه) جمع كروب وهو اتاناء لا عروقه موضوعات على حافات العين الجارية كلها اراد الشرب  
وجدها عملاؤه من الشراب (ونمارق مصفوفة) واحدها غرقه يضم النون أى الوسائد المصفوفة  
بعضها في جنب بعض (وزراي) وبسط فاخرة جمع زريبة (مبثوثة) مبسوطة اعلم ان فيما ذكر  
من الآيات وفيها من التفسيرات ان تبع محمد عليه الصلوات تعظيما وتكراما لخير  
البريات

(بسم الله الرحمن الرحيم) شحمه على ذاته وصفاته ونصلي على مفخر أنبيائه وسند هداته  
(المدة المتعلقة بسورة الفجر) قال الله تعالى (والفجر) أقسم الله تعالى بالفجر وما يليه  
من الامور المذكورة والمراد بالفجر محمد عليه السلام لان منه تغير الايمان على ما قال ابن عطاء  
رحمه الله (وليل عشر) عشر ذي الحجة أو عشر رمضان الاخير (والشع والوتر) والاشياء  
كلها شفيعها ووترها والخالق لقوله تعالى ومن كل شيء خالقنا زوجين والخالق لانه فرد (والليل اذا  
يسر) يحضي والتقسيد بالتلف في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة (هل في ذلك) فيما  
ذكر (قسم) عظيم (لذي حجر) لذي عقل والامتنعها من التقرير رأى للعقلاء كفاية في القسم الذي  
أقسمت به وجواب القسم محذوف تقديره بنحو هذا انا قادرون على تعذيب المعاندين اعلم ان الله  
سبحانه أقسم بحبيبه وجميع المخلوقات وأقردهم من بينهم كانه ليس من جنسهم هذا اذا كان  
المراد من الشع المخلوقات مع ان إطلاق القسم به تنفيع منيف في حقه عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) حمدك على نعمائك وصلاة وسلاما على حبيبتك وعلى آله أصحاب  
الآنك (المناقب الجلية التي في سورة البلد) قال الله تعالى (لأقسم بهذا البلد) أنت حل  
بهذا البلد قيل معناه لأقسم به اذ لم تكن فيه أي بعد ما خرجت منه حكامه مكي فالمراد بالبلد مكة  
المشرفة (أقول) الظاهر ان قوله اذ لم تكن فيه مقدر وقوله وأنت حل بهذا البلد قال قتادة  
أنت حل أي لست تأثم وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت وذلك ان الله تعالى فتح عليه مكة وأهلها  
له وما فتحته على أحد قبل فأحل ما شاء وحرم ما شاء وقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة  
ومقيس بن صباة وغيرهما وحرم دار أبي سفيان ثم قال ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات  
والارض وهي حرام الى أن تقوم الساعة لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا  
ساعة من نهار الحديث وهو وعد بما حل له عليه السلام يوم فتح مكة وتسليمه له فيكون تقدير  
المقال والله أعلم بحقيقة الحال على هذا التفسير الذي صدر به الكلام لأقسم بهذا البلد بعد  
ما خرجت منه لان شرفه بشرفك لكن بعد ما خرجت تعود اليه والحال حلال لك ما فعلت فيه مع  
انه لم يحل لاحد قبلك ولا يحل لاحد بعدي فيكون في الكلام تشريف على تشريف قاله سبحانه  
أعلم بمراده قال في التفسير الكبير فان قيل ان هذه السورة مكية وقوله وأنت حل اخبار عن  
الحال والواقعة التي ذكرتم انما وقعت بعد هجرته الى المدينة فكيف الجمع بين الامرين قلنا قد  
يكون المنظر للحال والمعنى مستقبل كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وكما اذا قلت لمن تعبد  
الاكرام والخبار أنت مكرم ومجبر وهذا أمر الله أحسن لان المستقبل كالحاضر انتهى (أقول)  
والكلام بعد محل اشكال لكن بما قرر لا يرد هذا الاشكال أصلا تأمل فيه ما حتى يظهر لك  
ما فيه وما وقال القاضي في تفسير الآية أقسم الله سبحانه بالبلد الحرام وقيد بحلول الرسول فيه

وسلم من أحبني وأحب هذين  
وأشار الى حسن وحسين  
وأيهما وأيهما كان معي  
في درجتي يوم القيامة وقال  
عليه السلام من أهان  
قريشا أهانه الله تعالى وقال  
قدموا قريشا ولا تقدموها  
وعن عقبه بن الحرث رأيت  
أبا بكر وجعل الحسن على  
عنقه وهو يقول  
ياي شبيه بالتي

ليس شبيه بالتي  
وعلى يميني وروى عن  
عبد الله بن حسن بن حسين  
أنه قال أتيت عمر بن عبد  
العزير في حاجة فقال اذا  
كانت لك حاجة فارسل الى أو  
اكتب الى فاني استحي من  
الله تعالى ان أراك على ياي  
قال الا وراي دخلت بنت  
أسامة بن زيد صاحب رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وحبه وابن حبه على عمر بن  
عبد العزيز ومعهما مولى لها  
يسكن بيدها فقام لها عمر  
ومشي اليها حتى جعل يديه  
بين يديه ويداه في ثيابه ومشى  
بها حتى أجلسها في مجلسه  
وجلس بين يديها وما ترك  
لها حاجة الا قضاهما وبلغ  
معاوية ان كابس بن ربيعة  
يشبه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فلما دخل  
عليه من باب الدار قام من  
سريته وتقدم وقبل بين عيني

وأقطعها المرعاب لشبهه صورة  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وروى ان مالكا  
 لما نشر به جعفر بن سليمان وقال  
 منه ما نال وجل مغشيا  
 عليه ودغل عليه الناس  
 وفاق وقال أنهم سدكم اني  
 جعلته في حل فسل بعد  
 ذلك فقال خفت أن أموت  
 فألقى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاستحي منه أن يدخل  
 بعض آله النار بسببي وقيل  
 ان المنصور آفاده من جعفر  
 فقال له أعوذ بالله والله  
 ما ارتفع منها صوت من جسمي  
 الا وقد جعلته في حل لقراءة  
 من رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم  
 (فصل) من علامة محبته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 توقير أصحابه وبرهم ومحبتهم  
 وهم الذين اختارهم الله  
 عز وجل لصحبة حبيبه  
 وأعلمهم بخبريتهم فقال تعالى  
 كنتم خير أمة أخرجت  
 للناس الآية ومعرفة حقهم  
 والافتداع بهم والثناء عليهم  
 والاستغفار لهم والامسال  
 عما شئبر بينهم ومعاداة من  
 عاداهم والاضراب عن  
 اخبار المؤرخين وجهله  
 الروقة وضلال الشبهة  
 والمتدعة القادحين في أحد  
 منهم وان يلتمس لهم فيما نقل  
 من مثل ذلك فيما كان بينهم

اظهار المزيد فضله واشعار بان شرف المكان يشرف أهله انتهى فعلى هذا تكون لازمة لا نافية  
 وقوله وأنت حل بهذا الحال حال من المقسم به والحل يكون من الحلال لا من الحلال كما في التفسير  
 الاول فلا اشكال كما في الاول وذكروا في المواهب اللدنية ان عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ولقد بلغ من فضيالك عند الله ان أقسم بتراب قدميك فقال لا أقسم بهذا البلد وقد مر ذلك  
 في سورة الحجر فامل (ووالد) عطف على هذا البلد والوالد ابراهيم عليه السلام (وما ولد) أي  
 محمد عليه السلام (أقول) اظاهران تقديم الوالد على هذا المولود الكريم باعتبار تقدم اقتضاه  
 لفظهما والافضل المولود مقدم بالتقدم الوجودي والشرف وهذا من الملهسات بعناية رب  
 البريات فتضمنت السورة القسم به عليه السلام في موضعين كذا قيل اظاهران الاول في قسمه  
 بالبلد الحرام لانه لما قيد بحلولة عليه السلام فيه فكأنه أقسم به عليه السلام والموضع الآخر  
 قوله تعالى وما ولد (لقد خلقنا الانسان في كبد) تعب وشقة والافسان لا يزال في شدائد مبدؤها  
 ظلمة الرحم ومضيقة ومنتهى الموت والقبر وظلمة وحضرة واعلم ان الحق تعالى جده اثنان فضل  
 حبيبه في هذه السورة الكريمة غاية البيان وأعلمه الخلائق غاية الاعلان أما على التفسير الاول  
 فلانه قال لا أقسم بالبلد الحرام اذا خرجت منه مع انه أكرم البقاع اليه بل القسم به مادامت فيه  
 وذلك شرف يتقطع في فهمه نياط القلب وأما على التفسير الثاني فكذلك لانه تعالى أقسم بالبلد  
 الحرام وقيد بحلولة فيه فكأنه أقسم بمكانه عليه السلام وايضا أقسم به عليه السلام وبوالده  
 بقوله ووالد فتضمن السورة القسمين به عليه السلام والقسم بوالده وهو ايضا من شرفه وذاق  
 ما فيه من الاجلال لا يتحقق على ذوى الافهام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله أهل الآلاء والصلاة على حبيبه أهل النعماء (المدحة  
 المتعلقة بسورة الشمس) قال تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله سبحانه بالشمس وما يتلوها  
 من الامور لم يكونها آيات دالة على وجود الصانع تعالى (والقمر اذا غلاها) تلاطوعه طلوع  
 الشمس أول الشهر وأغروبها ليلة البدر قال صاحب القاموس في بصائر ذوي التمييز ان قوله  
 تعالى والشمس وضحاها قسم من الله تعالى بدين حبيبه محمد عليه السلام وانتشار شرعه فلا يخفى  
 ما فيه من الاجلال وقوله والقمر اذا غلاها قسم منه تعالى لسنة حبيبه عليه السلام ففيه من  
 اعظام أمره ما لا يخفى (والنهار اذا جلاها) أي الظلمة أو الدنيا والارض وان لم يجرز كرها للعلم بها  
 فان الامور المذكورة تنجلي به (والليل اذا يغشاها) فيغطي ضوءها الآفاق والارض ويقال في  
 قسمه سبحانه بالليل نسكته زائدة على نكته العامة وهي انه تعالى أقسم بالليل لتسرفه بحسبة  
 الاحياء لاسيما بحسبة الحبيب حتى قبل لما قال تعالى فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة  
 الآية تحزن الليل على محو الآية ثم قيل له أما ترضى أن يعطيك فيك شمس الشمس ويدور  
 وشارح الصدور وحبيب الخبير العليم بما في الصدور الى جناب ربه الخلاق للرؤية والمكاملة  
 والتلاق فرضي الليل كل الرضا لعله ان شمس أنور وبدره أزهى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
 وسلم (والسما وما بناها) ومن بناها (والارض وما طعها) ومن طعها أي بسطها على الارض  
 (ونفس وما سواها) ومن سواها باليد والرجلين والعينين وسائر الخواص (فألهما فجورها  
 وتقواها) والمراد نفس آدم والهام فجورها وتقواها فهاهما ونعر نفسا لهما والتمكين من



من الفتن أحسن التأويلات  
ويخرج لهم صوب الخراج  
أذهبهم أهل ذلك ولا يذكر  
أحد منهم بسوء بل تذكر  
حسناتهم وفضائلهم وحيد  
سيرهم ويسكت عما وراء  
ذلك كما قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم إذا ذكر أصحابي  
فأمسكوا قال الله تعالى  
تجدد رسول الله والذين معه  
أشداء على الكفار رجاء  
بينهم إلى آخر السورة وقال  
تعالى والسايقون الأولون  
من المهاجرين والانصار  
الآية وقال جعل جلاله  
لقد رضى الله عن المؤمنين  
أذيا يعونك تحت الشجرة  
وقال عز وجل رجال صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه الآية  
وخرج الترمذي عن حذيفة  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أقدموا بالذين من  
بعدي أبي بكر وعمر  
وقال أصحابي كالنجوم بأيهم  
اقدمتم اهتديتم وقال صلى  
الله عليه وسلم من سب أصحابي  
فعلته لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين لا يقبل  
الله منه صرفا ولا عدلا  
وقال في حديثه بابران  
الله تعالى اختار أصحابي على  
جميع العالمين سوى النبيين  
 والمرسلين واختار لي منهم  
أربعة أبا بكر وعمر وعثمان  
وعلياً فجعلهم خير أصحابي

الآيتين بهما (قد أفلح من زكاها) أى النفس بالآيمان بالله ومتابعة الرسول (وقد خاب من  
دساها) وقد خسر من نقصها أو استغناها بالجهالة والنسوق قبل هذا جواب القسم وحذف اللام  
أطول الكلام وقيل محذوف تقديره ليدمد من الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما مدد على  
عبد لتكذيب صالح (أقول) ففيها من أعلاء أمر الحبيب من جهة أن الله سبحانه أقسم بأنواع  
الاقسام على أنه ليدمد على من كذب حبيبه عليه السلام ومن جهة ما ذكر من النكتة في  
القسم بالليل

(بسم الله الرحمن الرحيم) له الحمد في الأولى والعقبى والصلاة على حبيبه المجتبي (المدحة  
المتعلقة بسورة الليل) قال تعالى (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) قال صاحب  
القاموس في لطائف التنزيل ان هذا قسم من الله تعالى بالليل حبيبه محمد عليه السلام ونهاره  
فما فيه من الاجلال والاكرام لا يخفى على ذوى البصائر والتميز (قال تعالى) (فانذرتكم  
نارا قلظى) تلهب (لا يصلاها) لا يلزمها مقاسيا شدتها (الا لا شقى الذى كذب وتولى) كذب  
بالحق وأعرض عن الطاعة (وسيجنبها) سيدا عدنها (الاتقى الذى يؤتى ماله) يصرف في  
مصارف الخير (يتزكى) فانه بدل من يؤتى أو حال من فاعله (وما لاحد عندهم من نعمة تجزى)  
فقد صدق الله سبحانه مجازاته (الا استغناء وجهه به الاعلى) استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل  
لا يؤتى الا استغناء وجهه به لا المكافاة نعمه (واسوف يرضى) وعد الاتقى بالثواب الذى يرضيه  
والآيات نزلت في أبي بكر رضى الله عنه حين استبصر بالآيات في جماعة يؤذيه المشركون فاعتقدهم  
ولذلك قيل المراد بالاشقى أبو جهل وأمية بن خلف (أقول) ففيه فضيلة عظيمة لأبي بكر الصديق  
رضي الله عنه حتى سمي هذه السورة بسورة أبي بكر غير انها مشعرة بفضيلة النبي عليه السلام  
لان أبا بكر الصديق انما اكتسب هذه الفضيلة من شرف متابعة النبي عليه السلام ولا شك ان  
شرف التابع بشرف المتبوع ولذلك أوردتها في فضيلة النبي عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أقسم انبياء عليه السلام في عدم الترك والقلبي ووعده  
بحسن الرضا واللقاء والصلاة عليه مادام الارض والسماء (هذا شروع في الفضائل المتعلقة  
بسورة الضحى) قال تعالى (والضحى) والمراد منه وجه الحبيب عليه السلام وانفسد روى  
عن عائشة رضى الله عنها بيتان يحكيان ذرة عن نور وجهه الجليل والبيتان هذان

ولو سمعوا في مصر أو صاف خده \* لما بذلوا في صوم يوسف من نقد

لواى زائجا لو رأين جبينه \* لا تزن تقطيع القلوب على الأيد

وأنا الفقير رأيت في عالم الرؤيا انه عرض على كتاب عظيم جسيم وكتب أطالع فيه فإذا أنا بآيات  
مكتوبة فيه في مدح النبي عليه السلام وهذان البيتان اللذان ذكرتهما آتيا مرويين عن عائشة  
منها وحصل لي ذوق وشوق في اطلاعي على هذه الآيات الدالة على نعوت خيرا خلائق (والليل  
إذا سجد) والمراد من الليل شعره عليه السلام وقال بعضهم الضحى ذكورا أهل بيت الرسول  
والليل اناسهم ويحتمل ان يكون الضحى نور علمه الذى يعرف به المستور من الغيوب والليل غفره  
الذى يستتر به جميع العيوب ويقال الضحى علامة النبي لا يرى الخلق فيها عيبا والليل سره الذى  
لم يخلق عالم الغيب فيه عيبا وكل ذلك الوجه من كورة في التفسير الكبير لكن غيرت قوله لم يعلم عالم

وفي أصحابي كلهم خير وقال  
عبد الله بن المبارك خصلتان  
من كاتبا فيه نجا الصدق  
وحب أصحاب محمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم قال  
أبوب السخستاني من أحب  
أبا بكر فقد أقام الدين  
ومن أحب عمر فقد أوضح  
السبيل ومن أحب عثمان  
فقد استقام بسور الله تعالى  
ومن أحب عليا فقد أخذ  
بالعروة الوثقى ومن أحسن  
الثناء على أصحاب محمد عليه  
السلام فقد برى من النفاق  
ومن أبغض أحدهم  
فهو مبتدع مخالف للسنة  
والسلف الصالح وأخاف أن  
لا يصح له حمل صالح إلى  
السماء حتى يحبسهم جميعا  
ويكون قلبه لهم سليما  
وقال سهل بن عبد الله  
التستري لم يؤمن بالرسول  
عليه السلام من لم يوقر  
أصحابه ولم يعزأوا أمره  
(فصل) ومن علامة محبته  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعظم وكرم اعتظام جميع  
أسمائه وأكرام مشاهدته  
وأمكنه من مكة والمدينة  
ومعاهده وماله عليه  
السلام أو عرف به وروى  
عن صفية بنت شيبة قالت  
كان لابي محذورة قصة في  
مقدم رأسه إذا فعدوا رسلها  
أصابته الأرض فقتل

الغيب عليه عيبا بقولي لم يخلق عالم الغيب فيه عيبا يظهر حسنه بالتأمل والحاصل انه سبحانه  
تعالى أقسم بوجهه حبيب وشعره وأباهل بيته أو بسور علمه وبغفره أو بعلائقه وسره المنزهين  
عن العيب (ما روى عنك) ما قطعك قطع مودع وقرى بالتخفيف بمعنى مائر كك وهو جواب  
القسم (وما قل) ما أبغضك وحذف المفعول لاستهجان تعلق القلي الله عليه السلام وان كان  
التفويض اذ كثر غاية الفاصلة روى ان الوجيه تأخر عنه عليه السلام أياما ثم تركه الاستثناء حين سئل  
عن أصحاب الكهف والروح فقال سأخبرك ولم يستثن أولي حرمه عليه السلام سائلا لمحا أولان  
جروا ميتا كان تحت سريرهم فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فزات ردا عليهم  
(وللاخرة خير لك من الأولى) لما شرف الله تعالى حبيبته عليه السلام بنبي الترك والبغض مع  
تغليظه بالقسم زاد على ذلك شرفا وفضلا بقوله ولاخرة الآية قال ابن مالك أي في مرجعك عند  
الله أعظم مما أعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل أي ما أذخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود  
خير لك مما أعطيتك في الدنيا قال في التفسير الكبير ما يخطر بباله وهو أن يكون المعنى والاحوال  
الآتية خير لك من الماضية كأنه تعالى وعده بأنه سيزيده كل يوم عز إلى عز ومنصب إلى منصب  
فبقول لا تظن اني قلتك بل تكون في كل يوم يأتي فأتى ازبدك من صبا وخاللا انتهى كلامه  
(ولسوف يعطيك ربك فترضى) هذه آية متضمنة لاصناف الكرامة وانواع السعادة لانه وعد  
شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواء  
واللزم اما القسم وتفصيل ما ذكر في توجيه كونها للقسم مذ كور في معنى اللبيب (أقول) وهو  
المناسب في مقام التطيب والارضاء واما الابداء أدخلت على الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير  
ولانت سوف يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس هو الشفاعة في أمته حتى يرضى وهو قول علي  
والحسن روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أمي أمي وبكي فقال الله عز وجل يا جبريل  
اذهب الى محمد فقل له اناس رضيتك في أمته ولا نسوءك بهم روى عن بعض أهل البيت رضي الله  
عنه انه قال ليس اية في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحد  
من أمته النار (ألم يجعلك يتما فآوى) تعديدا لأنعم عليه تنبيها على انه كما أحسن اليه فيما مضى  
يحسن اليه فيما بقي قيل معناه آواه الله عز وجل كذا في الشفاء قيل في معنى هذا التأويل أي ضمه  
الله الى نفسه ولم يحوجه لحاية أحد أو إوائه قال الامام القشيري ويقال آواه الى كنف ظله ورباه  
بلفظ رعايته ويقال آواه الى بساط القرية بحيث ان قدرت بمقامك فلم يشارك فيه أحد انتهى  
كلامه وهذا في معنى ما روى عن جعفر الصادق أنه سئل لم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتما في  
صغره فقال ان لا يكون عليه حق لخلق وروى ذلك عن الحسن أيضا (أقول) الظاهر ان مرادهما  
من الخلق ما خلق لربه الأولاد كالأبوين وأما غيرهما فخص إوائه الله تعالى فلا يزدهما اورده على  
كلام الصادق من ان عليه عليه السلام حقه الغيرهما اجواب تقرير به وقيل يتما أي لا مثال لك  
فأواله اليه وفي نسخة أي لا مثال لك كذا في الشفاء وفي التفسير الكبير من قولهم درة يتما أي  
لا مثال لك في جميع الخلق وجعله الرخصى من يدع التفاسير (أقول) وهو من أغرب  
التأويلات عندنا فنقول

دع ما ادعته النصارى في نبيهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحكم

له ألا تحلقها فقال ما أنا بالذي أحلقها وقد مسحهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ١٤٥ وكان في قلنسوة خالد بن الوليد شعران

من شعره عليه السلام  
فسقطت قلنسوته في بعض  
حروب غشقة عليها شدة انسكر  
عليه أفعاب رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم كثرة من  
قتل فيم أفعال لم أفعاله بسبب  
القلنسوة بل لما تضمنته من  
شعره عليه السلام لثلاث  
أساليب بركتها وتقع في أيدي  
المشركين وروى ابن عمر  
واضع يده على مقعد النبي  
صلى الله عليه وسلم من المنبر  
ثم وضعها على وجهه ولهذا  
كان مالك رحمه الله تعالى  
لا يركب بالمدية تدابة وكان  
يقول أشحني من الله تعالى  
أن أطأ ترربة دفن فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحافر  
دابة وروى أنه ذهب الشافعي  
رحمهما الله تعالى كراعا كثيرا  
كان عنده فقال الشافعي  
أحسن منها دابة فأجابته  
ذلك وقد حكى أبو عبد الرحمن  
السلي عن أحمد بن فضالويه  
الراهدو كان من الغزاة الرماة  
أنه قال ما سمعت القوس  
يسدى الأعلى طهارة منذ  
بلغني أن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أخذ القوس بيده  
وقد أفتى مالك فيمن قال أن  
تربة المدية رديشة بضربه  
ثلاثين ذرة وأمر بحبسها وكان  
له قدر وقال ما أحوج وجهه إلى  
ضرب عنقه ترربة دفن فيها  
رسول الله صلى الله تعالى

قال في الكبير إن وجهه اتصال قوله ألم يجدك يتيما يلقا بـ له هو والله تعالى قال ألم يجدك يتيما فقال  
الرسول بلى يا رب فكأنه يقول انظروا كانت طاعتك في ذلك الوقت أكثر أم الساعة فلا بد أن يقول  
بل الساعة فيقول له حين كنت غصنا ضيفا ما تركنا لك بل ربنا لك ورعنا لك إلى حيث صرت مشرفا  
على سرادقات العرش وقلنا لك لو لاك ما خلقنا إلا لولاك أنظروا أنا بعد هذا الخلق ثم جبرلئيل ووترك  
انتهى كلامه (ووجدك ضالا فهدى) ضالا في شعاب مكة فهداه إلى جدته عبد المطلب  
وروى من قومه أنه عليه السلام قال ضالت عن جدتي عبد المطلب وأنا صبي جائع ككاد الجوع  
يقتلني فهداني الله ذكره الضحك وذكر أن عبد المطلب تعلق بإستار الكعبة وقال  
يا رب يا رب ارددني محمدًا \* ارددني وأصطنع عندي بدا

فما زال يردد هذا البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقته ومحمد بن يديه فقال أتدري ما ذارأت من  
ابنك فقال عبد المطلب وما هو قال اني أنخت الناقة واردفته خلفي فأبى الناقة أن تقوم فلما  
أركبته أمانى قامت كأن الناقة تقول يا أحمق هو الامام فكيف يقوم خلف المفتدى قال  
ابن عباس رده الله إلى جدته على يد عدوه كما فعل موسى حين حفظه بيده عدوه كذا في التفسير الكبير  
وفي ذلك وجوه كثيرة كما كتبتنا بواحد منها (ووجدك عاثلا فاغنى) وفي العائل قولان الاول  
الفقر والقول المشهور في كيفية الاغناء ان الله تعالى جده أغناها باستخدام أبي طالب في القيام  
بمهماتهم ولما اختلت أحوال أبي طالب أغناها بمال خديجة ولما اختل ذلك أغناها بمال أبي  
بكر ولما اختل ذلك أغناها بالهجرة وأغناها بعانة الانصار ثم أغناها بالجهاد فأغناها بالغنائم وان كان  
ذلك انما حصل بعد وقوع السورة لكن لما كان ذلك معلوم الوقوع كان كالواقع روى أنه عليه  
السلام دخل على خديجة وهو غصوم فقالت له مالك فقال ان الزمان فخط فاننا بذلت المال  
بفقد مالنا فاستحيي منك وان أألم أذل أخاف الله تعالى فدعت قريشا وفيهم الصديق رضي الله  
عنه قال الصديق فاخرجت دنائير وقضيت حتى بلغت مبلغا عظمي عن بصري من كان جالس اقدا هي  
من كثرة المال ثم قالت اشهدوا ان المال له ان شاء فرقه وان شاء أمسكه القول الثاني في تفسير  
العائل أي انك كنت كثير العيال وهم الامة فكذلك فاعناهم بك لانهم فقراء بسبب جهلهم  
وأنت صاحب غنى وهو العلم فهداهم بك كذا في التفسير الكبير (فأما اليتيم فلا تنهر) المعنى  
عام له بما علمت بك به ومنه قوله عليه السلام الله فيمن ليس له إلا الله (وأما السائل فلا تنهر) يقال  
نهره وانهره اذا استقبله بكلام يزجره واختار الحسن ان المراد منه من سأل العلم والخير (وأما  
بنعمة ربك فحدث) روى عن مجاهد ان تلك النعمة القرآن وروى عنه أيضا انها النبوة وقيل  
المعنى اذا وفقك فراغت اليتيم والسائل وذلك التوفيق نعمة من الله فحدث بها بقدرتك غيرك  
وسنه ما روى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا عملت خيرا فحدث اخوانك ليقتدوا بك هذا  
عند الامن من الرياء اعلم اذا فني الله وإياك حلاوة حب وحب حبيبه وختم لثابه انك لو تأملت  
هذه السورة الكريمة لو وجدت في كل آية منها فضلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ما برزنا لك ولكن أقول لك يا من جن بحسن جلال الحبيب ان أعجب فضل فهو منتهى ما قسم الله  
تعالى وتقدم بوجهه الجميل وشعره الشريف انه ما ودعه عليه السلام وما قلناه كيف يترك  
وأخره خير من الاولى ولنسوف يعطيك ربك حتى ترضى وغير ذلك من المطالب العليا لاسما قسمه

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وحديث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منسدا

ولما رأى نارهم من لم يدع لنا فؤادا العرفان الرسوم ولابا نزلنا عن الاكوار غشى كرامة لمن بان عنه أن لم يهركا وحكي عن بعض المريدين انه لما أشرف على مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام انشأ يقول مثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قرن قطع دونه الاوهام واذا المظلي تباعد عن محمدا

فذلك ورهن على الرجال حرام قرنا من خير من وطئ الثرى ولها عينا حرمه وذمام

وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقبل له في ذلك فقال ما للعبد الا بقى أن يأتى الى

باب مولاهم راكبا ولو قدرت ان أمشى على رأسى ما مشيت على قدسى والله در العلامة

القاضي عياض قدس سره حيث قال ويجدر لمواطن غمرت بالوحى والتنزيل وتردبها جبريل وميكائيل

وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتا بالتقديس والتسبيح واشتعلت ترابها على جسد سيد

النسر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر مدارس آيات ومساجد صلوات ومشاهد التضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات حتى

تعالى له عليه السلام في سورة واحدة مرتين فان هذه الاساليب من دين المحبين كما شوهد ذلك في الشاهد ان الحب اذا أراد تسكين قلب الحبيب يؤكده كلامه بكل ما يصدق به واعصر الله تعالى انه من تأمل علو بحساب رب العالمين علم ما تضمن الكلام من تفخيم أمر الحبيب عليه السلام واعلاء قدره بل ما تلاشى العقول في دركه وفهمه هذا ما يتسرلى في هذا المقام والله ولى الافهام (بسم الله الرحمن الرحيم) نعمدك يا من هو نور النور وشارح الصدور وتصلى على حبيبك بدر البدر وعلى آله وأصحابه أصحاب الجبور والسرور (المناقب المتعلقة بسورة ألم تشرح) قال تعالى (ألم تشرح لك صدرك) استغفهم عن انتفاء الشرح على وجه الافكار فأثبتت الشرح وتقريره ما روى ان جبريل عليه السلام أتاه في صباه او في يوم المشاق واستخرج قلبه ثم ملاء ايمانا وعلم (ووضعنا عنك وزرك) قال الميرزا هذا محمول على معنى ألم تشرح لا على لفظه لانك لا تقول ألم وضعنا ولكن معنى ألم تشرح قد تشرح حنا فيجعل الثاني على معنى الاول (الذى أنقض ظهرك) تكلموا في هذا الوزر بوجوه كثيرة فقلت كرمها ما يغنيك قبل المراد ذنوب أمته صارت كالوزر عليه فصار صلى الله عليه وسلم مشدقا عليهم لا يدري ماذا يصنع في حقهم الى ان قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم قائمهم من العذاب في العاجل ووعده الشفاعة في الآجل وقبل معناه عصمناك عن الوزر الذى ينقض ظهرك لو كان ذلك الذنب حاصلا فيسمى العصمة وضعها مجازا وقبل المراد من الوزر ما كان يلحقه من الازى والشم حتى كاد ينقض ظهره وتأخذه الرعدة فثبتته الله تعالى وقوى جأشه حتى صار بحيث كانوا اذا رأوه وسلطوا عليه سفهاءهم فرموه بالحجارة يقول اللهم اهد قوسى وقيل ان السورة نزلت به دموت خديجة رضى الله عنها وأبى طالب فكان فراقهما عليه وزرا عظيما فوضح عنه الوزر برفعه الى السماء حتى لقيه كل ملك وحياء فارتفع له الذكر وإنك قال ورفعنا لك ذكرك وكل ذلك مذكور في التفسير الكبير وفيه وجوه غير هذا (ورفعنا لك ذكرك) فان قيل لم قال تعالى ألم تشرح لك صدرك ورفعنا لك ذكرك يجاب عنه كأنه سبحانه يقول لام بلام فانت انما تسجل جميع الطاعات لاجلى كما قال سبحانه قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين وأنا أيضا أجمع ما أفعل لاجل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية ورفعنا لك ذكرك قال قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معنى وعن ابن عباس رضى الله عنه ما يريد الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شئ ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينتفع بشئ وكان كافرا وقال الضحاك لا تقبل الصلاة الا به ولا تجوز الخطبة الا به وقال مجاهد ورفعنا لك ذكرك يعنى بالتأذين وقيل يقول

حسن بن ثابت رضى الله عنه  
ألم تر أن الله أرسل عبده \* ببرهانه والله أعلى وأعجب  
أعز عليه للنسوة خاتم \* من الله مشهور بلوح ويشهد  
وضع الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال فى الخس المؤذن أشهد  
وشق له من اسمه ليجله \* فذل العرش محمود وهذا محمد

وقيل رفع الله تعالى ذكره بأخذ مساقه على النبيين والزمام الايمان به والاقرار بفضله (فان مع العسر يسرا) أى مع الشدة التى أنت فيها من جهاد المشركين يسرا ورخاء بان يظهر لك عليهم

ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين وصيواتهم النبيين حيث ١٤٧ انتشرت النبوة واين فاض عياها ومواطن مهبط الرسالة وأول

أرض من جلد المصطفى  
ترابها أن تعظم عرساتها  
وتنسم نفعاتها وتقبل  
ربوعها وجدراتها

بأذن خير المرسلين ومن به  
هدى الأنام وخص بالآيات  
عندي لأجل لوعة وصباية  
وتشوق متوقد الجرات

وعلى عهد ان ملأت بحاجري  
من تلمكم الجدرات والعربات  
لأعفرن مصون شبي بينها  
من كثرة التقبيل والرشقات  
لولا العوادي والاعادي زرتها  
أبدأ ولو صجبا على الوحشات  
لكن سأهدي من حنيل محبي

لقطين تلك الدار والحجرات  
أزكى من المسك المنفق شجرة  
تغشاها بالآصال والبكرات  
وتخصه بشرائق الصلوات  
وأطائب التسليم والبركات  
\*(فصل) هو من علامة محبته  
صلى الله تعالى عليه وسلم

كثرة الصلاة عليه \* يقول  
ناظم هذه الدرر القادرة  
رأيت في بعض الكتب ان  
بعض المتقين كان يصرف  
عامه أوقاته في الصلاة عليه  
عليه السلام ويستغرق  
فيها حتى لم يبق عضو ولا عرق  
منه الا دخل فيه من محبته

صلى الله تعالى عليه وسلم  
حتى ساء الناس شيخ الصلاة  
على النبي عليه السلام وقال  
بعض العلماء ان من كان

حتى يتقادوا الحق الذي جئت به والمراد من ايراد النظم مع المدح على المصاحبة المبالغ في مدحها  
المسرة للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين (ان مع العسر يسرا) تكرير للتوكيد واستئناف  
ووعده بيسر آخر وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين بيانه ان العسر معروف فلا يتعدد  
ويسرا منه ~~تكرير~~ فينتعين أن يراد بالتاني فرد يغاير ما أريد بالاول (فأذا فرغت) من التبليغ  
(فانصب) والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة والضم المكاء والمكاي فاذ فرغت من  
الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك وقال ابن مسعود اذا  
فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الحسن وزيد بن أسلم اذا فرغت من جهاد عدوك  
فانصب في عبادة ربك (والى ربك فارغب) قال عطاء تضرع اليه راهبا من النار راغبيا في الجنة  
وقيل فارغب اليه في جميع أحوالك وقال الزجاج أى اجعل رغبتك الى الله وحده اعلم ان هذه  
السورة الكريمة متضمنة من المضائل الحبيسية والمناقب المحمدية لما في شرح الله تعالى صدره  
العالي مع اسناد الشرح اليه سبحانه ثم ملئه بالعلم والايان من العناية الازلية وفي وضع الوزر  
على الوجه الذي ينشئ من الحماية الربانية السرمديية وفي رفع الله تعالى ذكره الكريم حتى لا يذكر  
الرب تعالى في المواطن المعهودة الا معه ذكر الحبيب فضيلة تديع ومودة كبيرة تكبر عقول  
المعارفين في درك حقائقها والحق أن هذه السورة الجليلة من كنوز فضايله عليه السلام فكل كلمة  
من كلماتها وحرف من حروفها يشير الى تفخيم شأنه واعلاء قدره صلوات الله وسلامه عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل حبيبه أمانا للعالمين وشفيعا للمذنبين والصلاة  
والسلام عليه دوام السموات والأرضين وعلى آله وصحبه أجمعين (المدحة المتعلقة بسورة  
التين) قال الله تعالى (والتين والزيتون) قال ابن عباس وغيره من المفسرين هو تينكم  
الذي تأكلون منه وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت والسرف في قسم الله تعالى بهم مائة كور  
في التفسير (وطور سينين) والمراد من الطور الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه  
واللغويون ان سينين اسم للمكان الذي فيه الجبل أضيف الى ذلك المكان وعن ابن عباس الجبل  
وسينين الحسن بلغة الحبشة (وهذا البلد الامين) قال ابن عطاء أممها الله بتمام محمد فيها فانه  
امان حيث كان كذا في الشفاء وذكر الامام التستبي في التيسير أن المراد من التين أبو بكر ومن  
الزيتون عمرو من طور سينين عثمان ومن البلد الامين على رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ففي  
قسم الله تعالى بهؤلاء الكرام اجلال واکرام خير الانام على ما لا يخفى على ذوي الافهام (لقد  
خلقنا الانسان في أحسن تقويم) أي تعديلا بأن خص بالتصايب القامة وحسن الصورة  
واستجماع خواص الكائنات وتطائرا للممكثات وهو جواب القسم فتضمنت السورة الكريمة  
من كرامة الحبيب عليه الصلوات والتسليمات حيث أقسم سبحانه بالبلد المأمون بتمام حبيبه فيه  
يعني أقسم سبحانه وتعالى بالبلد مقيدا به هذا القيد الجليل كانه يقول أقسم بالبلد الامين بأن  
وأما ما ذكر من التفسير المذکور في التيسير فهو أيضا مشعر بعلو حال الحبيب عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة على حبيبه  
المبعوث الى خير الامم (المدحة المتعلقة بسورة العلق) قال الله تعالى (كلا) ردع وزجر  
لمن كفر بآيات الله لطغيانه وان لم يذ كر لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتوح

ذلك حاله وصفته لانا كاه الارض وقال حفر قبر عند التقي المشار اليه المتعبوت بشيخ الصلاة على النبي بعد سنين من موته فاذا هو قبره



فتنظر اليه الناس فوجدوه طرياً لم يزل ١٤٨ كنهه يقول ناظم هذه الدرر النفيسة لما أخذت عجبته صلى الله تعالى عليه وسلم

بجسام قلبه ودخلف كل عضو  
وعرق منه فكان النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم حل فيه  
كما قال قائلهم  
أنا من أهوى ومن أهوى أنا  
نحن روحان حالنا أبدا  
فإذا أبصرته أبصرني  
وإذا أبصرني أبصرتنا  
فجسد النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم محرم على الأرض  
فألقى بحبه الخاص به صلى  
الله تعالى عليه وسلم كرامته  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
الله تعالى ان الله وملائكته  
يصومون على النبي الآية  
قال القاضي أبو بكر بن  
بكير افترض الله تعالى على  
خلقهم ان يصلوا على نبيه  
ويصلوا تسليماً ولم يجعل  
ذلك لوقت معلوم فالواجب  
ان يكثر المرء منها ولا يغفل  
عنها

(فصل) في معنى الصلاة قال  
ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما معنى الآية ان الله  
وملائكته يباركون على  
النبي عليه السلام وقيل  
ان الله يترحم على النبي  
وملائكته يدعون له قال  
المبرد وأصل الصلاة الترحم  
فهي من الله تعالى رحمة ومن  
الملائكة رقة واستدعاء  
للرحمة من الله تعالى وقال  
بكر القشيري الصلاة من الله  
تعالى لمن دون النبي عليه

السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلاً يكون ردعاً للانسان الذي  
قابل تلك الجلائل بالكفران والطغيان (ان الانسان ليطغى) يتجاوز حده ويستكبر على ربه  
(أنراه) لان رأى نفسه (استغنى) وهو مفعول ثانی لرأى لانه جعنى علم ولذلك جاز أن يكون  
فاعله ومفعوله ضميرين فيكون حاصل النظم والمعنى لان رأى نفسه غنيا والمراد من الانسان أبو  
جهل لعنه الله قال مقاتل نزلت في أبي جهل كان اذا أصاب ما لا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه  
وذلك طغيانه وذكر في التفسير الكبير ههنا ان كنهه لطيفة لا يستغنى المقام عن ذكرها فاوردها  
فان قيل ان فرعون ادعى الربوبية فقال في حقه اذهب الى فرعون انه طغى أمر موسى بالذهاب  
وقال في حق أبي جهل ان الانسان ليطغى فأكده باللام في السبب في تلك الزيادة قلنا ان محمداً  
وموسى عليهما السلام وان كانا رسولين لكن الخيب في مقابلة الكلم كالعين في مقابلة اليد  
وصيانة العين فوق صيانة اليد فلهذا السبب كانت المبالغة ههنا أكثر وبهذه النسبة حصل له  
عليه السلام فضل منيف (ان الى ربك الرجعى) هذا خطاب على طريق الالتفات للانسان  
الطاغى تهديد الله وتحذير من عاقبة الطغيان الرجعى والرجوع معنى واحد (أرأيت الذي ينهى  
عبداً اذا صلى) خطاب مع الرسول على سبيل التعجب نزلت في أبي جهل قال لورأيت محمداً ساجداً  
لوطئت عنقه بغناه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه خندقاً من النار وهو لا  
وأجنته وتكبر العبد للمبالغة في تقييد النهى والدلالة على كمال عبوديته كأنه تعالى يقول انه عبد  
لا يفي العالم بشرح نقاه وصفة اخلاصه في عبوديته وروى في هذا المعنى ان يهودياً من فخذاء  
اليهود جاء الى عمر رضي الله عنه في أيام خلافته وقال أخبرني عن اخلاق رسواكم فقال عمر اطلبه  
من بلال هو أعلم به مني ثم ان بلال دله على فاطمة رضي الله عنها وفاطمة دلته على علي رضي الله عنه  
فلما سأل علياً عنه قال صف لي متاع الدنيا حتى أصف لك اخلاقه فقال الرجل لا يتسرى فقال  
عجرت عن وصف متاع الدنيا وقد شهد الله على قلبه حيث قال قل متاع الدنيا قليل فكيف أصف  
اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وقد شهد الله بانه عظيم حيث قال وانك اعلى خلق عظيم كذا ذكر  
في التفسير الكبير (أرأيت ان كان على الهدى وأمر بالتقوى) فكرر الاول وكذا ما يليه  
لزيادة التعجب (أرأيت ان كذب وتولى) وتدير نظام الآية أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى  
والمنهى على الهدى وأمر بالتقوى والنهى مكذب متول عن الايمان أى اعجب من هذا كذا  
ذكره محيي السنة (ألم يعلم) يعنى أباجهل (بأن الله يرى) ذلك فيجازه به (كلاً) ردعاً للنهى (لئن  
لم ينه) عن ابداء النبي ونهيه عن الصلاة (لنستعبا بالناصية) لناخذن بناصيته فلنجبره الى النار  
كتب النون الخفيفة هذه الألف في المتحذف على حكم الوقف والناصية شعر مقدم الرأس (ناصية  
كاذبة خاطئة) يدل على الاول وصف بعد وصف صاحبها مجازاً ومبالغة قيل وصف الناصية  
بوصف صاحبها شتماً لا سواً كاستاء مجزورين أو منصوبتين (فليدع ناديه) أهل ناديه ليعينوه  
وهو المجلس ينتدى فيه القوم روى ان أباجهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ألم أتيتك  
فاغلق له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددني وأنا أكسر أهل الوادي نادياً (سندع  
الزبانية) ليجبروه الى النار قال الزجاج هم الملائكة الغسلاط الشداد قال ابن عباس لودع ناديه  
لاخذته زبانية الله (كلاً) ردعاً أيضاً للنهى (لا تطعه) وأبى أنت على طاعتك (واسجد) دم

السلام رحمة والنبي عليه السلام تشرى بزيادة مكرمة وقال أبو العالبة صلاة الله تعالى عليه ثناءه عليه عند الملائكة على

وصلاة الملائكة الدعاء قال القاضى عياض رحمه الله تعالى وقد فرق النبي صلى الله تعالى ١٤٩ عليه وسلم في حديثه تعليم الصلاة

عليه بين الخط الصلاة والخط  
البركة فدل على انه جمعتين  
وأما التسليم الذى أمر الله  
تعالى به عباده فقال القاضى  
أبو بكر بن بكر زلات هذه  
الآية على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فأمر أصحابه  
ان يسلموا عليه وكذلك من  
بعدهم أمر وأن يسلموا على  
النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم عند حضورهم قبره

وعند ذكره وفي معنى السلام  
عليه ثلاثة وجوه أحدها  
السلامة لك ومعك ويكون  
السلام مصدرا كاللذان  
واللذانة والثاني أى السلام  
على حفظك ورعايتك متول  
له وكفيل به ويكون السلام  
هنا اسم الله تعالى والثالث  
ان السلام بمعنى المسالمة له  
والانقياد كما قال الله تعالى  
فلا وربك لا يؤمنون حتى  
يحكموك فيما شجر بينهم  
الى ويسألوا تسليما

\*(فصل) في المواطن التي  
تستحب فيها الصلاة والسلام  
على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في تشهد الصلاة  
بعد التشهد قبل الدعاء  
خرج الترمذى عن فضالة  
ابن عبيدانه قال سمع النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
رجلا يدعوى صلاته فلم  
يصل على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال النبي

على سجودك (واقرب) وتقرب الى ربك (أقول) بلطف الله تعالى ان هذا لا يأت الجليله  
مشتملة على فضائل سيد المرسلين ومناقب نضر الأزل والآخرين لما عانت من النكتة التي نقلتها  
عن التفسير الكبير ومن تكبير العبد من جهة ان فيه تعظيما متيقنا ومن ثناء الله سبحانه عليه  
بالهداية والأمر بالتقوى ومن جهة شتم من عاداه عليه السلام وذمه بأنواع الردع والزجر  
والتغلظ وفي اسناد سفيح عدوه عليه السلام اليه سبحانه من تنخيم أسرته عليه السلام ما لا يحصى  
وفيه النكتة لطيفة منبهة عن فضيلة تحبيب الله أى القاسم صلوات الله عليه وسلامه تفردت بها  
وهي ان هذه السورة أول ما نزل من القرآن وفيها تقريب الله سبحانه لنبه عليه السلام في أول  
المعاملة بقوله اقرب كما هو مقتضى المحبة وهذه المعاملة في بدء الأمر غاية في الأكرام وعلى خلاف  
ذلك ما عومل به موسى عليه السلام في أول الأمر حيث قيل له اخاع نعليك انك بالوادي المقدس  
طوى وبينهم ما يوبن بعيد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى شرف حبيبه بليدة القدر والصلاة والسلام عليه مادام  
الشمس والبدر (المدحة السكينة في سورة القدر) (قال الله تعالى) (انا أنزلناه في ليلة  
القدر) الضمير للقرآن نفسه بانماز من غير ذكر شهادة له بكال ظهوره المغنى عن التصريح كما  
عظمه بان أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذى أنزل فيه وانزاله فيها بان أسند انزاله فيها (وما  
أدر المماليكة القدر) تعجبون وتعظم حرمتها أى ما أعلمك يا محمد ما شرف هذه الليلة لولا ان الله  
تعالى أعلم بذلك وانما سميت بالقدر لعظمها وشرفها كما يقال ان عند الملك قدرا وان تقدير  
الامور فيها اتولة تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم (ليلة القدر خير من ألف شهر) أى العمل فيها  
خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر وهذا اللفظ يسمى مشكلا في اصطلاح الأصوليين  
(نزل الملائكة والروح فيها) بيان لمصلحة فضلت على ألف شهر وتزلهم الى الارض أو الى السماء  
الدنيا أو تنزلهم الى المؤمنين (بأن ربهم من كل أمر) أمرهم الله تعالى به في تلك الليلة ومعنى  
من كل أمر أى بكل أمر قدره الله تعالى وقد يقام من مقام الباء (سلام هي) تمام الكلام عند  
قوله تعالى من كل أمر ثم أسند أقوال سلام هي أى ليس له القدر سلامة أى خير كمال ليس فيها شر  
قال الضحاك لا تقدر في تلك الليلة الا السلامة وأما اللهاى غير هافق قدر فيها البلاء والسلامة  
(حتى مطلع الفجر) الى مطلع الفجر وسبب نزول هذه السورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذكر يوم الملاحمة ان أربعة من بنى اسرائيل وهم أيوب وزكريا ويوشع بن نون عبدوا الله  
ثمانين سنة لم يعصوه فيها طرفة عين فتعجب أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فأما  
جبريل عليه السلام فقال عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله تعالى فيها  
طرفة عين فأنزل الله تعالى عليك خبرا منه ثم قرأ انا أنزلناه الى آخرها وقال هذا أفضل مما عجبت  
منه أنت وأمتك فسررت الصحابة بذلك وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بنى  
اسرائيل جعل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فتعجب المسلمون من ذلك عجبا شديدا وتبنى  
النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون في أمته مثله فأعطاها الله تعالى ليلة القدر وفي أكرام الله تعالى  
حبيبه عليه السلام ليلة القدر وأعطاها بهما وجه آخر ذكر في التفسير الكبير روى القاسم بن  
الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي يامسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل

صلى الله تعالى عليه وسلم جعل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي عليه

السلام ثم يدع بمشائه وعن ابن مسعود ١٥٠ إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى شيئا فليبدأ بجملة والثناء عليه عما هو أهله

ثم يصل على النبي عليه  
السلام ثم يسأل فإنه أجدر  
أن يسمع وفي الشفاء للدعاء  
أركان وأجنحة وأسباب  
وأوقات فإن وافق أركانه  
قوى وإن وافق أجنحته  
طار في السماء وإن وافق  
مواقبه فازوان وافق أسبابه  
أصبح فارصكانه حضور  
القلب والرقبة والاستكانة  
والخشوع وتعلق القلب بالله  
تعالى وقطعه عن الأسباب  
وأجنته الصلوة ومواقبه  
الاجتماع وأسبابه الصلاة  
على النبي محمد عليه السلام  
وفي الحديث الدعاء بين  
الصلاتين على لا يرد ومن  
مواطن الصلاة عليه عند  
ذكره وسماع اسمه وعند  
الاذن ومن مواطن أكثرها  
له الجمعة ويوم الجمعة وروى  
التسائي عن أوس بن أوس  
عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم الأمر بالكثارة من  
الصلاة عليه عليه السلام  
يوم الجمعة ومن مواطن  
الصلاة والسلام عليه دخول  
المسجد قال أبو اسحق بن  
شعبان ويبلغ لمن دخل  
المسجد أن يصل على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعلى آله ويترحم عليه وعلى  
آله ويسأله عليه وعلى آله  
ويسأله تسليما ويقول اللهم  
اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب

فيما بعث له يعني دعاوية فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في المنام أن بي أسية يعطون على  
منبره واحد بعد واحد وروى ينزون على منبره من القردة فشق ذلك عليه فأنزل الله تعالى عليه أنا  
أرسلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر (أقول) يلطف الله  
تعالى أقدم علم مما قررناه من الروايات تضمنها من فضل خير البريات أي فضل حيث شرفه الله  
تبارك وتعالى بهذه الليلة الكريمة التي لم ينعها غيره تطيبا لقلبه الشريف واعلاء لمزله المنيف  
وجعل العبادة فيها خيرا من ألف شهر وأزل جميع ملائكة السموات بالسلام فيها كراما لطيبه  
عليه السلام وأبقى هذا الشرف في أمته إلى يوم الوعد والوعيد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أرسل حبيبته بينة واضحة وحجة منيرة والصلوة  
والسلام عليه ما دامت الشمس مضيئة ﴿المدحة النخيمة في سورة لم يكن﴾ قال تعالى ﴿لم  
يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى فإنهم كفروا بالالحاد في صفات الله تعالى  
ومن الذين كفروا من المشركين ﴿عبدوا الاوثان﴾ المنفكين ﴿الانفكالك من الفل﴾ وهو الفخ والزوال  
كذا نقل عن القفال والمعنى لم يكن الذين كفروا ومنفكين عن ذكر محمد بالمناقب والفضائل  
(حتى تأتهم البينة) قال ابن عرفة أي حتى اتهموا باللفظ مضارع والمعنى ماض والبينة الرسول  
فإذا جاءتهم البينة أعنى الرسول تنزقوا فيه وقال كل واحد في قول لا زورا هذا بعض الوجوه  
المذكورة في التفسير الكبير في معنى الآية وإنما اخترناه لامر قلته فهمه البينة هي الحجة الظاهرة  
التي بها يتميز الحق من الباطل وهي من البيان أو البينة وإنما هي الرسول بالبينة لأن ذاته كانت  
بينة على نبوته كما قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار أي تكاد نبوة محمد تظهر ولو لم يتكلم  
بها ولأن الاخلاق الحاصلة فيه كانت بالغة إلى حد الانجاز فجعل كونه عليه السلام حجة على أمره  
قالوا اللام في البينة للتعريض أي هو الذي سبق ذكره في التوراة والانجيل على لسان موسى  
وعيسى عليه ما السلام أو يقال إنها للتفخيم أي هو البينة التي لا مزيد عليها والبينة كل البينة  
والتعريف قد يكون للتفخيم وكذا التشكير وقد جمعها الله تعالى ههنا في حق الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم فبدأ بالتعريف وهو لفظ البينة ثم ثنى بالتشكير فقال (رسول من الله) أي هو  
رسول وتظهره ما ذكره الله تعالى في الثناء على نفسه فقال نوال العرش المجيد ثم قال فعال لما يريد لما  
نكر بعد التعريف كذا ذكر في التفسير الكبير وهو يدل من البينة (يتلو صحفا مطهرة) والصحف  
جمع صحيفة وهي ظرف للمكتوب وكونها مطهرة لأنها لا يمسها الا المطهرون فان قيل كيف تنسب  
تلاوة الصحف له مع أنه عليه السلام أي قلنا اذا تلا مثل المسطور في الصحف كان نالها ما فيها وقد  
جاء في كتاب منسوب إلى جعفر الصادق أنه قال كان عليه السلام يقرأ من الكتاب وإن كان لا يكتب  
واعلم هذا من معجزاته واعلم أنه قد تضمنت هذه السورة الكريمة من شرف المصطفى وكرامته  
العظمى من اطلاق البينة عليه عليه السلام وتعرف بها الدال على تفخيمه له عليه السلام ثم  
وصفه عليه السلام بالرسالة على وجه التشكير ما ينبغي عن تمام التمجيد والتعظيم كما أثنى الله تعالى  
على نفسه الكريم على هذا الاسلوب في كلامه القديم وغير ذلك مما تضمنه هذا الكلام مما  
مر تفصيله في أول السورة

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده ونشكره ونستعينه ونصلي على حبيبته ونستشفع به

رحمتك وإذا خرج فعل مثل طلب وجعل موضع رحمتك فضلك ومن مواطن الصلاة عليه صلاة الجنائز ومن (المدحة

مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الامم ولم تنكرها الصلاة عليه وعلى آله في الرسائل ١٥١ وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا

في الصدر الاول واحدث  
عند ولايته بنى هاشم فضى به  
عمل الناس في أقطار الارض  
وممنهم من يختم به أيضا الكتب  
ومن مواطن السلام عليه  
عليه السلام تشهد الصلاة  
(فصل) في كيفية الصلاة  
خرج الترمذي عن أبي جعفر  
الساعدي قالوا يا رسول الله  
كيف نصلي عليك فقال قولوا  
اللهم صل على محمد وأزواجه  
وذريته كما صليت على آل  
إبراهيم وبارك على محمد  
وأزواجه وذريته كما باركت  
على آل إبراهيم أنك جبار  
مجيد وفي رواية كعب بن  
عجرة اللهم صل على محمد  
وآل محمد كما صليت على  
إبراهيم وبارك على محمد وآله  
محمد كما باركت على إبراهيم  
أنك جبار مجيد وعن عتبة  
ابن عمرو في حديثه اللهم صل  
على محمد النبي الأحمى وفي رواية  
أي سعيد الخدري اللهم  
صل على محمد عبدك ورسولك  
وعن أبي هريرة رضي الله  
تعالى عنه عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من سره  
أن يكال بالكيل الأوفى إذا  
صلى علينا فليقل اللهم صل  
على محمد النبي الأحمى وأزواجه  
أمهات المؤمنين وذريته  
وأهل بيته كما صليت على  
إبراهيم أنك جبار مجيد  
وخرج صاحب الشفا عن

(المدحة الزاهرة في سورة العاديات) ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ (والعاديات ضبحا) أقسم الله تعالى بجبل  
الغزاة تعد وتضج ضجحا وهو صوت أنفسها عند العدو ونفسه بفعله المحذوف وروى ابن جرير  
في وقعة بدر فيكون المراد بالعاديات الأبل لأنه لم يكن فيها إلا فرسان وقال بعض من قال هي الأبل  
قوله ضبحا يعني غدا عنها في السير (فالوريات قدحا) قالوا أي الخيل توري النار بجوارفها  
أي تظهرها إذا سارت في الجارة والأبرام والقدح بمعنى أي غالت قدحات قدحا (فالغيرات) تغير  
أهلها على العدو (صبحا) في وقته (فأثرن به) فهيجن بذلك الوقت (نقعا) بالعدو (فوسطن  
به جمع) فدخلن في ذلك الوقت جمع المشركين روى أنه عليه السلام بعث خبلا فضى شهر لم يأت به  
عند خبر فترات (إن الإنسان لرهك كنود) أي اسكنور فهو جواب القسم (أقول) بلطف الله  
تعالى وتوقيفه إن هذه السورة الكريمة كآخواتها مشعرة بعلو حال الحبيب عليه الصلوات لأنه  
سجدها أما أقسم بأبل غزاه وأصحابه عليهم السلام مع الكفار في غزوة بدر وفيه من الأعظام ما لا يخفى وأما  
أقسم سبحانه بجبل أرسلا حبيب الله صلوات الله عليه فكذلك فضله عائد إليه عليه السلام  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم علينا نعمه بحمد عليه السلام ونصلي ونسلم عليه  
وعلى آله وأصحابه الكرام ﴿المدحة العالية في سورة التكاثر﴾ ﴿قَالَ تَعَالَى فِي آخِر السُّورَةِ﴾  
(ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال محمد بن كعب يعني ما أنتم الله عليكم محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم (أقول) ففيه ما يشير إلى تشریف الحبيب عليه السلام حيث قال تعالى علي وجه التأكيد  
لتسئلن عن أنعمي عليكم محمد الحبيب فصار نعمة لا تحصى ويستل عن حقوقه فلا تنسى  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي عظم حبيبته بأنواع التعظيم حيث أقسم تارة بحياته  
وتارة بمكانه وتارة بعصريته الفخيم وذلك من مقتضى مقامه الكريم عليه الصلوات  
والتسليمات من الملوك الحكيم ﴿المدحة الكاشفة في سورة العصر﴾ ﴿قَالَ تَعَالَى﴾ (والعصر)  
أقسم الله بعصريته حبيبته عليه السلام أي والعصر الذي أنت فيه أقسم بزمانه في هذه الآية  
ومكانه في قوله تعالى وأنت حل بهذا البلد وبعمرة في قوله تعالى لعمر لك فكأنه تعالى قال  
وبعمر لك وبلدك وعمر لك وذلك كله كالظرف له فإذا وجب تعظيم الظرف فباللذات بحال المظروف ثم  
وجسه القسم كأنه تعالى يقول يا محمد دعوتهم فأعرضوا عنك فأعظم خسرتهم وما أجل  
خسارتهم (إن الإنسان لفي خسر) في مساعيهم وصرف أعمارهم والتعريف للجنس والتشكيك  
للتعظيم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا فذازوا بالحياة الأبدية  
والسعادة السرمدية (وتواصوا بالحق) الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد وعمل (وتواصوا  
بالصبر) عن المعاصي (أقول) فهذه السورة الكريمة متضمنة فضيلة باهرة من فضائله عليه السلام  
لما علمت أن الحق جل جلاله أقسم بعصمه عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده سبحانه ونرجو منه مغفراته والصلاة على حبيبته أهل رضوانه  
وعلى آله وصحبه وأنصاره وأعوانه ﴿المدحة الشريفة في سورة الهيمزة﴾ ﴿قَالَ تَعَالَى﴾  
(ويل لكل همزة لمزة) الويل لفظ النعم والسخط وأصله وى لفلان ثم كثرت في كلامهم فوصلت  
باللام وروى أنه جبل في جهنم الهيمز الكسر والهمز الطعن فشاغاف الوقوع في أعراض الناس  
والطعن فيهم نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي عليه السلام في غيبته ويطعن عليه

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال عدل في يدي رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدهن ١٥٢ في يدى جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم انك جيد مجيد  
اللهم بارك على محمد وعلى  
آل محمد كما باركت على ابراهيم  
وعلى آل ابراهيم انك جيد  
مجيد اللهم وترحم على محمد  
وعلى آل محمد كما ترحم على  
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك  
جيد مجيد اللهم وتحنن  
على محمد وعلى آل محمد كما  
تحنن على ابراهيم وعلى آل  
ابراهيم انك جيد مجيد اللهم  
وسلم على محمد وعلى آل محمد  
كما سلمت على ابراهيم وعلى آل  
ابراهيم انك جيد مجيد وعن  
ابن مسعود انه كان يقول  
اذ صليت على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فأحسنوا  
الصلاة عليه فانكم لا تدرون  
لعل ذلك يعرض عليه وقولوا  
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك  
وبركائك على سيد المرسلين  
وامام المتقين وخاتم النبيين  
محمد عبداً ورسولاً أمام  
الخير ورسول الرحمة اللهم  
ابعثه مقاماً محموداً يغبطه  
فيه الاولون والآخرين  
اللهم صل على محمد وعلى آل  
محمد كما صليت على آل ابراهيم  
انك جيد مجيد اللهم بارك على  
محمد وعلى آل محمد كما باركت  
على آل ابراهيم انك جيد  
مجيد وعن سلامة الكندي  
كان على يمين الصلاة على  
النبي عليه السلام اللهم

في وجهه (الذي جمع مالا) يدل من كل أودم من فروع أو منصوب (وعنده) وجعله عدة للتوازل  
(بحسب أن ماله أخذه) تركه خلفاً في الدنيا (كلا) ردع عن حساباته (ليبتذن) ليطلع  
(في الخطة) في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يطرح فيها (وما أدراك ما الخطة) النار  
التي لها هذه الخاصية (نار الله) تفسير لها (الموقدة) أوقدها الله وما أوقده لا يطفئ أحد (التي  
تطلع على الأفئدة) تعلوا وأساط القلوب وتشعل عليها (انهم اعلمهم مؤصدة) مطبقة (في عدد  
معددة) عند أيديهم وأرجلهم إلى عدد معددة في النار انظر أيها المتشرف بحب حبيب الله عليه  
صلوات الله كيف غضب الله على من اغتاب حبيبه وقصد إيذاءه وتوعد به بأنواع العقوبات ولا شك  
أن هذا الأمر مقتضى مقام محبته وذلك يدل على من يشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده على كبريائه ونشكره على نعمائه ونصلي على سيدنا وأليائه  
وعلى الملازمين لولائه (المفخرة التي في سورة النبيل) قال تعالى (ألم تر كيف فعل ربك  
بأصحاب القليل) الخطاب للرسول عليه السلام وهو وإن لم يهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها  
وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رأى ما في الكلام استعارة في التفسير الكبير فإن قيل لم قال ألم تر  
كيف فعل ربك ولم يقل ألم تر ما فعل فالجواب أن الأشياء لها أدوات فلها كيفيات باعتبارها تدل على  
ملازماتها وهذه الكيفية بسميها المتكاملون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية هذه  
الكيفيات لا برؤية الذات ولهذا قال أفلم يظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها ولا شك أن هذه  
الواقعة كانت دالة على قدرة الصانع وحكمته وعلمه وكانت دالة على شرف محمد عليه السلام وذلك  
لأن مذهبهما جوارز تقدم المعجزات على زمان البعثة تأسيساً لتبوتها وإرغاماً لهم ولذلك كانت الغامة  
تظهر وهذه الواقعة وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول عليه السلام وروى في قصتها أن ابرهة  
ابن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل الحكمة النجاشي بنى بيعة في صنعاء وسماها القليس وأراد أن  
يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة وقعد فيها فأغضب ذلك فخلف إيهام من الكعبة فخرج  
مجيئاً ودعه قبل قوى اسمه محمود وفيله أخرى قيل ألف فيل فلما همياً للدخول وعياً جيشه قدم  
النبي فكان كلما وجهوه إلى الحرم برئ ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة أخرى عروا  
فأرسل الله تعالى طيراً كل في منقار حجر وفي رجله حجران أكبر من العنسة وأصغر من الحصاة  
فكان يستطير على رأس الرجل فيخرج من دبره قلها كواجمعاً (ألم يجعل كيدهم) في تعطيل  
الكعبة وتخريبها (في تضليل) في تضليل وإبطال بان دمرهم وعظم شأنها (وأرسل عليهم طيراً  
أبائيل) جماعات جمع أبالة وهي الحزمة الكبيرة شبت بها الجماعة من الطير في تضامها (ترميمهم  
بمجازة من محيل) من طين شجر مهرب منك كل (جعلهم كعصف مأكول) كورق زرع وقع  
فيه الأكل وهو أن يأكله الدود فان قيل الحاج أخرب الكعبة ولم يحدث شيء من ذلك فالجواب أنا  
بيننا أن ذلك وقع معجزة توارها صالاً من محمد عليه السلام والارهاص انما يحتاج إليه قبل بعثته وأما  
بعد بعثته وقد كذبته بالدلائل القاطعة فلا حاجة إلى شيء من ذلك (أقول) وجه الفضل للعيب  
عليه السلام أنه تعالى ذكر حبيبه بما شرفه به قبل بعثته وأعلم الخلق ما فعل لأجله وكيف لا  
وهو حبيب الله ووجه العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمده على أفضاله ونصلي على حبيبه وآله (المدحة العلوية

داحي المدحوات وبارئ المسبوبات اجعل شرائف صلواتك ونواحي بركائك وراقم تحننك على محمد عبداً ورسولاً النافع في



لما غلق وان خاتم لما سبق والمعان الحق والدافع لجيشات الابطال كما حصل ١٥٣ فاضطاع باحرار بطاعتك مستوفرا

في صرقاتك واعيا الوحيك  
حافظا العهد ما ضا على  
فما ذا امر لك حتى اوري قسا  
لتسبب آلاء الله فصل يا هله  
اسباب به حديث القلوب بعد  
خوضات النش والاشم وأهم  
موضعات الاعلام ونائرات  
الاحكام ومنيرات الاسلام  
فهو أمين المامون وخازن  
علم المخزون وشهدك يوم  
الدين وبهتت نعمة ورسولك  
بالحق رحمة اللهم افسح له  
في عدلك وابخره مضاعفات  
الخير من فضلك مهنات له  
غير مكدرات من فوزك وابك  
المحلل وجزيل عطائك  
المعلول اللهم اعل على بناء  
الناس بناء وأكرم  
مشوا ليدك ونزله وأتم له نوره  
واجزه من انه مائل له مقبول  
الشهادة وعرضي المقابلة  
دامنطق عدل وخطة فصل  
وبرهان عظيم وعنه أيضا  
في الصلاة على النبي عليه  
الصلاة والسلام ان الله  
وملائكته يصلون على النبي  
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه  
وسلموا تسليما اليك اللهم  
ربي وسعديك صلوات الله  
البر الرحيم والملائكة  
المؤمنين واليبيين والصديقين  
والسالمين والصالحين وما  
سبح لك من شيء عاين العالمين  
على محمد بن عبد الله خاتم  
النبيين وسيد المرسلين وإمام

في سورة قريش (قال تعالى لا يلاف قريش) يقال اللام منه لقلة بقوله تعالى بفعلهم كعصف  
ما كول في السورة المقدمة ويؤيده انهم في معصية أي سورة واحدة أي فيهم كعصف  
سا كول لان قريش يقال الفت الشار ايلافهم أي واحسنه أي لزمته (ايلافهم رحلة الشتاء  
والصيف) وهذا المقيد بدل من المطلق ورحلة الشتاء معقول به لقوله تعالى ايلافهم الرحلة في  
الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام لاجل التجارة وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من مصغر  
قرش هو دابة عظيمة في البحر تعيش بالسن ولا تطاق الا بالنار فتجوزها بالانما اكل ولا تؤكل  
وتعول ولا تعلى وتصغير الاسم للتعظيم (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع)  
بالرحلتين (وآمنهم من خوف) خرف أعصاب النبل (أقول) ولا يخفى ان ابقاهم من جهة  
أنه سيظهر حبيب الله فيهم لان شرفهم لذاتهم بل لشرف الحبيب عليه الصلاة والسلام فمن هذا  
الوجه لا تخلو هذه السورة الكريمة من فضل الحبيب عليه السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد ونشكر ونصلي ونسلم (المدحة اللطيفة في سورة الماعون) (قال تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) الاستهزام للتعجب أي هل عرفت الذي يكذب بالجزء  
أو الاسلام (فذلك الذي يدع اليتيم) يدفع دفعاً عن ذنبه وهو أبو جهل روى أنه كان وصياً على يقيم  
خجامة وهو عريان فسأله شيأ من مال نفسه فدفقه ولم يعأبه فأبى النبي فقالت له أكابر قريش  
قل محمد يشفع لك وكان من غرضهم الاستهزاء ولم يعرف النبي ذلك فبأع النبي عليه السلام والناس  
منه ذلك وكان النبي عليه السلام لا يرد صحتاً جاذباً معه الى أبي جهل فسلم أبو جهل ورحب به  
وبذل المال لليتيم فعيرته قريش فقالوا أصبوت قال والله ما صبوت ولكن رأيت عن عيني وعن  
شماله حربة خفت ان لم أحبه يطعنني بها (أقول) بلطف الله تعالى قد تضمنت السورة الكريمة  
التنبيه على فضل المصطفى عليه من الصلوات أزكاه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي خص حبيبه بأنواع الخيرات واختاره على جميع  
البريات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيمات (الفصائل التي في سورة الكوثر) (قال الله تعالى (انا أعطيناك الكوثر)  
اختلاف المفسرون في الكوثر على وجوه الاول وهو  
المشهور انه نهر في الجنة كما روى أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهر  
في الجنة حافته قمباب اللؤلؤ الخوف فضربت يدي الى شجرة الماء فاذا انا بمسك اذ فرقت  
ما هذا قبل الكوثر الذي أعطاك الله تعالى القول الثاني انه الحوض واختاره أيضا كثير منهم  
والثالث بينهم ما ان ماء الكوثر يسب في حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة الكوثر ان  
حصاه الما قوت الاجرو الزبرجند الاخضر والدر والمرجان وطينه المسك اذ فر وتر ابدال كافور  
ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج يخرج من أصله سبعة المنهسي عرضه  
وطوله ما بين المشرق والمغرب حوله من الآنية والابار بق عدد نجوم السماء من شرب منه لا يظمأ  
بعدها أبداً القول الثالث الكوثر أولاده عليه السلام قالوا الان هذه السورة نزلت رداعلي من  
عابه عليه السلام بعدم الاولاد فاعني انه يعطيه تسليتي على من الزمان فانظر كم قتل من أهل  
البيت ثم العالم عتلى منهم ولم يبق من بني أمية أحد يعأبه ثم انظر كم منهم من الاكابر من  
العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا والنفس الزكية وأما اللهم رضوان الله تعالى عليهم

(٢٠ - المدحة الكبرى) المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمع المؤمنون فتوى لادامس ل يقولوا على قائد من صلى على صلى الله تعالى عليه عشر اثم سوا الى الوسيلة فانهم امنوا في الجنة لا تنبى الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وروى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله تعالى عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآل محمد المثل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعن ابن مسعود عنه عليه السلام أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع قال ما شئت ان زدتك فهو خير لك قال الثلث قال ما شئت وان زدتك فهو خير لك قال النصف قال ما شئت وان زدتك فهو

أجمعين القول الرابع الكوثر علماء أمته القول الخامس الكوثر النبوة ولا شك انها الخير الكثير ثم لسونا الحظ الاوفر من هذه المنقبة لانه المذكور قبل سائر الانبياء والمبعوث بعدهم صلوات الله وسلامه عليهم والمبعوث الى انفسهم وجنهم فهو أفضلهم وأخيرهم وبيان ان كتاب آدم عليه السلام كان كتابا على ما قال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وكتابا ابراهيم وموسى عليهما السلام كان صحفا لقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى وكتاب نبينا عليه الصلاة والسلام فانه كان مهيئا على الكل في قال تعالى ومهيئا عليه وأيضا ان آدم عليه السلام انما اتى بالاسماء المشهورة حيث قال أنبؤني باسماء هؤلاء ومحمد عليه السلام انما اتى بالمتنظوم حيث قال له ربه تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا الآية وأما نوح عليه السلام فان الله تعالى أكرمه بان أمسك سيفه على الماء وفعل بمحمد أعظم منه روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على شط ما فوفا فامع كرمه من أبي جهل فقال له ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو بالجانب الاخر فليسبح ولا يغرق فأشار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اليه فانقلع من مكانه وسبح حتى صار بين يديه وسلم عليه وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكفيك هذا قال مرة فليرجع الى مكانه فأمره النبي عليه السلام فرجع الى مكانه وأكرم ابراهيم عليه السلام جعل النار عليه بردا وسلاما وفعل في حق محمد عليه السلام أعظم من ذلك فقد روى عن محمد بن حاطب أنه قال كنت طفلا فانصب القدر على من النار فاحترق جلدي كله فمليتني أمي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت هذا ابن حاطب فاحترق كما ترى فتفل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جلدي ومسحني وقال أذهب الباس رب الناس فصرت حيا وأكرم موسى عليه السلام بفاق البحر في الارض وأكرم محمد عليه السلام بخلق القمر فوق السماء ثم انظر الى تفاوت ما بين السماء والارض وبجر له الماء من الجبر وجبر لمحمد عليه السلام من أصابعه عيوننا وظلال موسى بالغمام فكذلك ظلال محمد عليه السلام (أقول) بل الاكرام بذلك كان أتم وأكثري حق نبينا عليه الصلاة والسلام لان الغمام ظلال نبينا عليه السلام من حالة صغره الى أن لاقى ربه وفي موسى كان ذلك في بعض مدة من عمره وأكرم موسى عليه السلام باليد البيضاء وأكرم محمد بن كرم من ذلك وهو القرآن العظيم وقدم نوره الى المشرق والمغرب وقاب لموسى عصاه نعبا ناولا أراد أبو جهل ان يرمي النبي عليه السلام رأى علي كتفه نعبا ناولا فانصرف مرعوبا وسجعت الجبال مع داود عليه السلام وسجعت الحصى في يده وبدأ أصحابه وكان داود اذا مسح الحديد لان وكان عليه السلام اذا لمس الشاة الجرياء درت وكان داود عليه السلام مكرما بالطير المحشورة وأكرم محمد عليه السلام بالبراق وأكرم عيسى عليه السلام بالحمام الموقر وأكرم محمد عليه السلام بأبلغ من ذلك حين اضافته اليهودية وقدمت له الشاة المسومة فلما وضع القدمة في فمها أخبرته وأكرم عيسى عليه السلام بإبراهيم الاكه والابرص وأبرأ محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الابرص فقد روى ان امرأة معاذ بن عفراء أسهت وكانت برصا وشكت ذلك الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسح عليها يده فذهب البرص وكان عيسى عليه السلام يعرف ما يخفيه الناس في بيوتهم والرسول عليه السلام علم ما أخفاه عنه العباس مع أم الفضل فأخبره فاسلم العباس لذلك وأما سليمان عليه السلام فان الله تعالى رده الشمس وفعل ذلك للرسول عليه السلام حين نام في حجر علي فالتفت له وقد غربت الشمس فردها حتى صلى وردها

ذلك عن أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت من بشره وطلاقة ١٥٥ ما لم أره قط فسألته وقال وما يعنيني

وقد خرج جبريل أنشأ قاتاني

بشارة من ربي أن الله تعالى

يعني اليك أي بشرتك أنه ليس

أحد من أمته يصلي عليك

إلا يصلي الله تعالى عليه

وملائكته بمائة مرة وعن

جابر بن عبد الله رضي الله

تعالى عنهم قال قال رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من قال حين يسمع النداء

اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة الفاتحة أت محمد

الوسيلة والفضيلة وابعثه

مقام محمود الذي وعدته

حلت له الشفاعة يوم القيامة

وفي كبر الراغبين عن ابن

أبي جزة الخنقي بأسماء من

قرأ هذا الدعاء على الميت بعد

مادفن ثلاث مرات عتق من

النار بجرمة سبعة أبارار

وهذا الدعاء اللهم أني أسألك

بجاه نبيك محمد نبي الرحمة

وإني أطلب الطاهر وما

تسمه أن لا تعذب هذا الميت

وروي أبو موسى المديني في

كتاب الترغيب ما عناه أنه

وجد على رأس خلاد بن

كثير حين وفاته ورقة مكتوبة

فيها أبرأته من النار خلاد بن

كثير من الله عز وجل ثم سئل

آل خلاد بن ككثير عن

عمله قالوا كان يقول كل

يوم جمعة اللهم صل على

محمد النبي الأبي الفجرة

(فصل) في ثواب محبة

صلى الله تعالى عليه وسلم

مرة أخرى على فصلي العصر في وقتها وعلم سليمان أن منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد عليه السلام  
روي أن طيرا جعل يرفرف على رأسه يكلمه ويقول أياكم خيعة بولاد فقال رجل أنا فقال أردد  
وكلام الذئب معه مشهور وأكرم سليمان عليه السلام بحسرة شهر وأكرم سيده عليه السلام  
بالمسير إلى بيت المقدس وإلى السموات في ساعة وكان حماره ينفور برسله إلى من يريد فجيء به وكما  
انقاد الجن لسليمان عليه السلام انقادوا لجد عليه السلام ومهجزاته أكثر من أن تحصى والحاصل  
أن المناسخ والمعجزات التي كانت متفرقة في الأنبياء الكرام كانت مجمعة في رسولنا صلى الله عليه  
وسلم وإنما أطنبنا الكلام في هذا المقام لأننا لما قلنا المراد من الكوثر نبوته عليه السلام والكوثر  
في اللغة الخير الكثير احتجنا إلى بيان ما تضمنه نبوته من الخير الكثير ولعل الله تعالى أطلعك  
عليه بعد ما أتوا به عليك القول السادس أن الكوثر الفضائل التي فيه عليه السلام قال الفضل  
ابن سلمة يقال رجل كوثر إذا كان سمعا كثيرا خيرا وفي الصحاح الكوثر السيد الكثير الخير والقول  
السابع الكوثر رفع ذكره وغير ذلك من الأقوال (فصل في ثواب محبة) أي فاشكر الله تعالى على  
هذه النعمة العظمى بالصلاة والخير وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما أراد بذلك صلاة العبد  
وخير البدن يوم الاخرة (إن شئت هو الأبر) أي أن مفضل هو الأبر الذي لا عقب له ولا خير  
له في الدنيا والآخرة نزلت تلك في العاص بن وائل السهمي كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم على  
باب المسجد الحرام بعلموت عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انطلق النبي صلى الله  
عليه وسلم قيل للعاص من هذا الذي كنت قائما معه قال هذا الأبر محمد يدانه ليس له ابن يخلفه  
ويقوم مقامه فأنزل الله تعالى هذه السورة أكراما للنبي عليه السلام وجوابا للخبر لما شتم  
الحبيب عليه الصلوات فأجاب الله تعالى عنه بالأواسطة فكذلك أسنة الاحباب في الشاهد فان  
الحبيب إذا سمع من يشتم الحبيب تولى بنفسه جوابه فبهنا تولى الحق سبحانه جوابه اعلم أن في هذه  
السورة الكريمة فوائد لا يستغنى المقام عن ذكرها ولما ذكرنا من أن هذه مناه على وجه الاختصار والاطال  
فيها الأقوال لكثرة ما فيها من الاسرار منها أنها كانت لها قبله لأن الله تعالى جعل سورة والخصي  
في مدح محمد المصطفى على ما فصلناه من التشریفات ثم ذكر في سورة ألم نشرح أنه شرفه بشرح  
الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وأنه تعالى شرفه في سورة والتين بأنواع التشریف من القسم ببلده  
وخلعه من النار واعطاهم أجرا غير ممنون ثم عظمه في سورة اقرأ بأصناف التعظيم  
حمت أفرأه وأوعده عذوبة وقربه إليه وشرفه في سورة القدر بهما وزول الملائكة والسلامة فيها  
وأكرمه في سورة لم يكن بأنواع الاكرام وشرف أمته بثلاث تشریفات أولها أنهم خير البرية  
وثانيها أن جرائعهم عند ربهم وثالثها رضا الله عنهم ورضاءهم عنه وشرفه في سورة اذا زلزلت  
ثلاث تشریفات أولها قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها وذلك يقتضي أن الأرض تشهد لأمته  
في القيام بالطاعة والعبودية وثانيها قوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم وذلك  
يدل على أنه تعرض عنهم أجمعهم فيحصل لهم الفرح وثالثها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يرم ومعرفة الله تعالى لأشكائهم أعظم من كل عظيم فلا بد أن يصلوا إلى نواحيه فذلك كله من الله  
تعالى شرفا للرسول عليه السلام ثم شرفه في سورة العاديات بالقسم بخيل غزاة أمته ثم شرفه في سورة  
في سورة القارعة بأمر الأول أن من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية والثاني أنهم يرون

صلى الله تعالى عليه وسلم خرج محمد بن اسمعيل البخاري أمير المؤمنين في الحديث عن أنس أن رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله ١٥٦ قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة وانكفى

أحب الله ورسوله قال أنت  
مع من أحببت وعن صديوان  
ابن قدامة مهاجرة إلى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
فأنته فذات يا رسول الله  
تأولني بذلك أبايعك فناولني  
يده فقلت يا رسول الله اني  
أحبك قال المرء مع من أحب  
وروي هذا اللفظ عن رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عبد الله بن مسعود وأبو  
موسى وأنس وعن أبي ذر  
بمعناه وعن علي رضي الله  
تعالى عنه ان النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم أخذ  
بيد الحسن والحسين فقال  
من أحبني وأحب هذين  
وأبائهما وأمهما كان معي في  
درجتي يوم القيامة وروي  
ان رجلاً أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
لأنت أحب الي من أهلي  
ومالي واني لأذكرك فما أصبر  
حتى أجي فأنظر اليك واني  
ذكرت موتي وموتك فعرفت  
انك اذا دخلت الجنة رفعت  
مع النبيين وان دخلت النار  
فانزل الله تعالى ومن يطع الله  
والرسول فأولئك مع الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك  
رفيقاً فاقدها رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقراها  
عليه وفي حديث آخر كان  
رجل عند النبي صلى الله

أعداءهم في نار عامية ثم شرفه في سورة ألقها كم بان بين المعرضين عن دينه وشرعه انهم يصيرون  
معذبين من ثلاثة أوجه أولها انهم يرون الخيم وثانيها انهم يرونه عين اليقين وثالثها انهم  
يستلثون عن الذم وهو النبي صلى الله عليه وسلم ثم شرفه بشرف عظيم حيث أقسم برمان نبوته في  
سورة العنصر وغير ذلك وشرفه في سورة الهمة حيث أوعد من عداة وعظمه في سورة القيل بان  
رد كمد أعدائه في شرفهم ثم عظم قدومه وشرفه في سورة قريش بان رأى مصطحة اسلافه لاجله  
وشرفه في سورة الماعون بان ذم أعداءه المكذبين بدينه ثم انه سبحانه لما شرفه في هذه السور من  
هذه الوجوه العظيمة بل من أول القرآن الكريم الى هنا حال بعده انا أعطيناك الكوثر انا  
أعطيناك هذه المناقب المتكاثرة المذكورة في هذه السور المتقدمة التي كل واحدة منها أعظم من  
الدنيا بجزء اقل فاستغل أنت بعبادة هذا الرب وبارشاده عبادته الى ما هو الاصلح لهم أما عبادة الرب  
فأما بالنفس وهو قوله تعالى قل ربك واما بالمال وهو قوله تعالى واخروا ما أرساد عبادته الى ما هو  
الاصلح لهم في دينهم ودنياهم فهو قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فثبت ان هذه  
السورة كاتمة لما قبلها وانما أصل لما بعدها لانه تعالى يأمر بعد هذه السورة ان يكفر جميع  
أهل الايمان الماطرة بقوله تعالى قل يا أيها الكافرون ومعلوم ان محبة الناس لاديانهم أشد  
من محبتهم لآزواجهم وأموالهم وذلك انهم يذلون آرواحهم وأموالهم في نصرة أديانهم فلهذا  
كان الماطن في مذاهب الناس يشر من العداوة والغضب ما لا يشر من الماطن فلما أمر أن يكفر  
جميع أهل الدنيا من الفجرة لزم أن يصير أهل الدنيا في غاية العداوة وذلك مما يحترز عنه كل الخلق  
ولا يكاد يقدم عليه فانظر الى موسى عليه السلام كيف ضاف من فرعون وعسكره وأما ههنا  
فان محمداً عليه السلام لما كان مبعوثاً الى جميع أهل الدنيا كان كل واحد من الخلق كفرعون  
بالنسبة اليه فدير الله تعالى في ازالة هذا الخوف الشديد تدبيراً طيباً حيث قدم هذه السورة على  
هذه السورة فان قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر وما قبلها من السور يزيل عنه ذلك الخوف لما  
يعلم الحبيب عليه السلام ان الله تعالى يجزعه واعد له أن هذا التفصيل لما صرح بما تضمنته  
سورة اذا نزلت والقارعة والكافرون من الفضائل الحبيبة لم ينجح الى ذكر هذه السور وان ذلك لم  
أذكرها على حدة واكتفيت بالتفصيل فتضمنت السورة الكريمة من فضائل الحبيب عليه  
السلام ما لا يحصى حيث أعطاها الله تعالى ما لم يعطه أحد أو أجاب من شتم حبيبه على دين الاحباب  
وغير ذلك مما فصلنا في الكتاب

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي نصر عبده وهزم الاحزاب وحده وصلى الله عليه وهو  
الذي لا نبي بعده ولا عدول له قبلة (المقدمة المتعلقة بسورة النصر) قال الله تعالى  
(اذا جاء نصر الله) اظهاره باله على أعدائك (والفتح) فتح مكة ويسمى بفتح النون وقيل  
جنس نصر الله فتح مكة وسائر البلاد عليهم (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) جماعات  
كأهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب اعلم الله تعالى ذكر بعبد سورة الكافرون سورة  
اذا جاء نصر الله كانه سبحانه يقول وعدك بالكوثر فلما امتثلت أمري فأنظر كيف أنجزت لك  
ذلك الوعد وشرفتك بهذا الفتح العظيم الذي لم يكن لاحد من الخلق ورأيت أهل الدنيا يدخلون  
في دين الله أفواجا (فسبح بحمديك) فتعجب بتيسير الله ما لم يحظر به ال أحد حامداً له عليه

تعالى عليه وسلم يتنظر اليه لا يظرف فقال ما بالك فقال بأبي أنت وأمي أتمتع بالنظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعتك او

الله تعالى بتفضله فانزل الله تعالى الآية وفي حديث أنس رضي الله عنه ومن أحسن ١٥٧ كان معي في الجنة وفي الواهب اللطيفة

ما معناه ان امرأته فابرة  
ماتت وراها بعض الصالحين  
في منامه فقال لها ما فعل الله  
عز وجل بك قالت غفر لي  
سجعت قال فغاسب الغفران  
لكن قالت عجبني لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وشوقني الى  
لقائه وفوديت من جناب  
عزته ان الذي اشتاق الى  
حياته انما هو عن التذليل  
بعثانا بل شجعه وياه في  
دار نعمنا

(فصل) فيما روى عن السلف  
والأئمة من محبتهم للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم

وشوقهم له وتعظيمهم لحديثه  
الشريفي مخرج مسلم عن  
أبي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال من أشد  
الناس لي حبا من يكونون  
بعدي يودأحدهم لورأني  
بأهله وماله ومثله عن أبي ذر  
وعن عمرو بن العاص ما كان  
أحدا أحب الي من رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وعن عتبة بنت خالد بن  
معدان قالت ما كان  
خالد يأوي الى فراش الا وهو  
يذكر من شوقه الى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
والي أصحابه من المهاجرين  
والانصار يسميهم ويقول  
منهم ما صلى وفصلني واليه  
يحن قلبي طال شوقي اليهم

أو فصل له حامدا على نعمه قال النخعيون اذا منصوب بسبح قال التقدير بسبح بحمدك اذا جاء  
نصر الله كأنه جل وعلا يقول سمعت الوقت طرفا لما تريم من النصر والفتح والظفر وملاّت  
ذلك الطرف بهذه الاشياء بعثته اليك فلا ترد علي فارغا أملا من العبودية على معنى تمادوا  
فيما يوافك ان سجدا عليه السلام يقول بأي شيء أملا به طرف هديك فيقول الله تعالى في المعنى  
ان لم تجب شيئا فلا أقل من تحريك اللسان بالتسبيح والحمد والاستغفار فليأفل محمد ذلك حصل هنا  
تجاولا جرم حصلت الحبة فلهذا كان محمد حبيب الله كذا أفاده بعض الكبراء (واستغفره)  
لا أملا (انه كان توابا) ان استغفره فان قيل لم قال توابا ولم يقل غفارا الجواب له ان خص الامه  
بزيادة الشرف لانه يقال في صفة العبد تواب كأنه سجدانه يقول أنت صككت تصف ببعض  
صفاتي في أول الامر فتب حتى تصير كذلك في آخر العمر فانت تواب وتواب ثم التواب في حقه  
تعالى هو الذي يقبل التوبة كثيرا فبعبه على انه يجب على العبد أن يكون اتيان بالتوبة كثيرا  
ذكره بعض العلماء روى انه لما نزلت هذه السورة الكريمة خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان عبد اخبره الله تعالى بين الدنيا وبين آتائه والاخرة فاختار لقاءه اعلم ان هذه السورة  
الكريمة أخبرني من تشرىف الحبيب عليه السلام واعلاء أمره على ما أشرنا اليه في تفصيلها  
فلا حاجة الى الاعادة والتطويل وان كان ذكر الحبيب لا يعمل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أوعد من عادى حبيبه بالتغليظات ووعد من والاه  
بالتشريفات علمه أفضل الصلوات والتسليمات (المدحة المفهومة من سورة تبت) قال  
تعالى (تبت) هلكت (بدا أي لهب) أي نفسه قيل وانما خصصنا لانه عليه السلام لما نزل  
واثني عشر من الأقرين جمع آثار به فأنذرهم فقال أبو لهب تبالك ألهذا جعست ادعوتنا وأخذ  
حجرا يريد به فنزلت وانما ذكره بكنيته لانه لما كان من أصحاب النار كانت كنيته أوفق بحاله أو  
ليجانس قوله تعالى ذات لهب (وتب) اخبار بعد اخبار أي وخسر هو بنفسه وهلك (ما أغنى  
عنه ماله وما كسب) لا ينفعه كثر ماله في الآخرة (سبني نار ذات لهب) سيدخل أبو لهب  
نارا لا يسكن لهبها ولا يطيق عمرها (وامرأته حالة الخطب) أم جميل أخت أبي سفيان وكانت  
عورا أي يصلحها الله تعالى معه فيكون معطوفا على المستكن في سبني قال الفصحاء كانت تحمل  
الشولة قطرحه بالليل في طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم فذلك قوله  
تعالى حالة الخطب (في جملتها حبل من سد) والسد في اللغة القتل والسدود المقتول قال  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في عنقها سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا من الحديد ولو وضعت منها  
حلقه على جبل لذاب كأيذوب الرصاص تدخل من فيها وتخرج من دبرها يأوي ساورها في عنقها  
وذلك انها كانت لها اقلادة فاخرة وكانت تقول لا تنقنها في عداوة محمد (أقول) بلطف الله تعالى  
انظر كيف عظم الله تعالى أمر حبيبه عليه الصلوات وكيف أجاب وشتم من شتم حبيبه على سنة  
الاحياء على ما مررت أمثالهم ارا

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الاحمد الفرد الصمد والصلاة على نبيه أحمد وحبيبه  
محمد (المدحة التي في سورة قل هو الله أحد) قال الله تعالى (قل هو الله أحد) الضمير الشأن  
وارتقا عبالابتداء والجملة خبره (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الخواص كلها (لم يلد)

فجعل رب قبضتي اليك حتى يغلبه النوم وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي



بعثك بالحق لا اله الا الله اني طالب كان اقرب اجبي من اسلامه يعني اياه بالشفاعة وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقرب اليك وشجوه عن عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه قال ١٥٨ للعباس ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الي رسول الله صلى الله

تعالى محمد بن عبد الله عن ابي  
اجبي ان اسراة من الانصار  
قتل ابوها واخوها وزوجها  
مع رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يوم أحد فقات  
ما فعل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قالوا انهم  
هو محمد الله تعالى كما هو  
قالت اربوينة حتى انظر اليه  
فلما رآته قالت كل مصيبة  
بعد جليل وسئل علي بن  
أبي طالب رضي الله تعالى  
عنه كيف كان حبكم لرسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال كن والله احب الناس  
من أموالنا وولادنا وآبائنا  
وأمنها تنالون من الماء البارد  
على الظما وروى ان عبد الله  
ابن عمر خدعت رجلا فقيل له  
اذ كرأ حب الناس اليك يزل  
عنك فصاح يا محمداه فانتشرت  
ولما احتضر بلال نادى  
اصراة واسراة فقالوا طرباه  
عبد الله الا حبة محمد او حبة  
ويروى ان امرأته قالت  
لها شقة رضي الله تعالى  
عنها اكشني في قبر رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فكشفتها لها فبكت حتى  
ماتت ولما أخرج أهل مكة  
زيد بن الدثمة من الحرم ليقبوا  
قال له أبو سفيان بن حرب  
أنشدك بالله يا زيد احب ان  
محمد الان عندنا ساكنك  
تضرب عنقه وانك في أهلك

لانه لم يتبين ان لم يفتقر الى ما يعينه (لم يولد) وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم (ولم يكن له  
كبر أو أحد) ولم يكن أحد عايناه وكافته من صاحبة وغيرها يقول العبد الفقير مؤلف الكتاب  
آمناء صمدنا يارب أشهدك وأشهد حمله عرشك ودلائكك وجميع خلقك على ذلك توفي على  
نصديك ونبيك قال ابن كيسان ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك فانه قد  
أنزل نعمته في التوراة فاطولوه ومارضه فارعد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع أصبعه في اذنيه  
وقاضت عيناه فجعل أبو بكر رضي الله عنه مسح الدموع عن وجهه فأرسل الله تعالى هذه السورة  
الجليلة جوابا لهم وعن أنس رضي الله عنه قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك  
فلما ان قدمها طلعت الشمس يا حسن طوع بضاعه وشعاع ونور لم تكن طلعت بمثلها فيما مضى  
فتعجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل عليه السلام بالوحي فسأله عن ذلك  
فقال انه مات اليوم معاوية اللهم بالمدينة وان الله تعالى بعث سبعين ألف ملك بصاؤون عليه قال  
فما نال ذلك قال بكثرة تلاوة قل هو الله أحد فأتوا قاعدوا في غمامة قال فهل لك يا رسول الله ان  
أقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ثم رجع (أقول) ولأن أن تقول ان في هذه  
السورة الكريمة ما يشير الى علو حال الحبيب عليه السلام من جهة ان الله سبحانه وتعالى أعطاه  
سورة تضمنت هذه الفضائل

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب الناس ملك الناس والصلوة على سيدنا محمد والنا  
(هذا شروع في المدحة اللطيفة في المعوذتين) قال الله تعالى (قل أعوذ برب الناس ملك  
الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس) قل لهم يا محمد أعصم بحالق الخلق المقتدر عليهم  
الملائكة نعمهم وضرهم وحياتهم ومماتهم المستحق للعبادة الذي اليه مفزعهم وملتجئهم من شر  
الوسواس الخناسي عن أعين الناس (الذي يوسوس في صدور الناس) روى ان عيسى عليه السلام  
دعا به أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فجلى له فاذا رأسه رأس الحية واضع رأسه على عروة  
القلب فاذا ذكر العبد ربه خفس وإذا لم يذكر ربه وضع رأسه على عروة قلبه فنام وحده (من  
الجنة والناس) بيان الوسواس أول الذي اعلم انه ذكر في سبب نزول المعوذتين وهو الاول  
ما روى ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان عقر بيتنا من الجن  
يكيدك فاذا آويت الى فراشك فقل أعوذ برب الفلق وثانيها انه تعالى أنزلها مع آيات الوفاء  
رقية من العين وثالثها وهو قول جمهور المفسرين ان لبيد بن الاعصم اليهودي هجر النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة في وترود فنه في بئر نروان فمرض النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم واشتد عليه ذلك فترلت المعوذتان وأخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر فأرسل عليا  
رضي الله تعالى عنه بطائه فحاصه فقال جبريل حل عقدة واقرأ آية ففعل فكان كل آية  
التحلت عقدة وكان يجسد بعض الراحة والخفة وروى عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه ان  
جبريل أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله أرقبك من  
كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسدة بسم الله أرقبك والله يشفيك (أقول) يلطف الله  
تعالى قد علم مما تلوناه عليك من الوحوه ان في هذه المعاملة وفي انزال المعوذتين على سيد الوحي  
اكراما واجلالا لا الحبيب عليه السلام حيث أنزلها الله تعالى لتكونا رقية وعرضا للصيب عليه

فقال زيد والله ما أحب ان محمد الان في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه وانى جالس في أهلى فقال أبو سفيان ما رأيت السلام  
من الناس أحد احب أحدنا أحب محمد أصلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال

في آخر التيسير في شرح أصول عقائد الدين وهي قوله الحمد لله الذي أقدرني على معاني في جملة  
الحقائق المعجزة ونور الدقائق المشهورة ورزقي من البيان ما لم يخطر ببال الشارحين ولم  
يخص في العلم بعون المحصلين ومنحني من حسن التركيب ما لم يسهل السنة أهل البلاغة ولم يرتق  
اليهمهم أهل البراعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم بعض من لا خبرة له في العلوم يقول من  
حسده المشقوم لم يبق اليوم في الدنيا مصنف وليس فيها مؤلف واقد كذب هذا الاشر واقد  
عرض هذا البطر فليس المصنف الا من جمع الكتاب بتركيب من عنده مقدمه حاله امة اما انشاء  
المسائل من عنده نفسه فهو واجتهاد الا يرى ان ما قاله نفع الاسلام في اصوله فهو بعينه  
مذكور في اصول شمس الأئمة السرخسي وكذلك بالعكس الآن التراكيب متغيرة وكذلك  
سائر مصنفات كبار المصنفين في سائر العلوم على اني اوردت من الاسئلة والاجوبة ما منتهوه  
خاطري ومطلعه باطني من غير احتمال كاتحتمال غيري فليس التحري كالمعاينة فلو كان  
الاسلاف في حياة لا نصرفني ولقال أبو حنيفة اجتمعت ولقال أبو يوسف نار البيان أوقدت  
ولقال محمد أحسنت ولقال زفر أتقنت ولقال الحسن أمعنت ولقال أبو حنيفة انعمت فيما  
نظرت ولقال أبو منصور حققت ولقال الطحاوي صدقت ولقال الكرخي بورك فيما نطق  
ولقال الخصاص أحكمت ولقال القاضي أبو زيد أصبت ولقال شمس الأئمة وجدت ما طاب  
ولقال زفر سلام مهرت ولقال نجم الدين النسيجهرت ولقال صاحب الهداية يا غواص  
البحر عبرت ولقال صاحب المحيط فقت فيما أعلنت وأسرت الى غير ذلك من كبرائنا الذين  
لا يحصى عددهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ولقال المتنبي أنت من فصحاء عباراتهم مسكنة  
النفوس الا انها وحشية بسواهم لا تبعق اللهم اقطع عني شر شر الحسود وادفع كيد الشافي  
والعنود وخذ أيديهم وفرق نادهم واعم أبصارهم واخذل أنصارهم واحفظني كما تحفظ  
عبادك الصالحين عن محالسة الظالمين انتهى كلام الامام قوام الدين (أقول) جوابه جوابي  
ودعائهم دعائي ثم يقول ناظم هذا العقد الجسيم للنبي الكريم الحمد لله على البدء والختام  
وأساله ان يجعله وسيلة لوصاله واقائه في يوم القيام وأن يمن علي بجوار سيد الانام وأن يذيقني  
في هذه الدار مذاق أوليائه على الدوام وصلى الله على محمد وآله وصحبه الكرام فلتضم الكتاب  
بالدعاء المأثور من حبيب ذي الجلال والاكرام سائلا وراجيا ما فيه من الملك العلام اللهم  
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن  
اليقين ما تهون به مضيقات الدنيا ومعتنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا

المختصة الا انما احسنت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن  
المبارك كنت عنده فالت  
وهو يحدثنا فله عتقه عشرين  
ست عشرة مرة وهو يتغير  
لون يوصف ولا يقطع حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم فلما فرغ من المجلس  
وتفرق الناس عنه قلت يا أبا  
عبد الله اقدر أيت اليوم منك  
عجا قال نعم انما أصبحت ابلا لا  
لحديث رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وقال مالك  
وقد سئل عن أيوب السختياني  
ما حدثكم عن أحمد بن  
وأيوب أفضل منه قال وبع  
مجتنب فكنتم أرمقه فلا أسمع  
منه غير انه كان اذا ذكر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
بكى حتى ارجعه فلما رأيت منه  
ما رأيت واجلاله للنبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم كتبت  
عنه وقال مصعب بن عبد الله  
كان مالك اذا ذكر النبي صلى  
الله عليه وسلم تغير لونه ويصيح  
حتى يصعب ذلك على جلسائه  
فقبل له يوما في ذلك فقال لو

رأيت ما رأيت لما أنكرت علي ما ترون لقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تباله عن حديث أبدا الا يبكي فترجعه واقد  
كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اضرب وما رأيت يحدث عن رسول

إليه وما نافعاً كنت أراه الأعلى ثلاث شخصاً اماماً صلياً و اماماً متواظفاً  
 وأول العباد الذين يخشون الله عز وجل وقد كان عبد الرحمن بن القاسم

لينا ولا يجعل مصيبتنا في ديننا ما يجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا  
وارزقنا خيرا الدنيا وخير الاخرة والحمد لله على التمام وحلى الله على  
أكابر مواقف الكتاب يده القانية لو انصرفت ضعف بصري وفزال  
من العمل لعلمت ان تخفى هذه الدرر الغالية بهذه العين الرمادة انما  
الحجبة الماكلة بمبواهر الحلة وأنوار النبوة وواقبت الرسالة  
يوم المحنة آمن بحرمه سيد البرية فاذا وجدت خطأ في رسم الخط  
بأعذارى المذكرة واتمال الكتابة كان في شهر صفر لسنة ثمان

وتسعين وألف

الحمد لله الذي شرفني بتمام كتابة كتاب نعوت محمد المصطفى المسمى بالمدحة الكبرى في تفصيل  
خبر الورى التي سار في ركابه الاعلى ملائكة الملك المولى حتى صعد العلى وقال كل المني من  
الرؤية واللقاء والآيات الكبرى اللهم يسر شفاعته العظمى لوفائه الساعي باحراق الكبد وطي  
الامد في هذا المسعى

\*(يقول خادم تصحيح الكتيب: إن الطباعة الكبرى العامة - يولاق ممصر القاهرة - الفقير إلى الله تعالى محمد الحبيبي أعانه الله على أداؤه واجب الكفائي والعيني)\*

تم طبع هذا الكتاب الجليل ذي الفضل الجزيل الآتي والمبين من فضائله صلى الله عليه وسلم  
الواردة في الآيات القرآنية والمفسر للجمل المشتملة على مدحه صلى الله عليه وسلم من كل سورة  
من سور القرآن الشريف من أوله إلى آخره على ترتيبها كما تنشر - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ -  
في المساعي الخيرية والاخلاق الحسنة المهمة المبحول على -

من  
ق  
ع  
ك  
هـ  
ل

الى الغير الذي انقاد لحضرة السكالودان حضرة مصطفى ا  
عمر عاياه بسايع انعامه وتمتعوا بهي احسانه وكرامه رافعوا  
معانديه بماضى عزمه وقاصم سطوته انخدعوا الاعظم والساور  
جناب اقدسنا الانعم محمد باشا توفيق ادام الله ايامه وودولت  
انجباله وجعلهم غزوة في جبين الاعصار ولاسه اعباسه الشبل  
الكبرى الميرة العامة بيولاقي مصر القاهرة مشمول طبعه  
الفائق البارع الجميل بتظرناظرها الجناب الامجد والهي  
والهمة والغطانة من عليه اخلاقها للطنب تنى حضرة حميد  
السالك حادثة مبدله من خاطبته المعالي بابالك أعني

في أوائل جمادى الأولى من عام التمامة وواحد  
هجرة من خلقه الله على أكل وصف  
عليه وعلى جميع أصحابه وآله وك  
على منواله ما سمع غيبه وع  
وطالع بدروم

عليه وسلم بكى حتى لا تبقي  
في عينيه دموع ولقد رأيت  
الزهرى وكان من أهنا الناس  
وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
فكانه ما عرفك ولا عرفته  
ولقد كنت أتى صدوقان بن  
سليم وكان من المتعبدين  
المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم بكى فلا  
يزال بكى حتى يقوم الناس  
عنه ويتركونه وروى عن  
قصة أنه إذا سمع الخطيب  
أخذه العويل والزويل وكان  
أمن سيرين زما يصيح فإذا  
ذكر عنده حديث النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم خضع  
وعن زيد بن أسلم ما عناه  
خرج عمر له يجرس المدينة  
المذورة فرأى مصباحا في بيت  
وإذا يحور يتشوش صوفا وتقول  
على محمد صلا لا لبرار  
صلى عليه الطمبون الاخيار  
قد كنت قواما بكما لا استجار  
بالمعشعري والمايا أطوار  
هل تحمدي وحبيبي الدار  
يعني النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بفعل عمر رضي

778



Bibliotheca Alexandrina



0501909